الذِّكرُ والدُّعاءُ والعِلاجُ بالرُّقى

مِنَ الكِتابِ والسُّنَّة

تأليف الفقير إلى الله تعالى
د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

خرَّج أحاديثه بإشراف المؤلف
الشيخ ياسر بن فتحي المصري

راجع التخريج
الشيخ فريح بن صالح البهلال

الجزء الثالث
(الدُّعاءُ وآدابُه)

د. سعيد القحطاني

والعِلاج ... والسُّنَّة





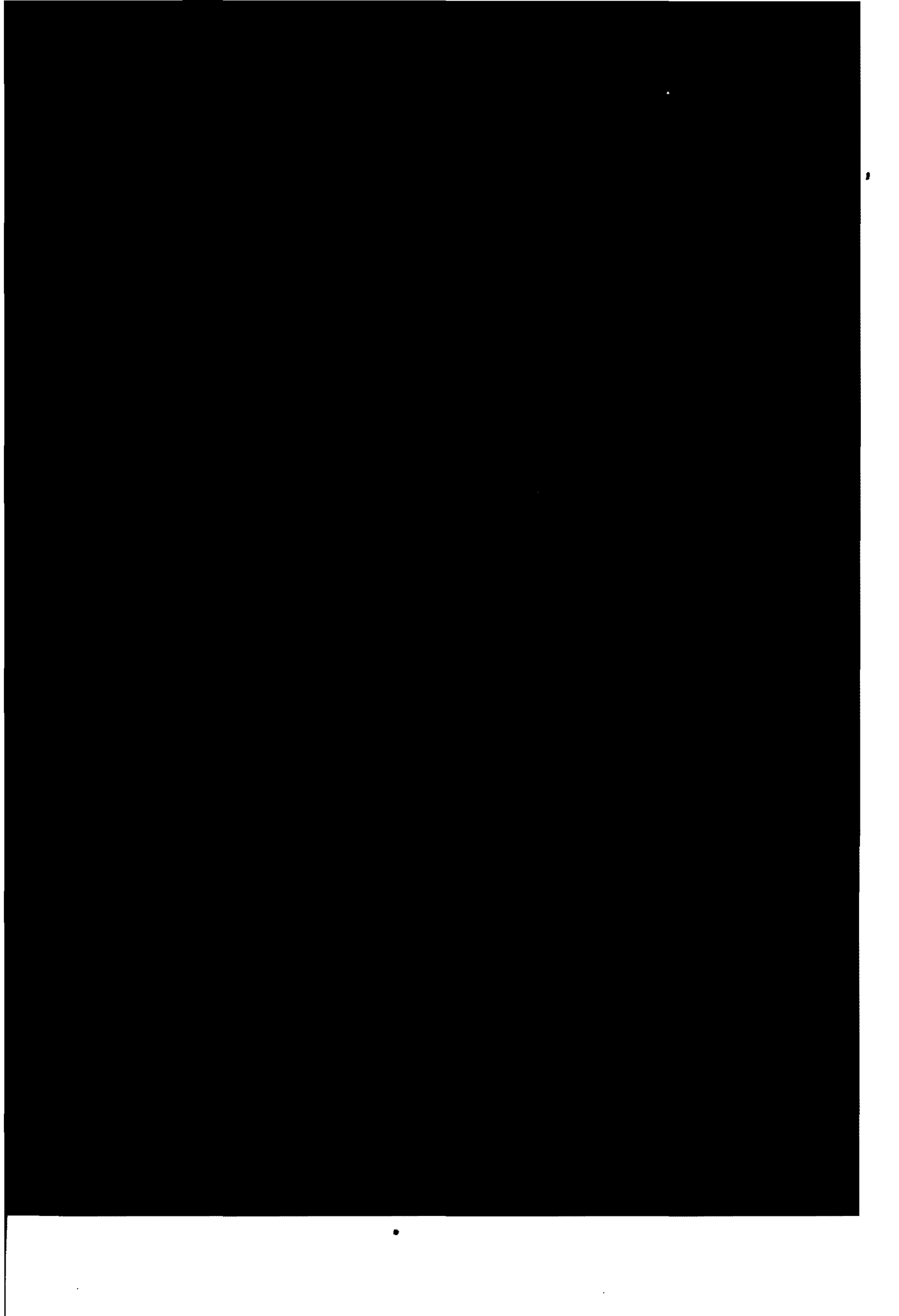


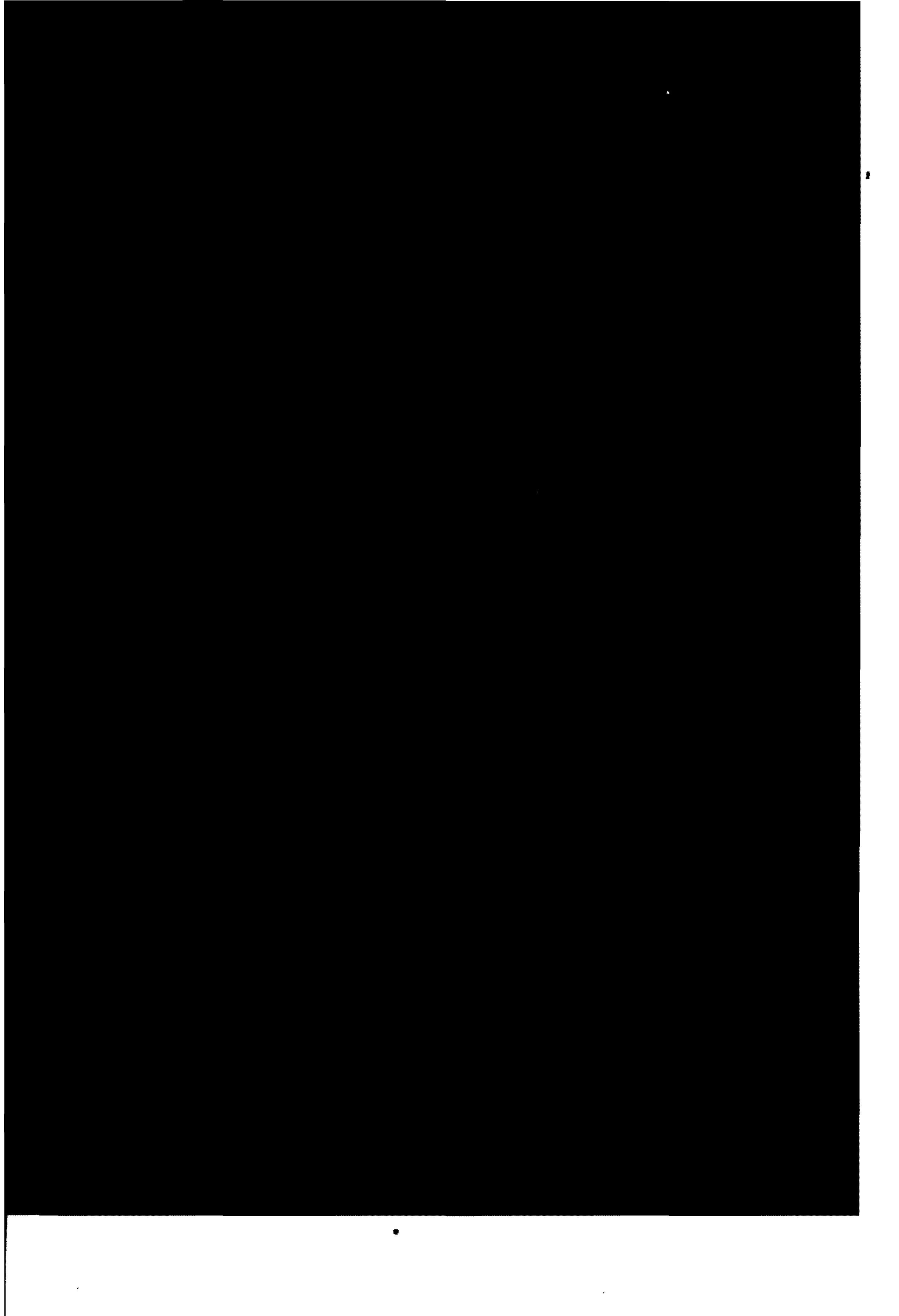
٣

الدعاء وآدابه









٨٩٨
ص

الذِّكر والدُّعاء والعِلاج بالرُّقى

من الكِتاب والسُّنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الذكر والدعاء والعلاج بالرقى

من الكتاب والسنة

تأليف الفقير إلى الله تعالى

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

خرج أحاديثه بإشراف المؤلف

الشيخ ياسر بن فتحي المصري

راجع التخريج

الشيخ فريح بن صالح البهلال

الجزء الثالث

(الدعاء وآدابه)

يطلب من

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان

هاتف ٤٠٢٢٥٦٤ ـ الرياض ١١٤٣١ ـ ص.ب ١٤٠٥

ح سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، ١٤٢٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف

الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة . ـ ط٣ . ـ الرياض .

... ص ، ... سم

ردمك : ٩٩٦٠ ـ ٣٩ ـ ٦٧٢ - X

١ ـ الأدعية والأوراد　　٢ ـ الرقى　　أ ـ العنوان

ديوي ٢١٢،٩٣　　٢٢ / ٣٢٧٩

رقم الإيداع : ٢٢ / ٣٢٧٩

ردمك : ٩٩٦٠ ـ ٣٩ ـ ٦٧٢ - X

الطبعة الثالثة

شعبان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م



الدعاء من الكتاب والسنة



الفصل الأول: مفهوم الدعاء وأنواعه

المبحث الأول: مفهوم الدعاء

الدعاء لغة: الطلب والابتهال: يُقال: دعوتُ الله أدعوه دعاءً: ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير[١] ودعا الله: طلب منه الخير ورجاه منه، ودعا لفلان: طلب الخير له، ودعا على فلان: طلب له الشر[٢].

والدعاء: سؤال العبد ربه على وجه الابتهال، وقد يطلق على التقديس والتحميد ونحوهما[٣]. والدعاء نوع من أنواع الذكر؛ فإن الذكر ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ذكر أسماء الله وصفاته ومعانيها والثناء على الله بها، وتوحيد الله بها وتنزيهه عما لا يليق به. وهو نوعان أيضاً:

أ- إنشاء الثناء عليه بها من الذاكر وهذا النوع المذكور في الأحاديث نحو: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

ب- الخبر عن الرب تعالى بأحكام أسمائه وصفاته نحو قولك: الله عز وجل على كل شيء قدير، وهو أفرح بتوبة عبده من الفاقد لراحلته، وهو يسمع أصوات عباده، ويرى حركاتهم، ولا تخفى عليه خافية من أعمالهم، وهو أرحم بهم من أمهاتهم وآبائهم.

---

(١) المصباح المنير (١/ ١٩٤).
(٢) المعجم الوسيط (١/ ٢٨٦).
(٣) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً (ص ١٣١).

النوع الثاني: ذكر الأمر، والنهي، والحلال والحرام، وأحكامه فيعمل بالأمر ويترك النهي، ويُحرِّمُ الحرامَ ويُحلُّ الحلالَ، وهو نوعان أيضاً:

أ - ذكره بذلك إخباراً عنه بأنه أمر بكذا ونهى عن كذا، وأحب كذا، وسخط كذا، ورضي كذا.

ب- ذكره عند أمره فيبادر إليه ويعمل به، وعند نهيه فيهرب منه ويتركه.

النوع الثالث: ذكر الآلاء والنعماء والإحسان، وهذا أيضاً من أجل أنواع الذكر، فهذه خمسة أنواع وهي تكون ثلاثة أنواع أيضاً:

أ - ذكرٌ يتواطأ عليه القلب واللسان، وهو أعلاها.

ب- ذكرٌ بالقلب وحده، وهو في الدرجة الثانية.

ج - ذكرٌ باللسان المجرد، وهو في الدرجة الثالثة(١).

ومفهوم الذكر: هو التخلص من الغفلة والنسيان؛ والغفلة: هي تركٌ باختيار الإنسان، والنسيان تركٌ بغير اختياره.

والذكر على ثلاث درجات:

١ - **الذكر الظاهر**: ثناءً على الله تعالى كقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر».

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٤٣٠) و(١/ ٢٣). والوابل الصيب لابن القيم (ص ١٧٨- ١٨١).

أو ذكر دعاء، نحو: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1]. ونحو قوله: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث». ونحو ذلك.

أو ذكر رعاية: مثل قول القائل: الله معي، الله ينظر إليَّ، الله شاهدي، ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله، وفيه رعاية لمصلحة القلب، ولحفظ الأدب مع الله والتحرز من الغفلة، والاعتصام بالله من الشيطان وشر النفس.

والأذكار النبوية تجمع الأنواع الثلاثة؛ فإنها تضمنت الثناء على الله، والتعرض للدعاء والسؤال، والتصريح به. وهي متضمنة لكمال الرعاية، ومصلحة القلب، والتحرز من الغفلات، والاعتصام من الوساوس والشيطان.

٢- **الذكر الخفي**: وهو الذكر بمجرد القلب والتخلص من الغفلة، والنسيان، والحجب الحائلة بين القلب وبين الرب سبحانه، وملازمة الحضور بالقلب مع الله كأنه يراه.

٣- **الذكر الحقيقي**: وهو ذكر الله تعالى للعبد[2] ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[3].

٣٨٦- وقال ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا**

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
(٢) مدارج السالكين (٢/ ٤٣٤-٤٣٥).
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»[١] .

المبحث الثاني: أنواع الدعاء

النوع الأول: دعاء العبادة: وهو طلب الثواب بالأعمال الصالحة: كالنطق بالشهادتين والعمل بمقتضاهما، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والذبح لله، والنذر له، وبعض هذه العبادات تتضمن الدعاء بلسان المقال مع لسان الحال كالصلاة. فمن فعل هذه العبادات وغيرها من أنواع العبادات الفعلية فقد دعا ربه وطلبه بلسان الحال أن يغفر له، والخلاصة أنه يتعبد لله طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه. وهذا النوع لا يصح لغير الله تعالى، ومن صرف شيئاً منه لغير الله فقد كفر كفراً أكبر مخرجاً من الملة، وعليه يقع قوله تعالى[٢] : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[٣] . وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[٤] .

النوع الثاني: دعاء المسألة: وهو دعاء الطلب: طلب ما ينفع

(١) تقدم برقم (٥).
(٢) انظر: فتح المجيد (ص ١٨٠)، والقول المفيد على كتاب التوحيد للعلامة ابن عثيمين (١/ ١١٧)، وفتاوى ابن عثيمين (٦/ ٥٢).
(٣) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٤) سورة الأنعام، الآيتان: ١٦٢، ١٦٣.

الداعي من جلب نفعٍ أو كشف ضر، وطلب الحاجات، ودعاء المسألة فيه تفصيل على النحو الآتي:

(أ) إذا كان دعاء المسألة صدر من عبد لمثله من المخلوقين وهو قادر حي حاضر فليس بشرك. كقولك: اسقني ماءً، أو يا فلان أعطني طعاماً، أو نحو ذلك فهذا لا حرج فيه؛

٣٨٧- ولهذا قال ﷺ: «مَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»[١].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢١٦). وأبو داود في ٣-ك الزكاة، ٣٨-ب عطية من سأل بالله، (١٦٧٢). وفي ٣٥-ك الأدب، ١١٧-ب في الرجل يستعيذ من الرجل. (٥١٠٩). والنسائي في ٢٣-ك الزكاة، ٧٢-ب من سأل بالله عز وجل، (٢٥٦٦) (٥/ ٨٢). وفيه: «ومن استجار بالله فأجيروه» بدل: «ومن دعاكم فأجيبوه». وابن حبان (٨/ ١٩٩/ ٣٤٠٨ - إحسان). والحاكم (١/ ٤١٢ و٤١٣) و(٢/ ٦٣-٦٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٩٩). وفي الشعب (٣/ ٢٧٧/ ٣٥٣٨) و(٦/ ٥١٦/ ٩١١٤) وفيه الزيادة. وأحمد (٢/ ٦٨ و٩٩ و١٢٧) بالزيادة في الموضع الثاني. والطيالسي (١٨٩٥). وعبد بن حميد (٨٠٦). والروياني (١٤١٩). والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٠٣/ ١٣٤٦٥). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٥٦). والقضاعي في مسند الشهاب (٤٢١). وغيرهم.

- من طرقٍ عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: .... فذكره.

- وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم [انظر: البخاري (٥٤٤٤ و٦٤١٦). ومسلم (٤٤٢ و٢٨٠١)]. كما قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

- هذا هو المحفوظ؛ وقد وهم جماعة في سند هذا الحديث ومتنه:

- أما المتن: فقد اختلف فيه على أبي عوانة عن الأعمش:

- فرواه عبدالرحمن بن مهدي ومسدد وعمرو بن عون وأبو داود الطيالسي ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي وسهل بن بكار وعفان بن مسلم: سبعتهم ـ وهم ثقات أثبات ـ عن أبي عوانة عن الأعمش به هكذا بألفاظ متقاربة يزيد بعضهم على بعض.

- وخالفهم: قتيبة بن سعيد [ثقة ثبت. التقريب (٧٩٩)] وسريج بن النعمان [ثقة يهم قليلاً. =

. . . .

=التقريب (٣٦٦)] فقالا: «ومن استجار بالله ﷺ فأجيروه» بدل: «ومن دعاكم فأجيبوه» هذا لفظ قتيبة، ولفظ سريج: «ومن استجاركم فأجيروه».
- وهذه رواية شاذة لمخالفتهم الجماعة الذين رووه عن أبي عوانة وكذلك من رواه عن الأعمش لم يذكر هذه الزيادة. والله أعلم.
- وسيأتي بقية الاختلاف في المتن في ذكر المتابعات للأعمش.
- وأما الإسناد:
- فقد رواه عن الأعمش به هكذا: أبو عوانة وجرير بن عبدالحميد وعبدالعزيز بن مسلم القسملي ـ وهم ثقات ـ وعمار بن رزيق [لا بأس به. التقريب (٧٠٨)] وحبان بن علي [ضعيف. التقريب (٢١٧)].
- وخالفهم:
١- أبو بكر بن عياش:
- فرواه مرة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً بذكر الجمل الثلاث الأولى.
- أخرجه الحاكم (١/ ٤١٣). وأحمد (٢/ ٥١٢).
- قال الحاكم بعد رواية الجماعة عن الأعمش: «وعند الأعمش فيه إسناد آخر صحيح على شرطهما» ثم ساقه بإسناده وقال: «هذا إسناد صحيح، فقد صح عند الأعمش الإسنادان جميعاً على شرط الشيخين، ونحن على أصلنا في قبول الزيادات من الثقات في الأسانيد والمتون».
- قلت: نعم؛ فإن الأعمش ثقة مكثر يقبل منه التعدد في الأسانيد ويُحتمل هذا من مثله، لكن يعكر عليه كون أبي بكر بن عياش ليس بذاك الحافظ الذي يعتمد على حفظه، وتحتمل مخالفته لجماعة من الثقات، ومما يؤكد وهمه في هذا الإسناد أمور؛ منها:
(أ) أن بعضهم قد ضعفه في الأعمش كابن نمير. [التهذيب (١٠/ ٣٨)].
(ب) أنه لم يحفظ عن الأعمش الإسناد الآخر الذي رواه الجماعة.
(ج) أنه روى الحديث مرة أخرى: عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ: «من سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن أهدى لكم فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له».
- أخرجه أحمد (٢/ ٩٥-٩٦).
- وهذا محفوظ عن الليث بن أبي سليم: رواه عنه عبدالوارث بن سعيد [ثقة ثبت. التقريب (٦٣٢)] وسعيد بن زيد بن درهم [صدوق له أوهام. التقريب (٣٧٨)] عن الليث به مع اختلاف في اللفظ.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣١٩/ ١٣٥٣٩ و١٣٥٤٠).
- فإذا انضافت هذه الثلاثة إلى مخالفته لجماعة الثقات تأكد وهم ابن عياش في هذا الإسناد بلا ريب، لا سيما وقد رواه عنه بالإسنادين جميعاً: أسود بن عامر شاذان ـ وهو ثقة. التقريب (١٤٦) ـ. =

. . . .

=٢- أبو عبيدة بن معن [عبدالملك بن معن بن عبدالرحمن أبو عبيدة المسعودي: ثقة. التقريب (٦٢٨)] فرواه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً بذكر الجمل الثلاث الأولى.
- أخرجه ابن حبان (٨/ ١٦٨ و ٢٠٠/ ٣٣٧٥ و٣٤٠٩) بإسناد صحيح إلى أبي عبيدة بن معن.
- وقال: «قصر جرير في إسناده لأنه لم يحفظ إبراهيم التيمي فيه».
- قلت: لم ينفرد بذلك جرير بل تابعه عليه أبو عوانة وعبدالعزيز بن مسلم القسملي وهم أحفظ وأكثر من أبي عبيدة بن معن، وروايتهم هي المحفوظة ـ والله أعلم ـ، قال الحاكم بعد أن أخرج الحديث من طريق عمار بن رزيق وأبي عوانة وجرير بن عبدالحميد وعبدالعزيز بن مسلم: «هذه الأسانيد المتفق على صحتها لا تُعلل بحديث محمد بن أبي عبيدة بن معن عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن مجاهد».
- وعلى فرض: أن أبا عبيدة حفظ الإسناد وأقامه؛ فيكون من قبيل المزيد في متصل الأسانيد، فإن الأعمش قد سمع من إبراهيم التيمي ومن مجاهد، فيكون سمعه أولاً من التيمي فحدث به عنه، ثم سمعه بعدُ من مجاهد فحدث به، وإبراهيم: ثقة. والله أعلم.
٣- مندل بن علي رواه عن الأعمش وليث عن نافع عن ابن عمر بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤/ ٢٣). والسهمي في تاريخ جرجان (١٨٠).
- من طريق وضاح بن يحيى النهشلي ثنا مندل به.
- وهذا باطل عن الأعمش وليث، ليس من حديث نافع؛ وضاح ومندل ضعيفان [التقريب (٩٧٠). الميزان (٤/ ٣٣٤). المجروحين (٣/ ٨٥). الجرح والتعديل (٩/ ٤١)].
* تابع الأعمش عليه فلم يحفظ متنه:
١- ليث بن أبي سليم [ضعيف لاختلاطه] رواه عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل بالله فأعطوه، ومن استعاذ بالله فأعيذوه، ومن أهدى إليكم ذراعاً ـ أو: كُراعاً فاقبلوه».
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣١٩/ ١٣٥٣٩ و١٣٥٤٠).
٢- العوام بن حوشب عن مجاهد بنحو رواية الليث.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٣٠).
- والعوام: ثقة ثبت، فلعل الوهم فيه من عثمان بن أبي شيبة، والله أعلم.
٣- ورواه سلمة بن الفضل عن أبي جعفر الرازي عن حصين بن عبدالرحمن عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكر الجمل الثلاث الأولى ثم قال: «ومن أهدى إليكم كُراعاً فاقبلوه».
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٠٦/ ١٣٤٨٠). وفي الأوسط (٤/ ٢٢١/ ٤٠٣١).
وقال لم يرو هذا الحديث عن حصين إلا أبو جعفر تفرد به سلمة بن الفضل».
- قلت: هو منكر من حديث حصين بن عبدالرحمن، لا يحتمل تفرد هذين بهذا الإسناد عنه لما

(ب) أن يدعو الداعي مخلوقاً ويطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله وحده، فهذا مشرك كافر سواء كان المدعو حيّاً أو ميتاً، أو حاضراً أو غائباً، كمن يقول: يا سيدي فلان اشف مريضي، رد غائبي، مدد مدد، أعطني ولداً، وهذا كفر أكبر مخرج من الملة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(١). وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ * وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾(٣).

وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾(٤).

=فيهما من ضعف. وأبو جعفر الرازي أصلح حالاً من سلمة بن الفضل فلعل الحمل عليه فيه، والله أعلم. [انظر ترجمتهما: التهذيب (٣/ ٤٣٩) و (١٠/ ٦١). الميزان (٢/ ١٩٢) و (٣/ ٣١٩)].

* والحديث صححه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٥/ ٢٥٠)]. والعلامة الألباني في الصحيحة (٢٥٤). والإرواء (١٦١٧). وغيرهما.

* قال المؤلف ـ حفظه الله تعالى ـ وانظر: التعليق المفيد على كتاب التوحيد لسماحة الشيخ العلامة ابن باز (ص ٩١ و ٢٤٥).

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٧.
(٢) سورة يونس، الآيتان: ١٠٦، ١٠٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩٤.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٩٧.

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ۞ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ۞ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ۞ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[٢].

وقال تبارك وتعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[٣].

وقال سبحانه: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ۞ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾[٤].

---

(١) سورة الحج، الآيات: ١١-١٣.
(٢) سورة الحج، الآيتان: ٧٣، ٧٤.
(٣) سورة العنكبوت، الآيات: ٤١-٤٣.
(٤) سورة سبأ، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

وقال عز وجل: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۞ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۞ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾(٢).

وكل من استغاث بغير الله أو دعا غير الله دعاء عبادة أو دعاء مسألة فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك مرتد كما قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾(٥).

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ

(١) سورة فاطر، الآيتان: ١٣، ١٤.
(٢) سورة الأحقاف، الآيتان: ٥، ٦.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٧٢.
(٤) سورة النساء، الآية: ١١٦، وفي آية ٤٨: ﴿فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢١٣.

﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ * بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[١].

وقال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٢].

الفرق بين الاستغاثة والدعاء:

الاستغاثة: طلب الغوث: وهو إزالة الشدة، كالاستنصار: طلب النصر، والاستعانة: طلب العون.

فالفرق بين الاستغاثة والدعاء: أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب، والدعاء أعم من الاستغاثة؛ لأنه يكون من المكروب وغيره.

فإذا عُطِفَ الدعاء على الاستغاثة فهو من باب عطف العام على الخاص، فبينهما عموم وخصوص مطلق، يجتمعان في مادة، وينفرد الدعاء عنها في مادة، فكل استغاثة دعاء وليس كل دعاء استغاثة.

ودعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة، ودعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة، ويراد بالدعاء في القرآن دعاء العبادة تارة، ودعاء المسألة تارة، ويراد به تارة مجموعهما[٣].

* * *

---

(١) سورة الزمر، الآيتان: ٦٥، ٦٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٨.

(٣) انظر: فتح المجيد (ص ١٨٠).

الفصل الثاني: فضل الدعاء

جاء في فضل الدعاء آيات وأحاديث كثيرة منها:

١- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(١).

٢- وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(٢).

٣- وقال تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۞ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(٣).

٤- وقال تبارك وتعالى: ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٤).

٥- وقال عز وجل: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٥).

٣٨٨- ٦- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**»، وَقَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٢) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٣) سورة الأعراف، الآيتان: ٦٥، ٦٦.
(٤) سورة غافر، الآية: ١٤.
(٥) سورة غافر، الآية: ٦٥.

ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»[١] .

٣٨٩- ٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ»[٢] .

---

(١) تقدم في المقدمة ص (٣).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٢). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١-ب ما جاء في فضل الدعاء، (٣٣٧٠). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١-ب فضل الدعاء، (٣٨٢٩). وابن حبان (٢٣٩٧ - موارد). والحاكم (١/ ٤٩٠). وأحمد (٢/ ٣٦٢). والطيالسي (٢٥٨٥). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٣٠١). والطبراني في الأوسط (٣/ ٧٣/ ٢٥٢٣) و(٤/ ١٠١/ ٣٧٠٦). وفي الدعاء (٢٨). وابن عدي في الكامل (٥/ ٨٨). والبيهقي في الدعوات الكبير (٣). وفي الشعب (٢/ ٣٨/ ١١٠٦). والقضاعي في مسند الشهاب (١٢١٣). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٨). والمزي في تهذيب الكمال (١٠/ ٣٨٩). وغيرهم.

- من طريق عمران بن داوَر القطان عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «حسن غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمران القطان».

- وقال العقيلي: «لا يتابع عليه، ولا يعرف بهذا اللفظ إلا عن عمران، وفي فضل الدعاء أحاديث بألفاظ مختلفة من غير هذا الوجه».

- وقال ابن عدي: «ويعرف هذا الحديث بعمران القطان عن قتادة».

- وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران».

- وقال ابن القطان: «رواته كلهم ثقات، وما موضع في إسناده ينظر فيه إلا عمران وفيه خلاف» [فيض القدير (٥/ ٣٦٦)].

- وأما الحاكم فقد تساهل بقوله: «صحيح الإسناد».

- وأنى لإسناده الصحة، وقد تفرد به عمران عن قتادة، ولم يتابع عليه، وعمران مختلف فيه، وليس بالقوي، ولا بالثبت في قتادة [انظر: التهذيب (٦/ ٢٣٨). الميزان (٣/ ٢٣٦)]، وقد قال البرديجي: «وأما حديث قتادة التي يرويها الشيوخ [يعني الطبقة التي تلي طبقة حفاظ أصحاب قتادة: شعبة وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة] مثل: حماد بن سلمة وهمام وأبان والأوزاعي، فينظر في الحديث؛ فإن كان الحديث يحفظ من غير طريقهم عن النبي ﷺ، وعن أنس بن مالك من وجه آخر؛ لم يُدفع، وإن كان لا يعرف عن أحد عن النبي ﷺ، ولا من طريق عن أنس إلا من رواية هذا الذي ذكرت لك؛ كان منكراً» [شرح علل الترمذي (٢٨٢-٢٨٤)].

- فكيف وعمران أدنى بمراتب من هؤلاء الثقات: حماد وهمام وأبان والأوزاعي؛ فانفراده بحديث عن قتادة بحيث لا يعرف إلا به، ولا يتابع عليه، يُعدُّ منكراً. والله أعلم. =

٣٩٠- ٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»(١).

=* تنبيه:

- روى هذا الحديث عن عمران القطان: أبو داود الطيالسي وعمرو بن مرزوق وعبدالرحمن بن مهدي واختلف عليه:

١- فرواه محمد بن بشار الملقب بندار [ثقة، قال الدارقطني: «من الحفاظ الأثبات». التهذيب (٧/ ٦٣)] وأحمد بن حنبل [أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة. التقريب (٩٨). السير (١١/ ١٧٧)] كلاهما عن عبدالرحمن بن مهدي عن عمران به هكذا. كما عند الترمذي والحاكم.

٢- وخالفهما: أبو بكر محمد بن أحمد بن نافع العبدي [صدوق. التقريب (٨٢٣)] فرواه عن ابن مهدي بإسناده مرفوعاً لكن بلفظ آخر قال: «أفضل العبادة الدعاء، قال الله عز وجل: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾ قال: عن دعائي».

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٨٨).

- ثم قال: «وهذا الحديث لفظه كما ذكره لنا ابن الحباب عن عمرو بن مرزوق عن عمران عن قتادة، ويعرف هذا الحديث بعمران القطان عن قتادة، ولفظ الحديث كما ذكره ابن الحباب، وابن بسطام حدثنا عن أبي بكر بن نافع عن ابن مهدي عن عمران القطان، فخالف لفظ الحديث؛ فقال: «أفضل العبادة الدعاء» وهذا لفظ حديث النعمان بن بشير، ليس هو لفظ حديث عمران القطان».

٣- وخالفهم: بشار بن موسى الخفاف فرواه عن عبدالرحمن بن مهدي عن أبان العطار عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٢١٤).

- وبشار: ضعيف، منكر الحديث، كثير الغلط [التهذيب (١/ ٤٦١). الميزان (١/ ٣١٠)]، فمن غلطه أن جعل الحديث من حديث أبان بن يزيد العطار، وإنما هو معروف بعمران القطان، فخالف في ذلك الثقات من أصحاب ابن مهدي، ولم يتابعه عليه أحد ممن روى هذا الحديث.

- والمحفوظ في إسناد هذا الحديث ومتنه: ما رواه أحمد بن حنبل وبندار.

- [وحديث أبي هريرة حسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٣٩٢)، وصحيح الترمذي (٣/ ١٢٨)، وصحيح ابن ماجه (٢/ ٣٢٤)، والمشكاة (٢٢٣) التحقيق الثاني، وغيرهما] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٥٨). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٢-ب منه، (٣٣٧٣). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١-ب فضل الدعاء، (٣٨٢٧). والحاكم (١/ ٤٩١). وأحمد (٢/ ٤٤٢ و٤٤٣ و٤٧٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٠). وأبو يعلى (١٢/ ١٠/ ٦٦٥٥). والطبراني في الأوسط (٣/ ٢٤٥٢). وفي الدعاء (٢٣). وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٩٥). والبيهقي في الدعوات (٢٢). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٨). وفي تفسيره «معالم التنزيل»=

. . . .

=(٤/ ١٠٣). وغيرهم.
- من طرق عن صبيح أبي المليح قال: حدثنا أبو صالح الخوزي قال: قال أبو هريرة: فذكره مرفوعاً.
- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد؛ فإن أبا صالح الخوزي وأبا المليح الفارسي لم يذكرا بالجرح، إنما هما في عداد المجهولين لقلة الحديث».
- قلت: أما أبو المليح الفارسي: فاسمه صبيح، وقيل: حميد، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة من الثقات [التهذيب (١٠/ ٢٧٤). التقريب (١٢١٠) وقال: «ثقة»].
- وأما أبو صالح الخوزي: فلم يرو عنه سوى أبي المليح الفارسي؛ قال ابن معين: «ضعيف» وقال أبو زرعة: «لا بأس به». وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٩٥): «وهذا الخوزي مختلف فيه؛ ضعفه ابن معين، وقواه أبو زرعة» وقال في التقريب (١١٦١): «ليِّن الحديث».
- لذا فقد أنكر ابن عدي على أبي صالح الخوزي هذا الحديث فأورده في ترجمته وقال: «وهذا يعرف بأبي صالح هذا».
- وعليه فالإسناد ضعيف.
- وأما قول ابن كثير في التفسير (٤/ ٨٧): «وهذا إسناد لا بأس به» فيحتمل أن يكون لظن منه بأن أبا صالح هذا هو أبو صالح السمان صاحب أبي هريرة. قال الحافظ في الفتح (١١/ ٩٥): «وظن الحافظ ابن كثير أنه أبو صالح السمان فجزم بأن أحمد تفرد بتخريجه، وليس كما قال...».
- [وحديث أبي هريرية حسنه العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (٢٤٦)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٦٥٤)، وصحيح الترمذي (٣/ ٣٨٤) برقم (٣٣٧٣)، وفي صحيح ابن ماجه برقم (٣٨٢٧)، وقال الإمام الترمذي «حسن صحيح»] «المؤلف».
- وله شاهد بمعناه من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ فيما يذكر عن ربه عز وجل: «يا ابن آدم! إنك إن سألتني أعطيتك، وإن لم تسألني غضبت عليك».
- أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٤).
- قال: حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي ثنا هشام بن عمار ثنا حماد بن عبدالرحمن الكلبي عن المبارك بن أبي حمزة عن الحسن عن أنس به مرفوعاً.
- وهذا حديث منكر؛ المبارك بن أبي حمزة: مجهول [علل الحديث (٢/ ١٣١). الميزان (٣/ ٤٣٠)] ولم يتابع عليه عن الحسن على كثرة أصحابه.
- وحماد بن عبدالرحمن الكلبي: قال أبو زرعة: «يروي أحاديث مناكير» وقال أبو حاتم: «شيخ مجهول، منكر الحديث، ضعيف الحديث» وهو مع ذلك قليل الرواية كما قال ابن عدي [انظر: التهذيب (٢/ ٤٢٩). الميزان (١/ ٥٩٧)].
- وهشام بن عمار: «صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح» [التقريب (١٠٢٢)].
- وشيخ الطبراني: لم أقف له على ترجمة. =

وأنشد القائل:

لا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدم حاجةً وسَلِ الذي أبوابه لا تحجبُ
اللهُ يغضبُ إن تركت سؤاله وبُنَيَّ آدم حين يُسأل يغضبُ

٣٩١- ٩- وعن أبي سعيد رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا». قَالُوا: إِذاً نُكْثِرْ. قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ»(١).

=- وعليه فلا يشهد لما قبله لنكارة إسناده وضعفه الشديد.
- وحديث أبي هريرة صحيح المعنى، ويشهد له شواهد منها حديث النعمان المتقدم آنفاً برقم (٣٨٢).

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٠). والحاكم (١/ ٤٩٣). وأحمد (٣/ ١٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠١/ ٩٢١٩). وعبد بن حميد (٩٣٧). والبزار (٤/ ٤١/ ٣١٤٤ - كشف). وأبو يعلى (١٠١٩). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٢٨٤). والطبراني في الدعاء (٣٦ و٣٧). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٨/ ١١٣٠). وابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٣٤٣-٣٤٥).
- من طرقٍ عن علي بن علي الرفاعي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد به مرفوعاً.
- وإسناده صحيح. رجاله ثقات. قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وقال المنذري في الترغيب (٢/ ٣١١): «رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد».
- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٨): «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار والطبراني في الأوسط. ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي ابن علي الرفاعي وهو ثقة». وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٦٤).
- وقد اختلف فيه على عليِّ بن عليِّ الرفاعي:
١- فرواه أبو أسامة حماد بن أسامة [ثقة ثبت. التقريب (٢٦٧)] وأبو عامر العقدي عبدالملك ابن عمرو القيسي [ثقة. التقريب (٦٢٥)] وجعفر بن سليمان الضبعي [صدوق. التقريب (١٩٩)] وشيبان بن فروخ [صدوق يهم. التقريب (٤٤٢)]؛ أربعتهم: عن علي الرفاعي به هكذا. =

. . . .

=٢- وخالفهم: علي بن الجعد الجوهري [ثقة ثبت. التقريب (٦٩١)] فرواه عن علي بن علي عن أبي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره هكذا مرسلاً، ولم يذكر أبا سعيد الخدري.
- ورواية الجماعة هي المحفوظة، والله أعلم؛ إلا أن يكون علياً الرفاعي رفعه مرة وأرسله أخرى، ورواية الجماعة أولى بالصواب.
- وقد أخطأ فيه محمد بن عبيد الصابوني على أبي أسامة في إسناده، فرواه عنه عن ابن عوف عن سليمان التيمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٤٨/ ١١٢٩)؛
- وقال: «فعلى هذا؛ هو شاهد لحديث الرفاعي إن كان حفظه هذا الصابوني ولا أراه حفظه».
- فقد رواه ابن أبي شيبة وغيره عن أبي أسامة كرواية الجماعة.
- وله طريق آخر عن أبي المتوكل؛ يرويه سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه البزار (٣١٤٣ - كشف). والطبراني في الأوسط (٤٣٦٥). وفي الدعاء (٣٥).
- وهذا منكر؛ تفرد به سعيد بن بشير عن قتادة ولم يتابع عليه، وسعيد هذا ضعيف، «يروي عن قتادة المنكرات» قاله ابن نمير، وقال ابن حبان: «يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه» [التهذيب (٣/ ٣٠٣). الميزان (٢/ ١٢٨)] والحديث إنما يعرف عن أبي سعيد من طريق علي الرفاعي عن أبي المتوكل.
- [وحديث أبي سعيد صححه العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٦٤) برقم (٧١٠)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٨)] «المؤلف».
* وللحديث شواهد؛ منها:
١- حديث عبادة بن الصامت: أن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» فقال رجل من القوم: إذاً نكثر. قال: «الله أكثر».
- أخرجه الترمذي (٣٥٧٣). والضياء في المختارة (٨/ ٢٦١/ ٣١٦ و٣١٧). وأحمد (٥/ ٣٢٩). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٨/ ١١٣١). والبغوي في شرح السنة (٣/ ١٦٠/ ١٣٨١).
- من طريق عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة به مرفوعاً.
- وإسناده حسن؛ رجاله ثقات غير عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان فإنه: «صدوق يخطىء، ورمي بالقدر، وتغير بآخره» [التقريب (٥٧٢)].
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».
- وصححه الحافظ في الفتح (١١/ ٩٨). [وحديث عبادة قال عنه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٦٧) برقم (٥٧٣): «حسن صحيح»، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٧)] «المؤلف».
- وقد أخطأ مسلمة بن علي أبو سعيد الدمشقي فرواه عن زيد بن واقد وهشام بن الغاز عن مكحول=

. . . .

=عن جبير بن نفير عن عبادة بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة .
- أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٥٣/ ١٤٧) .
- والحديث إنما يعرف بابن ثوبان، ومسلمة: منكر الحديث، متروك [التهذيب (٨/ ١٧١). الميزان (٤/ ١٠٩)] .
٢- حديث جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، أو كف عنه من السوء مثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» .
- أخرجه الترمذي (٣٣٨١). وأحمد (٣/ ٣٦٠) .
- من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً .
- وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة .
- وله طرق أخرى ـ ولا تصح ـ منها :
(أ) ما رواه إسماعيل بن أبي أويس نا إسماعيل بن عبدالله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم عن أبيه عن جده عن جابر بنحوه مرفوعاً .
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٢٣/ ٣٧٧٢) .
- وإسماعيل بن عبدالله بن خالد هذا؛ سئل عنه أبو حاتم فقال: «لا أعلم روى عنه إلا ابن أبي أويس، وأرى في حديثه ضعفاً، وهو مجهول» [الجرح والتعديل (٢/ ١٧٩). الميزان (١/ ٢٣٥). اللسان (١/ ٤٦٧)] .
(ب) وما رواه سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بمعناه مرفوعاً وفيه زيادة .
- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٣٤٥) .
- وهذا غريب، لتفرد سعد بن الصلت به عن الأعمش دون أصحابه، وسعد بن الصلت: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٨٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٧٨) وقال: «ربما أغرب» وقال الذهبي في السير (٩/ ٣١٨): «هو صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحاً» .
- وفيمن دون سعد بن الصلت من لم أقف له على ترجمة .
(ج) وما رواه الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ في حديث طويل .
- أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٤) .
- وقال: «هذا حديث تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر، ومحل الفضل ابن عيسى محل من لا يتهم بالوضع» .
- قلت: هو منكر؛ لتفرد الفضل به عن ابن المنكدر، ولم يتابع عليه، والفضل: ضعفوه، وهو منكر الحديث، وله حديث بهذا الإسناد قال فيه أبو داود: «هذا حديث يشبه وجه فضل الرقاشي» . [التهذيب (٦/ ٤٠٩). الميزان (٣/ ٣٥٦)] . =

٣٩٢- ١٠- وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً»[(١)].

=- [وحديث جابر حسنه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣٨٨) برقم (٣٨٨١)، وفي مشكاة المصابيح برقم (٢٢٣٦)] «المؤلف».

٣- حديث أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن ينصب وجهه إلى الله، يسأله مسألة إلا أعطاه إياها، إما عجلها له في الدنيا، وإما ذخرها له في الآخرة ما لم يعجل» قال: يا رسول الله وما عجلته؟ قال: «يقول: دعوت ودعوت، ولا أراه يستجاب لي».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١١). والحاكم (١/ ٤٩٧). وأحمد (٢/ ٤٤٨). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٧/ ١١٢٦).

- من طريق عبيدالله ـ وقيل: عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن موهب عن عمه عبيدالله بن عبدالله ابن موهب عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وهذا إسناد ضعيف؛ عبيدالله بن عبدالله بن موهب: مجهول الحال [العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٣١). سؤالات أبي داود (٥٦٥). الثقات (٥/ ٧٢). التهذيب (٥/ ٣٨٧). الميزان (٣/ ١١)].

- وعبيدالله بن عبدالرحمن: ليس بالقوي [التقريب (٦٤١)].

- وبذا يظهر ما في قول الحاكم: «صحيح الإسناد».

- ورواه ليث بن أبي سليم عن زياد بن المغيرة عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه إسحاق بن راهوية (١/ ٣٢١/ ٣٠٦). وأبو يعلى (١٠/ ٥١٦/ ٦١٣٤).

- وإسناده ضعيف أيضاً؛ زياد بن المغيرة ـ أو: ابن أبي المغيرة ـ أبو المغيرة، لم يذكر له راوٍ سوى ليث بن أبي سليم؛ فهو في عداد المجهولين [التاريخ الكبير (٣/ ٣٦٧). الجرح والتعديل (٣/ ٥٤٣). الثقات (٤/ ٢٥٩). الكنى للدولابي (٢/ ١٢٦)] وليث: ضعيف لاختلاطه.

- والمعروف من حديث أبي هريرة: هو ما رواه ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل» قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».

- وما رواه ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه مختصراً.

- متفق عليه، ويأتي برقم (٤٠١).

- [وحديث أبي هريرة صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٦٤) برقم (٧١١)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٢٧٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨٨). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، =

. . . .

=١٠٥-ب، (٣٥٥٦) بنحوه وقال في آخره: «. . . صفراً خائبتين». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٣-ب رفع اليدين في الدعاء، (٣٨٦٥) بنحوه وفيه: «. . . صفراً ـ أو قال: خائبتين ـ». وابن حبان (٢٤٠٠ - موارد). والحاكم (١/ ٤٩٧). وأحمد (٥/ ٤٣٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢١١). وفي الأسماء والصفات (١/ ١٥٧). وفي الدعوات (١٨٠). والطبراني في الكبير (٦/ ٢٥٦/ ٦١٤٨). وفي الدعاء (٢٠٣). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٣٩). والقضاعي في مسند الشهاب (١١١١). والخطيب في التاريخ (٣/ ٢٣٥-٢٣٦).

- من طريق جعفر بن ميمون حدثني أبو عثمان النهدي عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

- وجعفر بن ميمون التميمي بياع الأنماط: قال أحمد: «ليس بقوي في الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بذاك». وقال مرة: «صالح الحديث». وقال أخرى: «ليس بثقة». وقال أبو حاتم: «صالح». وقال النسائي: «ليس بالقوي». وقال الدارقطني: «يعتبر به». وقال ابن عدي: «ولم أر بأحاديثه نكرة، وأرجو أنه لا بأس به، ويكتب حديثه في الضعفاء». وقال البخاري: «ليس بشيء». وقال أحمد أيضاً: «أخشى أن يكون ضعيفا». وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال الحاكم في المستدرك: «هو من ثقات البصريين». [التهذيب (٢/ ٧٤)]. قلت: لا يحتج بحديثه، لكن يكتب في الشواهد والمتابعات. وعليه: فإسناده ضعيف. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب، وروى بعضهم ولم يرفعه».

- قلت: تابعه على رفعه: أبو المعلَّى يحيى بن ميمون ـ وهو ثقة [التقريب (١٠٦٨)] ـ قال: سمعت أبا عثمان النهدي سمعت سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره بنحوه وزاد في آخره: «حتى يضع فيهما خيراً».

- أخرجه المحاملي في الأمالي (٤٣٣). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٥/ ١٣٨٥). والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٣١٧). وقال البغوي: «حسن غريب».

- وتابعه أيضاً: سليمان التيمي، لكن اختلف عليه في رفعه ووقفه:

- فرواه محمد بن الزبرقان ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان أن رسول الله ﷺ قال: فذكره بنحوه.

- أخرجه ابن حبان (٢٣٩٩ - موارد). والحاكم (١/ ٥٣٥). والبيهقي في الدعوات (١٨١). والطبراني في الكبير (٦/ ٢٥٢/ ٦١٣٠). وفي الدعاء (٢٠٢). والقضاعي في مسند الشهاب (١١١٠).

- وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- وقال البيهقي في السنن (٢/ ٢١١): «رفعه جعفر بن ميمون هكذا، ووقفه سليمان التيمي في إحدى الروايتين عنه».

- قلت: وخالفه: يزيد بن هارون ومعاذ بن معاذ أبو المثنى التميمي الحافظ، قالا: عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: . . . فذكراه موقوفاً من قول سلمان ولم يرفعاه. =

. . . .

= أخرج رواية يزيد: الحاكم (١/ ٤٩٧). وأحمد (٥/ ٤٣٨). وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين».

- وأخرج رواية معاذ: ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٤٠/ ٩٦٠٤).

- ويزيد ومعاذ من الثقات المتقنين الذين يعتمد على حفظهم، بخلاف محمد بن الزبرقان فإنه صدوق ربما وهم.

- فالمحفوظ عن سليمان التيمي وقف الحديث على سلمان.

* وقد تابع سليمان التيمي على وقفه:

- ثابت البناني وحميد الطويل وسعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن سلمان أنه قال: أجد في التوراة: إن الله حيي كريم يستحي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيراً.

- أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٥٨).

- وكذلك يزيد بن أبي صالح ثنى أبو عثمان عن سلمان قال: فذكره بنحوه موقوفاً.

- أخرجه وكيع في الزهد (٣/ ٨١٧/ ٥٠٤). وهناد في الزهد (٢/ ٦٢٩/ ١٣٦١). ويزيد: ثقة [التعجيل (٥٠٢)].

- وسليمان بن طرخان التيمي وثابت وحميد وسعيد ويزيد بن أبي صالح أوثق وأكثر من جعفر بن ميمون ويحيى بن ميمون أبي المعلى.

- خصوصاً والراوي عن ثابت وحميد هو حماد بن سلمة وهو أثبت الناس فيهما.

- وعليه فإن الراجح وقف الحديث لا رفعه، فهو من كلام سلمان الفارسي أخذه من التوراة ـ كما في رواية البيهقي في الأسماء والصفات ـ وهو موقوف بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم [انظر: خ (٣٩٤٦). م (٢٧٥٣)].

- وقد جوَّد إسناد المرفوع، الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٧). وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٧). [وفي صحيح سنن أبي داود (١/ ٤٠٩)، وفي صحيح الترمذي (٣/ ٤٦٣)، برقم (٣٥٥٦)، وفي صحيح ابن ماجه برقم (٣٨٦٥)] «المؤلف». وفي مختصر العلو (ص ٩٧) برقم (٣٧). وحسنه في صحيح الجامع برقم (٢٠٧٠).

* وللحديث شواهد:

١ - حديث جابر بن عبدالله مرفوعاً بنحوه وزاد في آخره: «فيردهما صفراً ليس فيهما شيء».

- أخرجه أبو يعلى (٣/ ٣٩١/ ١٨٦٧). والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٩٨/ ٤٥٨٨). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٥٦).

- من طريق عبيد الله بن معاذ، قال: حدثني أبي ثنا يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر به مرفوعاً.

- ورجاله ثقات غير يوسف: وهو ضعيف [التقريب (١٠٩٥)] فالإسناد ضعيف. قال الهيثمي في=

. . . .

=المجمع (١٠/ ١٤٩): «رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه يوسف ابن محمد بن المنكدر، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح». اهـ.

٢- حديث أنس مرفوعاً بنحوه.

- وله طرق عنه:

(أ) عن عامر بن يساف عن حفص بن عمر بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره بنحوه مع الزيادة.

- أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٨).

- وحفص: صدوق [التقريب (٢٦١)]. وعامر بن يساف: هو ابن عبدالله بن يساف: قال عنه الحافظ في التقريب (٤٧٧): «شيخ لين الحديث». وقال ابن عدي في الكامل (٥/ ٨٦): «ومع ضعفه يكتب حديثه».

- فإسناده ضعيف. وقد صحح إسناده الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «عامر ذو مناكير».

(ب) عن حبيب كاتب مالك ثنا هشام بن سعد عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن أنس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٠٤ و٢٠٥). وعنه: أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٦٣). وقال: «غريب من حديث ربيعة لم نكتبه عاليا إلا من حديث حبيب عن هشام».

- إسناده واهٍ، وهو منكر، آفته حبيب بن أبي حبيب المصري كاتب مالك: متروك، كذبه أبو داود وجماعة. [التقريب (٢١٨)].

(ج) عن أبان بن أبي عياش عن أنس بنحوه مرفوعاً، وفيه الزيادة.

- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٢٥١/ ٣٢٥٠). و(١٠/ ٤٤٣/ ١٩٦٤٨). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣١). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٦/ ١٣٨٦).

- وإسناده ضعيف جداً، أبان بن أبي عياش: متروك [التقريب (١٠٣)].

(د) عن صالح بن بشير المري عن ثابت ويزيد ـ هو ابن أبان الرقاشي ـ وميمون ابن سياه عن أنس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه أبو يعلى (٧/ ١٤٢/ ٤١٠٨). وعنه ابن عدي في الكامل (٤/ ٦١).

- وهذا منكر؛ صالح بن بشير المري: قال ابن معين: «كان قاصاً، وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلاً». وقال صالح بن محمد: «يروي أحاديث مناكير عن ثابت والجريري». وهو منكر الحديث، تركه أبو داود والنسائي وضعفه غيرهما [التهذيب (٤/ ٥). الميزان (٢/ ٢٨٩)].

٣- حديث ابن عمر بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة.

- أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٥٧). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٧٣). وفي إسناده: الجارود ابن يزيد: متروك، كذبه أبو أسامة وأبو حاتم. فإسناده واهٍ جداً. [الميزان (١/ ٣٨٤). لسان الميزان (٢/ ١١٦)]. =

والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، وهو من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، وللدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات:

١- أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه.

٢- أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً.

٣- أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه[1].

٣٩٣- ١١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ**»[2].

=- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٦٩): «رواه الطبراني وفيه الجارود بن يزيد وهو متروك».

- وفي الجملة: فحديث جابر وأنس ـ من طريقه الأول ـ يعضد أحدهما الآخر، وبمجموعهما يحسَّن الحديث. والله أعلم.

(١) الجواب الكافي للإمام ابن القيم (ص ٢٢، ٢٣، ٢٤). نشر مكتبة دار التراث (١٤٠٨هـ) الطبعة الأولى، وطبع دار الكتاب العربي، (ط ٢، ١٤٠٧هـ ص ٢٥)، وطبع دار الكتب العلمية ببيروت، (ص ٤)، وهي طبعة قديمة بدون تاريخ.

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٠٢-ب في دعاء النبي ﷺ، (٣٥٤٨) وأوله: «من فتح له منكم باب الدعاء، فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئاً يعطى أحب إليه من أن يسأل العافية». والحاكم (١/ ٤٩٣). وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٩٦) مقتصراً على قوله: «ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل العافية».

- من طريق عبدالرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو ضعيف في الحديث، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه».

- وسكت عليه الحاكم، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «عبدالرحمن واهٍ».

- وقال ابن عدي: «وهذا يرويه ابن أبي بكر هذا بهذا الإسناد عن موسى بن عقبة». =

. . . .

=- قلت : وهو حديث منكر ، عبدالرحمن بن أبي بكر : ذاهب الحديث ، منكر الحديث ، لا يتابع في حديثه [التهذيب (٥/ ٥٩). الميزان (٢/ ٥٥٠)] وقد تفرد به عن موسى بن عقبة دون عامة أهل المدينة وغيرهم ممن روى عن موسى بن عقبة ، وهم كثير ، وإسناده من موسى بن عقبة فمن فوقه : على شرط الشيخين ، فقد أخرجا به في الصحيحين سبعة عشر حديثاً ، وانفرد البخاري بستة عشر حديثاً ، وانفرد مسلم بخمسة عشر حديثاً ، فمجموع ما عندهما بهذا الإسناد (٤٨) حديثاً [انظر : تحفة الأشراف (٨٤٥٢ - ٨٥٠٠)] فكيف ينفرد بمثل هذا الإسناد الصحيح ؛ ضعيف مثل هذا؟ ولا يتابع عليه!

- [وحديث ابن عمر حسنه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٥٩) برقم (٣٥٤٨)، الطبعة الجديدة، وفي صحيح الجامع برقم (٣٤٠٣)، وفي مشكاة المصابيح (٢٢٣٩)، وأخرجه الحاكم (١/ ٤٩٣)، وأحمد (٥/ ٢٣٤)] «المؤلف».

- وقد روى الحديث أيضاً من حديث :

١ - معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال : «لن ينفع حذر من قدر ، ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم بالدعاء عباد الله» .

- أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٣٤) وابنه عبدالله في زيادات المسند (٥/ ٢٣٤) . والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٣-١٠٤/ ٢٠١) . وفي الدعاء (٣٢) . والمقدسي في الترغيب في الدعاء (٣) .

- من طريق إسماعيل بن عياش ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ به مرفوعاً .

- وهذا إسناد ضعيف، شهر تُكلم فيه، وهو لم يسمع من معاذ [التهذيب (٣/ ٦٥٦) . الميزان (٢/ ٢٨٣) . نتائج الأفكار (١/ ٣٧١) . كشف الأستار (٢) . جامع التحصيل (٢٩١)] .

- وإسماعيل بن عياش : روايته عن غير الشاميين ضعيفة [التقريب (١٤٢) . التهذيب (١/ ٣٣١) . الميزان (١/ ٢٤٠) . تغليق التعليق (١/ ٢٦٦-٢٧٠) . علل الترمذي الكبير (٥٩ و ٣٩٠)] وهذه منها ، فإن ابن أبي حسين مكي .

- وقد وهم في إسناده : فردوس بن الأشعري [قال أبو حاتم : «شيخ» وذكره ابن حبان في الثقات . التاريخ الكبير (٧/ ١٤١) . الجرح والتعديل (٧/ ٩٣) . الثقات (٧/ ٣٢١) . الأسماء المفردة (٣٩٧) . الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٤٧)] فرواه عن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة عن عبدالله ابن عبدالرحمن [يعني : ابن أبي حسين] عن مكحول وشهر بن حوشب عن معاذ به مرفوعاً .

- أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٨٦٢) .

- فحديث معاذ إنما يرويه إسماعيل بن عياش عن ابن أبي حسين عن شهر عن معاذ، وأما عبدالرحمن ابن أبي بكر بن أبي مليكة فيرويه عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ، هكذا رواه عنه الثقات : يزيد بن هارون وإسرائيل بن أبي إسحاق . =

. . . .

=٢- عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة».

- أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٢). والبزار (٢/ ٢٩/ ٢١٦٥ - كشف). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٤٢/ ٢٥١٩). وفي الدعاء (٣٣). وابن عدي في الكامل (٣/ ٢١٣). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (ص ١٠٥). والقضاعي في مسند الشهاب (٨٥٩ و٨٦١). والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٢-٤٥٣). وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٤٣/ ١٤١١). وغيرهم.

- من طريق زكريا بن منظور قال: أخبرني عطافٌ بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- وتعقبه الذهبي بقوله: «زكريا مجمع على ضعفه».

- وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا عطاف، ولا عن عطاف إلا زكريا، تفرد به الحجبي».

- وقال ابن عدي: «وهذا يرويه زكريا بن عطاف عن هشام» ثم قال بعد أن ذكر جملة من مناكيره وهذا الحديث منها: «وزكريا بن منظور ليس له أحاديث أنكر مما ذكرته، . . .».

- قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عطاف بن خالد عن هشام دون أصحابه الثقات الذين جمعوا حديثه، وعطاف: صالح الحديث، ليس بذاك الحافظ وقد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وهذا منها [انظر: التهذيب (٥/ ٥٨٧). الميزان (٣/ ٦٩)].

- وزكريا بن منظور: منكر الحديث [انظر: التهذيب (٣/ ١٥٩). الميزان (٢/ ٧٨)] وقد عدَّ ابن عدي هذا الحديث من مناكيره.

- ولحديث عائشة إسناد آخر يرويه: الحكم بن مروان الضرير ثنا محمد بن عبدالله عن أبيه عن القاسم عن عائشة بمعناه مرفوعاً وفيه زيادة.

- أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٨٦٠).

- قال محققه في الهامش: «في (ظ ن) محمد بن عبدالرحمن عن أبيه».

- قلت: ولعله الصواب، وقد قال المحقق عن هذه النسخة: «ولو كانت هذه النسخة كاملة لجعلناها الأصل» وذلك لأنها مقروءة على المصنف: القضاعي، كما أفاده في المقدمة (ص ١٦ و١٧).

- وعليه: فراوي الحديث عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: هو عبدالرحمن ابن أبي بكر بن أبي مليكة المتقدم ذكره، راوي الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، وابنه محمد: هو ابن عبدالرحمن بن أبي بكر أبو غرارة التيمي الجدعاني، أورد له البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٥٧) وفي التاريخ الأوسط (٢/ ١٦٢) حديثاً بهذا الإسناد وهو «الرفق يُمن» عدَّه ابن عدي مما أنكره البخاري على محمد هذا، وقد قال البخاري في محمد هذا: «منكر الحديث»=

. . . .

=[التاريخ الأوسط (٢/ ١٩٦). ترتيب علل الترمذي الكبير (ص ٣٩٢). وانظر: الجرح والتعديل (٧/ ٣١١ و٣١٢). الكامل (٦/ ١٨٨). التهذيب (٧/ ٢٧٤). الميزان (٣/ ٦١٩). الإكمال لابن ماكولا (٧/ ١٥)].

- والحكم بن مروان الضرير: قواه أبو حاتم وابن معين، وقال محمود بن غيلان ـ وهو ثقة ـ: «ضرب أحمد وابن معين وأبو خيثمة على اسمه وأسقطوه». [انظر: الجرح والتعديل (٣/ ١٢٩). الثقات (٨/ ١٩٤). تاريخ بغداد (٨/ ٢٢٥). تاريخ ابن معين (٤/ ٣٩٤). الإكمال للحسيني (١٧٧). تعجيل المنفعة (٢١٩). الميزان (١/ ٥٧٩). اللسان (٢/ ٤١١)].

- فلعل البلاء فيه من الأخير هذا، أو ممن فوقه محمد أو أبوه، وهو حديث منكر.

- [وحديث عائشة حسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٦١٦)، وفي المشكاة برقم (٢٢٣٤)] «المؤلف».

٣- أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينفع حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وينقض القضاء المبرم، إن الدعاء ليلقى البلاء فيحتبسان بين السماء والأرض حتى تقوم الساعة».

- أخرجه البزار (٣/ ٢٩/ ٢١٦٤) و(٤/ ٣٧/ ٣١٣٦ - كشف). وعبدالغني المقدسي في الدعاء (٢).

- من طريق إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وهذا إسناد ضعيف جداً؛ إبراهيم: متروك [الميزان (١/ ٣٠). اللسان (١/ ٤٢). مجمع الزوائد (٧/ ٢٠٩) و(١٠/ ١٤٦)].

٤- عبادة بن الصامت؛ قال: أُتي رسول الله ﷺ وهو قاعد في الحطيم بمكة فقيل: يا رسول الله أتي على مال فلان نسيف البحر فذهب به، فقال رسول الله ﷺ: «ما تلف مال في بحر ولا بر إلا بمنع الزكاة؛ فحرزوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء؛ فإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، ما نزل يكشفه، وما لم ينزل يحبسه».

- أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١/ ٣٤/ ١٨). وفي الدعاء (٣٤).

- قال حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي ثنا هشام بن عمار ثنا عراك بن خالد بن يزيد حدثني أبي قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يحدث عن عبادة به.

- سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال: «هذا حديث منكر، وإبراهيم لم يدرك عبادة، وعراك: منكر الحديث، وأبوه خالد بن يزيد: أوثق منه، وهو صدوق» [العلل (١/ ٢٢٠-٢٢١)] [وانظر: المراسيل (٥). جامع التحصيل (٧). التهذيب (٥/ ٥٣٥). الميزان (٣/ ٦٣)].

- وحاصل ما تقدم: أن الحديث ضعيف، لا يصح، فهو منكر من حديث ابن عمر وعائشة وعبادة، وضعيف جداً من حديث أبي هريرة، وروى عن معاذ بإسناد ضعيف، وهذا الأخير لا يعتضد بما قبله؛ فإن المنكر أبداً منكر. =

٣٩٤- ١٢- وعن سلمان رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ»(١).

=- [وعلى كل حال فقد تقدم أن العلامة الألباني حسن حديث ابن عمر] «المؤلف».

(١) أخرجه الترمذي في ٣٣-ك القدر، ٦-ب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، (٢١٣٩). والبزار (٦/ ٥٠٢/ ٢٥٤٠). والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ١٦٩). والطبراني في الكبير (٦/ ٢٥١/ ٦١٢٨). وفي الدعاء (٣٠). والقضاعي في مسند الشهاب (٨٣٢ و٨٣٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/ ٢٦٧).

- من طريق يحيى بن الضريس عن أبي مودود عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «... وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان، لا نعرفه إلا من حديث يحيى ابن الضريس، وأبو مودود اثنان: أحدهما يقال له: فضة، وهو الذي روى هذا الحديث، اسمه فضة، بصري، والآخر عبدالعزيز بن أبي سليمان، أحدهما بصري، والآخر مدني، وكانا في عصر واحد».

- وفضة أبو مودود: قال أبو حاتم: «ضعيف» [الجرح والتعديل (٧/ ٩٣). التهذيب (٦/ ٤١٦). الميزان (٣/ ٣٦١). التقريب (٧٨٥) وقال: «فيه لين»].

- وله شاهد من حديث ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

- أخرجه النسائي في الكبرى، في الرقائق [كما في تحفة الأشراف (٢/ ١٣٣)]. وابن ماجه (٩٠ و٤٠٢٢). وابن حبان (١٠٩٠ - موارد). والحاكم (١/ ٤٩٣). وأحمد (٥/ ٢٧٧ و٢٨٠ و٢٨٢). وابن المبارك في الزهد (٨٦). ووكيع في الزهد (٣/ ٧١١/ ٤٠٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٤١- ٤٤٢). وهناد في الزهد (٢/ ٤٩١/ ١٠٠٩). وأبو يعلى (١/ ٢٣١/ ٢٨٢). والروياني (٦٤٣). والطحاوي في المشكل (٤/ ١٦٩). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ٣٥٩). وفي العلل (٢/ ٢٠٨). والطبراني في الكبير (٢/ ١٠٠/ ١٤٤٢). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٦٠). والقضاعي في مسند الشهاب (٨٣١). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٥٨/ ١٠٢٣٣). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٦/ ٣٤١٨). والمزي في تهذيب الكمال (١٤/ ٣٦٦).

- من طريق سفيان الثوري عن عبدالله بن عيسى عن عبدالله بن أبي الجعد عن ثوبان به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٢١٣): «رواه النسائي بإسناد صحيح».

- وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٥): «سألت شيخنا أبا الفضل العراقي رحمه الله عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن». =

الفصل الثالث: شروط الدعاء وموانع الإجابة

«الأدعيةُ والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاحُ بضاربه، لا بحده فقط، فمتى كان السلاحُ سلاحاً تامّاً لا آفة به، والساعدُ ساعداً قويّاً، والمانعُ مفقوداً، حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلَّف واحدٌ من هذه الثلاثة تخلّف التأثير، فإن كان الدعاءُ في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه، أو كان ثَمَّ مانعٌ من الإجابة، لم يحصل التأثير»(١)، وإليك شروط الدعاء وموانع الإجابة في المبحثين الآتيين:

***

=- وقال في الموضع الثاني (٤/ ١٨٧): «هذا إسناد حسن».
- قلت: عبدالله بن أبي الجعد: ذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٥/ ٢٠ و٥٤) وقال ابن القطان: «مجهول الحال» [التهذيب (٤/ ٢٥٦)] وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٤٠٠): «وإن كان قد وُثق ففيه جهالة».
- وعبدالله بن أبي الجعد هذا هو أخو سالم وزياد وعبيد، ولا يعرف له سماعٌ من ثوبان [انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٦١)].
- فالإسناد ضعيف؛ إلا أنه يرتقي بما قبله إلى الحسن لغيره، دون الزيادة. والله أعلم.
- ولحديث ثوبان طرق أخرى إلا إنها معلولة أو شديدة الضعف [أخرجها: الحاكم (٣/ ٤٨١). والطبراني في الدعاء (٣١). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٦). والمقدسي في الدعاء (١٢). وانظر العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٥ و٢٠٨)].
- [وحديث سلمان حسنه الألباني في الصحيحة (١٥٤)، وفي صحيح الترمذي (٢/ ٤٤٣) برقم (٢١٣٩)] وغيرها، وقال: «والخلاصة أن الحديث حسن، كما قال الترمذي بالشاهد من حديث ثوبان، دون الزيادة فيه».

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى (ص ٣٦) دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، (١٤٠٧هـ).

المبحث الأول: شروط الدعاء

الشرط: لغة العلامة، واصطلاحاً: ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود، ولا عدم لذاته[١].

من أعظم وأهم شروط قبول الدعاء ما يأتي:

الشرط الأول: الإخلاص: وهو تصفية الدعاء والعمل من كل ما يشوبه، وصرف ذلك كله لله وحده، لا شرك فيه، ولا رياء ولا سمعة، ولا طلباً للعرض الزائل، ولا تصنعاً وإنما يرجو العبد ثواب الله ويخشى عقابه، ويطمع في رضاه[٢].

وقد أمر الله تعالى بالإخلاص في كتابه الكريم فقال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٣]. وقال: ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[٤]. وقال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾[٥]. وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ

(١) الفوائد الجلية في المباحث الفرضية لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ص ١٢) وعدة الباحث في أحكام التوارث للشيخ عبدالعزيز الناصر الرشيد (ص ٤).
(٢) انظر: مقومات الداعية الناجح للمؤلف (ص ٢٨٣).
(٣) سورة الأعراف، الآية ٢٩.
(٤) سورة غافر، الآية: ١٤.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٣.

﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾[(١)] .

٣٩٥- وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ؛ قال : كنت خلف النبي ﷺ فقال : «يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[(٢)] .

---

(١) سورة البينة ، الآية : ٥ .

(٢) أخرجه الترمذي في ٣٨-ك صفة القيامة، ٥٩-ب، (٢٥١٦). وأحمد (١/ ٢٩٣ و٣٠٣ و٣٠٧). وزاد في الموضع الأخير : «احفظ الله تجده أمامك، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» وزاد في آخره أيضاً : «واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً» . وابن وهب في القدر (٢٨) . وابن أبي عاصم في السنة (٣١٦) تعليقاً . والفريابي في القدر (١٥٣ و١٥٦) . وأبو يعلى (٤/ ٤٣٠/ ٢٥٥٦) . والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٨/ ١٢٩٨٨ و١٢٩٨٩) . وفي الدعاء (٤٢) . وابن السني (٤٢٥) . واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٦١٣ و٦١٤/ ١٠٩٤ و١٠٩٥) . وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين (٩) . والبيهقي في الشعب (١/ ٢١٧/ ١٩٥) و(٢/ ٢٧/ ١٠٧٤) . وفي الاعتقاد (١٥٦) . وفي الأسماء والصفات (١/ ١٣٥- ١٣٦) بنحو رواية أحمد وفي آخره : «واعمل بالشكر في اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً» . والخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (٢/ ٨٥٧-٨٦٢) . وابن منده في معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ (٢٥) . وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٩/ ٣٧٤) . وغيرهم .

- من طرقٍ عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس به مرفوعاً .

- وحنش : هو ابن عبدالله السبئي الصنعاني : ثقة من الثالثة [التقريب (٢٧٨)] .

- وقيس بن الحجاج : قال أبو حاتم : «صالح» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن يونس : «كان رجلاً صالحاً» وقال ابن حجر في التقريب : «صدوق» [الجرح والتعديل (٧/ ٩٥) . الثقات (٧/ ٣٢٩) . التهذيب (٦/ ٥٢٥) . التقريب (٨٠٣)] .

- فالإسناد مصري حسن .

- وقد تابعه : يزيد بن أبي حبيب المصري [ثقة فقيه، وكان يرسل ، من الخامسة . التقريب (١٠٧٣)] عن=

. . . .

=حنش عن ابن عباس بنحوه وفيه قصة وزاد في آخره: قلت: يا رسول الله! كيف لي بمثل هذا اليقين حتى أخرج من الدنيا؟ قال: «تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك».

- أخرجه الفريابي في القدر (١٥٧). وعنه الآجري في الشريعة (١٨٤).
- قال الألباني في ظلال الجنة (١٣٨): «وإسناده صحيح».
- فالحديث صحيح بهذه المتابعة، والحمد لله.
- قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».
- وقال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (١/ ٣٦٠-٣٦١): «وقد رُوي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي، ومولاه عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعبيدالله بن عبدالله، وعمر مولى غُفرة، وابن أبي مليكة وغيرهم، وأصح الطرق كلها: طريق حنش الصنعاني التي خرجها الترمذي، كذا قاله ابن منده وغيره. وقد روى عن النبي ﷺ أنه وصى ابن عباس بهذه الوصية من حديث علي بن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وعبدالله بن جعفر، وفي أسانيدها كلها ضعف. وذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة. وبعضها أصلح من بعض، وبكل حال: فطريق حنش التي خرجها الترمذي حسنة جيدة».
- وقال أيضاً في نور الاقتباس (ص ٣٠-٣١): «وأجود أسانيده من رواية حنش عن ابن عباس التي ذكرناها، وهو إسناد حسن لا بأس به».
- وقال أيضاً: «وقال الحافظ أبو عبدالله ابن منده: لهذا الحديث طرق عن ابن عباس وهذا أصحها. قال: وهذا إسناد مشهور، ورواته ثقات».
- وصححه الألباني في ظلال الجنة (٣١٦). وصحيح الترمذي (٢/ ٣٠٩).
- أما طرق الحديث الأخرى عن ابن عباس: فأخرجها ـ إجمالاً ـ:
- الحاكم (٣/ ٥٤١ و٥٤٢). وهناد بن السري في الزهد (١/ ٣٠٤/ ٥٣٦). وعبد بن حميد (٦٣٦). وابن أبي عاصم في السنة (٣١٧ و٣١٨) تعليقاً. والفريابي في القدر (١٥٤ و١٥٥ و١٥٨). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٣٤٤٥). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٥٣ و١٧٨ و٣٩٨). والطبراني في الكبير (١١/ ١٢٣ و١٧٨ و٢٢٣/ ١١٢٤٣ و١١٤١٦ و١١٥٦٠). وفي الأوسط (٥/ ٣١٦/ ٥٤١٧). والآجري في الشريعة (١٨٤ و١٨٥). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٤). وفي تاريخ أصبهان (٢/ ٢٠٤). والخليلي في الإرشاد (١/ ٣٨١). والقضاعي في مسند الشهاب (٧٤٥). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٠٣/ ١٠٠٠٠ و١٠٠٠١). وفي الآداب (١٠٧٣). وابن منده في أسامي الأرداف (٢٤). وغيرهم.
- وأسانيدها لا تخلو من مقال، وفي بعضها ضعف شديد، يطول المقام بتفصيل القول فيها، وفي الصحيح غنية، والحمد لله.

وسؤال الله تعالى: هو دعاؤه والرغبة إليه كما قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾(١).

الشرط الثاني: المتابعة، وهي شرط في جميع العبادات؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾(٢). والعمل الصالح هو ما كان موافقا لشرع الله تعالى،ويُراد به وجه الله سبحانه. فلا بد أن يكون الدعاء والعمل خالصاً لله صواباً على شريعة رسول الله ﷺ(٣)؛ ولهذا قال الفضيل بن عياض في تفسير قوله تعالى: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾(٤). قال: هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: «إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكون صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً. والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة»(٥). ثم قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾(٦). وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ١٠٩).
(٤) سورة الملك، الآيتان: ١، ٢.
(٥) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٨٩).
(٦) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[١] .
وقال تعالى : ﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[٢] .

فإسلامُ الوجه : إخلاصُ القصد والدعاء والعمل لله وحده، والإحسانُ فيه : متابعة رسول الله ﷺ وسنته[٣] .

فيجب على المسلم أن يكون متبعاً للنبي ﷺ في كل أعماله ؛ لقوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٤] . وقال : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٥] . وقال تعالى : ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٦] . وقال : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٧] .

ولا شك أن العمل الذي لا يكون على شريعة النبي محمد ﷺ يكون باطلاً .

٣٩٦- لحديث عائشة رضي الله عنها ؛ عن النبي ﷺ أنه قال :

---

(١) سورة النساء، الآية : ١٢٥ .
(٢) سورة لقمان، الآية : ٢٢ .
(٣) انظر : مدارج السالكين (٢/ ٩٠) .
(٤) سورة الأحزاب، الآية : ٢١ .
(٥) سورة آل عمران، الآية : ٣١ .
(٦) سورة الأعراف، الآية : ١٥٨ .
(٧) سورة النور، الآية : ٥٤ .

«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»(١) وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»(٢).

الشرط الثالث: الثقة بالله تعالى واليقين بالإجابة(٣).

فمن أعظم الشروط لقبول الدعاء الثقة بالله تعالى، وأنه على كل شيء قدير؛ لأنه تعالى يقول للشيء كن فيكون، قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(٤). وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَآ

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٥٣-ك الصلح، ٥-ب إذا اصطلحوا على صلح جَور فالصلح مردود، (٢٦٩٧). ومسلم في ٣٠-ك الأقضية، ٨-ب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، (١٧١٨/ ١٧) (٣/ ١٣٤٣). وأبو عوانة (٤/ ١٧٠-١٧١/ ٦٤٠٧ و٦٤٠٨). وأبو داود في ك السنة، ٦-ب في لزوم السنة، (٤٦٠٦). وابن ماجه في المقدمة، ٢-ب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، (١٤). وابن حبان (١/ ٢٠٧- ٢٠٩/ ٢٦ و٢٧ - إحسان). وابن الجارود (١٠٠٢). وأحمد (٦/ ٢٤٠ و٢٧٠). والطيالسي (١٤٢٢). وأبو يعلى (٨/ ٧٠/ ٤٥٩٤). وابن عدي في الكامل (١/ ٢٤٨). والدارقطني (٤/ ٢٢٤-٢٢٥). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١١٩/ ١٩٠ و١٩١). والقضاعي في مسند الشهاب (٣٥٩-٣٦١). والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١١٩ و١٥٠ و٢٥١). وفي الاعتقاد (٣٠٠). والبغوي في شرح السنة (١/ ٢١١). وغيرهم.

- من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عائشة به مرفوعاً.

(٢) أخرجه مسلم (١٧١٨/ ١٨). وأبو عوانة (٤/ ١٧١/ ٦٤٠٩ و٦٤١٠). وأبو داود (٤٦٠٦). وأحمد (٦/ ٧٣ و١٤٦ و١٨٠ و٢٥٦). وإسحاق بن راهوية (٢/ ٤١٩/ ٩٧٩). وابن أبي عاصم في السنة (٥٢). والدارقطني (٤/ ٢٢٧). والبيهقي (١٠/ ٢٥١). وغيرهم.

- من طريق عبدالله بن جعفر الزهري عن سعد بن إبراهيم عن القاسم عن عائشة به مرفوعاً.

- وله طرق أخرى عند الدارقطني (٤/ ٢٢٧) وغيره.

* وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات في الدين، وهو نصف أدلة الشرع. وانظر شرحه في: شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٥). وفتح الباري (٥/ ٣٥٧). وجامع العلوم والحكم (١/ ١١٤). وغيرها.

(٣) انظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٧). ومجموع فتاوى ابن باز جمع الطيار (١/ ٢٥٨).

(٤) سورة النحل، الآية: ٤٠.

﴿أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(١). ومما يزيد ثقة المسلم بربه تعالى أن يعلم أن جميع خزائن الخيرات والبركات عند الله تعالى، قال سبحانه: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾(٢).

٣٩٧- ١- وقال ﷺ في الحديث القدسي الذي رواه عن ربه تبارك وتعالى: «... **يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدخِلَ الْبَحْرَ**»(٣).

---

(١) سورة يس، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢١.

(٣) الحديث بتمامه: عن أبي ذر، عن النبي ﷺ فيما يروى عن الله تبارك وتعالى أنه: «قال: يا عبادي إني حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً؛ فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته؛ فاستهدوني أهدكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته؛ فاستطعموني أُطعمكم. يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته؛ فاستكسوني أكسُكم. يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً؛ فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضَري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحدٍ منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ واحدٍ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إيَّاها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

- أخرجه مسلم في ٤٥-ك البر والصلة والآداب، ١٥-ب تحريم الظلم، (٢٥٧٧) (٤/ ١٩٩٤). والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٠). وابن حبان (٢/ ٣٨٥/ ٦١٩ - إحسان). والحاكم (٤/ ٢٤١). والبزار (٩/ ٤٤١/ ٤٠٥٣). والطبراني في الدعاء (١٤). وفي مسند الشاميين (٣٣٨). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٢٥). والبيهقي في السنن (٦/ ٩٣). وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٤١). وفي الشعب (٥/ ٤٠٥).

=

وهذا يدل على كمال قدرته سبحانه وتعالى، وكمال ملكه، وأن ملكه وخزائنه لا تنفد ولا تنقص بالعطاء، ولو أعطى الأولين والآخرين: من الجن والإنس جميع ما سألوه في مقام واحد[١].

٣٩٨- ٢- ولهذا قال ﷺ: «يَدُ اللهِ مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ[٢] اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُذْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ

مُنْذُ

=- من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة» وتعقبه الذهبي بقوله: «هو في مسلم».
- وأخرجه مسلم (٢٥٧٧) (٤/ ١٩٩٥). وأحمد (٥/ ١٦٠). والطيالسي (٤٦٣). من طريق أبي أسماء عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى: «إني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا. . .» وساق الحديث بنحوه، وحديث أبي إدريس أتم من هذا.
* وأخرجه الترمذي (٣٤٩٥). وابن ماجه (٤٢٥٧). وأحمد (٥/ ١٥٤ و١٧٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٤١). والبزار (٩/ ٤٣٩-٤٤٠/ ٤٠٥١ و٤٠٥٢). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٣٤). والطبراني في الدعاء (١٥). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٦٣).
- من طريق شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن أبي ذر بنحوه مرفوعاً. وزاد في آخره: «ذلك بأني جواد ماجد، أفعل ما أريد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون».
- وشهر بن حوشب: حسن الحديث إذا لم يخالف [التقريب (٤٤١). التهذيب (٣/ ٦٥٦). الميزان (٢/ ٢٨٣)]. وهو هنا قد خالف الثقات في كثير من ألفاظ هذا الحديث وزاد فيها ما لم يأت في رواية أبي إدريس الخولاني وأبي أسماء الرحبي.
- قال الألباني في ضعيف الترمذي (ص ٢٨٥): «ضعيف بهذا السياق، وأكثره صحيح في مسلم» وضعفه أيضاً في ضعيف ابن ماجه (ص ٣٤٨). وضعيف الجامع (٦٤٣٧).
- واختلف في إسناده أيضاً على شهر؛ انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ١٠٤/ ١٣٤). والعلل للدارقطني (٦/ ٢٤٩/ ١١١٠).

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٨).

(٢) سحَّاءُ: أي دائمة الصب تصب العطاء صباً ولا ينقصها العطاء الدائم في الليل والنهار، انظر: الفتح (١٣/ ٤٠٦). والنهاية (٢/ ٣٤٥).

مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ»(١) .

فالمسلم إذا علم ذلك فعليه أن يدعو الله وهو موقن بالإجابة؛ لما تقدم .

٣٩٩- ٣- ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ . . . »(٢) الحديث .

---

(١) متفق عليه : اخرجه البخاري في ٦٥-ك التفسير ، ١١- سورة هود ، ٢-ب قوله : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ ، (٤٦٨٤) . وأوله : «قال الله عز وجل : أنفق أُنفق عليك» . وفي ٦٩-ك النفقات ، ١-ب فضل النفقة على الأهل ، (٥٣٥٢) مقتصراً على قوله : «قال الله : أنفق يا ابن آدم أنفق عليك» . وفي ٩٧-ك التوحيد ، ١٩-ب قول الله تعالى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ ، (٧٤١١) مثله إلا أنه قال : «وبيده الأخرى الميزان» . و٢٢-ب ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ ، (٧٤١٩) وقال : «إن يمين الله» بدل «يد الله» وفيه «فإنه لم ينقص ما في يمينه ، وعرشه على الماء ، وبيده الأخرى الفيض أو القبض ، يرفع ويخفض» . و٣٥-ب قول الله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ ، (٧٤٩٦) مختصراً بلفظ : «قال الله : أنفق أُنفق عليك» . ومسلم في ١٢-ك الزكاة ، ١١-ب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف ، (٩٩٣/ ٣٦-٢/ ٦٩٠) . مختصراً وأوله : «قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم أنفق أُنفق عليك» وفيه «يمين الله» . و(٣٧) بنحوه وفيه : «وبيده الأخرى القبض» بغير شك . والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن ، ٦-ب ومن سورة المائدة ، (٣٠٤٥) . بنحوه وفيه : «يمين الرحمن ملأى» . والنسائي في الكبرى ، ٧٢-ك النعوت ، ٤٧- قوله ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ ، (٧٧٣٣-٤/ ٤١٣) . و٨٢-ك التفسير ، سورة هود ، ١٨٣-ب قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ ، (١١٢٣٩-٦/ ٣٦٣) بنحوه . وابن ماجه في المقدمة ، ١٣-ب فيما أنكرت الجهمية ، (١٩٧) بنحوه . وأحمد (٢/ ٢٤٢ و٣١٣ و٤٦٤ و٥٠٠) . وابن حبان (٢/ ٥٠٣/ ٧٢٥ - إحسان) . والحميدي (٢/ ٤٥٩/ ١٠٦٧) . وابن أبي عاصم في السنة (٧٨٠) . وأبو يعلى (١١/ ١٣٤/ ٦٢٦٠) . والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٨٧ - المنتقى) . والدارقطني في الصفات (١٣) . واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٤١٦/ ٦٩٨) . والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٦٠ و٦١) . وغيرهم .
- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه به مرفوعاً .

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات ، ٦٦-ب ، (٣٤٧٩) . وابن حبان في المجروحين (١/ ٣٧٢) . والحاكم (١/ ٤٩٣) . وابن عدي في الكامل (٤/ ٦٢) . والطبراني في الأوسط (٥/ =

. . . .

=٢١١/ ٩ ٥١٠٩) . وفي الدعاء (٦٢) . والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٥٦) و(١٤/ ٢٣٧) .
- من طريق صالح بن بشير المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافلٍ لاهٍ» .
- قال الترمذي : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» .
- وقال الحاكم : «هذا حديث مستقيم الإسناد ، تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة ولم يخرجاه» فتعقبه الذهبي بقوله : «صالح متروك» .
- ومن قبلُ تعقبه المنذري في الترغيب (٢/ ٣٢٢) بقوله : «صالح المري لا شك في زهده ، لكن تركه أبو داود والنسائي» .
- وقال ابن عدي : «صالح أيضاً قد يُقبل بهشام فيحدث عنه بأحاديث بواطيل ، وهذه الأحاديث يرويها صالح عن هشام» ثم قال بعد أن أنكر عليه جملة من الأحاديث هذا منها : «وعامة أحاديثه التي ذكرت والتي لم أذكر منكرات ينكرها الأئمة عليه ، وليس هو بصاحب حديث ، وإنما أتى من قلة معرفته بالأسانيد والمتون ، وعندي ـ مع هذا ـ لا يتعمد الكذب ، بل يغلط بيّناً» .
- وعدّ ابن حبان هذا الحديث فيما أنكره عليه في كتابه «المجروحين» .
- وقال الدارقطني في الأفراد : «تفرد به صالح بن بشير المري عن هشام بن حسان به» [أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ٢٥٦)] .
- فهذا حديث منكر ؛ تفرد به صالح بن بشير المري [وهو : منكر الحديث تركه أبو داود والنسائي . التهذيب (٤/ ٥) . الميزان (٢/ ٢٨٩) . علل الترمذي الكبير (ص ٣٨٩)] عن هشام بن حسان [وهو ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين . التقريب (١٠٢٠)] وهو كثير الحديث والأصحاب ، فكيف ينفرد عنه صالح المري بهذا الحديث دون بقية أصحابه الثقات ، ولا يتابع عليه ؛ لا سيما وهذا الإسناد : هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة ، إسناد صحيح على شرط الشيخين ، أخرج به مسلم عشرين حديثاً وأخرج به البخاري حديثاً واحداً [راجع تحفة الأشراف (١٠/ ٣٤٩-٣٥٩)] .
- ففي تفرد صالح بمثل هذا الإسناد نكارة ظاهرة . وقد أنكره عليه الأئمة .
- وقد روى أيضاً من حديث عبدالله بن عمرو ؛ يرويه ابن لهيعة ثنا بكر بن عمرو عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : «القلوب أوعية ، وبعضها أوعى من بعض ، فإذا سألتم الله عز وجل ـ أيها الناس ـ فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة ؛ فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل» .
- أخرجه أحمد (٢/ ١٧٧) .
- قال المنذري في الترغيب (٢/ ٣٢٢) : «رواه أحمد بإسناد حسن» .
- وتبعه الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٨) . =

ولهذا بين ﷺ أن الله يستجيب دعاء المسلم الذي قام بالشروط وعمل بالآداب، وابتعد عن الموانع.

٤٠٠ - ٤ - فقال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَثٍ...**»[1] الحديث.

الشرط الرابع: حضور القلب والخشوع والرغبة فيما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب، فقد أثنى الله تعالى على زكريا وأهل بيته فقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۞ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[2].

فلا بد للمسلم في دعائه من أن يحضر قلبه، وهذا أعظم شروط قبول الدعاء كما قال الإمام ابن رجب رحمه الله تعالى[3].

٤٠١ - وقد جاء في حديث أبي هريرة عند الإمام الترمذي: «**ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ**»[4].

=- قلت: بل بإسناد ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة. ولا يعتضد بما قبله لنكارته. والله أعلم.

- [والحديث حسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٥٩٤)، وفي صحيح الترمذي (٣/ ٤٣٤)] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (٣٩١).

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٩، ٩٠.

(٣) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٣).

(٤) تقدم برقم (٣٩٩).

وقد أمر الله تعالى بحضور القلب والخشوع في الذكر والدعاء، فقال سبحانه: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾(١).

الشرط الخامس: العزْمُ والجَزْمُ والجِدُّ في الدعاء:

المسلم إذا سأل ربه فإنه يجزم ويعزم بالدعاء؛ ولهذا نهي ﷺ عن الاستثناء في الدعاء.

٤٠٢ - ١- فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ وَلاَ يَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّ اللهَ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ»**(٢).

وفي رواية: «فَإِنَّ اللهَ لاَ مُكْرِهَ لَهُ»(٣).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢١-ب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له، (٦٣٣٨) بنحوه وفيه: «فليعزم المسألة». وفي ٩٧-ك التوحيد، ٣١-ب في المشيئة والإرادة، (٧٤٦٤) بنحوه. وفي الأدب المفرد (٦٠٨) بلفظه و(٦٥٩) بنحوه. ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٣-ب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت، (٢٦٧٨-٤/ ٢٠٦٣)، واللفظ له. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٨٤). وأحمد (٣/ ١٠١). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٨/ ٩٢١١). وغيرهم.

(٣) إنما هي رواية لحديث أبي هريرة الذي سيأتي بعد هذا.

- قال المؤلف ـ حفظه الله تعالى ـ: والمراد باللفظين جميعاً: أن الذي يحتاج إلى التعليق بالمشيئة هو الذي يحصل إكراهه على الشيء، فيُخفف الأمر عليه حتى لا يشق عليه، والله منزه عن ذلك. [فتح الباري (١١/ ١٤٠). وشرح النووي (١٧/ ١٠)] اهـ.

- قلت: قال النووي رحمه الله تعالى: وقيل: سبب الكراهة: أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب، والمطلوب منه. اهـ. وقد حكى الحافظ في الفتح هذا القول ثم قال: «والأول أولى».

- فائدة: قال الحافظ في الفتح: قال ابن بطال: في الحديث أنه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء، ويكون على رجاء الإجابة، ولا يقنط من الرحمة فإنه يدعو كريماً. وقد قال ابن عيينة: لا يمنعن=

٤٠٣ - ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال النبي ﷺ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»(١).

=أحداً الدعاء ما يعلم في نفسه ـ يعني: من التقصير ـ فإن الله قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ اهـ.

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٣-ب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت، (٢٦٧٩/٨) (٤/ ٢٠٦٣) وأوله: «إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم...» الحديث بمثله. والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٧) بنحوه. وابن حبان (٢٤١٠ - موارد) مختصراً بنحوه. وأحمد (٢/ ٤٥٧-٤٥٨). والطبراني في الدعاء (٦٣-٦٨) و(٧٦-٨٠) بنحوه.

- كلهم من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

* وأخرجه من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة، فإنه لا مُكره له».

- البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢١-ب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له، (٦٣٣٩)، وقال: «فإنه لا مستكره له». ومالك في الموطأ، ١٥-ك القرآن، ٨-ب ما جاء في الدعاء (٢٨). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨٣). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٨-ب، (٣٤٩٧)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٨٢- ٥٨٣). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٨-ب لا يقول الرجل: اللهم اغفر لي إن شئت، (٣٨٥٤). وابن حبان (٣/ ٢٥٧/ ٩٧٧). وأحمد (٢/ ٢٤٣ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٨٦ و٥٠٠ و٥٣٠). والحميدي (٢/ ٤٢٧/ ٩٦٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٩/ ٩٢١٢). والطبراني في الدعاء (٧٠-٧٥).

* وأخرجه من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء، لا مكره له».

* البخاري في ٩٧-ك التوحيد، ٣١-ب في المشيئة والإرادة، (٧٤٧٧). وعبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٤٤١). وأحمد (٢/٣١٨). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٦٢). وفي الاعتقاد (٨٤).

* وأخرجه من طريق عطاء بن ميناء عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه وفيه: «وليعزم في الدعاء فإن الله صانع ما شاء، لا مكره له»: مسلم (٢٦٧٩/ ٩) (٤/ ٢٠٦٣). والخطيب في الموضح (١/ ٨٦).

* وأخرجه من طريق الأعمش عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه: الطبراني في الأوسط (٢٠٣٨). وفي الصغير (١٧٠).

* وأخرجه من طريق أبي حازم عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً. الطبراني في الدعاء (٦٩).

المبحث الثاني: موانع إجابة الدعاء

المانع: لغة: الحائل بين الشيئين، واصطلاحاً: ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود، ولا عدم لذاته، عكس الشرط[١].

ومن هذه الموانع ما يأتي:

المانع الأول: التوسع في الحرام: أكلاً، وشرباً، ولبساً، وتغذية[٢].

٤٠٤-١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[٣]. وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[٤]. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**»[٥].

---

(١) الفوائد الجلية في المباحث الفرضية لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ص ١٢)، وعدة الباحث في أحكام التوارث للشيخ عبدالعزيز الناصر الرشيد (ص ٧).

(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٧٧).

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٢.

(٥) أخرجه مسلم في ١٢-ك الزكاة، ١٩-ب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، (١٠١٥-٢/ ٧٠٣)، وأوله: «أيها الناس، إن الله طيب...» الحديث بمثله. والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٣-ب ومن سورة البقرة، (٢٩٨٩). والدارمي (٢/ ٣٨٩/ ٢٧١٧). وأحمد (٢/ ٣٢٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٤٦). وفي شعب الإيمان (٢/ ٥٦/ ١١٥٩) و(٥/ ٤٩-٥٠/ ٥٧٣٧-٥٧٣٩). وابن المبارك في الزهد (٤٥٦).

- من طريق فضيل بن مرزوق حدثني عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

وقد قيل كما ذكر ابن رجب رحمه الله تعالى في معنى هذا الحديث: إن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً طاهراً من المفسدات كلها: كالرياء، والعجب، ولا من الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً؛ فإن الطيب توصف به الأعمال، والأقوال، والاعتقادات(١) والمراد بهذا أن الرسل وأممهم مأمورون بالأكل من الطيبات والابتعاد عن الخبائث والمحرمات، ثم ذكر في آخر الحديث استبعاد قبول الدعاء مع التوسع في المحرمات: أكلاً، وشرباً، ولبساً، وتغذيةً. ولهذا كان الصحابة والصالحون يحرصون أشد الحرص على أن يأكلوا من الحلال ويبتعدوا عن الحرام.

٤٠٥-٢- فعن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كَانَ لأَبِي بَكْرٍ غُلاَمٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ(٢)، فَجَاءَ يَوْماً بِشَيْءٍ فَأَكَلَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْغُلاَمُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

=- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق».

- وقال الدارقطني في الأفراد: «صحيح غريب» [أطرافه (٥/ ٢٨٣)].

- وقد صححه مسلم كما ترى، وقد عيب على مسلم إخراجه لحديث فضيل بن مرزوق إذ ضعفه بعضهم، ويُعتذر عن مسلم فيه من وجهين:

- الأول: أن مسلماً كان ينتقي من حديث هؤلاء [الذين هم من الطبقة الثانية] ما كان مستقيماً.

- الثاني: أن فضيلاً إنما أُتي من قبل إكثاره في الرواية عن عطية العوفي فكثرت المناكير في حديثه، وعطية ضعيف. وهو هنا يروي عن ثقة ـ كما ترى ـ.

- وعلى هذا؛ فيحتمل توثيق من وثقه ـ كالثوري وابن عيينة والفسوي والعجلي وغيرهم ـ على روايته عن غير عطية، وأما ما رواه عن عطية، فالبلاء فيه من عطية لا منه. والله أعلم. [انظر ترجمته: التهذيب (٦/ ٤٢٥). الميزان (٣/ ٣٦٢). علل الترمذي الكبير (ص ٣٩١)].

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٥٩).

(٢) أي يأتيه بما يكسبه والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه. الفتح (٧/ ١٩٠).

وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ إِلاَّ أَنِّي خَدَعْتُهُ فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ(١) فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ(٢).

(١) فأدخل أبو بكر يده: أي أدخلها في حلقه.

(٢) أخرجه البخاري في ٦٣-ك مناقب الأنصار، ٢٦-ب أيام الجاهلية، (٣٨٤٢). والبيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٥٩/ ٥٧٧٠). وفي السنن (٦/ ٩٧).

- وأخرج أحمد في الزهد (ص ١٦٤ برقم ٥٦٥) بإسناد حسن: عن قيس بن أبي حازم قال: كان لأبي بكر غلام فكان إذا جاء بغلته لم يأكل من غلته حتى يسأله فإن كان شيئاً مما يحب أكل، وإن كان شيئاً يكره لم يأكل، قال: فنسي ليلةً فأكل ولم يسأله، ثم سأله فأخبره أنه من شيءٍ كرهه، فأدخل يده فتقيأ حتى لم يترك شيئاً.

- وأخرج أحمد في الزهد (ص ١٦٥ برقم ٥٧١) بإسناد رجاله ثقات لكنه مرسل: عن محمد ابن سيرين قال: لم أعلم أحداً استقاء من طعام أكله غير أبي بكر، فإنه أُتي بطعام فأكله، ثم قيل له: جاء به ابن النعمان. فقال: فأطعمتموني كهانة ابن النعمان، ثم استقاء.

- وأخرج عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٢٠٩/ ٢٠٣٤٦) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن أصحاب رسول الله ﷺ نزلوا بأهل ماء، وفيهم أبو بكر، فانطلق النعيمان فجعل يخط لهم ـ أو قال: يتكهن لهم ـ ويقول: يكون كذا وكذا. وجعلوا يأتونه بالطعام واللبن، وجعل يرسل إلى أصحابه، فقيل لأبي بكر: أتعلم ما هذا؟ إن ما يرسل به النعمان يخط ـ أو قال: يتكهن ـ فقال أبو بكر: ألا أراني كنت آكل كهانة النعمان منذ اليوم. ثم أدخل يده في حلقه فاستقاءه.

- قلت: هو مرسل. رجاله ثقات، إلا أن معمراً يضعَّف حديثه عن أهل العراق خاصة، وهذا منها فإن أيوب السختياني بصري. قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا. [التهذيب (٨/ ٢٨٤). شرح علل الترمذي لابن رجب (ص ٣٣٤)].

- والنعيمان هو ابن عمرو أحد الأحرار من الصحابة، وصحح إسناد هذه القصة الحافظ في الفتح (٧/ ١٩١).

- وقد فرَّق الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٧١) بين القصة التي أوردها البخاري وبين قصة النعيمان.

* وقد جاء نحو هذه القصة ـ التي رواها البخاري ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فعن مالك عن زيد بن أسلم أنه قال: شرب عمر بن الخطاب لبناً فأعجبه، فسأل الذي سقاه، من أين هذا اللبن؟ فأخبره أنه ورد على ماء، قد سمَّاه، فإذا نَعَم من نعم الصدقة، وهم يسقون، فحلبوا لي من ألبانها فجعلته في سقائي فهو هذا، فأدخل عمر بن الخطاب يده فاستقاءه.

- أخرجه مالك في الموطأ، ١٧-ك الزكاة، (٣١). ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ =

ورُوي في رواية لأبي نُعيم في الحلية «فَقِيلَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللُّقْمَةِ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلاَّ مَعَ نَفْسِي لأَخْرَجْتُهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ[1] فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ» فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللُّقْمَةِ»[2].

=٦٠/ ٥٧٧١).

- وزيد بن أسلم إنما يروي عن أبيه أسلم عن عمر بن الخطاب، فيدخل أباه بينه وبين عمر، وقال في التقريب (٣٥٠): «ثقة عالم وكان يرسل». والظاهر أنه لم يدرك عمر، فزيد توفى سنة ست وثلاثين ومائة وعمر توفى سنة ثلاث وعشرين، فروايته عن عمر مرسلة. وجُلُّ روايته عن التابعين، وقد نص جماعة من الأئمة على أن روايته عن هؤلاء مرسلة: أبي هريرة وجابر ورافع بن خديج وعائشة وسعد بن أبي وقاص وعلي بن أبي طالب وأبي أمامة وأبي سعيد وخوات بن جبير وعبدالله ابن رواحة. [انظر: المراسيل (٩٧). تحفة التحصيل (١١٧). جامع التحصيل (٢١١)].

(١) السحت: الحرام الذي لا يحل كسبه. النهاية (٢/ ٣٤٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣١). من طريق عمرو بن منصور البصري ثنا عبدالواحد ابن زيد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم قال: «كان لأبي بكر رضي الله عنه مملوك يغل عليه، فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة، فقال له المملوك: ما لك كنت تسألني كل ليلة، ولم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟ قال: مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما أن كان اليوم مررت بهم فإذا عُرس لهم فأعطوني. قال: إن كدت أن تهلكني، فأدخل يده في حلقه، فجعل يتقيأ، وجعلت لا تخرج، فقيل له: إن هذه لا تخرج إلا بالماء، فدعا بطست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها. فقيل له: يرحمك الله! كل هذا من أجل هذه اللقمة؟... » الحديث بمثله. [وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤/ ١٧٢)].

* وأخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٥٦/ ٥٧٦٠) من طريق عبدالواحد بن زيد به. باختصار القصة وفيه: «فقال: لا أراك إلا أطعمتني ما حرم الله ورسوله ثم أدخل إصبعيه فتقيأ، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما لحم نبت من حرام فالنار أولى به».

* وأخرجه بدون القصة: من طريق عبدالواحد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم عن أبي بكر الصديق مرفوعاً بلفظ: «لا يدخل الجنة جسد غذى بحرام»، وفي رواية: «[أيما لحم] [كل لحم] كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به».

- أخرجه البزار (٤/ ٢١٥/ ٣٥٦٠ - كشف الأستار). وأبو يعلى (١/ ٨٥/ ٨٤). وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٥٥). والطبراني في الأوسط (٥٩٥٨). وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٩٨). والحاكم (٤/ ١٢٧). والبيهقي في الشعب (٥/ ٥٦/ ٥٧٥٩). =

. . . .

=- ورواه أيضاً: عبدالواحد بن زيد عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم عن أبي بكر الصديق به مرفوعاً. فجعل فرقداً بدل أسلم.
- أخرجه أبو يعلى (٨٣). وابن عدي (٥/ ٢٩٨).
- قلت: وهذه رواية منكرة، ولا يصح مرفوعاً من حديث أبي بكر الصديق، فقد أخرج هذه القصة بدون الزيادة المرفوعة «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»: البخاري وغيره من طريق القاسم ابن محمد عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، وأخرجه أحمد في الزهد من طريق قيس بن أبي حازم، وأخرجه أحمد وعبدالرزاق من طريق ابن سيرين [راجع التخريج السابق] فهؤلاء ثلاثة من كبار ثقات التابعين: القاسم وقيس وابن سيرين ولم يذكروا في القصة هذه الزيادة المرفوعة لا سيما وقد تفرد بها: عبدالواحد بن زيد؛ وهو: متروك [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٦٢). التاريخ الأوسط (٢/ ١٣٣). الضعفاء الصغير (٢٣٠). الجرح والتعديل (٦/ ٢٠) تاريخ ابن معين للدارمي (٥٠٦). الضعفاء الكبير (٣/ ٥٤). الكامل (٥/ ٢٩٧). المجروحين (٢/ ١٥٤). الثقات (٧/ ١٢٤). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٧٠). الميزان (٢/ ٦٧٣). اللسان (٤/ ٩٤). تعجيل المنفعة (٦٧٤). وغيرها].
- وقد اضطرب في إسناده أيضاً فرواه مرة عن أسلم الكوفي: وهو مجهول [انظر: اللسان (١/ ٤٣٣)] ورواه أخرى عن فرقد السبخي: وهو ضعيف يروي عن مرة المنكرات [التهذيب (٦/ ٣٨٧). الميزان (٣/ ٣٤٥). التقريب (٧٨٠)].
- وقد روى «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به» مرفوعاً عن عدد من الصحابة، فمنهم:
١ - عن كعب بن عجرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي، فمن غشى أبوابهم فصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منه، ولا يرد عليَّ الحوض، ومن غشى أبوابهم أو لم يَغْش فلم يصدقهم في كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، وسيرد عليَّ الحوض، يا كعب بن عجرة! الصلاة برهان، والصوم جنة حصينة، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار. يا كعب بن عجرة! إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به».
- أخرجه الترمذي (٦١٤ و٦١٥). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٠٥-١٠٦/ ٢١٢).
- من طريق عبيدالله بن موسى عن غالب بن نجيح عن أيوب بن عائذ الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن كعب بن عجرة به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبيدالله ابن موسى، وأيوب بن عائذ الطائي يُضَعَّف، ويقال: كان يرى رأي الإرجاء، وسألت محمداً [يعني: البخاري] عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث عبيدالله بن موسى واستغربه جداً».
- قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي: «وأيوب بن عائذ لم أر من ضعفه، وإنما =

. . . .

=قالوا: «كان يرى الإرجاء» وليس هذا بضعف، وقد وثقه ابن معين وابن المبارك وابن المديني والبخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم؛ فالحديث صحيح، وله شواهد تؤيد صحته».
- قلت: أيوب بن عائذ: أجمعوا على توثيقه إلا أن ابن حبان قال في ثقاته: «يخطىء».
- ورجال إسناده ما منهم إلا ثقة؛ غير غالب بن نجيح فلم يوثقه غير ابن حبان حيث عده في ثقاته، وروى عنه جمع من الثقات [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ١٠١). الجرح والتعديل (٧/ ٤٨). الثقات (٧/ ٣٠٩). التهذيب (٦/ ٣٦٢). التقريب (٧٧٥) وقال: «مقبول»].
- وفي تفرد مثله نظر.
- [وحديث كعب صححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي(١/ ٣٣٦) برقم (٦١٤)] «المؤلف».
- وله طرق أخرى فيها ذكر الشاهد؛ منها:
(أ) عن معتمر بن سليمان قال: سمعت عبدالملك بن أبي جميلة يحدث عن أبي بكر ابن بشير عن كعب بن عجرة بنحوه مرفوعاً وفيه: «يا كعب بن عجرة! إنه لا يدخل الجنة لحم ولا دم نبتا من سحت، كل لحم ودم نبتا من سحت فالنار أولى به، يا كعب بن عجرة! الناس غاديان ورائحان: فغادٍ في فكاك رقبته فمعتقها، وغادٍ فموبقها، يا كعب! الصلاة برهان، والصوم جنة، والصدقة تذهب الخطيئة كما يذهب الجليد على الصفا».
- أخرجه ابن حبان (٢٦١ و٢٥٥٣ - موارد). والبيهقي في الشعب (٥/ ٥٧/ ٥٧٦٢). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٦٢/ ٣٦١). وفي الأوسط (٣/ ٣٥٢/ ٢٧٥١).
- وقال: «لم يرو هذا الحديث عن أبي بكر بن بشير إلا عبدالملك، تفرد به معتمر».
- وهذا إسناد ضعيف؛ أبو بكر بن بشير وعبدالملك بن أبي جميلة: مجهولان. [انظر: كنى البخاري (١٣). الجرح والتعديل (٩/ ٣٤٢) و(٥/ ٣٤٥). الثقات (٥/ ٥٨٦) و(٧/ ١٠٣). التهذيب (٥/ ٢٩١). الميزان (٢/ ٦٥٢). التقريب (٦٢١) وقالا: «مجهول»].
(ب) قال الطبراني: حدثنا عبدالملك بن علي الجارودي ثنا أحمد بن حفص ثنى أبي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عقيل ـ رجل من بني جعدة ـ عن أبي إسحاق عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه في الكبير (١٩/ ١٣٥-١٣٦/ ٢٩٨). وفي الأوسط (٥/ ٢٤٢/ ٤٤٧٧). وفي الصغير (١/ ٣٧٤/ ٦٢٥).
- وقال: «لم يروه عن أبي إسحاق إلا عقيل، تفرد به إبراهيم بن طهمان».
- قلت: هو منكر بهذا الإسناد، لا يعرف من حديث أبي إسحاق السبيعي، تفرد به عنه عقيل هذا؛ وهو: منكر الحديث [التاريخ الكبير (٧/ ٥٤). الجرح والتعديل (٦/ ٢١٩). المجروحين (٢/ ١٩٢). الضعفاء لأبي زرعة الرازي (٢٥٩). الميزان (٣/ ٨٨). اللسان (٤/ ٢٠٩)].
- وقد رواه أبو حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب به مرفوعاً مختصراً. وهذا إسناد صحيح، =

. . . .

=وسيأتي ذكره؛ فهو من حديث الشعبي لا من حديث أبي إسحاق.
(ج) ورواه إسماعيل بن عيسى العطار ثنا طاهر بن حماد عن سفيان عن خالد عن الشعبي عن كعب بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٤١/ ٣٠٩).
- وليس بشيء؛ فقد رواه سفيان الثوري ومسعر وقيس بن الربيع ثلاثتهم عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب به مرفوعاً مختصراً. وهو الصحيح؛ وطاهر بن حماد: واهٍ منكر الحديث، ليس بثقة ولا مأمون [المغني (١/ ٤٩٨). الميزان (٢/ ٣٣٤). اللسان (٣/ ٢٥٤)].
- وإسماعيل بن عيسى العطار: ضعفه الأزدي، ووثقه الخطيب، وذكره ابن حبان في الثقات [الجرح والتعديل (٢/ ١٩١). تاريخ بغداد (٦/ ٢٦٢). الميزان (١/ ٢٤٥). اللسان (١/ ٤٧٥)].
(د) عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ثنى يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة عن سعد بن إسحاق ابن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٤٥/ ٣١٧). وفي الصغير (١/ ٢٦٣/ ٤٣٠).
- وقال: «لم يروه عن سعد بن إسحاق إلا [يحيى بن] عبدالله بن أبي قتادة».
- وما بين المعكوفين ساقط من المطبوع.
- وإسناده ضعيف؛ إسحاق بن كعب: مجهول الحال [التقريب (١٣١). الميزان (١/ ١٩٦)] ويحيى بن عبدالله بن أبي قتادة: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة من الثقات [التاريخ الكبير (٨/ ٢٨٥). الجرح والتعديل (٩/ ١٦٠). الثقات (٧/ ٥٩٤)].
- ورواه أيضاً: قدامة بن محمد الأشجعي ثنا داود بن المغيرة عن سعد بن إسحاق به إلا أنه لم يذكر موضع الشاهد في عقوبة آكل السحت.
- أخرجه الطبراني (٣١٨).
- وداود: لم أقف له على ترجمة، وقدامة بن محمد: جرحه ابن حبان ومشاه غيره [المغني (٢/ ٢١٥). التهذيب (٦/ ٤٩٥). الميزان (٣/ ٣٨٦)].
(هـ) عن يحيى بن عبدالله بن بكير ثنا يحيى بن صالح الأيلي عن المثني بن الصباح عن عطاء عن ابن عباس عن كعب بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢/ ٣٠٣).
- وهذا منكر؛ المثنى بن الصباح: ضعيف؛ لا سيما في عطاء؛ قال أبو حاتم: «يروى عن عطاء ما لم يرو عنه أحد، وهو ضعيف» [الجرح والتعديل (٨/ ٣٢٤).
التهذيب (٨/ ٤٠). الميزان (٣/ ٤٣٥)].
- ويحيى بن صالح الأيلي: روى عنه يحيى بن عبدالله بن بكير عن إسماعيل بن أمية عن عطاء أحاديث منكرة غير محفوظة [انظر: الضعفاء الكبير (٤/ ٤٠٩). الكامل (٧/ ٢٤٥). الميزان=

. . . .

=(٤/ ٣٨٦). اللسان (٦/ ٣٢٢)].

- وحاصل هذه الطرق بعد استبعاد المنكر منها [ب، ج، هـ] أنه يتقوى بعضها ببعض، وتكتسب باجتماعها قوة؛ إلا أن أبا حصين [عثمان بن عاصم: ثقة ثبت سني وربما دلس، وهو مقدم في الشعبي، قدمه ابن المديني على بقية أصحابه [انظر: التهذيب (٥/ ٤٨٩). التقريب (٦٦٤)] رواه عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة: خمسة وأربعة ـ أحد العددين من العرب والآخر من العجم ـ فقال: «اسمعوا؛ هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم؛ فليس مني ولست منه، وليس بوارد عليَّ الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم؛ فهو مني وأنا منه، وهو وارد عليَّ الحوض».

- أخرجه الترمذي (٢٢٥٩). والنسائي (٧/ ١٦٠-١٦١/ ٤٢١٨ و٤٢١٩). وفي الكبرى (٥/ ٢٣٠/ ٨٧٥٨). وابن حبان (١/ ٥١٣ و٥١٧ و٥١٩/ ٢٧٩ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٥ - إحسان). والحاكم (١/ ٧٩). وأحمد (٤/ ٢٤٣). وابن أبي شيبة (٦/ ٣١٠). وعبد ابن حميد (٣٧٠). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٩٥/ ٢٠٦٥ و٢٠٦٦). وفي السنة (٧٥٥ و٧٥٦). وابن قانع في المعجم (٢/ ٣٧١). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٣٤/ ٢٩٤-٢٩٧). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٩). والبيهقي (٨/ ١٦٥). وابن عبدالبر في التمهيد (٢/ ٣٠٤). والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٦١). وغيرهم.

- ورواه عن أبي حصين: سفيان الثوري ومسعر وقيس بن الربيع.

- قال الترمذي: «صحيح غريب؛ لا نعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه».

- وقد عرفه غيره من غير هذا الوجه عن مسعر فقال أبو نعيم: «مشهور من حديث مسعر»، وأبو حصين كما تقدم ثبت في الشعبي، وعاصم: وثقه النسائي، وروى عنه الشعبي وهو إذا حدث عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه؛ قاله ابن معين، فالإسناد صحيح.

- ولم يذكر فيه أبو حصين: فضل الصلاة والصوم والصدقة، وعقوبة آكل السحت، وبائع نفسه؛ فالله أعلم. [وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٥٠٤)] «المؤلف».

٢- وقد روى جابر حديث كعب هذا بتمامه؛ فعن جابر أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة: «أعاذك الله من إمارة السفهاء»... فذكر الحديث بنحوه وفيه فضل الصلاة والصوم والصدقة وعقوبة آكل السحت وبائع نفسه.

- أخرجه ابن حبان (١٥٦٩ - موارد). والحاكم (١/ ٧٩) و (٣/ ٤٨٠) و(٤/ ١٢٧ و٤٢٢). والدارمي (٢/ ٤٠٩/ ٢٧٧٦). وأحمد (٣/ ٣٢١ و٣٩٩). وعبدالرزاق (١١/ ٣٤٥/ ٢٠٧١٩). وعبد بن حميد (١١٣٨). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٦٤٤- ٦١٨ - بغية الباحث). والبزار (٢/ ٢٤١/ ١٦٠٩ - كشف). وأبو يعلى (٣/ ٤٧٥/ ١٩٩٩). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٤٧). =

. . . .

=والبيهقي في الشعب (٥/ ٥٦/ ٥٧٦١) و(٧/ ٤٧/ ٩٣٩٩). وابن حجر في الأمالي المطلقة (٢١٣). وغيرهم.
- من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم عن عبدالرحمن بن سابط حدثني جابر بن عبدالله به مرفوعاً.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وقال ابن حجر: «حديث صحيح».
- وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٧): «رواه أحمد والبزار . . . ورجالهما رجال الصحيح».
وانظر: (١٠/ ٢٣٠). [قلت: رجاله رجال مسلم].
- وقال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي (٢/ ٥١٥) عن إسناد أحمد: «وهذا إسناد صحيح» ثم قال: «فهذا الحديث الصحيح عن جابر شاهد قوي لرواية أيوب بن عائذ من حديث كعب بن عجرة، وهو يؤيد ما ذهبنا إليه من أنه حديث صحيح». وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥١٩).
- قلت: اختلاف مخارج هذا الحديث مع تعدد طرقه ـ الصالحة للاعتضاد ـ تكسبه قوة وتدل على أنه محفوظ، ولا توهنه مخالفة أبي حصين، والله أعلم.
٣- عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولى به».
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٨٠/ ٦٦٧٥). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٤٤).
- من طريق أيوب بن سويد عن سفيان الثوري عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة به مرفوعاً.
- وهذا الإسناد من سفيان فمن فوقه: صحيح على شرط الشيخين [انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٣-٢٧)]، وقد تفرد به هنا: أيوب بن سويد؛ وهو ضعيف؛ قال فيه أهل بلده: «حدث ابن المبارك بأحاديث، ثم قال [يعنون أيوب هذا] حدثنى أولئك الشيوخ الذين حدث ابن المبارك عنهم» لذا قال فيه ابن معين: «ليس بشيء؛ يسرق الأحاديث» [تاريخ ابن معين (٤/ ٤٥١). التهذيب (١/ ٤٢١). الميزان (١/ ٢٨٧)].
- فهو حديث منكر؛ فيما لو تفرد به أيوب عن سفيان، فكيف وقد خولف فيه فقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال: «هذا خطأ، أخطأ فيه أيوب بن سويد؛ روى هذا الحديث: الثوري عن أبي حيان عن شداد بن أبي العالية عن أبي داود الأحمري عن حذيفة موقوف» [العلل (٢/ ١٤٤)].
- أخرج حديث سفيان الموقوف: عبدالرزاق (٩/ ٢٣٩/ ١٧٠٧٣).
- وتابع سفيان على وقفه: إسماعيل بن إبراهيم [وهو ابن علية. ثقة حافظ. التقريب (١٣٦)].
عن أبي حيان [يحيى بن سعيد بن حيان. ثقة عابد. التقريب (١٠٥٥)] به.
- أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤/ ٨١٢). =

. . . .

=- وتابع أبا حيان عليه: فضيل بن غزوان [ثقة. التقريب (٧٨٦)] عن أبي الفرات شداد ابن أبي العالية به.

- أخرجه أحمد في الزهد (١٠٠١).

- فهو موقوف بإسناد ضعيف؛ مالك أبو داود الأحمري؛ قال أبو حاتم: «هو مجهول». [التاريخ الكبير (٧/ ٣٠٨). الجرح والتعديل (٨/ ٢١٨). الثقات (٥/ ٣٨٦)].

- وله إسناد آخر عند أبي نعيم في الحلية (١/ ٢٨١) و(٤/ ١٨١).

٤- عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا من بخس».

- أخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٥٥/ ٥٧٥٧).

- من طريق عبيدالله بن عمرو عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن عبدالرحمن ابن شماسة عن عقبة به مرفوعاً.

- ورجاله ثقات؛ غير ابن إسحاق فإنه صدوق مدلس وقد عنعنه.

٥- عن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال النبي ﷺ: «أعاذك الله من أمراء يكونون بعدي»... وذكر الحديث بنحو حديث كعب بن عجرة المتقدم والشاهد منه قوله: «يا عبدالرحمن إن الله أبى على أن يدخل الجنة لحماً نبت من سحت، فالنار أولى به».

- أخرجه الحاكم (٤/ ١٢٦). والطبراني في الأوسط (٤/ ٢٢٢/ ٤٠٣٥). والخطيب في التاريخ (١٢/ ١٠٩).

- من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- قلت: بل هو حديث منكر، تفرد به سعيد بن بشير عن قتادة، وسعيد: ضعيف؛ يروي عن قتادة المنكرات، ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب قتادة على كثرتهم: وإنما يعرف هذا الحديث من حديث كعب بن عجرة وجابر بن عبدالله وقد تقدما.

٦- عن ابن عباس: قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعان ظالماً بباطل ليدحض بباطله حقاً؛ فقد برئ من ذمة الله عز وجل، وذمة رسوله ﷺ، ومن أكل درهماً من ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية، ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به».

- أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٢٨). والطبراني في الصغير (١/ ١٤٧/ ٢٢٤). وفي مسند الشاميين (٦٣). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٨).

- من طريق سعيد بن رحمة المصيصي ثنا محمد بن حمير عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعاً.

- قال الطبراني: «لم يروه عن إبراهيم بن أبي عبلة... [إلا محمد بن حمير]، تفرد به سعيد بن رحمة». =

ففي حديث الباب أن هذا الرجل الذي قد توسع في أكل الحرام قد أتَى بأربعة أسباب من أسباب الإجابة :

الأول : إطالة السفر ، **والثاني** : حصول التبذل في اللباس والهيئة ؛

=- وقال أبو نعيم : «غريب من حديث إبراهيم ، تفرد به محمد بن حمير» .
- قلت : هو منكر ؛ فإن رجاله ثقات ؛ غير سعيد بن رحمة وقد تفرد به عن محمد بن حمير وسعيد قال فيه ابن حبان : «يروى عن محمد بن حمير ما لم يتابع عليه ، روى عنه أهل الشام ، لا يجوز الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات» [المجروحين (١/ ٣٢٨) . الميزان (٢/ ١٣٥) . اللسان (٣/ ٣٥)] .
- وله طرق أخرى عن ابن عباس ؛ منها ما يرويه :
(أ) أبو محمد حمزة بن أبي حمزة الجزري النصيبي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعاً بنحو ما قبله مطولاً وفيه زيادات .
- أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٩٤/ ١١٢١٦) .
- وحمزة : متروك ، متهم بالوضع [التقريب (٢٧١)] .
(ب) إبراهيم بن زياد القرشي عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً مطولاً .
- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٧٦) . ومن طريقه : ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٧٦٣/ ١٢٧٢) .
- وهذا منكر أيضاً ؛ خصيف : ممن يهم ويخطئ كثيراً [التهذيب (٢/ ٥٦٠) . الميزان (١/ ٦٥٣)] وإبراهيم بن زياد القرشي : قال يحيى بن معين : «لا أعرفه» وقال البخاري : «لا يصح إسناده» وقال الخطيب : «في حديث نكرة» [ضعفاء العقيلي (١/ ٥٣) . تاريخ بغداد (٦/ ٧٦) . الميزان (١/ ٣٢) . اللسان (١/ ٥١) وقال الذهبي : «ولا يعرف من ذا»] .
(ج) حنش بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً بالشاهد مختصراً .
- أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٤/ ١١٥٤٤) .
- وحنش هذا هو حسين بن قيس : متروك ؛ فلا يعتبر به . [التقريب (٢٤٩)] .
- وحاصله أنه لا يصح عن ابن عباس من وجه ؛ فطرقه كلها منكرة مطروحة .
- وفي الباب أيضاً : عن ابن عمر وأبيه عمر بن الخطاب ولا تخلو أسانيدها من مقال .
- وفي الجملة فإن حديث : «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به» صحيح بشواهده من حديث كعب وجابر وعقبة بن عامر فحسب . والله أعلم .
- وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥١٩) ، وغيره .

٤٠٦ - ٣- ولهذا قال ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ[١] مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ[٢] لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ»[٣].

---

(١) أشعث: متلبد الشعر مغبرّه؛ الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٨٦)].

(٢) مدفوع بالأبواب: لا يؤذن له بل يحجب ويطرد لحقارته عند الناس. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ١٨٦)].

(٣) أخرجه مسلم في ٤٥-ك البر والصلة والآداب، ٤٠-ب فضل الضعفاء والخاملين، (٢٦٢٢) (٤/ ٢٠٢٤) و٥١-ك الجنة، ١٣-ب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، (٢٨٥٤) (٤/ ٢١٩١). وابن حبان (١٤/ ٤٠٣/ ٦٤٨٣). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣١/ ١٠٤٨٢). والخطيب في الموضح (٢/ ١٩).

- من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره.

- وله طرق أخرى منها ما أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٨). والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٢٩٢). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٧): من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله لأبره».

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

- قلت: المطلب بن عبدالله: هو ابن المطلب بن حنطب: صدوق كثير التدليس والإرسال [التقريب (٩٤٩)]. وقال البخاري في التاريخ الصغير (١/ ١٧): «ولا يعرف للمطلب سماع من أبي هريرة» وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٣٥٩): «عن . . . أبي هريرة: مرسل».

- قلت: فهو منقطع بين المطلب وأبي هريرة.

- وكثير بن زيد الأسلمي: صدوق يخطئ [التهذيب (٦/ ٥٥١). الميزان (٣/ ٤٠٤). التقريب (٨٠٨)].

- وعليه: فهو ضعيف الإسناد. والتعويل على رواية العلاء بن عبدالرحمن عند مسلم.

- وله شاهد من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك».

- أخرجه الترمذي (٣٨٥٤). وعبدالله بن أحمد في زيادات الزهد لأبيه (١٣٤). والضياء في المختارة (٤/ ٤٢٠ و٤٢١)].

- من طريق جعفر بن سليمان ثنا ثابت وعلي بن زيد عن أنس به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث صحيح، حسن من هذا الوجه».

- وقال الألباني في تخريج مشكلة الفقر ص (٧٩): «وإسناده جيد».

* وله طرق أخرى عن أنس؛ منها: =

. . . .

=١- عن ابن لهيعة عن أبي النضر عن أنس مرفوعاً بلفظ: «ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة؟ أما أهل الجنة: فكل ضعيف متضعِّف أشعث ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره. وأما أهل النار: فكل جعظري جواظ، جماع مناع، ذي تَبَع».
- أخرجه أحمد (٣/ ١٤٥).
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦٤): «رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه يعتضد».
٢- عن سعيد بن محمد عن مصعب بن سليم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «رب ذي طمرين لا يؤبه لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك».
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٠). والضياء في المختارة (٧/ ٢١٧/ ٢٦٥٩).
- وسعيد بن محمد: هو الوراق الكوفي: ضعيف [التقريب (٣٨٧)].
٣- عن سلامة بن روح عن عقيل بن خالد عن الزهري عن أنس مرفوعاً بمثل الذي قبله وفي رواية: «كم من ضعيف متضعف أشعث أغبر ذي طمرين . . .» الحديث.
- أخرجه الطحاوي في المشكل (١/ ٢٩٣). والحاكم (٣/ ٢٩٢). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣١٤). واللالكائي في كرامات الأولياء (١٠٦). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦-٧). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣١/ ١٠٤٨٣). وفي الاعتقاد (٤٣٣-٤٣٤). وفي الدلائل (٦/ ٣٦٨).
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- قلت: سلامة بن روح: قال الحافظ في التقريب (٤٢٦): «صدوق له أوهام»، وقيل: «لم يسمع من عمه [عقيل بن خالد] وإنما يحدث من كتبه». وقد عدَّ ابن عدي هذا الحديث فيما أنكر عليه ثم قال: «وهذه الأحاديث عن عقيل عن الزهري كتاب نسخة كبيرة يقع في جزأين، وفيها عن عقيل عن الزهري أحاديث أنكرت من حديث الزهري بما لا يرويه غير سلامة عن عقيل عنه».
- وقد أنكره عليه أيضًا أبو زرعة الرازي ـ كما في الجرح والتعديل (٤/ ٣٠١).
- والراوي عن سلامة: هو محمد بن عزيز؛ قال الحافظ في التقريب (٨٧٨): «وفيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة».
- فهو حديث منكر بهذا الإسناد.
٤- عن أبي جعفر محمد بن يحيى بن هابيل البغدادي ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره».
- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٤٢١).
- في ترجمة ابن هابيل هذا، ولم أجد من ترجم له سوى الخطيب في تاريخه، ويبدو لي أنه مجهول، وقد وهم في هذا الحديث مرتين:
(أ) فقد رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢/ ٩٨٨/ ١١٠٣ - زوائده) قال: حدثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رسول الله ﷺ: فذكر الحديث=

. . . .

=وسيأتي في الشواهد برقم (٥).
- وتابعه عليه: يحيى بن يمان [وهو صدوق يخطئ كثيراً. التقريب (١٠٧١)] فرواه عن زائدة به إلا أنه قال: «يقول تبارك وتعالى» بدل: «قال رسول الله ﷺ» وهذا من أوهامه.
- أخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء (١١).
(ب) ورواه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأهل الجنة. . .» الحديث.
- أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٣٠٦/ ٢٠٦١٢).
- وهذه أوهام ظاهرة تدل على ضعف حفظ ابن هابيل. والله أعلم.
٥- عن أسامة بن زيد الليثي عن حفص بن عبيدالله عن جده أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «رب أشعث أغبر ذي طمرين [مصفَّح عن أبواب الناس] لو أقسم على الله لأبره».
- أخرجه عبد بن حميد (١٢٣٦). والطحاوي في المشكل (١/ ٢٩٣). والطبراني في الأوسط (١/ ٢٦٤/ ٨٦١). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣١/ ١٠٤٨٢). والضياء في المختارة (٥/ ٢٥٤ و٢٥٥/ ١٨٨١ و١٨٨٢).
- وهذا إسناد حسن.
- وأصل حديث أنس هذا مخرج في الصحيحين؛ فقد رواه ثابت وحميد أن أنساً حدثهم: أن الربيِّع ـ وهي ابنة النضر ـ كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش، وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي ﷺ فأمرهم بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فقال: «يا أنس كتاب الله القصاص» فرضي القوم وعفوا؛ فقال النبي ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».
- والسياق لحميد، وفي حديث ثابت أن الذي راجع النبي ﷺ فيها وأقسم هي أم الربيع لا أخوها أنس [وانظر: شرح النووي لمسلم (١١/ ١٦٣)].
- أخرجه البخاري (٢٧٠٣ و٢٨٠٦ و٤٤٩٩ و٤٥٠٠ و٤٦١١ و٦٨٩٤) واللفظ له. ومسلم (١٦٧٥). وأبو عوانة (٤/ ٩٦/ ٦١٥٢ و٦١٥٣). وأبو داود (٤٥٩٥). والنسائي في المجتبى (٨/ ٢٦-٢٨/ ٤٧٦٩-٤٧٧١). وفي الكبرى (٥/ ٧٨/ ٨٢٩٠) و(٦/ ٣٣٥/ ١١١٤٥). وابن ماجه (٢٦٤٩). وابن حبان (١٤/ ٤١٤/ ٦٤٩٠ و٦٤٩١). وأحمد (٣/ ١٦٧ و٢٨٤). وعبد بن حميد (١٣٥٠). وأبو يعلى (٦/ ١٢٤ و٢٣١/ ٣٣٩٦ و٣٥١٩). والطحاوي في شرح المعاني (٣/ ١٧٧) و(٤/ ٢٧١). والبيهقي (٨/ ٢٥ و٦٤). وغيرهم.
- وللحديث شواهد أخرى فمنها:
١- حديث حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟! كل ضعيف متضعِّف لو أقسم على الله لأبره. ألا أخبركم بأهل النار؟! كل عتل جوَّاظ مستكبر». =

. . . .

=- أخرجه البخاري (٤٩١٨ و٦٠٧١ و٦٦٥٧). ومسلم (٢٨٥٣) (٤/ ٢١٩٠)، وفيه: «كل جواظ زنيم متكبر». وأبو داود (٤٨٠١). والترمذي (٢٦٠٥). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٩٧/ ١١٦١٥). وابن ماجه (٤١١٦). وأحمد (٤/ ٣٠٦). والطيالسي (١٢٣٨). وعبد بن حميد (٤٧٧ و٤٨٠). وأبو يعلى (٣/ ٥٣/ ١٤٧٧). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٣٥-٢٣٦/ ٣٢٥٥-٣٢٥٨). والبيهقي في السنن (١٠/ ١٩٤). وفي الآداب (٢٦٥). وفي الشعب (٦/ ٢٨٥/ ٨١٧٣- ٨١٧٥) و(٧/ ٣٣٢/ ١٠٤٨٤). وغيرهم.

- من طرقٍ عن معبد بن خالد قال: سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: . . . فذكره.

- واختلف فيه على معبد:

(أ) فرواه سفيان الثوري وشعبة والأعمش ومسعر أربعتهم ـ وهم من كبار الحفاظ المتقنين ـ عن معبد به هكذا.

(ب) وخالفهم هشام بن عبدالرحمن [مجهول. انظر: التاريخ الكبير (٨/ ١٩٩)] فرواه عن معبد ابن خالد الخزاعي عن أبي عبدالله الجدلي عن زيد بن ثابت به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٥٦/ ٤٩٣١).

- فهو منكر بهذا الإسناد لمخالفته لكبار الحفاظ.

٢- حديث معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبرك عن ملوك الجنة؟! كل ضعيف مستضعف ذو طمرين، لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره».

- أخرجه ابن ماجه (٤١١٥). والطبراني في مسند الشاميين (١١٩٢). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣٣/ ١٠٤٨٨).

- من طريق سويد بن عبدالعزيز عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيدالله عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ به مرفوعاً.

- وهذا إسناد ضعيف جداً؛ سويد بن عبدالعزيز: ضعيف جداً [التقريب (٤٢٤). الميزان (٢/ ٢٥٢)].

- وقال أبو حاتم في العلل (٢/ ١٠٦): «هذا حديث خطأ؛ إنما يروى عن أبي إدريس كلامه فقط».

٣- حديث حذيفة قال: كنا مع النبي ﷺ في جنازة. . . فذكر الحديث وفيه: «ألا أخبركم بشر عباد الله؟ الفظّ المستكبر. ألا أخبركم بخير عباد الله؟ الضعيف المستضعف، ذو الطمرين، لو أقسم على الله لأبر قسمه».

- أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٧).

- من طريق محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة به مرفوعاً.

- وإسناده ضعيف؛ أبو البختري؛ سعيد بن فيروز: روايته عن حذيفة مرسلة. [التهذيب (٣/ =

والثالث: يمد يديه إلى السماء «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً خَائِبَتَيْنِ»(١). والرابع: الإلحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته وهو من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء

=٣٦٢)]. ومحمد بن جابر: هو ابن سيار السحيمي: ضعيف [التهذيب (٧/ ٨٠). الميزان (٣/ ٤٩٦)].

٤ - حديث عبدالله بن مسعود مرفوعاً بلفظ: «رب ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره».

- أخرجه البزار (٥/ ٤٠٤/ ٢٠٣٥ - البحر الزخار). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧٣).

- من طريق حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود به مرفوعاً.

- قال البزار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا بهذا الإسناد».

- قلت: هو حديث منكر. حميدالأعرج الكوفي الملائي: منكر الحديث.

- قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكرالحديث، قد لزم عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود، ولا نعلم لعبدالله عن ابن مسعود شيئاً» وقال ابن حبان: «يروى عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة» وقال ابن عدي: «وهذه الأحاديث عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود أحاديث ليست بمستقيمة، ولا يتابع عليها، وهو الذي يحدث به [بها] عن عبدالله بن الحارث» [التهذيب (٢/ ٤٦٦). الميزان (١/ ٦١٤)].

٥ - حديث ثوبان مرفوعاً بلفظ: «إن من أمتي من لو جاء أحدكم يسأله ديناراً لم يعطه، ولو سأله درهماً لم يعطه، ولو سأله فلساً لم يعطه، ولو سأل الله الجنة أعطاه إياها، ذي طمرين، لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره».

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٩٨/ ٧٥٤٨).

- من طريق سهل بن عثمان نا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان به مرفوعاً.

- قلت: هذا من غرائب سهل بن عثمان؛ وهو شاذ؛ والمحفوظ: ما رواه هناد بن السرى في الزهد (١/ ٣٢٣/ ٥٨٧) عن أبي معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره هكذا مرسلاً؛ لم يذكر ثوبان.

- وقد تابع أبا معاوية على إرساله: زائدة بن قدامة [ثقة ثبت. التقريب (٣٣٣)] عن الأعمش به مرسلاً.

- أخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء (١١). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٨٨/ ١١٠٣ - بغية الباحث).

- ورواه أيضاً: مصبح بن هلقام ثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٢٠/ ١٠٤٤٧).

- ومصبح: لا يعرف. [الميزان (٤/ ١١٨). اللسان (٦/ ٥٠)].

(١) تقدم برقم (٣٩٢).

ومع ذلك كله قال ﷺ: «**فأنى يستجاب لذلك**» وهذا استفهام وقع على وجه التعجب والاستبعاد[١].

فعلى العبد المسلم التوبة إلى الله تعالى من جميع المعاصي والذنوب، ويرد المظالم إلى أهلها حتى يسلم من هذا المانع العظيم الذي يحول بينه وبين إجابة دعائه.

المانع الثاني: الاستعجال وترك الدعاء:

من الموانع التي تمنع إجابة الدعاء أن يستعجل الإنسان المسلم ويترك الدعاء؛ لتأخر الإجابة[٢]، فقد جعل رسول الله ﷺ هذا العمل مانعاً من موانع الإجابة حتى لا يقطع العبد رجاءه من إجابة دُعائه ولو طالت المدة؛ فإنه سبحانه يحب الملحين في الدعاء[٣].

٤٠٧- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**»[٤].

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٦٩-٢٧٥).
(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٣).
(٣) المرجع السابق (٢/ ٤٠٣).
(٤) متفق علي صحته: أخرجه مالك في الموطأ، ١٥-ك القرآن، ٨-ب ما جاء في الدعاء، (٢٩-١/ ١٨٧). عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة مرفوعاً.
- ومن طريق مالك أخرجه: البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢٢-ب يستجاب للعبد ما لم يعجل، (٦٣٤٠). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٥-ب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي، (٢٧٣٥/ ٩٠-٤/ ٢٠٩٥). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨٤). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢-ب ما جاء فيمن يستعجل في دعائه، (٣٣٨٧). وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٧-ب يستجاب لأحدكم ما لم يعجل (٣٨٥٣). وابن حبان (٣/ ٢٥٦/ ٩٧٥). وأحمد (٢/ ٤٨٧). والطحاوي في المشكل =

٤٠٨ - ٢- وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي فَيَسْتَحْسِرُ[(١)] عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ»[(٢)].

فالعبد لا يستعجل في عدم إجابة الدعاء؛ لأن الله قد يؤخر الإجابة لأسباب: إما لعدم القيام بالشروط، أو الوقوع في الموانع، أو لأسبابٍ أخرى تكون في صالح العبد وهو لا يدري، فعلى العبد إذا لم يستجب دعاؤه أن يراجع نفسه ويتوب إلى الله تعالى من جميع المعاصي، ويبشر بالخير العاجل والآجل، والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[(٣)]. فما دام العبد يلحُّ في الدعاء ويطمعُ في الإجابة من غير قطع فهو قريب من الإجابة، ومن أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له[(٤)].

=(١/ ٣٧٤). والطبراني في الدعاء (٨٣ و٨٤).

- ومن طرقٍ أخرى عن ابن شهاب به، أخرجه: مسلم (٩١-٤/ ٢٠٩٥). والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٤). وأحمد (٢/ ٣٩٦). والطبراني في الدعاء (٨٥). والمقدسي في الدعاء (٥٣). وغيرهم.

(١) أي: ينقطع عن الدعاء. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ٥١). والفتح (١١/ ١٤٥)].

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٥-ب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي، (٢٧٣٥/ ٩٢-٤/ ٢٠٩٦). والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٥). والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٧٤-٣٧٥). والبيهقي (٣/ ٣٥٣). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٩٠/ ١٣٩٠). والطبراني في الدعاء (٨٢).

- من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة به مرفوعاً.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

(٤) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٤).

وقد تُؤخرُ الإجابةُ لمدة طويلة كما أخر سبحانه إجابة يعقوب في رد ابنه يوسف إليه، وهو نبي كريم، وكما أخر إجابة نبيه أيوب عليه الصلاة والسلام في كشف الضر عنه، وقد يُعطى السائل خيراً مما سأل، وقد يُصرف عنه من الشر أفضل مما سأل[١].

المانع الثالث: ارتكاب المعاصي والمحرمات:

قد يكون ارتكاب المحرمات الفعلية مانعاً من الإجابة[٢]؛ ولهذا قال بعض السلف: لا تستبطيء الإجابة وقد سددت طريقها بالمعاصي، وأخذ هذا بعض الشعراء فقال:

نحنُ ندعو الإلٰه في كلِّ كربٍ ثمَّ ننساه عند كشف الكروب

كيفَ نرجو إجابةً لِدُعاءٍ قد سددْنا طريقها بالذنوب[٣]

ولا شك أن الغفلة والوقوع في الشهوات المحرمة من أسباب الحرمان من الخيرات. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾[٤].

المانع الرابع: ترك الواجبات التي أوجبها الله:

كما أن فعل الطاعات يكون سبباً لاستجابة الدعاء فكذلك ترك

(١) انظر: مجموع فتاوى العلامة ابن باز (١/ ٢٦١) جمع الطيار.
(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٧٥).
(٣) المرجع السابق (١/ ٣٧٧)، وانظر: الحاكم (٢/ ٣٠٢) وسلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٨٠٥).
(٤) سورة الرعد، الآية: ١١.

الواجبات يكون مانعاً من موانع استجابة الدعاء[1] ؛ ولهذا جاء عن النبي هذا المعنى .

٤٠٩ - فعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ»[2] .

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٧٥) .

(٢) أخرجه الترمذي في ٣٤-ك الفتن ، ٩-ب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، (٢١٦٩) . وأحمد (٥/ ٣٨٨-٣٨٩ و٣٩١) . وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٣/ ٦٩٥/ ٣٣٠) . والبيهقي في السنن (١٠/ ٩٣) . وفي الشعب (٦/ ٨٤/ ٧٥٥٨) والبغوي في شرح السنة (١٤/ ٣٤٥) . والذهبي في السير (١٨/ ٢٩٨) . وفي تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٥٥) . وغيرهم .

- من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عبدالله بن عبدالرحمن الأشهلي عن حذيفة به مرفوعاً .

- قال الترمذي : «حديث حسن» .

- وهو كما قال على شرطه ؛ فإن عبدالله بن عبدالرحمن الأشهلي : لم يرو عنه سوى عمرو ابن أبي عمرو ، وقال ابن معين : «لا أعرفه» وذكره ابن حبان في الثقات ؛ فهو في عداد المجهولين [انظر : التاريخ الكبير (٥/ ١٣١) . الجرح والتعديل (٥/ ٩٤) . الثقات (٣/ ٢٤٤) و(٥/ ١٤) . التهذيب (٤/ ٣٧٩)] .

- [وحديث حذيفة صححه العلامة الألباني في الصحيحة برقم (٢٨٦٨) ، وفي صحيح الترمذي (٢/ ٤٦٠) برقم (٢١٦٩)] «المؤلف» .

- وله شواهد ؛ منها :

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم» .

- أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٤) . وابن حبان (١٨٤١ - موارد) . وأحمد (٦/ ١٥٩) . وإسحاق بن راهوية (٢/ ٣٣٨/ ٨٦٤) و(٣/ ١٠٣٨/ ١٧٩٥) . والبزار (٤/ ١٠٦/ ٣٣٠٤-٣٣٠٦ - كشف) . وأبو يعلى (٨/ ٣١٣/ ٤٩١٤) . والطبراني في الأوسط (٦/ ٣٧٧/ ٦٦٦٥) . والبيهقي (١٠/ ٩٣) . والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٥٢٧) . وغيرهم .

- من طريق عمرو بن عثمان بن هانئ عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عن عائشة به مرفوعاً .

- وفي رواية لأحمد وغيره : «يا أيها الناس! إن الله عز وجل يقول : مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم ، وتسألوني فلا أعطيكم ، وتستنصروني فلا أنصركم» . =

. . . .

=- وقد اختلف الرواة في نسب عمرو وعاصم ومنهم من أسقط عاصمًا.
- وأياً كان فالإسناد ضعيف؛ عاصم بن عمر بن عثمان: مجهول [التهذيب (٤/ ١٤٤). الميزان (٢/ ٣٥٦). التقريب (٤٧٣)] وفي تفرد مثله عن عروة نكارة. وعمرو بن عثمان بن هانئ: مستور [التقريب (٧٤١)]. وفي إسناده ومتنه اضطراب.
- [وحديث عائشة حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٣٦٧)] «المؤلف».
٢- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس! مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر؛ قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم، وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم، إن الأمر بالمعروف لا يقرب أجلاً، وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم وعمهم البلاء».
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٩٦/ ١٣٦٧).
- من طريق إبراهيم بن عبدالرحيم بن دنوقا ثنا إسحاق بن إبراهيم الحجازي ثنا عبدالله ابن عبدالعزيز العمري [يعني: ابن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب] عن أبيه عن [عمه] سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه به مرفوعاً.
- ثم قال: «لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن عبدالعزيز العمري العابد إلا إسحاق بن إبراهيم الجحدري، تفرد به ابن دنوقا».
- قلت: ابن دنوقا: ثقة، وثقه الدارقطني والخطيب وغيرهما [الثقات (٨/ ٨٧). سؤالات الحاكم (٤٨). تاريخ بغداد (٦/ ١٣٥). موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٤٠١)] وأما إسحاق بن إبراهيم وهو الرازي العجلي ختن سلمة بن الفضل؛ فأثنى عليه ابن معين خيراً، وقال أبو حاتم: «هو المقدم من أصحاب سلمة بن الفضل» [الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٨). تعجيل المنفعة (٣٤). الإكمال (٢٦)].
- إلا أن أبا حاتم لما سأله ابنه عن هذا الحديث قال: «هذا حديث منكر». [العلل (٢/ ١٣٨ و٤٣١)].
- قلت: الحمل فيه على إسحاق بن إبراهيم فإن بقية رجاله ثقات مشهورون؛ والله أعلم.
- قال الدارقطني في الأفراد: «غريب من حديث سالم عن أبيه، تفرد به عبدالعزيز بن عبدالله العمري عنه، ولم يروه عنه غير ابنه عبدالله بن عبدالعزيز العابد، وهو عزيز الحديث، تفرد به إسحاق بن إبراهيم الرازي عنه» [أطرافه (٣/ ٣٧٨)].
٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم».
- أخرجه البزار (٣٣٠٧ - كشف). والطبراني في الأوسط (٢/ ٩٩/ ١٣٧٩).
- من طريق حبان بن علي عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان إلا حبان تفرد به بكر بن يحيى بن زبان».
- وحبان بن علي: كوفي ضعيف؛ وفي تفرده بهذا الإسناد المدني نكارة. وبكر بن يحيى ابن زبان: =

. . . .

=قال أبو حاتم: «شيخ» وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (١/ ٥١٠). التقريب (١٧٦) وقال: «مقبول»].

- وله إسناد آخر؛ يرويه محمود بن محمد أبو يزيد الظفري الأنصاري ولد قيس بن الحطيم ثنا أيوب ابن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه.

- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٩٢).

- وقال: «قال الدارقطني: تفرد به محمود عن أيوب بن النجار عن يحيى».

- وهو في الأفراد [أطرافه (٥/ ٣٢٤)].

- وهذا منكر؛ أيوب بن النجار؛ قال فيه ابن معين: «ثقة صدوق»، وكان يقول: لم أسمع من يحيى ابن أبي كثير إلا حديثاً واحد: التقى آدم وموسى». وعليه فهو منقطع بين أيوب ويحيى [التهذيب (١/ ٤٢٩)].

- وفي تفرد محمود بن محمد به عن أيوب نكارة، فإن محمود بن محمد هذا قال فيه الدارقطني: «ليس بالقوي، فيه نظر»، فكيف يقبل تفرد مثله وفي مثل طبقته عن مثل أيوب [تاريخ بغداد (١٣/ ٩٢). الميزان (٤/ ٧٩). اللسان (٦/ ٥)].

٤- عن عمر بن الخطاب: «أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس أو تشرق، وبعد العصر حتى تغرب الشمس» وقال: «لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم».

- أخرجه البزار (١/ ٢٩٢/ ١٨٨ - البحر الزخار). والعقيلي (٢/ ١٦) بدون الشاهد.

- من طريق خالد بن يزيد بن مسلم نا البراء بن يزيد الغنوي عن الحسن بن أبي الحسن قال: حدثني أبو العالية الرياحي قال: حدثني ابن عباس عن عمر بن الخطاب به مرفوعاً.

- قال البزار: «وهذا الحديث قد روى بعضه قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر، وهو أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر. وأما: لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر؛ فلم يروه إلا البراء عن الحسن عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر. ولا نعلم أسند الحسن عن أبي العالية حديثاً إلا هذا، ولم يروه عنه إلا خالد بن يزيد. ولم يرو أبو العالية عن ابن عباس عن عمر إلا هذا الحديث، والبراء بن يزيد: ليس بالقوي، وقد احتمل حديثه، وروى عنه جماعة».

- وقال العقيلي: «وهذا الحديث ليس بمعروف من حديث الحسن، إنما هذا من حديث قتادة، رواه شعبة وهشام وسعيد وأبان ومنصور بن زاذان عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر عن النبي ﷺ نحوه» وقد أعله العقيلي بخالد بن يزيد حيث أورده في ترجمته وقال فيه: «الغالب على حديثه الوهم» وأورد له حديثين وهم فيهما هذا أحدهما.

- وحديث قتادة: أخرجه البخاري (٥٨١). ومسلم (٨٢٦). وأبو عوانة (١/ ٣١٦-٣١٧). وأبو داود (١٢٧٦). والترمذي (١٨٣). والنسائي (١/ ٢٧٦/ ٥٦١). وابن ماجه (١٢٥٠). =

المانع الخامس: الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.

المانع السادس: الحكمة الربانية فيُعطى أفضل مما سأل:

٤١٠- عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا**». **قَالُوا: إِذاً نُكْثِرَ. قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ»**[(١)]. فقد يظن الإنسان أنه لم يجب وقد أجيب بأكثر مما سأل أو صرف عنه من المصائب والأمراض أفضل مما سأل أو أخّره له إلى يوم القيامة[(٢)].

***

=والدارمي (١/ ٣٩٤/ ١٤٣٣). وابن خزيمة (٢/ ٢٥٤/ ١٢٧١ و١٢٧٢). وأحمد (١/ ١٨ و٢٠ و٣٩ و٥١). والطيالسي (ص ٧). وابن أبي شيبة (٢/ ٣٤٩). وأبو يعلى (١/ ١٣٧ و١٤٦/ ١٤٧ و١٥٩). والبزار (١/ ٢٨٨/ ١٨٤ و١٨٥ - البحر الزخار). والبيهقي (٢/ ٤٥١). وغيرهم.

- من طرقٍ عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن عمر مرفوعاً بشطره الأول فقط وأما شطره الثاني فقد تفرد به خالد بن يزيد ـ والغالب على حديثه الوهم، كما قال العقيلي ـ فقد وهم في إسناده ومتنه، وهذه الزيادة منكرة بهذا الإسناد. والله أعلم.

- وفي الجملة: فإن هذه الشواهد منكرة أخطأ فيها رواتها فلا يستشهد بها. والله أعلم.

- والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٠٧٠) وغيره.

(١) تقدم برقم (٣٩١).

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (١/ ٢٥٨-٢٦٨) جمع الطيار.

الفصل الرابع: آداب الدعاء وأماكن وأوقات الإجابة

المبحث الأول: آداب الدعاء

١- يبدأ بحمد الله، ويصلي على النبي ﷺ ويختم بذلك:

٤١١- ١- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّىٰ يُصَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِ مُحَمَّدٍ»(١).

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٢٢٠/ ٧٢١). والبيهقي في الشعب (٢/ ٢١٦/ ١٥٧٥).
- من طريق عامر بن سيار ثنا عبدالكريم الخزاز عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث وعاصم ابن ضمرة عن علي قوله.
- قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا عبدالكريم الخزاز».
- قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عبدالكريم الخزاز عن أبي إسحاق السبيعي ولم يتابع عليه، وأبو إسحاق كثير الحديث والأصحاب، حديثه مبسوط بين أصحابه، ولم يرو عنه هذا الحديث سوى هذا الخزاز وقد قال فيه الأزدي: «واهي الحديث جداً» [الميزان (٢/ ٦٤٧). اللسان (٤/ ٦٣)] وقال في اللسان: «ومن مناكيره: ما أخرجه أبو القاسم البغوي - في نسخة عبيدالله الخشني - من رواية هذا الخزاز عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي: «الدعاء محجوب عن السماء حتى يتبع بالصلاة على محمد وآله» وقد رواه نوفل بن سليمان أحد الضعفاء عن عبدالكريم هذا، لكنه وهم فقال: عن عبدالكريم الجزري، والجزري ثقة لا يحتمل مثل هذا».
- وعامر بن سيار: قال أبو حاتم: «مجهول» وقال ابن حبان في الثقات: «ربما أغرب» [الجرح والتعديل (٦/ ٣٢٢). الثقات (٨/ ٥٠٢). الميزان (٢/ ٣٥٩). اللسان (٣/ ٢٨٢)].
- ورواية نوفل بن سليمان التي أشار إليها الحافظ: أخرجها البيهقي في الشعب (١٥٧٦). وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (٤).
- من طريق سهل بن عثمان العسكري ثنا نوفل بن سليمان عن عبدالكريم الجزري عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره هكذا مرفوعاً.
- ونوفل: ضعفه أبو حاتم وابن عدي والدارقطني والخليلي. [الجرح والتعديل (٨/ ٤٨٨). علل الحديث (٢/ ١٢٠). الكامل (٧/ ٦١). الضعفاء والمتروكين (٥٥٣). الميزان (٤/ ٢٨١). اللسان (٦/ ٢١٠)].
- وقد رواه أيضاً سلام بن سليمان ثنا قيس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي به مرفوعاً.
- ذكره الألباني في الصحيحة (٥/ ٥٤) وعزاه لابن مخلد في المنتقى من أحاديثه (٧٦/ ١). =

. . . .

=والأصبهاني في الترغيب (ق ١٧١/ ٢).
- وقال: «وهذا إسناد ضعيف، مسلسل بالعلل».
- قلت: هو منكر أيضاً، ولا يقال فيه بأن قيساً تابع عبدالكريم الخزاز في روايته عن أبي إسحاق السبيعي؛ لأمرين:
- الأول: أن قيس بن الربيع: سيء الحفظ، وقد أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، فلو كان هذا من حديث أبي إسحاق لحدث به أصحابه عنه، ولم ينفرد به مثل هؤلاء. [الجرح والتعديل (٧/ ٩٦). التاريخ الأوسط (٢/ ١٧٢). المجروحين (٢/ ٢١٦). الكامل (٦/ ٣٩). الضعفاء الكبير (٣/ ٤٦٩). علل الدارقطني (٤/ ٢٠). تاريخ ابن معين (٣/ ٢٧٧ و٢٩٠ و٤٤٥). سؤالات الآجري (١/ ١١٧). التهذيب (٦/ ٥٢٧). الميزان (٣/ ٣٩٣)].
- الثاني: سلام بن سليمان المدائني الضرير: منكر الحديث، عامة ما يرويه لا يتابع عليه وبعضه لا أصل له، وأما قول النسائي في الكنى: «أخبرنا العباس بن الوليد حدثنا سلام بن سليمان ثقة مدائني» فيقدم عليه الجرح المفسر، فإن العقيلي وابن عدي وابن حبان قد جرحوه جرحاً مفسراً وأوردوا له عدداً من الأحاديث التي أنكروها عليه، فعلموا من حاله ما يوجب القول بتضعيفه؛ لكثرة مخالفته لأحاديث الثقات وتفرده بما لا يتابع عليه؛ ولعل من وثقه لم يطلع على ذلك فأطلق القول بتوثيقه، والله أعلم. [انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢٥٩). الضعفاء الكبير (٢/ ١٦١). الكامل (٣/ ٣٠٩). المجروحين (١/ ٣٤٢). ضعفاء الأصبهاني (٩٠). تاريخ بغداد (٩/ ١٩٧). موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ١٤٨). التهذيب (٣/ ٥٧٠). الميزان (٢/ ١٧٨). الكاشف (١/ ٤٧٤). التقريب (٤٢٥)][وانظر: الترغيب (٢/ ٣٣٠). مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٠)].
- وقد روى أيضاً عن عمرو معاذ بن جبل وعبدالله بن بسر وأنس:
١- أما حديث عمر فهو موقوف عليه قوله: «إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ».
- أخرجه الترمذي (٤٨٦). [وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٠٣٥)، وصحيح الترمذي (١/ ٢٧٤)] «المؤلف».
- من طريق النضر بن شميل عن أبي قرة الأسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر موقوفاً.
- وهذا منكر أيضاً؛ لتفرد أبي قرة الأسدي الصيداوي ـ من أهل البادية ـ أحد المجاهيل الغرباء [الجرح والتعديل (٩/ ٤٢٧). التهذيب (١٠/ ٢٣١). الميزان (٤/ ٥٦٤). التقريب (١١٩٣)] به عن سعيد بن المسيب المدني سيد التابعين ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب سعيد على كثرتهم.
٢- وأما حديث معاذ بن جبل: فيرويه إبراهيم بن إسحاق الواسطي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ به مرفوعاً.
- أخرجه ابن حبان في المجروحين (١/ ١١٣). ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية=

. . . .

=(٢/ ٨٤٢/ ١٤٠٩).
- وهذا منكر أيضاً؛ لتفرد إبراهيم بن إسحاق الواسطي به عن ثور بن يزيد أحد الثقات الأثبات. وإبراهيم هذا قال فيه ابن حبان: «شيخ يروي عن ثور بن يزيد ما لا يتابع عليه، وعن غيره من الثقات؛ المقلوبات على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به» [انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٨٧). الميزان (١/ ١٨). اللسان (١/ ١٦)].
- وخالد بن معدان لم يسمع من معاذ، ربما كان بينهما اثنان [المراسيل (٧١). جامع الترمذي (٤/ ٥٧١/ ٢٥٠٥). كشف الأستار (٧١٢). التهذيب (٢/ ٥٣٥)].
٣- وأما حديث عبدالله بن بسر: فيرويه أحمد بن علي بن شعيب نا محمد بن حفص نا الجراح ابن يحيى نا عمر بن عمرو سمعت عبدالله بن بسر يقول: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله، وصلاة على رسول الله ﷺ ثم يدعو فيستجاب لدعائه».
- أخرجه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢٦). والسير (١٧/ ١١٤). وذكره ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ٣٧٧). وعزاه السخاوي في القول البديع (ص ٢٢٣) للنسائي وابن بشكوال.
- قال الذهبي في التذكرة: «هذا حديث منكر» وقال في السير: «إسناد مظلم» وهو كما قال. وعمر ابن عمرو: هو ابن عبدالأحموسي أبو حفص شامي أدرك عبدالله بن بسر قال أبو حاتم: «لا بأس به، صالح الحديث، هو من ثقات الحمصيين». [الجرح والتعديل (٦/ ١٢٧)] وقال ابن القيم: «له عن عبدالله بن بسر حديثان هذا أحدهما». والجراح ابن يحيى لم أقف له على ترجمة ولا أراه ابن مليح البهراني. [وانظر: الصحيحة (٥/ ٥٦)] ومحمد بن حفص الذي يروي عن الجراح وعنه أحمد بن علي فلم أهتد إليه، وأحمد بن علي بن شعيب يحتمل أن يكون هو الإمام النسائي، وهو بعيد فقد نسبه تلامذته: أحمد بن شعيب بن علي، إلا أن يكون الراوي قلبه. والله أعلم.
٤- وأما حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كل دعاء محجوب حتى يصلي على النبي ﷺ».
- فقد عزاه السخاوي في القول البديع (٢٢٣) للديلمي في مسند الفردوس.
- وقال البيهقي في الشعب (٢/ ٢١٦/ ١٥٧٧): «ورويناه من وجه آخر عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك مرفوعاً».
- قال المناوي في فيض القدير (٥/ ١٩): «فيه محمد بن عبدالعزيز الدينوري: قال الذهبي في الضعفاء: «منكر الحديث». [انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٨). الميزان (٣/ ٦٢٩). اللسان (٥/ ٢٩٦). الديوان (٢/ ٣١٨). المغني (٢/ ٣٤١)].
- وخلاصة ما تقدم أن الحديث منكر، وليس له إسناد صالح.
- [وحديث علي قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٠): «رجاله ثقات» وهو موقوف، لكن قال العلامة الألباني في الصحيحة (٢٠٣٥): «وهو في حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال من قبل الرأي»، والحديث له شواهد وطرق قال عنها الألباني في الصحيحة: «وخلاصة القول أن=

٤١٢- ٢- عن فضالة بن عبيدالله رضي الله عنه قال: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تَعَالَىٰ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَّلَ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: «إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ»(١). وَرَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً آخَرَ يُصَلِّي فَمَجَّدَ اللهَ، وَحَمِدَهُ، وَصَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّهَا الْمُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ [وَسَلْ تُعْطَ]»(٢).

=الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى على أقل الأحوال» الصحيحة (٥/ ٧٥)] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨١). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٦٥-ب، (٣٤٧٧). وابن خزيمة (١/ ٣٥١/ ٧١٠). وابن حبان (٥١٠ - موارد). والحاكم (١/ ٢٣٠ و٢٦٨). وأحمد (٦/ ١٨). وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (١٠٦). والبزار (٩/ ٢٠٣/ ٣٧٤٨). والطحاوي في المشكل (٣/ ٧٦-٧٧). والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٩١ و٧٩٣). والبيهقي في السنن (٢/ ١٤٧-١٤٨). وفي الشعب (٣/ ١٤٣/ ٣١٣٩).

- من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ أخبرنا حيوة بن شريح أخبرني أبو هانئ حميد بن هانئ أن أبا علي عمرو بن مالك حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: فذكره مرفوعاً.

- وهذا إسناد حسن؛ رجاله ثقات، غير أبي هانئ حميد بن هانئ: قال أبو حاتم: «صالح». وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال الدارقطني: «لا بأس به، ثقة»، وقال ابن عبدالبر: «هو عندهم صالح الحديث، لا بأس به». وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات. [الجرح والتعديل (٣/ ٢٣١). سؤالات البرقاني (٩٥). الثقات (٤/ ١٤٩). التهذيب (٢/ ٤٦٤). وقال في التقريب (٢٧٦): «لا بأس به»].

- قال الترمذي: «حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». وفي الموضع الثاني: «صحيح على شرط الشيخين، ولا تعرف له علة» وفيه نظر؛ فإن حميد بن هانئ لم يخرج له البخاري، وعمرو بن مالك الجنبي لم يخرجا له. وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

- وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (١٣١٤). وصحيح الترمذي برقم (٢٧٦٧).

- وقد تابع المقرئ: عبدالله بن المبارك عن حيوة به نحوه مختصراً. أخرجه ابن أبي عاصم (٨٢).

(٢) أخرجه النسائي في ١٣-ك السهو، ٤٨-ب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ في الصلاة، =

٤١٣- ٣- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كُنْتُ أُصَلِّي وَالنَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعَهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَىٰ اللهِ، ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ»(١).

=(١٢٨٣) (٣/ ٤٤). وفي الكبرى ١١-ك صفة الصلاة، ٨٣-ب التحميد والصلاة على النبي ﷺ، (١٢٠٧) (١/ ٣٨٠). وابن خزيمة (١/ ٣٥١/ ٧٠٩). والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٩٥). وفي الدعاء (٩٠).

- من طريق عبدالله بن وهب عن أبي هانئ أن أبا علي الجنبي حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: «سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصلِّ على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عجلت أيها المصلي» ثم علمهم رسول الله ﷺ. وسمع رسول الله ﷺ رجلاً يصلي فمجد الله. . . الحديث بمثله وفي آخره: «ادع تجب وسل تعط».

- وإسناده حسن: رجاله ثقات، غير أبي هانئ، فإنه لا بأس به كما تقدم.

- تابع ابن وهب: رشدين بن سعد ـ وهو ضعيف سيء الحفظ [الميزان (٢/ ٤٩). التقريب (٣٢٦)] عن أبي هانئ به بنحوه وفيه: «فقال [الرجل]: اللهم اغفر لي وارحمني».

- أخرجه الترمذي (٣٤٧٦). والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٩٢و٧٩٤). وفي الدعاء (٨٩).

- قال الترمذي: «حديث حسن».

- وصححه الألباني في صحيح النسائي برقم (١٢١٧). وصحيح الترمذي برقم (٢٧٦٥).

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، ٤١٦-ب ما ذكر في الثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء، (٥٩٣). ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٥/ ٢٠٥/ ١٤٠١). هكذا مختصراً.

- وأخرجه أبو يعلى (١/ ٢٦-٢٧/ ١٧) و(٨/ ٤٧٢/ ٥٠٥٩) مطولاً بلفظ: «كنت في المسجد أصلي فدخل رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فسحلت سورة النساء [أي قرأتها قراءة متصلة] فقرأتها، فلما فرغت جلست، فبدأت الثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ ثم دعوت لنفسي. فقال رسول الله ﷺ: «سل تعط»، ثم قال: «من أحب أن يقرأ القرآن غضاً فليقرأه كما يقرأ ابن أم عبد» قال: فرجعت إلى منزلي، فأتاني أبو بكر فقال: هل تحفظ مما كنت تدعو شيئاً؟ قلت: نعم، اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفذ، ومرافقة نبينا محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد. فأتى عمرُ عبدالله ليبشره، فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه فقال: إن فعلتَ إنك لسباق إلى الخير.

- وكذا الضياء في المختارة (١/ ٩٢/ ١٣).

- من طريق يحيى بن آدم ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبدالله به.

- زر: هو ابن حبيش، وعاصم: هو ابن بهدلة؛ وهذا إسناد كوفي جيد. =

. . . .

=- قال الترمذي: «حديث عبدالله بن مسعود: حديث حسن صحيح».
- ثم قال: «هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم مختصراً».
- قال الإمام في مسنده (١/ ٧): «حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو بكر ـ يعني: ابن عياش ـ عن عاصم عن زر عن عبدالله: أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بشراه أن رسول الله ﷺ قال: «من سره أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».
- وكذا رواه مختصراً في فضائل الصحابة (٢/ ٨٤٤/ ١٥٥٤). وأخرجه كذلك: ابن ماجه (١٣٨). وابن حبان (١٥/ ٥٤٢/ ٧٠٦٦). والبزار (١/ ٦٥ و٦٦ و٢٠٥/ ١٢ و١٣ و١٢م - البحر الزخار). من طريق يحيى بن آدم به مختصراً.
- قال البزار ـ وقد وقع في إسناده: «عن عبدالله عن أبي بكر وعمر أنهما بشراه...» ـ قال: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً أسنده عن أبي بكر إلا يحيى بن آدم ـ ويحيى: ثقة ـ عن أبي بكر ابن عياش ـ وأبو بكر فلم يكن بالحافظ ـ، ولكن قد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه، وزاد في هذا الحديث؛ لأن زائدة قال: عن عاصم عن زر عن عبدالله، ولم يقل: عن أبي بكر وعمر؛ والزيادة لمن زاد في الحديث إذا كان حافظاً وأرجو أن يكون الحديث صحيحاً؛ لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد كانا مع رسول الله ﷺ في ذلك الوقت فاختصره أبو بكر بن عياش».
- وقد تابع أبا بكر بن عياش على الرواية المطولة:
١ - زائدة بن قدامة ـ وهو ثقة ثبت. التقريب (٣٣٣) ـ عن عاصم به مطولاً.
- أخرجه ابن حبان (١٥/ ٥٤٣/ ٧٠٦٧). وأحمد (١/ ٤٤٥ و٤٥٤). وأبو يعلى (١/ ٢٦/ ١٦) و(٨/ ٤٧١/ ٥٠٥٨). والطبراني في الكبير (٩/ ٦٢/ ٨٤١٧). والبيهقي في الدعوات (٢٠١).
٢ - حماد بن سلمة ـ ثقة. التقريب (٢٦٨) ـ عن عاصم به مطولاً.
- أخرجه أحمد (١/ ٤٥٤). وابن حبان (٢٤٣٦ - موارد) مختصراً وفيه الدعاء.
- وللحديث طرق أخرى عن ابن مسعود:
- فقد رواه أبو إسحاق السبيعي عن أبي عبيدة عن عبدالله بنحوه مطولاً ومختصراً وفيه الدعاء.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦٩). والحاكم (١/ ٥٢٣-٥٢٤ و٥٢٦). وأحمد في المسند (١/ ٣٨٦ و٤٠٠ و٤٣٧). وفي فضائل الصحابة (١/ ١٠٠/ ٧٠). والطيالسي (٣٤٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٣٢/ ٩٥٨٠). والطبراني في الكبير (٩/ ٦٠-٦٢/ ٨٤١٣- ٨٤١٦). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٧). والبيهقي في السنن (٢/ ١٥٣). وفي الدعوات (٢٠٢).
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد إذا سلم من الإرسال».
- قلت: علته الانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه عبدالله بن مسعود فإنه لم يسمع منه شيئاً. قال يعقوب ابن سفيان الفسوي: «حدثني محمد بن فضيل حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سألت أبا عبيدة: هل رأيت أباك؟ قال: لا». [المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٥١)] وقد جزم بأنه لم يسمع من أبيه: أبو حاتم=

. . . .

=والنسائي والترمذي وابن حبان والعجلي [انظر: المراسيل (٤٧٦). الثقات (٥/ ٥٦١). جامع الترمذي (١٧ و١٧٩ و٣٦٦ و٦٢٢ و١٧١٤). جامع التحصيل (ص ٢٠٤). التهذيب (٤/ ١٦٥)].
- وأما تدليس أبي إسحاق فقد أمناه برواية شعبة عنه لهذا الحديث ـ كما في رواية أحمد والحاكم والطيالسي وأبي نعيم والطبراني ـ، كما أنه صرح بالسماع في رواية زهير بن معاوية عنه عند البيهقي والطبراني.
- وهو حديث صحيح بما قبله.
- ورواه شريك بن عبدالله بن أبي نمر [صدوق يخطىء. التقريب (٤٣٦)] فوهم في متنه حيث جعل الدعاء: «اللهم لا إله إلا أنت، وعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، ورسلك حق والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق».
- واختلف عليه في إسناده:
(أ) فرواه عبدالعزيز بن محمد الدراوردي [صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطىء. التقريب (٦١٥)] عن شريك عن عون بن عبدالله بن عتبة عن أبيه قال: بينما ابن مسعود في المسجد يدعو. . الحديث بنحوه مختصراً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨٤١٩). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٧-١٢٨).
(ب) ورواه زهير بن محمد التميمي [ثقة؛ إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها. التقريب (٣٤٢). والراوي عنه هنا ليس من أهل الشام] عن شريك عن عون عن ابن مسعود بنحوه مختصراً.
- أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٦١/ ١٠٦١ - بغية الباحث).
(ج) ورواه سعيد بن سلمة بن أبي الحسام [صدوق، صحيح الكتاب، يخطىء من حفظه. التقريب (٣٨٠)] عن شريك عن عون عن سعيد بن المسيب عن ابن مسعود بنحوه مختصراً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨٤١٨). وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٨).
- والذي يظهر لي والله أعلم أن شريك بن أبي نمر قد اضطرب في إسناده؛ فإنه ليس بالحافظ، مثل ما أنه لم يحفظ متنه على الوجه، وقد مال الدارقطني إلى ترجيح رواية زهير بن محمد فقال: «وهو أشبه» [العلل (٥/ ٧٨)]، ولم يذكر طريق الدراوردي واختلافه فيه.
- وقد قص عمر بن الخطاب هذه القصة وفيها قوله ﷺ: «سله تعطه» وقوله: «من سره أن يقرأ القرآن. . .» وبشارة ابن مسعود بها، وليس فيها الدعاء.
- روى ذلك عن عمر بأسانيد في بعضها اختلاف:
- أخرجها البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٩٩). والترمذي في العلل الكبير (٦٥٣ - ترتيبه). والنسائي في الكبرى (٥/ ٧١/ ٨٢٥٥-٨٢٥٧). وفي فضائل الصحابة (١٥١-١٥٣). وابن خزيمة (٢/ ١٨٦/ ١١٥٦). والحاكم (٢/ ٢٢٧) و(٣/ ٣١٨). والضياء في المختارة (١/ ٩٤/ ١٤) و(١/ =

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى أن للصلاة على النبي ﷺ عند الدعاء ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: أن يصلي عليه ﷺ قبل الدعاء وبعد حمد الله تعالى.

المرتبة الثانية: أن يصلي عليه ﷺ في أول الدعاء، وفي أوسطه، وفي آخره.

المرتبة الثالثة: أن يصلي عليه ﷺ في أوله، وآخره، ويجعل حاجته متوسطة بينهما[1].

٢- الدعاء في الرخاء والشدة:

٤١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

=٣٨٤/ ٢٦٧ و٢٦٨). وأحمد (١/ ٢٥-٢٦ و٣٨). والبزار (١/ ٤٥٩ - ٤٦١/ ٣٢٦-٣٢٨). وأبو يعلى (١٩٤ و١٩٥). والطبراني في الكبير (٨٤٢٠- ٨٤٢٥). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٤). والبيهقي (١/ ٤٥٢). والخطيب في الموضح (١/ ١٦٥). وغيرهم.

- وقد اختلف في ترجيح الصواب منها: البخاري والدارقطني [انظر: علل الترمذي الكبير (٦٥٣). علل الدارقطني (٢/ ٢٠٣/ ٢٢٢)].

- وقد صح الحديث ـ والحمد لله ـ من حديث ابن مسعود؛ فأغنانا عن سرد الاختلاف في حديث عمر ومعاناة بيان وجه الصواب فيه.

- ورواه الحاكم في مستدركه (٣/ ٣١٧) ـ بإسناد غريب، رجاله ثقات ـ عن علي بن أبي طالب قال: كنت مع النبي ﷺ ومعه أبو بكر رضي الله عنه ومن شاء الله من أصحابه فمررنا بعبدالله بن مسعود وهو يصلي... فساق القصة بنحوها وفيها الدعاء. لكن جعل علي بن أبي طالب بدل عمر بن الخطاب؛ وهو وهم، والله أعلم.

- والحديث حسن إسناده الألباني في المشكاة (٩٣١) [وقال] في صحيح سنن الترمذي (١/ ٣٢٧): «حسن صحيح».

(١) انظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ ص (٣٧٥).

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ»[1].

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٩-ب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، (٣٣٨٢). وأبو يعلى (١١/ ٢٨٣/ ٦٣٩٦). والطبراني في الدعاء (٤٥). وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٥٢). والمزي في تهذيب الكمال (١١/ ١٢).

- من طريق عبيد بن واقد ثنا سعيد بن عطية الليثي عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وفي نسخة «تحفة الأحوذي» (٩/ ٢٢٩): «حسن غريب».

- وأورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة عبيد بن واقد مع أحاديث أنكرها ثم قال: «وعامة ما يرويه لا يتابع عليه». لكن قال أبو حاتم في عبيد هذا: «ضعيف الحديث، يكتب حديثه» [الجرح والتعديل (٦/ ٥). التهذيب (٥/ ٤٣٧). الميزان (٣/ ٢٤). التقريب (٦٥٣). وقال: «ضعيف»].

- وسعيد بن عطية الليثي: روى عنه ثلاثة، وذكره ابن حبان في الثقات [الثقات (٦/ ٣٧١). التهذيب (٣/ ٣٥٥)].

- فالإسناد ضعيف.

- لكن قال أبو يعلى في مسنده (١١/ ٢٨٤/ ٦٣٩٧): «حدثنا عمرو الناقد: حدثنا هشيم: حدثنا أبو بشر ـ يعني: جعفر بن إياس ـ عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة به مرفوعاً».

- وهذا إسناد صحيح إلى شهر؛ وقد أمنا فيه تدليس هشيم؛ إذ صرح بالتحديث.

- وبهذا يعلم أن سعيد بن عطية الليثي لم ينفرد بالحديث عن شهر بل تابعه عليه أبو بشر جعفر بن أبي وحشية ـ وهو ثقة ـ، وعليه فهو حديث حسن؛ فإن شهر بن حوشب: حسن الحديث؛ إذا لم يخالف أو يضطرب [انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٢). معرفة الثقات (٧٤١). تاريخ أسماء الثقات (٥٣٦). تاريخ ابن معين (٤/ ٢١٦ و٤٣٤). المعرفة والتاريخ (٢/ ٩٧ و٤٢٥-٤٢٦). جامع الترمذي (٢٦٩٧). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٩٤). كشف الأستار (٤٩٠). علل الحديث (٢/ ١٤٨). سنن الدارقطني (١/ ١٠٣ و١٠٤). سؤالات البرقاني (٢٢٢). الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٩). الضعفاء الكبير (٢/ ١٩١). المجروحين (١/ ٣٦١). الكامل (٤/ ٣٦). التهذيب (٣/ ٦٥٦). السير (٤/ ٣٧٢). من تكلم فيه (١٦١). الميزان (٢/ ٢٨٣). فتح الباري (٩/ ٥١٢) و(٣/ ٦٥). نتائج الأفكار (١/ ٣٧١). التقريب (٤٤١). وغيرها].

- وله طريق أخرى يرويها: عبدالله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن أبي عامر الألهاني عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الدعاء (٤٤). والحاكم (١/ ٥٤٤).

- وقال: «صحيح الإسناد، احتج البخاري بأبي صالح، وأبو عامر الألهاني أظنه الهوزني، وهو صدوق». =

والمعنى: من أحب أن يستجيب الله له عند الشدائد، وهي الحادثة الشاقة، والكُرَب: وهي في الغم الذي يأخذ النفس، فليكثر الدعاء في حالة الصحة والفراغ والعافية؛ لأن من شيمة المؤمن أن يلجأ إلى الله تعالى ويكون دائم الصلة به، ويلتجيء إليه قبل الاضطرار[1].

قال الله تعالى في يونس عليه الصلاة والسلام حينما دعاه فأنجاه واستجاب له: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[2].

٣- لا يدعو على أهله، أو ماله، أو ولده، أو نفسه:

٤١٥- عن جابر رضي الله عنه في الرجل الذي لعن بعيره، فقال

=- قلت: هما اثنان، وكلاهما ثقة؛ أما الألهاني فاسمه: عبدالله بن غابر، وأما الهوزني فاسمه: عبدالله بن لحي. [التقريب (٥٣٤ و٥٣٨ و١١٦٩)].

- وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات.

- وللحديث طرق أخرى واهية منها:

١- ما رواه روح بن مسافر عن أبان بن أبي عياش عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه الخطيب في التاريخ (١/ ٤١٤) و(٨/ ٣٩٩). وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٤٢/ ١٤١٠).

- وأبان وروح: متروكان [التقريب (١٠٣). الميزان (١/ ١٠) و(٢/ ٦١). اللسان (٢/ ٥٧٦)].

٢- وما رواه حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٤١٤).

- وحبيب: متروك؛ كذبه أبو داود وجماعة [التقريب (٢١٨)].

- [والحديث حسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٥٩٣)، وفي صحيح الترمذي (١/ ٣٨٩)] «المؤلف».

(١) انظر: تحفة الأحوذي (٩/ ٣٢٤).

(٢) سورة الصافات، الآيتان: ١٤٣، ١٤٤.

رسول الله ﷺ: «مَنْ هَذَا اللاَّعِنُ بَعِيرَهُ؟» قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «انْزِلْ عَنْهُ فَلاَ تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَوْلاَدِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَمْوَالِكُمْ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»(١).

٤- يخفِضُ صوته في الدعاء بين المخافتة والجهر:

قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾(٢).

وقال سبحانه: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في ٥٣-ك الزهد والرقائق، ١٨-ب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، (٧٤/ ٣٠٠٩-٤/ ٢٣٠٤). وهو جزء من حديث جابر الطويل وأول هذه القصة: «سرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بُواط، وهو يطلب المَجْديَّ بن عمرو الجهني، وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له، فأناخه فركبه، ثم بعثه فتلدَّن عليه بعض التلدُّن، فقال له: شَأْ لعنك الله. فقال رسول الله ﷺ: «من هذا اللاعن بعيره؟» . . . الحديث.
وأخرجه أبو داود منه قوله: «لا تدعوا على أنفسكم. . .» وزاد: «ولا تدعوا على خدمكم»، في ٢-ك الصلاة، ٣٦٣-ب النهي عن أن يدعو الإنسان على أهله وماله، (١٥٣٢). وأخرج منه أجزاء أخرى غير موضع الشاهد برقم (٤٨٥ و٦٣٤). وأخرجه ابن حبان (٢٤١١ - موارد) مقتصراً على موضع الشاهد ـ القصة بتمامها ـ. وأخرجه الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٧) مطولاً.
- شرح الغريب:
- بطن بُواط: جبل من جبال جهينة.
- الناضح: البعير الذي يستقى عليه.
- يعقبه: يركب هذا نوبة وهذا نوبة.
- تلدَّن: تلكأ وتوقف.
- شأ: كلمة زجر للبعير. [شرح مسلم للنووي (١٨/ ١٣٧-١٣٨)].
* وانظر الحديث المتقدم برقم (٢٢٠).
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

٤١٦- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال النبي ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً، وَهُوَ مَعَكُمْ**»(١).

والمعنى وهو معكم بعلمه واطلاعه؛ لأن المعية معيتان: معية عامة ومعية خاصة: فالعامة: معية العلم والاطلاع وهو مستوٍ على عرشه، كما يليق بجلاله، ويعلم ما في نفوس عباده لا تخفى عليه خافية.

والمعية الخاصة: معية النصر، والتأييد، والتوفيق، والإلهام لعباده المؤمنين.

٥- يتضرع إلى الله في دعائه:

الضراعة: الذل والخضوع والابتهال، يقال: ضَرَعَ، يَضْرَعُ

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري (٢٩٩٢ و٤٢٠٥ و٦٣٨٤ و٦٤٠٩ و٦٦١٠ و٧٣٨٦). ولفظه (٤٢٠٥): لما غزا رسول الله ﷺ خيبر - أو قال: لما توجه رسول الله ﷺ - أشرف الناس على وادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: «اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم»، وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال لي: «يا عبدالله بن قيس» قلت: لبيك رسول الله. قال: «ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي. قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». ومسلم (٤/٢٧٠٤-٢٠٧٦ - ٢٠٧٨). وفي رواية: «والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم». وأبو داود (١٥٢٦ و١٥٢٧ و١٥٢٨). والترمذي (٣٣٧٤ و٣٤٦١). والنسائي في الكبرى، ك النعوت، (٤/ ٣٩٨/ ٧٦٧٩-٧٦٨١). وك السير، (٥/ ٢٥٥/ ٨٨٢٣ و٨٨٢٤). وك عمل اليوم والليلة (٦/ ٩٧/ ١٠٠٨٨) (٣٥٦). و(٦/ ١٣٧-١٣٨/ ١٠٣٧١ و١٠٣٧٢) (٥٣٧ و٥٣٨). و(٦/ ١٤٢/ ١٠٣٨٦) (٥٥٢). وك التفسير (٦/ ٤٣٨/ ١١٤٢٧). وابن ماجه (٣٨٢٤). وأحمد (٤/ ٤٠٠ و٤٠٣ و٤٠٧ و٤١٨ و٤١٩). والبيهقي (٢/ ١٨٤). وغيرهم، وقد تقدم هذا الحديث برقم (٣٣).

ضراعةً: خضع وذلَّ واستكان، وتضرع إلى الله: ابتهل(١).

أ- قال الله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۞ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾(٢).

ب- وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(٣).

ج- وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾(٤).

٦- يلحُّ على ربه في دعائه:

الإلحاح: الإقبال على الشيء ولزوم المواظبة عليه، يقال: ألحَّ السحابُ: دام مطره، وألحَّت الناقة: لزمت مكانها، وألح الجمل: لزم مكانه وحَرَن، وألحَّ فلان على الشيء: واظب عليه، وأقبل عليه(٥).

٤١٧- وعن أنس رضي الله عنه يرفعه: «أَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ»(٦)(٧).

---

(١) انظر: المصباح المنير ص (٣٦١)، والقاموس المحيط ص (٩٥٨)، والمعجم الوسيط ص (٥٣٨)، ومفردات ألفاظ غريب القرآن للأصفهاني ص (٥٠٦).
(٢) سورة الأنعام، الآيتان: ٤٢، ٤٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.
(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤/ ٢٣٦)، والمصباح المنير ص (٥٥٠)، والقاموس المحيط ص (٣٠٦).
(٦) أي: الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم. [النهاية (٤/ ٢٥٢)].
(٧) روى من حديث ربيعة بن عامر وأبي هريرة وأنس بن مالك: =

. . . .

=١- أما حديث ربيعة بن عامر:
- فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٨٠). والنسائي في السنن الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٣٦-ب ذو الجلال والإكرام، (٧٧١٦-٤/ ٤٠٩). و٨٢-ك التفسير، سورة الرحمن، ٣٦٩-ب قوله تعالى: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، (١١٥٦٣-٦/ ٤٧٩). والحاكم (١/ ٤٩٨-٤٩٩). وأحمد في المسند (٤/ ١٧٧). وفي العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٤٢٧). والروياني (١٤٧٨). والطبراني في الكبير (٥/ ٦٠/ ٤٥٩٤). وفي الدعاء (٩٢). والقضاعي في مسند الشهاب (٦٩٣). والبيهقي في الدعوات (١٩٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ٦٦-٦٧). والمزي في تهذيب الكمال (٩/ ١١٩).
- من طرقٍ عن عبدالله بن المبارك حدثني يحيى بن حسان عن ربيعة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وهو كما قال؛ فإن رجاله ثقات، ويحيى بن حسان: هو البكري العسقلاني الفلسطيني؛ ثقة، سمع ربيعة بن عامر [التقريب (١٠٥٢). التاريخ الكبير (٨/ ٢٦٩)].
- قال ابن حجر في الأمالي الحرة، المجلس (١٦): «هذا حديث حسن صحيح» [حاشية مسند الشهاب (١/ ٤٠٢)].
- وصححه الألباني في الصحيحة (١٥٣٦) وغيرها.
٢- وأما حديث أبي هريرة:
- فأخرجه الحاكم (١/ ٤٩٩).
- من طريق رشدين بن سعد ثنا موسى بن حبيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وهذا منكر؛ لتفرد موسى بن حبيب به عن سهيل ولم يتابع عليه، وموسى بن حبيب هذا لم أجد من ترجم له؛ إلا أن يكون هو موسى بن أبي حبيب الحمصي؛ فإنه ضعيف الحديث [الجرح والتعديل (٣/ ١٢٥) و(٨/ ١٤٠). الميزان (٤/ ٢٠٢). اللسان (٦/ ١٣٤)].
- ورشدين بن سعد، ضعيف لسوء حفظه وتخليطه [التهذيب (٣/ ١٠٣). الميزان (٢/ ٤٩). التقريب (٣٢٦)].
٣- وأما حديث أنس: فله عنه طرق:
(أ) مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه الترمذي (٣٥٢٥). وأبو يعلى (٦/ ٤٤٥/ ٣٨٣٣). والطبراني في الدعاء (٩٤). والضياء في المختارة (٦/ ٨٠/ ٢٠٦٥). وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٧٠ و١٩٢).
- وتابعه: روح بن عبادة؛ فرواه عن حماد عن ثابت وحميد عن أنس به مرفوعاً. =

. . . .

=- أخرجه الضياء في المختارة (٦/ ٧٩/ ٢٠٦٤). وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٧٠ و١٩٢).
- ولكن خالفهما من هو أوثق منهما: أبو سلمة التبوذكي موسى بن إسماعيل [ثقة ثبت. التقريب (٩٧٧)] فرواه عن حماد عن ثابت وحميد وصالح المعلم عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً.
- أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٩٢).
- قال أبو حاتم: «وهذا الصحيح، وأخطأ المؤمل».
- قلت: وأما روح بن عبادة فإنه وإن كان ثقة؛ إلا أنه سلك فيه الجادة.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وليس بمحفوظ، وإنما يروى هذا عن حماد ابن سلمة عن حميد عن الحسن عن النبي ﷺ، وهذا أصح، ومؤمل غلط فيه؛ فقال: عن حماد عن حميد عن أنس؛ ولا يتابع فيه».
- وقد أعله أبو حاتم بعلة أخرى؛ حيث قال في حديث مؤمل وروح: «هذا خطأ؛ حماد [بن زيد] يرويه عن أبان بن أبي عياش عن أنس» [العلل (٢/ ١٧٠ و١٩٢)].
- يعني: إنه يُعرف من حديث أنس من رواية أبان عنه؛ وأبان: متروك.
(ب) يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه الترمذي (٣٥٢٤). والطبراني في الدعاء (٩٣). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٠٢-١٠٣). وتمام في الفوائد (٤/ ٤٦٧/ ١٦٠٤ - الروض البسام).
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب».
- وإسناده ضعيف؛ لضعف يزيد. [التهذيب (٩/ ٣٢٤). الميزان (٤/ ٤١٨). التقريب (١٠٧١)].
(ج) يحيى بن تغلب ثنا أبو إسحاق عن أنس به مرفوعاً.
- أخرجه المقدسي في الدعاء (٦٤).
- وهذا منكر؛ لتفرد مثل يحيى بن تغلب عن مثل أبي إسحاق في كثرة حديثه وأصحابه فلم يتابع أحد منهم يحيى هذا على روايته، ويحيى بن تغلب: لم أقف له على ترجمة.
- ولا يصح لأبي إسحاق عن أنس رؤية ولا سماع [المراسيل (٢٦٥). جامع التحصيل (٢٤٥). التهذيب (٦/ ١٧٤)].
- قلت: إنما يعرف هذا الحديث من رواية الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً، أو من رواية أبان عن أنس، وأبان: متروك، وأما يزيد بن أبان الرقاشي فقد قال ابن حبان: «... كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم ...» [المجروحين (٣/ ٩٨)] فرجع إلى الأول.
- وقد صح الحديث عن ربيعة بن عامر؛ والحمد لله.
- [وحديث أنس صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٤٤٨)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٥٣٦)] «المؤلف».

فالعبد يكثر من الدعاء، ويكرره، ويلح على الله بتكرير ربوبيته وإلهيته، وأسمائه وصفاته، وذلك من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء؛ كما ذكر ﷺ[١]: «**الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ**». الحديث[٢]. وهذا يدل على الإلحاح في الدعاء؛ ولهذا قال ﷺ: «**يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**»[٣].

٧- يتوسل إلى الله بأنواع التوسل المشروعة:

والوسيلة لغة: القربة، والطاعة، وما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به إليه. يقال: وسَّل فلان إلى الله تعالى توسيلاً: عمل عملاً تقرب به إليه. ويقال: وسَلَ فلان إلى الله تعالى بالعمل يَسِلُ وَسْلاً وتوسُّلاً وتوسيلاً: رغب وتقرب إليه، أي: عمل عملاً تقرب به إليه[٤].

قال الراغب الأصفهاني: الوسيلة: التوصل إلي الشيء برغبة، وهي أخص من الوصيلة لتضمُّنها معنى الرغبة، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾[٥]. وحقيقة الوسيلة إلى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم، والعبادة، وتحري مكارم الشريعة. وهي كالقربة، والواسِلُ:

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (١/ ٢٦٩-٢٧٥).
(٢) تقدم برقم (٤٠٤).
(٣) تقدم برقم (٤٠٧).
(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٥/ ١٨٥)، والقاموس المحيط ص (١٣٧٩)، والمصباح المنير ص (٦٦٠).
(٥) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

الراغب إلى الله تعالى[١].

ومعنى قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه[٢].

وأنواع التوسل المشروع ثلاثة:

النوع الأول: التوسل في الدعاء باسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته، كأن يقول الداعي في دعائه: اللهم إني أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيم، اللطيف الخبير، أن تعافيني، أو يقول: أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن ترحمني وتغفر لي؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ﴾[٣]. ومن دعاء سليمان عليه الصلاة والسلام ما قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٤].

٤١٨ - ١ - وعن عبدالله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، الأَحْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ» قَالَ فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا**

---

(١) مفردات غريب ألفاظ القرآن ص (٨٧١).
(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٥٣)، وانظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص (٥-١٦٠). والتوسل أنواعه وأحكامه للشيخ الألباني ص (٨-١٥٦).
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.
(٤) سورة النمل، الآية: ١٩.

دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[١] . وفي رواية: «**لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ**» .

٤١٩ - ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعَ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيّومُ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ دَعَا اللهِ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»[٢] .

٤٢٠ - ٣- وعن محجن بن الأدرع أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، وهو يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ**» ثلاث مرات[٣] .

٤٢١ - ٤- وعن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّه لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ**»[٤] .

النوع الثاني: التوسل إلى الله تعالى بعملٍ صالح قام به الداعي،

---

(١) تقدم برقم (١١٦).
(٢) تقدم برقم (١١٥).
(٣) تقدم برقم (١١٤).
(٤) تقدم برقم (١٨٠).

كأن يقول المسلم: اللهم بإيماني بك، أو محبتي لك، أو اتباعي لرسولك أن تغفر لي.

أو يقول: اللهم إني أسألك بمحبتي لمحمد ﷺ، وإيماني به أن تفرج عني. ومن ذلك أن يذكر الداعي عملاً صالحاً ذا بال، فيه خوفه من الله سبحانه، وتقواه إياه، وإيثاره رضاه على كل شيء، وطاعته له جل شأنه، ثم يتوسل به إلى الله في دعائه؛ ليكون أرجى لقبوله وإجابته.

ويدل على مشروعية ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[٢].

٤٢٢ - ومن ذلك ما تضمنته قصة أصحاب الغار فإن كلاً منهم ذكر عملاً صالحاً تقرب به إلى الله ابتغاء وجهه سبحانه، فتوسل بعمله الصالح فاستجاب الله له[٣].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٣.

(٣) حديث قصة أصحاب الغار: (متفق عليه): أخرجه البخاري في ٣٤-ك البيوع، ٩٨-ب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي، (٢٢١٥). و٣٧-ك الإجارة، ١٢-ب من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد، . . . ، (٢٢٧٢). و٤١-ك الحرث والمزارعة، ١٣-ب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم وكان في ذلك صلاح لهم، (٢٣٣٣). و٦٠-ك أحاديث الأنبياء، ٥٣-ب حديث الغار، (٣٤٦٥). و٧٨-ك الأدب، ٥-ب إجابة دعاء من برَّ والديه، (٥٩٧٤). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٧-ب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال، (٢٧٤٣-٤/ ٢٠٩٩-٢١٠١). وأبو داود في ك البيوع، ٢٩-ب في الرجل يتجر في مال الرجل =

النوع الثالث: التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح الحي الحاضر:

كأن يقع المسلم في ضيق شديد، أو تحل به مصيبة كبيرة، ويعلم من نفسه التفريط في جنب الله تبارك وتعالى، فيحب أن يأخذ بسبب قوي إلى الله تعالى، فيذهب إلى رجل يعتقد فيه الصلاح، والتقوى، أو الفضل والعلم بالكتاب والسنة فيطلب منه أن يدعو له ربه، ليفرج عنه كربه، ويزيل عنه همه.

٤٢٣- ١- ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أَصَابَتْ النَّاسُ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ فَادْعُ اللهَ لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**» وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَنْ لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، وَبَعْدَ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ أَوْ قَالَ غَيْرُهُ فَقَالَ:

=بغير إذنه، (٣٣٨٧) مختصراً. وأحمد (٢/ ١١٦). وابن فضيل في الدعاء (٧٢). وأبو يعلى في المعجم (١٤٧). واللالكائي في كرامات الأولياء (٢٩ و٣٠). والبيهقي في السنن (٦/ ١١٧). وفي الشعب (٥/ ٤١٢/ ٧١٠٦) و(٦/ ١٨٤/ ٧٨٥٢). وغيرهم.

- كلهم من حديث عبدالله بن عمر.
- وأخرجه من حديث أنس بن مالك: أحمد (٣/ ١٤٢-١٤٣).
- وأخرجه من حديث أبي هريرة: ابن حبان (٢٠٢٧ - موارد).
- وروى أيضاً من حديث: النعمان بن بشير وأبي رافع وعبدالله بن عمرو وابن عباس وعقبة بن عامر.

يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا**» فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلاَّ انْفَرَجَتْ وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةَ شَهْراً وَلَمْ يَجِيءْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلاَّ حَدَّثَ بِالْجُودِ»(١).

٤٢٤- ٢- ومن ذلك سؤال أبي هريرة رضي الله عنه للنبي ﷺ أن يدعو لأمه بالهداية إلى الإسلام، فدعا لها ﷺ فهداها الله تعالى(٢).

٤٢٥- ٣- ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطلب من العباس عم النبي ﷺ أن يدعو لهم الله عز وجل أن يغيثهم فيغيثهم سبحانه(٣).

٤٢٦- ٤- ومن ذلك قول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ(٤) أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ،**

---

(١) تقدم برقم (٢٣٧).

(٢) يأتي برقم (٤٩٧).

(٣) أخرجه البخاري في ١٥-ك الاستسقاء، ٣-ب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، (١٠١٠). و٦٢-ك فضائل أصحاب النبي ﷺ، ١١-ب ذكر العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، (٣٧١٠). وابن خزيمة (٢/ ٣٣٧/ ١٤٢١). وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٨- ٢٩). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٧٠/ ٣٥١). والطبراني في الكبير (١/ ٧٢/ ٨٤). وفي الأوسط (٢٤٥٨). وفي الدعاء (٩٦٥). واللالكائي في كرامات الأولياء (٨٧). وأبو نعيم في الدلائل (٥١١). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٥٢). وغيرهم.

- من حديث أنس بن مالك: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبدالمطلب فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» قال: فيُسقَون.

(٤) أمداد: جمع مدد، وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد. [النهاية (٤/ ٣٠٨). ومسلم بشرح النووي (١٦/ ٩٤)].

كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَم ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ»(١) .

٨- الاعتراف بالذنب والنعمة حال الدعاء :

٤٢٧- عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ» . قال : «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»(٢) .

٩- عدم تكلف السجع في الدعاء :

٤٢٨- عن ابن عباس قال : حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ

---

(١) أخرجه مسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة ، ٥٥-ب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه ، (٢٥٤٢/ ٢٢٥-٤/ ١٩٦٩) . في قصة طويلة ، و(٢٢٣) بلفظ : «إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له : أويس ، لا يدع باليمن غير أم له ، قد كان به بياض ، فدعا الله فأذهبه عنه ، إلا موضع الدينار أو الدرهم ، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم» . و(٢٢٤) بلفظ : «إن خير التابعين رجل يقال له أويس ، وله والدة ، وكان به بياض ، فمروه فليستغفر لكم» . والحاكم (٣/ ٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥) مطولاً ، وفيه : إلا موضع الدرهم في سرته» . وأحمد في المسند (١/ ٣٨-٣٩) . وفي الزهد (٢٠١٦ و٢٠٢٥) . وابن المبارك في الزهد (٨٥٥) . ونعيم ابن حماد في زوائد عليه (٢١٢) . وابن سعد في الطبقات (٦/ ١٦١-١٦٤) . والبزار (١/ ٤٧٩/ ٣٤٢ - البحر الزخار) . والعقيلي (١/ ١٣٦-١٣٧) . وابن عدي (١/ ٤١٣) . واللالكائي في كرامات الأولياء (٥٥ و٦٠) . وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧٩-٨٠) . والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٧٦) . وفي الشعب (٥/ ٣٢٠/ ٦٧٩٨) . وغيرهم .

(٢) تقدم برقم (١٣٣) .

أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَثَلَاثُ مِرَارٍ، وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلاَ أُلْفِيَنَّكَ[١] تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصَّ عَلَيْهِمْ فَتَقْطَعَ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلَّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ. يعني: لا يفعلون إلا ذلك الاجْتِنَابَ[٢].

١٠ - الدعاء ثلاثاً:

٤٢٩ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ. إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلاَ[٣] جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ، فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى إِذَا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لاَ أُغْنِي شَيْئاً لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ[٤]. قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ[٥] بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ،

---

(١) لا أُلفينك: لا أجدنك. [الفتح (١١/ ١٤٣). النهاية (٤/ ٢٦٢)].

(٢) أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢٠-ب ما يكره من السجع في الدعاء، (٦٣٣٧). والطبراني في الكبير (١١/ ٢٦٩/ ١١٩٤٣). والخطيب في الموضح (١/ ١٨٩).
- وأخرجه أحمد (٦/ ٢١٧). وإسحاق بن راهويه (٣/ ٩٣٣/ ١٦٣٤).
- من حديث الشعبي عن عائشة بنحوه. والشعبي لم يسمع من عائشة [التهذيب (٤/ ١٥٦). جامع التحصيل (٢٠٤)]، فهو منقطع.

(٣) السلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه. [النهاية (٢/ ٣٩٦). الفتح (١/ ٤١٧)].

(٤) منعة: أي: لو كان لي قوة تمنع أذاهم، أو كان لي عشيرة بمكة تمنعني. [شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٥١). الفتح (١/ ٤١٧). النهاية (٤/ ٣٦٥)].

(٥) من الإحالة، أي: أن بعضهم ينسب فعل ذلك إلى بعض بالإشارة تهكماً، ويحتمل أن يكون=

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ثُمَّ سَمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ». وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَرْعَىٰ فِي الْقَلِيبِ(١). قَلِيبِ بَدْرٍ(٢).

=من حال يحيل ـ بالفتح ـ إذا وثب على ظهر دابته، أي: يثب بعضهم على بعض من المرح والبطر. وفي رواية: «يميل» أي: من كثرة الضحك. [الفتح (١/ ٤١٧)].

(١) القليب: البئر التي لم تطو، وإنما وضعوا في القليب تحقيراً لهم، ولئلا يتأذى الناس برائحتهم، وليس هو دفناً، لأن الحربي لا يجب دفنه. [شرح مسلم للنووي (١٢/ ١٥٢). الفتح (١/ ٤١٩). النهاية (٤/ ٩٨)].

(٢) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤-ك الوضوء، ٦٩-ب: إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته، (٢٤٠)، بلفظه. و٨-ك الصلاة، ١٠٩-ب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى، (٥٢٠) بنحوه وفيه: «إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائي؟ أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به...» وفيه: «فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك»، و «فانطلق منطلق إلى فاطمة وهي جويرية فأقبلت تسعى، وثبت النبي ﷺ ساجداً حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم»، و «ثم سمى: «اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة... وعمارة بن الوليد» فسمى السابع». و «ثم قال رسول الله ﷺ: «وأُتبعَ أصحاب القليب لعنة». وفي ٥٦-ك الجهاد، ٩٨-ب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، (٢٩٣٤) بنحوه. و٥٨-ك الجزية والموادعة، ٢١-ب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن، (٣١٨٥) بنحوه وفيه: «إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور وقذفه على ظهر النبي ﷺ» فسمى الفاعل. وفيه الشك في عدِّ أمية بن خلف أو أبي بن خلف. وفيه: «فألقوا في بئر غير أمية أو أبي فإنه كان رجلاً ضخماً فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر». وفي الرواية السابقة (٢٩٣٤): وقال شعبة: «أمية أو أبي» والصحيح أمية. قال الحافظ في الفتح (١/ ٤١٨): وأطبق أصحاب المغازي على أن المقتول ببدر أمية، وعلى أن أخاه أبياً قتل بأحد. اهـ. وفي ٦٣-ك مناقب الأنصار، ٢٩-ب ما لقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، (٣٨٥٤) بنحوه. وفي الكلام عن أمية «تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر». وفي ٦٤-ك المغازي، ٧-ب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش: =

. . . .

=شيبة وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام وهلاكهم، (٣٩٦٠) مختصراً، وأوله: «استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش» وآخره «فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً». ومسلم في ٣٢-ك الجهاد، ٣٩-ب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، (١٧٩٤/ ١٠٧-٣/ ١٤١٨). بنحوه وفيه تسمية الذي أشار عليهم: «فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور. . .» وفيه «فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا، دعا ثلاثاً، وإذا سأل، سأل ثلاثاً» و(١٠٨) بنحوه، و(١٠٩) بنحوه وفيه «وكان يستحب ثلاثاً» وفيه تسمية الذي نسي السابع «قال أبو إسحاق: ونسيت السابع». و(١١٠) مختصراً. وأبو عوانة (٤/ ٢٨٥-٢٨٨/ ٦٧٧٠-٦٧٧٦). والنسائي في ١-ك الطهارة، ١٩٢-ب فرث ما يؤكل لحمه يصيب الثوب، (٣٠٦-١/ ١٦٢) بنحوه. وفي الكبرى، ٧٨-ك السير، ٦٥-ب سحب جيف المشركين إلى القليب، (٨٦٦٨-٥/ ٢٠٣) بنحوه. و٦٦-ب طرح جيف المشركين في البئر، (٨٦٦٩) بنحوه. وابن خزيمة (١/ ٣٨٣/ ٧٨٥) بنحوه. وأحمد (١/ ٣٩٣ و٣٩٧ و٤١٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٧-٨). وفي دلائل النبوة (٢/ ٥٣ و٥٥ و٨٢ و٢٧٨-٢٨٠ و٣٥٧). والطيالسي (٣٢٥). وابن أبي شيبة (١٤/ ٢٩٨ و٣٦١). والبزار (٥/ ٢٤٧/ ١٨٦٠). وأبو يعلى (٩/ ٢١١/ ٥٣١٢). والشاشي (٦٧٥). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٧٦٣/ ١٤١٨ و١٤١٩). والأصبهاني في الدلائل (٤٦). وابن بشكوال في الغوامض (٢/ ٨٢٥-٨٢٧).

- من طرقٍ عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عبدالله به.

- وقد رواه الأجلح - وهو صدوق [التقريب (١٢٠)] - عن أبي إسحاق به نحوه وزاد: «ثم خرج رسول الله ﷺ من المسجد ولقيه أبو البَخْتَري، ومع أبي البختري سوط يتخصر به، فلما لقيه النبي ﷺ أنكر وجهه فأخذه، فقال: تعال مالك؟ قال النبي ﷺ: «خلِّ عني» قال: عليَّ الله أن لا أخلي عنك أو تخبرني ما شأنك فلقد أصابك شيء، فلما علم النبي ﷺ أنه غير مخلٍّ عنه أخبره فقال: إن أبا جهل أمر أن يطرح عليَّ فرث، فقال أبو البختري: هلم إلى المسجد، فأبى، فأخذه أبو البختري فأدخله إلى المسجد، ثم أقبل على أبي جهل، فقال: يا أبا الحكم أنت الذي أمرت بمحمد فطرح عليه الفرث، قال: نعم، فرفع السوط فضرب به رأسه، فثارت الرجال بعضها إلى بعض، فصاح أبو جهل فقال: ويحكم من له؟ إنما أراد محمد أن يلقى بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه.

- أخرجه البزار (٥/ ٢٤٠/ ١٨٥٣). والطبراني في الأوسط (١/ ٢٣٢/ ٧٦٢). وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ٢٦٦/ ٢٠٠).

- قال البزار: «وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم رواه إلا الأجلح، وقد رواه إسرائيل وشعبة وزيد ابن أبي أنيسة وغيرهم عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله».

- فهي زيادة شاذة؛ تفرد بها الأجلح، فقد رواه شعبة وسفيان وإسرائيل وزهير وزكريا وزيد ويوسف وعلي بن صالح فلم يذكروا هذه الزيادة وفيهم أعلم الناس بحديث أبي إسحاق، قال أبو زرعة:

١١- استقبال القبلة:

٤٣٠- عن عبدالله بن زيد الأنصاري المازني رضي الله عنه؛ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّىٰ يَسْتَسْقِي، وَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ، اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ»(١).

=«أثبت أصحاب أبي إسحاق: الثوري وشعبة وإسرائيل» [شرح علل الترمذي لابن رجب ص (٢٩١)].
يضاف إلى ذلك أن الأجلح ليس من الحفاظ الذين يعتمد على حفظهم في قبول الزيادة؛ فقد وثقه ابن معين ـ في رواية ـ والعجلي، وقواه ابن عدي والفسوي، وضعفه النسائي وأبو داود وابن سعد، وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به» وقال أحمد: «وقد روى الأجلح غير حديث منكر» [التهذيب (١/ ٢٠٦). الميزان (١/ ٧٨)].
- وقد جاء من حديث ابن مسعود، من نفس الطريق أنه ﷺ كان يدعو ثلاثاً فلعله اختصره بعض الرواة من هذا الحديث.
- فعن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله: «أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً».
- أخرجه أبو داود (١٥٢٤). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٧)، وابن حبان (٢٤١٠ - موارد). وأحمد (١/ ٣٩٤ و٣٩٧). والطيالسي (٣٢٧). والهيثم بن كليب (٢/ ١٣٧- ١٣٨/ ٦٧٦-٦٧٨). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٥٩/ ١٠٣١٧). وفي الدعاء (٥١-٥٣). وابن السني (٣٦٨). والدارقطني في العلل (٥/ ٢٢٨). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٤٧-٣٤٨).

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٥-ك الاستسقاء، ١-ب الاستسقاء، وخروج النبي ﷺ في الاستسقاء، (١٠٠٥) بنحوه مختصراً. و٤-ب تحويل الرداء في الاستسقاء (١٠١١ و١٠١٢) بنحوه وزاد: «وصلى ركعتين». و١٥-ب الدعاء في الاستسقاء قائماً، (١٠٢٣) بنحوه. و١٦-ب الجهر بالقراءة في الاستسقاء، (١٠٢٤) بنحوه وزاد: «ثم صلى ركعتين يجهر فيهما بالقراءة». و١٧-ب كيف حول النبي ﷺ ظهره إلى الناس، (١٠٢٥) بنحوه مع الزيادة. و١٨-ب صلاة الاستسقاء ركعتين، (١٠٢٦) مختصراً مع ذكر الركعتين. و١٩-ب الاستسقاء في المصلى، (١٠٢٧) بنحوه مع ذكر الركعتين. و٢٠-ب استقبال القبلة في الاستسقاء (١٠٢٨) بنحوه. و٨٠-ك الدعوات، ٢٥-ب الدعاء مستقبل القبلة، (٦٣٤٣) بنحوه. ومسلم في ٩-ك صلاة الاستسقاء، (٨٩٤-٢/ ٦١١). واللفظ له (٣). وأبو عوانة (٢/ ١٠٧-١٠٩/ ٢٤٧٢-٢٤٨١). وأبو نعيم في مستخرجه (٢/ ٤٧٩-٢٨٠/ ٢٠١٠-٢٠١٣). ومالك في الموطأ، ١٣-ك صلاة الاستسقاء، ١-ب العمل في الاستسقاء، (١-١/ ١٦٩). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها، (١١٦١ و١١٦٢) بنحوه مع الزيادة. و(١١٦٣) ولم يذكر الصلاة وقال: =

. . . .

=«وحول رداءه فجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر، وجعل عطافه الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله عز وجل». و(١١٦٤) بلفظ: «استسقى رسول الله ﷺ وعليه خميصة له سوداء، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها، فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه». و٢٦٠-ب في أي وقت يحول رداءه إذا استسقى؟، (١١٦٦ و١١٦٧) نحوه. والترمذي في أبواب الصلاة، ٣٩٥-ب ما جاء في صلاة الاستسقاء، (٥٥٦) بلفظ: «... خرج بالناس يستسقى، فصلى بهم ركعتين، جهر بالقراءة فيهما، وحول رداءه، ورفع يديه واستسقى، واستقبل القبلة». وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١٧-ك الاستسقاء، ٢-ب خروج الإمام إلى المصلى للاستسقاء، (١٥٠٤-٣/ ١٥٥) بنحوه وذكر الركعتين. و٣-ب الحال الذي يستحب للإمام أن يكون عليها إذا خرج، (١٥٠٦-٣/ ١٥٦) مختصراً. و٥-ب تحويل الإمام ظهره إلى الناس عند الدعاء في الاستسقاء، (١٥٠٨-٣/ ١٥٧) بنحوه مع الزيادة. و٦-ب تقليب الإمام الرداء عند الاستسقاء، (١٥٠٩) بنحوه مختصراً مع ذكر الركعتين. و٧-ب متى يحول الإمام رداءه؟، (١٥١٠) بنحوه. و٨-ب رفع الإمام يده، (١٥١١) بنحوه وزاد: «ورفع يديه». و١١-ب الصلاة بعد الدعاء، (١٥١٨) بنحوه مع الزيادة. و١٢-ب كم صلاة الاستسقاء؟ (١٥١٩) مختصراً مع ذكر الركعتين. و١٤-ب الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء، (١٥٢١-٣/ ١٦٤) بنحوه مع الزيادة. وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١٥٣-ب ما جاء في صلاة الاستسقاء، (١٢٦٧ و١٢٦٧م). والدارمي (١/ ٤٣٢/ ١٥٣٣ و١٥٣٤). وابن خزيمة (٢/ ٣٣٢/ ١٤٠٦ و١٤٠٧). و(٢/ ٣٣٣/ ١٤١٠). و(٢/ ٣٣٥/ ١٤١٤ و١٤١٥). و(٢/ ٣٣٧/ ١٤٢٠). و(٢/ ٣٣٩/ ١٤٢٤). وابن حبان (٧/ ١١٦-١١٨/ ٢٨٦٦ و٢٨٦٧). وابن الجارود (٢٥٤ و٢٥٥). والضياء في المختارة (٩/ ٣٦٠-٣٦٢/ ٣٢٥-٣٢٩). وأحمد (٤/ ٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢). والطيالسي (١١٠٠). وعبدالرزاق (٣/ ٨٣/ ٤٨٨٩ و٤٨٩٠). والحميدي (٤١٥ و٤١٦). وابن أبي شيبة (٢/ ٤٧٣ و٤٧٤). وعبد بن حميد (٥١٦). والروياني (١٠١٢). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٢٣ و٣٢٤). والطبراني في الدعاء (٩٥٦ و٢١٩٨-٢٢٠٠ و٢٢٠٦). والدارقطني في السنن (٢/ ٦٦ و٦٧). والبيهقي (٣/ ٣٤٤ و٣٤٧ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٤-٤٠٥). وغيرهم.

- وقد ورد في استقبال القبلة في الدعاء ـ من فعل النبي ﷺ ـ عدة أحاديث منها:

١- حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ وفيه: «فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره».

- وقد تقدم برقم (٣٥٥).

٢- حديث عبدالله بن مسعود في دعاء النبي ﷺ على الذين ألقوا على ظهره وهو يصلي سلا الجزور وفيه «استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش».

- وقد تقدم برقم (٤٢٩).

١٢- رفع الأيدي في الدعاء:

٤٣١- ١- قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبطَيْهِ[1].

=٣- حديث أبي هريرة قال: جاء الطفيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إن دوسًا قد عصت وأبت، فادع الله عليها، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ورفع يديه، فقال الناس: هلكت دوس. فقال: «اللهم اهد دوساً وأئت بهم».

- أخرجه البخاري في الصحيح (٢٩٣٧ و٤٣٩٢ و٦٣٩٧). وليس فيه عنده استقبال القبلة ورفع اليدين. وفي الأدب المفرد (٦١١) بنحوه. وفي رفع اليدين في الصلاة ص (١٤٠) بنحوه. ومسلم (٢٥٢٤-٤/ ١٩٥٧). وليس عنده استقبال القبلة ورفع اليدين. والشافعي في المسند ص (٢٧٩-٢٨٠) واللفظ له وإسناده صحيح. وأحمد في المسند (٢/ ٢٤٣) بنحوه بإسناد صحيح. و٢/ ٤٤٨ و٥٠٢) مختصراً. وفي فضائل الصحابة (٢/ ٨٨٤/ ١٦٧١ و١٦٧٢). والحميدي (١٠٥٠). وابن قانع (٢/ ٥١). والطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٥-٣٢٧/ ٨٢١٧-٨٢٢٥). والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٥٩). وغيرهم.

٤- حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تَهلِك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» فمازال يهتف بربه، مادًّا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال، آية: ٩] فأمده الله بالملائكة... » الحديث بطوله.

- أخرجه مسلم (١٧٦٣-٣/ ١٣٨٣). والترمذي (٣٠٨١). وأحمد (١/ ٣٠ و٣٢). وعبد بن حميد في المنتخب (٣١). والبيهقي في الدلائل (٣/ ٥١-٥٢). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٧٩/ ٣٧٧٧).

* وقد ورد من فعله ﷺ أنه دعا مستدبر القبلة في خطبة الجمعة.

- انظر: حديث أنس المتقدم برقم (٢٣٧). وفتح الباري (١١/ ١٤٨).

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري بهذا اللفظ معلقاً في ٨٠-ك الدعوات، ٢٣-ب رفع الأيدي في الدعاء. وأخرجه موصولاً: في ٥٦-ك الجهاد، ٦٩-ب نزع السهم من البدن، (٢٨٨٤) مختصراً بدون موضع الشاهد. و٦٤-ك المغازي، ٥٦-ب غزوة أوطاس، (٤٣٢٣) مطولاً وفيه: «فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: «اللهم اغفر لعُبيدٍ أبي عامر»، ورأيت بياض إبطيه. ثم قال: «اللهم=

٤٣٢- ٢- وقال ابن عمر رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ**»[١].

٤٣٣- ٣- وعن أنس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبطَيْهِ[٢].

=اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس». فقلت: ولي فاستغفر. فقال: «اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً». و٨٠-ك الدعوات، ٤٩-ب الدعاء عند الوضوء، (٦٣٨٣) مقتصراً على موضع الشاهد وفيه ذكر الوضوء والدعاء لعبيد. ومسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ٣٨-ب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما، (٢٤٩٨-٤/ ١٩٤٣) مطولاً. والنسائي في الكبرى، ٧٨-ك السير، ١٢٠-ب استخلاف صاحب الجيش، (٨٧٨١-٥/ ٢٤٠) مطولاً. و٨٢-ك التفسير، سورة النساء، ٨٣-ب قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، (١١١٠٢-٦/ ٣٢٢) مختصراً بلفظ: «اللهم اغفر لعبدالله ابن قيس، وثِبْه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً». وأحمد (٤/ ٤١٢) مختصراً، مقتصراً على الدعاء لعبيد وذكر قتل أبي موسى قاتل عبيد. وأبو يعلى (١٣/ ٣٠١/ ٧٣١٣).

- وسيأتي بتمامه برقم (٤٣٥).

(١) أخرجه البخاري في ٦٤-ك المغازي، ٥٨-ب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جَذِيمة، (٤٣٣٩). و٩٣-ك الأحكام، ٣٥-ب إذا قضى الحاكم بجور، أو خلاف أهل العلم فهو ردٌّ، (٧١٨٩). ولفظه في الأول: «بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا. فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يومٌ أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت [أي: ابن عمر]: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه له، فرفع النبي ﷺ يديه فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» مرتين.

- وأخرجه معلقاً: في ٥٨-ك الجزية والموادعة، ١١-ب إذا قالوا: صبأنا، ولم يحسنوا: أسلمنا، وفي ٨٠-ك الدعوات، ٢٣-ب رفع الأيدي في الدعاء. مختصراً في الموضعين بدون القصة.

- وأخرجه أيضاً: النسائي في المجتبى ٤٩-ك آداب القضاء، ١٧-ب الرد على الحاكم إذا قضى بغير الحق، (٥٤٢٠-٨/ ٢٣٧). وفي الكبرى ٥١-ك القضاء، ٢٢-ب إذا قضى الحاكم بجور هل يرد حكمه؟ (٥٩٦١-٣/ ٤٧٤). و٧٨-ك السير، ١٣-ب إذا قالوا: صبأنا ولم يقولوا: أسلمنا، (٨٥٩٦-٥/ ١٧٧). وابن حبان (١١/ ٥٣/ ٤٧٤٩). وأحمد (٢/ ١٥٠-١٥١). وعبدالرزاق (٥/ ٢٢٢/ ٩٤٣٤) و(١٠/ ١٧٤/ ١٨٧٢١). وعبد بن حميد (٧٣١). والبيهقي (٩/ ١١٥). وغيرهم.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري معلقاً: في ١٥-ك الاستسقاء، ٢١-ب رفع الناس أيديهم مع=

. . . .

=الإمام في الاستسقاء، (١٠٣٠). وفي ٨٠-ك الدعوات، ٢٣-ب رفع الأيدي في الدعاء، (٦٣٤١).
- من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري وشريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس به.
- وقد وصله أبو نعيم في المستخرج؛ ذكره الحافظ في الفتح (٢/ ٦٠٠) و(١١/ ١٤٦).
* وله طرق أخرى عن أنس:
١- عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس: «أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، فإنه كان يرفع يديه حتى يُرى بياض إبطيه».
- أخرجه البخاري في ١٥-ك الاستسقاء، ٢٢-ب رفع الإمام يديه في الاستسقاء، (١٠٣١). و٦١-ك المناقب، ٢٣-ب صفة النبي ﷺ، (٣٥٦٥). ومسلم في ٩-ك الاستسقاء، ١-ب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء، (٨٩٥/ ٧-٢/ ٦١٢). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤٨٠/ ٢٠١٦). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٢٦١-ب رفع اليدين في الاستسقاء، (١١٧٠). والنسائي في ١٧-ك الاستسقاء، ٩-ب كيف يرفع؟، (١٥١٢-٣/ ١٥٨). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١١٨-ب من كان لا يرفع يديه في القنوت، (١١٨٠). والدارمي (١/ ٤٣٣/ ١٥٣٥). وابن خزيمة (٣/ ١٤٦/ ١٧٩١). وابن حبان (٧/ ١١٣/ ٢٨٦٣). وأحمد (٣/ ١٨١ و٢٨٢). وابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٦). وأبو يعلى (٥/ ٢٩٣٥ و٢٩٥٨ و٢٩٦٦ و٢٩٨٧ و٣٠٦٦). والطبراني في الدعاء (٩٥٩ و٢١٧٥). والدارقطني (٢/ ٦٨ و٦٩ و٧٦). والبيهقي (٣/ ٣٥٧).
- تابعه شعبة عن قتادة: أخرجه النسائي في الكبرى (١/ ٤٥٠/ ١٤٣٨).
- وهذا الحديث ظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء، وهو معارض بالأحاديث الثابتة في الرفع في غير الاستسقاء وهي كثيرة، فالعمل بها أولى، ويحمل حديث أنس على عدم رؤيته في غير الاستسقاء، أو أن يحمل النفي على صفة مخصوصة؛ إما الرفع البليغ، وإما صفة اليدين في ذلك كما في الطريق الآتية: [وانظر: فتح الباري (٢/ ٦٠١) و(١١/ ١٤٦)].
٢- عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: «أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء».
- أخرجه مسلم (٨٩٦). وأبو نعيم في المستخرج (٢٠١٥). وأبو داود (١١٧١)، ولفظه: «أن النبي ﷺ كان يستسقى هكذا ـ يعني: ـ ومد يديه وجعل بطونهما مما يلي الأرض حتى رأيت بياض إبطيه». وابن خزيمة (٢/ ٣٣٤/ ١٤١٢) بنحو لفظ أبي داود، وإسنادهما صحيح. وأحمد (٣/ ١٥٣ و٢٤١). وعبد بن حميد (١٢٩٣) بنحوه. والبيهقي (٣/ ٣٥٧).
- قال النووي في شرح مسلم (٦/ ١٨٩): «قال جماعة من أصحابنا وغيرهم: السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه: أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء، احتجوا بهذا الحديث».
- حكاه الحافظ في الفتح (٢/ ٦٠١) ثم قال: «وقال غيره: الحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره للتفاؤل بتقلب الحال ظهراً لبطن، كما قيل في تحويل الرداء، أو هو إشارة إلى=

٤٣٤- ٤- وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً»(١).

=صفة المسئول وهو نزول السحاب إلى الأرض».

٣- عن شعبة عن ثابت عن أنس قال: «رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه في الدعاء حتى يُرى بياض إبطيه».

- أخرجه مسلم (٨٩٥/ ٥). وأبو نعيم في المستخرج (٢٠١٤). والنسائي (٣/ ٢٤٩/ ١٧٤٧). وابن حبان (٣/ ١٦١/ ٨٧٧). وأحمد (٣/ ١٨٤ و٢٠٩ و٢١٦). والطيالسي (٢٠٤٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٧٩). وعبد بن حميد (١٣٠٤). وأبو يعلى (٦/ ٢٢١/ ٣٥٠٢). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٣٧٠). والبيهقي (٣/ ٣٥٧).

٤- عن حميد قال: سئل أنس: هل كان النبي ﷺ يرفع يديه؟ فقال: «قيل له يوم جمعة: يا رسول الله قحط المطر وأجدبت الأرض وهلك المال، قال: فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه فاستسقى...» الحديث.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦١٢). والنسائي (٣/ ١٦٥-١٦٦/ ١٥٢٦). وابن حبان (٧/ ١٠٧/ ٢٨٥٩). وأحمد (٣/ ١٠٤ و١٨٧). وابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٦) و(١٠/ ٣٧٩). وعبد ابن حميد (١٤١٧). وأبو يعلى (٦/ ٤٦٢/ ٣٨٦٣). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٢٢). وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/ ١٧٦).

- وقد تقدم حديث أنس مطولاً برقم (٢٣٧).

(١) تقدم برقم (٣٩٢).

- وقد وردت أحاديث كثيرة تفيد استحباب رفع اليدين في الدعاء ـ في الاستسقاء وغيره ـ من قوله وفعله ﷺ:

- أما التي من قوله، فمنها:

١- حديث أبي هريرة وفيه: «ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام؛ فأنى يستجاب له».

- تقدم برقم (٤٠٤). وفيه الإشارة إلى أن مد اليدين إلى السماء في الدعاء من أسباب الإجابة.

٢- حديث مالك بن يسار السكوني ثم العوفي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها».

- أخرجه أبو داود (١٤٨٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٤١٠/ ٢٤٥٩). وابن قانع في معجم الصحابة (٣/ ٤٧). والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٤٣٢/ ١٦٣٩). وأبو نعيم في معرفة=

. . . .

=الصحابة (٥/ ٢٤٧٤/ ٦٠٢٤ و٦٠٢٥). وابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٥٢). والمزي في تهذيب الكمال (٢٧/ ١٦٨).

- من طريق إسماعيل بن عياش حدثني ضمضم عن شريح حدثنا أبو ظبية أن أبا بحرية السكونى حدثه عن مالك بن يسار به مرفوعاً.

- وهذا إسناد حمصي غريب، تفرد به إسماعيل بن عياش.

- قال أبو داود: «قال سليمان بن عبدالحميد [شيخه في هذا الحديث]: له عندنا صحبة، يعني: مالك بن يسار».

- قال ابن حجر في الإصابة (٣/ ٣٥٩): «وفي نسخة من السنن: «ما لمالك عندنا صحبة» بزيادة ما النافية»، وقال البغوي: «لا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث، ولا أدري له صحبة أو لا».

- ولم يترجم له البخاري في تاريخه، وتبعه على ذلك ابن حبان، وإنما ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٢١٧) بقوله: «مالك بن يسار العوفي، شامي روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا سألتم الله عز وجل فسلوه ببطون أكفكم»، روى عنه أبو بحرية السكوني» ولم يصرح بأن له صحبة.

- وقال الذهبي في الميزان (١/ ٢٤٤): «لا يعرف مالك إلا به» وعدّه في غرائب إسماعيل ابن عياش.

- وقد روى حديث أبي بكرة بمثله مرفوعاً.

- أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٤).

- من طريق القاسم بن مالك المزني عن خالد الحذاء عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه به مرفوعاً.

- واختلف فيه على خالد الحذاء:

(أ) فرواه القاسم بن مالك المزني [صدوق فيه لين. التقريب (٧٩٤)] عن خالد به هكذا.

- قال الدارقطني في الأفراد: «تفرد به القاسم بن مالك عن خالد الحذاء عنه، وغيره يرويه عن خالد عن أبي قلابة عن ابن محيريز مرسلاً» [أطرافه (٥/ ٢٢)].

(ب) وخالفه: بشر بن المفضل وهشيم بن بشير وحفص بن غياث: ثلاثتهم؛ - وهم ثقات - عن خالد عن أبي قلابة عن ابن محيريز قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكروه هكذا مرسلاً.

- أخرجه أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٢٧٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٦) وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٠٦).

- وقول الجماعة هو الصحيح، والله أعلم؛ فإنهم أكثر وأحفظ من القاسم بن مالك لا سيما وفيهم بلديُّ خالد الحذاء: بشر بن المفضل الثقة الثبت.

- وابن محيريز: هو عبدالله بن محيريز بن جنادة من رهط أبي محذورة؛ تابعي ثقة [انظر: التهذيب (٤/ ٤٨٢). علل الحديث (٢/ ٢٠٦)].

- وعليه؛ فهو مرسل؛ بإسناد صحيح.

- وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: «يرويه القاسم بن مالك المزني عن خالد الحذاء عن=

. . . .

=عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه. وهم فيه على خالد. والمحفوظ: عن خالد عن أبي قلابة عن ابن محيريز مرسلاً عن النبي ﷺ. وكذلك رواه أيوب عن أبي قلابة عن ابن سيرين مرسلاً» [العلل (٧/ ١٥٧/ ١٢٦٩)].

- وروى أيضاً من حديث ابن عباس، وله عنه طرق، منها:

(أ) سعيد بن هبيرة ثنا وهيب بن خالد عن صالح بن حيان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره وزاد في آخره: «وامسحوا بها وجوهكم».

- أخرجه الحاكم (١/ ٥٣٦).

- وهذا منكر من حديث وهيب بن خالد، فإنه كان بصيراً بالرجال، لا يكاد يحدث عن الضعفاء [الجرح والتعديل (٩/ ٣٤). التهذيب (٩/ ١٨٦)] وصالح بن حيان: ضعيف [التقريب (٤٤٤)] وأُراه تصحف عن صالح بن حسان: أحد المتروكين؛ فإنه معروف بهذا الحديث، وإنما الحمل فيه على سعيد بن هبيرة: قال ابن حبان: «. . . كثيراً ما يحدث بالموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها، أو توضع له فيجيب فيها، لا يحل الاحتجاج به بحال» [انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٧٠). سؤالات البرذعي (٤٥٧- ٤٥٨). المجروحين (١/ ٣٢٦). الإرشاد (٣/ ٩٢١). الميزان (٢/ ١٦٢). اللسان (٣/ ٥٩)].

(ب) وقد رواه جماعة عن صالح بن حسان [متروك، منكر الحديث. التهذيب (٤/ ٨). الميزان (٢/ ٢٩١)] عن محمد بن كعب عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه ابن ماجه (١١٨١ و٣٨٦٦). وابن نصر في الوتر (٣٢٧ - مختصره). والطبراني في الكبير (١٠/ ٣١٩/ ١٠٧٧٩). وابن عدي في الكامل (٤/ ٥١).

- قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر». [العلل (٢/ ٣٥١)].

(ج) ورواه عيسى بن ميمون القرشي المدني [منكر الحديث. تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨). الميزان (٣/ ٣٢٥). علل الترمذي الكبير (٣٧٢ و٣٩٢). سؤالات البرذعي (٢/ ٣٩٧). سؤالات الآجري (٣/ ٣٥٨). المعرفة والتاريخ (٢/ ١٢٢) و(٣/ ١٣٨). جامع الترمذي (١٠٨٩). الضعفاء والمتروكين (٤٤٦)] عن محمد بن كعب عن ابن عباس به مرفوعاً.

- أخرجه ابن نصر في الوتر (٣٢٧).

- وهو كالذي قبله.

(د) ورواه عبدالله بن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب عن ابن عباس بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة.

- أخرجه أبو داود (١٤٨٥). ومن طريقه: البيهقي (٢/ ٢١٢).

- قال أبو داود: «روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها، وهو ضعيف أيضاً».

. . . .

=- قال ابن حجر في التقريب (١٣٢٦) [المبهمات]: «عبدالله بن يعقوب؛ عمن حدثه عن محمد ابن كعب، يقال: هو أبو المقدام هشام بن زياد».
- وهشام بن زياد أبو المقدام: متروك [التقريب (١٠٢١)].
- وعلى هذا فحديث ابن عباس ضعيف جداً، طرقه كلها واهية كما ترى.
- وحديث مالك بن يسار: صححه الألباني بشواهده في الصحيحة (٥٩٥) وغيرها.
- وأما التي من فعله ﷺ، فمنها:
١- حديث عبدالله بن زيد الأنصاري في الاستسقاء (٤٣٠).
٢- حديث أبي هريرة في الدعاء لدوس (ت ٤٣٠).
٣- حديث عمر في الدعاء يوم بدر (ت ٤٣٠).
٤- حديث عائشة في الاستسقاء (ت ٢٣٨).
٥- حديث عائشة في دعائه ﷺ لأهل البقيع (ت ٢٣٠).
٦- حديث عائشة: أنها رأت النبي ﷺ يدعو رافعاً يديه يقول: «إنما أنا بشر فلا تعاقبني، أيما رجل من المؤمنين آذيته، أو شتمته؛ فلا تعاقبني فيه».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦١٠ و٦١٣). وفي جزء رفع اليدين في الصلاة (ص ١٣٩). وأحمد (٦/ ١٦٠ و٢٢٥ و٢٥٨ و٢٥٩). وأبو يعلى (٨/ ٧٨/ ٤٦٠٦).
- من طريق سماك عن عكرمة عن عائشة به مرفوعاً.
- أما عكرمة: فقال ابن المديني: «لا أعلمه سمع من أحد من أزواج النبي ﷺ» [جامع التحصيل (٥٣٢)] واختلف في سماعه قول أبي حاتم فنفاه في المراسيل [المراسيل (٢٩٧). جامع التحصيل (٥٣٢). التهذيب (٥/ ٦٣٨)] وأثبته في الجرح والتعديل (٧/ ٧) فقد قال ابنه: «قيل لأبي: سمع من عائشة؟ فقال: نعم» وبه جزم البخاري في التاريخ (٧/ ٤٩)، وفي رواية أبي عوانة عن سماك عن عكرمة عن عائشة قال: زعم أنه سمع منها. وهذا هو الأظهر ـ والله أعلم ـ فمن علم حجة على من لم يعلم، ومع المثبت زيادة علم فوجب قبولها.
- وأما سماك: فإن روايته عن عكرمة خاصة مضطربة [انظر: التهذيب (٣/ ٥١٨). الميزان (٢/ ٢٣٢)] وقد توبع على رواية هذا الحديث فإن أصله في مسلم (٢٦٠٠) بدون ذكر رفع اليدين [وقد تقدم تحت الحديث رقم (٣٤٩)]، وقد صحح البخاري هذه الرواية فقال بعد أن روى هذا الحديث في جملة من الأحاديث: «هذه الأحاديث كلها صحيحة عن رسول الله ﷺ» [جزء رفع اليدين (ص ١٤٨)].
- وقال الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٧): «وهو صحيح الإسناد».
- وصححه الألباني لغيره في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٢٨).
٧- حديث جابر بن عبدالله: أن الطفيل بن عمرو قال للنبي ﷺ: هل لك في حصنٍ ومنعةٍ حصن=

. . . .

=دوس؟ فأبى رسول الله ﷺ لما ذخر الله للأنصار. وهاجر الطفيل وهاجر معه رجل من قومه، فمرض الرجل، فجاء إلى قرن فأخذ مشقصاً فقطع ودجيه فمات، فرآه الطفيل في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بهجرتي إلى النبي ﷺ، فقال: ما شأن يديك؟ قال: قيل: إنا لن نصلح منك ما أفسدت من نفسك. فقصها الطفيل على النبي ﷺ فقال: «اللهم وليديه فاغفر» فرفع يديه.
- أخرجه بنحوه مسلم (١٨٤/ ١١٦) (١/ ١٠٨). وليس فيه عنده رفع اليدين. والبخاري بنحوه في الأدب المفرد (٦١٤). وبلفظه في جزء رفع اليدين (ص ١٤٠). وأبو عوانة (١/ ٥٢/ ١٣٦). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١/ ١٨٧/ ٣٠٦ و٣٠٧). وابن حبان (٧/ ٢٨٧/ ٣٠١٧). والحاكم (٤/ ٧٦). وفيه «ورفع يديه». وأحمد (٣/ ٣٧٠-٣٧١). وأبو يعلى (٤/ ١٢٦/ ٢١٧٥). والطحاوي في المشكل (١/ ٧٤). والطبراني في الأوسط (٣/ ٤٠/ ٢٤٠٦). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦١). والبيهقي في السنن (٨/ ١٧). وفي الدلائل (٥/ ٦٤).
- وصححه بهذه الزيادة: البخاري في جملة أحاديث [وقد سبق نقل نص كلامه] والحاكم وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» فوهم حيث أخرجه مسلم بدون زيادة رفع اليدين، وإسناده ليس على شرط البخاري فإنه لم يخرج لأبي الزبير شيئاً عن جابر موصولاً إلا بعض التعاليق.
- وقال الحافظ في الفتح (١١/ ١٤٧): «وسنده صحيح».
٨- حديث عبدالرحمن بن سمرة قال: بينما أنا أرمي بأسهمي في حياة رسول الله ﷺ إذ انكسفت الشمس فنبذتهن وقلت: لأنظرن إلى ما يحدث لرسول الله ﷺ في انكساف الشمس اليوم، فانتهيت إليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد ويهلل، حتى جُلِّي عن الشمس، فقرأ سورتين، وركع ركعتين.
- أخرجه مسلم (٩١٣) (٢/ ٦٢٩). وأبو عوانة (٢/ ١٠٥/ ٢٤٦٢-٢٤٦٥). وأبو داود (١١٩٥). والنسائي (٣/ ١٢٥/ ١٤٥٩). وابن خزيمة (٢/ ٣١٠/ ١٣٧٣). وابن حبان (٧/ ٩١/ ٢٨٤٨). والحاكم (١/ ٣٢٩). وأحمد (٥/ ٦٢). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٤١٠/ ٥٧٠). والبيهقي (٣/ ٣٣٢). وغيرهم.
٩- حديث أبي حميد الساعدي قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد - يقال له: ابن اللتبية - على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم، وهذا أهدي لي، قال ﷺ: «فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده، لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته: إن كان بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر» ثم رفع بيده حتى رأينا عُفْرة إبطيه: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت».
- أخرجه البخاري (٩٢٥ و١٥٠٠ و٢٥٩٧ و٦٦٣٦ و٦٩٧٩ و٧١٧٤ و٧١٩٧). ومسلم (١٨٣٢) (٣/ ١٤٦٣). وأبو عوانة (٤/ ٣٩٠-٣٩٥/ ٧٠٥٦-٧٠٧٤). وأبو داود (٢٩٤٦). والدارمي (١/ ٤٨٣/ ١٦٦٩) و(٢/ ٣٠٤/ ٢٤٩٣). وابن خزيمة (٤/ ٥٣ و٥٤/ ٢٣٣٩ و٢٣٤٠). وابن حبان (١٠/ ٣٧٤/ ٤٥١٥). وأحمد (٥/ ٤٢٣). والشافعي في المسند (٩٨). والطيالسي (١٢١٣).

١٣ - الوضوء قبل الدعاء إن تيسر :

٤٣٥ - عن أبي موسى رضي الله عنه قال : لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَىٰ جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ . قَالَ أَبُو مُوسَىٰ : وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ . رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَىٰ فَقَالَ : ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي ، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّىٰ فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلاَ تَسْتَحِي أَلاَ تَثْبُتُ فَكَفَّ . فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عَامِرٍ : قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ قَالَ : فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا[١] مِنْهُ الْمَاءُ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي! انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلاَمَ ، وَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ : اسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ وَاسْتَعْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَىٰ النَّاسِ فَمَكَثَ يَسِيراً ثُمَّ مَاتَ ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ[٢] وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ

=وعبدالرزاق (٤/ ٥٤/ ٦٩٥٠) . والحميدي (٨٤٠) . وابن أبي شيبة (٦/ ٥٢٥) . والبزار (٩/ ١٥٩ و١٦٠/ ٣٧٠٧ و٣٧٠٨) . والبيهقي (٤/ ١٥٨) و(٧/ ١٦) و(١٠/ ١٣٨) . وغيرهم .

١٠ - حديث عبدالله بن عمرو . ويأتي برقم (٤٣٠) .

١١ - حديث ابن عمر في الدعاء بعد رمي الجمرة الصغرى والوسطى (٣٥٨) .

- وانظر : بقية ما ورد من أحاديث في رفع اليدين في الدعاء : جزء رفع اليدين في الصلاة للإمام البخاري (ص ١٣٨-١٤٨) . فتح الباري (١١/ ١٤٧) . فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء للسيوطي . وغيرها .

(١) أي : ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع . [شرح مسلم للنووي (١٦/ ٥٩) . النهاية (٥/ ٤٣)] .

(٢) هو السرير قد نسج وجهه بالسَّعَف ونحوه، ويشد بشريط ونحوه. [انظر : النهاية (٢/ ٢٦٥) . شرح مسلم للنووي (١٦/ ٥٩) . فتح الباري (٧/ ٦٣٩)] .

أَثَّرَ رُمَالُ السَّرِيرِ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبِهِ. فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ وَقُلْتُ لَهُ: قَالَ: قُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ**» وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبِطَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ مِنَ النَّاسِ**». فَقُلْتُ: وَلِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِاللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً**»(١).

١٤- البكاء في الدعاء من خشية الله تعالى:

٤٣٦- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلاَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾(٢). وَقَوْلَ عِيسَىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣). فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَىٰ**». فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: **يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ** ـ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ـ **فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ**؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ. وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: «**يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوؤُكَ**»(٤).

---

(١) تقدم برقم (٤٣١).

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٤) أخرجه مسلم في ١-ك الإيمان، ٨٧-ب دعاء النبي ﷺ لأمته، وبكائه شفقة عليهم، (٢٠٢-١/ ١٩١). وأبو عوانة (١/ ١٣٨/ ٤١٥). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، ٢٠٠-ب قوله تعالى: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾، (١١٢٦٩-٦/ ٣٧٣). وابن حبان (١٦/ ٢١٧/ ٧٢٣٥). وعبدالرزاق (٢٦٩٧). والطبراني في الأوسط (٨/ ٣٦٧/ ٨٨٩٤). وابن منده في الإيمان (٢/ =

١٥ -إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والشكوى إليه:

قال الله تعالى: ﴿ ۞وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(١).

ومن ذلك دعاء زكريا: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾(٢).

ودعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾(٣).

١٦ -يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره:

٤٣٧- عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَداً فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ»(٤).

=٨٦٨/ ٩٢٤). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٨٣/ ٣٠٤). وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٤١-٣٤٢). والبغوي في شرح السنة (١٥/ ١٦٦). والمزي في تهذيب الكمال (١٧/ ٣١).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

(٤) أخرجه أبو داود في ك الحروف والقراءات، (٣٩٨٤)، ولفظه: «كان رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه، وقال: «رحمة الله علينا وعلى موسى، لو صبر لرأى من صاحبه العجب، ولكنه قال: ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي ﴾ ـ طوَّلها حمزة ـ. والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٠-ب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه، (٣٣٨٥) بلفظه. والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة الكهف، ٢٢٥-ب قوله تعالى: ﴿ فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾، (١١٣١٠) بنحوه وزاد: «فقال ذات يوم: رحمة الله علينا وعلى موسى، لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب العاجب، ولكنه قال: ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾. وابن حبان (٣/ ٢٦٧/ ٩٨٨). والحاكم (٢/ ٥٧٤) بلفظ: رحمة الله علينا وعلى موسى، فبدأ بنفسه، لو كان صبر لقص علينا من خبره، ولكن قال: ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾. وأحمد (٥/ ١٢١-١٢٢)=

. . . .

=بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فذكر ذات يوم وموسى، فقال: رحمة الله علينا وعلى موسى، لو كان صبر لقص الله تعالى علينا من خبره، ولكن قال: . . . فذكر الآية. وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٢٠). وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٤). والخطيب في التاريخ (٦/ ٣٩٩).

- رووه كلهم - إلا النسائي -: من طريق حمزة بن حبيب الزيات.
- ورواه النسائي: من طريق إسرائيل بن يونس.
- كلاهما: عن أبي إسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس عن أُبي بن كعب به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «حسن غريب صحيح».
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».
- وقد روى هذا الحديث:

١- رقبة بن مصقلة - ويقال: مسقلة - [وهو: ثقة مأمون] عن أبي إسحاق به مطولاً في قصة موسى مع الخضر، وفيه: رحمة الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عجَّل لرأى العجب، لكنه أخذته من صاحبه ذمامة [أي: حياء وإشفاق من الذم] قال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ ولو صبر لرأى العجب» قال: وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه: «رحمة الله علينا وعلى أخي كذا. رحمة الله علينا».

- أخرجه مسلم (٢٣٨٠/ ١٧٢-٤/ ١٨٥٠). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، (١١٣٠٧-٦/ ٣٨٧). وأحمد (٥/ ١٢١) مختصراً وليس فيه موضع الشاهد.

٢- ورواه إسرائيل بن يونس - وهو من أتقن أصحاب أبي إسحاق [الجرح والتعديل (٢/ ٣٣١)] - عن أبي إسحاق به مطولاً في قصة موسى مع الخضر وفي أوله: «رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجَّل واستحيا وأخذته ذمامة من صاحبه فقال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي﴾. لرأى من صاحبه عجباً» قال: وكان النبي ﷺ إذا ذكر نبياً من الأنبياء بدأ بنفسه، فقال: «رحمة الله علينا وعلى [أخي] صالح، رحمة الله علينا وعلى أخي عاد. . .» الحديث بطوله.

- أخرجه مسلم (٢٣٨٠/ ١٧٢-٤/ ١٨٥٢) ولم يذكر لفظه بل أحال على لفظ رقبة المتقدم، وقال: نحو حديثه. والنسائي في الكبرى، ٥٠-ك العلم، (٥٨٤٤-٣/ ٤٢٧) واللفظ له. وأحمد (٥/ ١١٩) بنحوه. وعبد بن حميد (١٦٩).

٣- ورواه عمرو بن دينار - [وهو ثقة ثبت. التقريب (٧٣٤)] - عن سعيد بن جبير به مطولاً في قصة موسى مع الخضر، وفيه: «يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يُقص علينا من أمرهما». ولم يذكر دعاء النبي ﷺ لنفسه، ولا أنه كان كلما دعا لأحد بدأ بنفسه.

- أخرجه البخاري (١٢٢ و٣٤٠١). و(٤٧٢٥) وفيه «وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما» ولم يذكر الدعاء. و(٤٧٢٧) وقال: «وددنا. . .». ومسلم (٢٣٨٠/ ١٧٠). =

. . . .

=والترمذي (٣١٤٩). والنسائي في الكبرى، ٨٢-ك التفسير، (١١٣٠٨-٦/ ٣٨٩). ولم يقل: «يرحم الله موسى». وأحمد (٥/ ١١٧-١١٨).
- فظهر من جمع طرق الحديث أنه ﷺ كان يبدأ بنفسه إذا دعا لنبي من الأنبياء، وليس مطلقاً في حق كل من دعا له.
- قال الحافظ العراقي في التقييد والإيضاح (ص ٢٣): فأما دعاؤه لغير الأنبياء فلم ينقل أنه كان يبدأ بنفسه.. وساق عدة أحاديث تدل على ذلك ثم قال: فظهر بذلك أن بدأه بنفسه في الدعاء كان فيما إذا ذكر نبياً من الأنبياء كما تقدم، على أنه قد دعا لبعض الأنبياء ولم يذكر نفسه معه، وذلك في الحديث المتفق على صحته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد» الحديث. وفي الصحيحين أيضاً من حديث ابن مسعود مرفوعاً: «يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر» اهـ.
- وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٤١): ويؤيد هذا القيد [يعني: دعاءه لنفسه فيما إذا ذكر أحداً من الأنبياء] أنه ﷺ دعا لغير نبي فلم يبدأ بنفسه.. وساق أمثلة على ذلك ثم قال: مع أن الذي جاء في حديث أبيٍّ لم يطرد فقد ثبت أنه دعا لبعض الأنبياء فلم يبدأ بنفسه كما مر في المناقب من حديث أبي هريرة «يرحم الله لوطاً لقد كان يأوى إلى ركن شديد» اهـ.
- أما حديث أبي هريرة: فلفظه: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾. ويرحم الله لوطاً، لقد كان يأوى إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي».
- أخرجه البخاري (٣٣٧٢ و٣٣٧٥) بلفظ: «يغفر الله للوط إن كان يأوى إلى ركن شديد». و(٣٣٨٧ و٤٥٣٧ و٤٦٩٤ و٦٩٩٢). وفي الأدب المفرد (٦٠٥). ومسلم (١٥١/ ٢٣٨) (١/ ١٣٣) و(١٥١/ ١٥٢ و١٥٣) (٤/ ١٨٣٩). وأبو عوانة (١/ ٧٨/ ٢٣٠-٢٣٢). وأبو نعيم في مستخرجه (١/ ٢١٥/ ٣٨٠-٣٨٢). والترمذي (٣١١٦). والنسائي في الكبرى (٦/ ٣٠٥ و٣٦٨/ ١١٠٥٠ و١١٢٥٣). وابن ماجه (٤٠٢٦). وابن حبان (١٤/ ٨٦-٨٨/ ٦٢٠٦-٦٢٠٨). والحاكم (٢/ ٣٤٦-٣٤٧). وأحمد (٢/ ٣٢٦ و٣٣٢ و٣٥٠ و٣٨٤ و٥٣٣). والدارقطني في العلل (٨/ ٦٩). وغيرهم.
- وأما حديث ابن مسعود؛ قال: لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع ابن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة. قال رجل: والله إن هذه القسمة ما عُدل فيها وما أريد بها وجه الله. فقلت: والله لأخبرن النبي ﷺ فأتيته فأخبرته. فقال: «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، رحم الله موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر».
- أخرجه البخاري (٣١٥٠ و٣٤٠٥ و٤٣٣٥ و٤٣٣٦ و٦٠٥٩ و٦١٠٠ و٦٢٩١ و٦٣٣٦). ومسلم=

٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠- وثبت أنه ﷺ لم يبدأ بنفسه، كدعائه لأنس، وابن عباس، وأمِّ إسماعيل رضي الله عنهم (١).

=(١٠٦٢-٢/ ٧٣٩). وأبو نعيم في مستخرجه (٣/ ١٢٦/ ٢٣٦٩ و٢٣٧٠). وابن حبان (١١/ ١٦٠/ ٤٨٢٩). وأحمد (١/ ٣٨٠ و٤١١ و٤٣٦). وأبو يعلى (٩/ ٦٦/ ٥١٣٣). وغيرهم.

- وكذلك رواية عمرو بن دينار في حديث أُبي، فإنه قال: «يرحم الله موسى» ولم يبدأ بنفسه.

- وحديث أُبي صححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٩١)، وصحيح سنن الترمذي (٣/ ٣٩٠) وغيرهما.

(١) (أ) أما دعاؤه لأنس:

- فعن أنس بن مالك قال: قالت أم سليم: يا رسول الله! خادمك أنس ادع الله له. فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته».

- أخرجه البخاري في ٣٠-ك الصوم، ٦١-ب من زار قوماً فلم يفطر عندهم، (١٩٨٢)، مطولاً وفيه: «فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به قال: «اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له» فإني لمن أكثر الأنصار مالاً، وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرين ومائة». و٨٠-ك الدعوات، ١٩-ب قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، (٦٣٣٤). و٢٦-ب دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله، (٦٣٤٤). و٤٧-ب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة، (٦٣٧٨ و٦٣٧٩). وب- الدعاء بكثرة الولد مع البركة، (٦٣٨٠ و٦٣٨١). وفي الأدب المفرد (٨٨) مطولاً. و(٦٥٣) وفيه: «اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له» فدعا لي بثلاثة. فدفنت مائة وثلاثة، وإن ثمرتي لتطعم في السنة مرتين، وطالت حياتي حتى استحييت من الناس، وأرجو المغفرة. وعزا الحافظ هذه الرواية لابن سعد قال: «رواه ابن سعد (٧/ ١٤) بإسناد صحيح». لكن قال: «وأطل عمره» بدل «حياته» [الفتح (٤/ ٢٦٩)]. وهو في صحيح الأدب برقم (٥٠٨). وأخرجه مسلم في ٥-ك المساجد ومواضع الصلاة، ٤٨-ب جواز الجماعة في النافلة، (٦٦٠-١/ ٤٥٧) مطولاً. و٤٤-ك فضائل الصحابة، ٣٢-ب من فضائل أنس بن مالك، (٢٤٨٠ و٢٤٨١-٤/ ١٩٢٨-١٩٢٩). وأبو عوانة (١/ ٤١٢/ ١٥٢١). والترمذي في ٥٠-ك المناقب، ٤٦-ب مناقب لأنس بن مالك، (٣٨٢٧ و٣٨٢٩). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٦-ك المناقب، ٤٩-ب أنس بن مالك، (٨٢٩٢ و٨٢٩٣-٥/ ٧٩). وابن حبان (١٦/ ١٤٣/ ٧١٧٨). وأحمد (٣/ ١٠٨ و١٩٤ و٢٤٨). و(٦/ ٤٣٠). والطيالسي (١٩٨٧ و٢٠٢٧). وابن سعد في الطبقات (٧/ ١٤). وعبد بن حميد (١٢٥٥) وقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة». و(١٢٦٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٢٣٤/ ٢٢٢٠-٢٢٢٢) و(٦/ ٩٧/ ٣٣١١ و٣٣١٢). والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٢٣ و١٢٤/ ٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٣). والبيهقي (٣/ ٩٦). والبغوي في شرح السنة (١٤/ ١٨٨). =

. . . .

=وغيرهم .

(ب) وأما دعاؤه لابن عباس :

- عن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وَضوءًا ، قال : «من وضع هذا؟» . فأُخبر ، فقال : «اللهم فقهه في الدين» .

- وله طرق عنه منها :

١- عن عبيد الله بن أبي يزيد عنه به .

- أخرجه البخاري في ٤-ك الوضوء، ١٠-ب وضع الماء عند الخلاء، (١٤٣) . ومسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ٣٠-ب فضائل عبدالله بن عباس، (٢٤٧٧-٤/ ١٩٢٧) . ولم يقل «في الدين» . والنسائي في الكبرى، ٧٦-ك المناقب، ١٠-ب عبدالله بن عباس، (٨١٧٧-٥/ ٥٢) وقال : «اللهم فقهه» . وابن حبان (١٥/ ٥٢٩/ ٧٠٥٣) . وأحمد في المسند (١/ ٣٢٧) . وفي فضائل الصحابة (٢/ ٩٥٦/ ١٨٥٩) . وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٨٦/ ٣٧٧) . وأبو يعلى (٤/ ٤٢٧/ ٢٥٥٣) . وغيرهم .

٢- عن عكرمة عن ابن عباس قال : ضمَّني النبي ﷺ إلى صدره وقال : «اللهم علمه الكتاب» .

- أخرجه البخاري (٧٥ و٣٧٥٦) وفي رواية : «اللهم علمه الحكمة»، و(٧٢٧٠) . والترمذي (٣٨٢٤) وفيه : «الحكمة» بدل «الكتاب»، وقال : «حسن صحيح» . والنسائي في الكبرى (٨١٧٩-٥/ ٥٢) وقال : «الحكمة» . وابن ماجه (١٦٦) وقال : «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب» . وابن حبان (٧٠٥٤) . وأحمد (١/ ٣٥٩) . وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٧٥ و٣٧٩) . والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٥٨٨) و(١١/ ١١٩٦١ و١٢٠٢٢) . وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٥) . وغيرهم .

٣- عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال : دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة مرتين .

- أخرجه الترمذي (٣٨٢٣) . والنسائي في الكبرى (٨١٧٨-٥/ ٥٢) . كلاهما عن محمد بن حاتم المؤدب المكتب عن القاسم بن مالك المزني عن عبدالملك ابن أبي سليمان العرزمي عن عطاء به .

- وإسناده حسن : رجاله ثقات، غير القاسم بن مالك فإنه صدوق . [التهذيب (٦/ ٤٦١) . الميزان (٣/ ٣٧٨) . التقريب (٧٩٤)] . وقال الترمذي : «حسن غريب من هذا الوجه من حديث عطاء» .

٤- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة، فوضعْتُ له وَضوءاً من الليل قال : فقالت ميمونة : يا رسول الله وضع لك هذا عبدالله بن عباس فقال : «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل» .

- أخرجه ابن حبان (٧٠٥٥) . والحاكم (٣/ ٥٣٤) . والضياء في المختارة (١٠/ ٢٣٣-٢٣٥) . وأحمد (١/ ٢٦٦ و٣١٤ و٣٢٨ و٣٣٥) . وابن أبي شيبة (١٢/ ١١١-١١٢) . وابن سعد (٢/ ٣٦٥) . وابن أبي عاصم (٣٨٠) . والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٥٨٧) . وغيرهم .

- من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم ـ وهو صدوق [التقريب (٥٢٦)] ـ عن سعيد به . =

. . . .

=- تابعه داود بن أبي هند [وهو ثقة متقن. التهذيب (٣/ ٢٥)] وسليمان بن أبي مسلم الأحول [وهو ثقة ثقة. التقريب (٤١٣)] كلاهما عن سعيد به.
- أخرجه الضياء في المختارة (١٠/ ١٦٦ و١٦٧). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٦١٤) و(١٢/ ١٢٥٠٦). وفي الأوسط (٢/ ١٤٢٢) و(٤/ ٤١٧٦). وفي الصغير (٥٤٢).
- وللحديث طرق أخرى عن ابن عباس.
(ج) وأما دعاؤه لأم إسماعيل:
- فعن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم ـ أو قال: لو لم تغرف من زمزم ـ لكانت زمزم عيناً معيناً». في حديث طويل في قصة إبراهيم وهاجر وإسماعيل وبناء الكعبة.
- أخرجه البخاري في ٤٢-ك المساقاة، ١٠-ب من رأى أن صاحب الحوض أوالقربة أحق بمائه، (٢٣٦٨) مختصراً. و٦٠-ك أحاديث الأنبياء، ٩-ب «يزفون»: النسلان في المشي، (٣٣٦٢) مختصراً وفيه: «... لولا أنها عجلت...» و(٣٣٦٣) مختصراً وليس فيه موضع الشاهد. و(٣٣٦٤) مطولاً. و(٣٣٦٥) مطولاً ولفظ الشاهد منه «لو تركته كان الماء ظاهراً». والنسائي في الكبرى، ٧٦-ك المناقب، ٧٦-ب هاجر رضي الله عنها، (٨٣٧٦ و٨٣٧٧) مختصراً بلفظ: «رحم الله هاجر لو تركتها لكانت عيناً معينا» وزاد أُبي بن كعب. و٧٧-ب هاجر رضي الله عنها، (٨٣٧٩) مطولاً بنحوه. و(٨٣٨٠-٥/ ١٠١)، ولفظ الشاهد منه «لو تركت أم إسماعيل الماء كان ظاهراً». وابن حبان (١٠٢٨ - موارد) مختصراً وزاد أُبي بن كعب. وأحمد (١/ ٣٤٧ و٣٦٠) مختصراً. وعبدالرزاق (٥/ ١٠٥/ ٩١٠٧). والبيهقي في السنن (٥/ ٩٨). وفي الشعب (٣/ ٤٥٩/ ٤٠٦٤ و٤٠٦٥). والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٦/ ١٠٤٩-١٠٥١). وغيرهم.
* وقد بوّب البخاري في صحيحه، في ٨٠-ك الدعوات، باباً [رقم (١٩)] وترجم له بقوله: باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾، ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه. وساق فيه سبعة أحاديث:
- الأول: حديث أبي موسى الأشعري [معلقاً] ولفظه: «اللهم اغفر لعبيدٍ أبي عامر» «اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه».
- وقد تقدم برقم (٤٣١).
- الثاني: [برقم (٦٣٣١)] حديث سلمة بن الأكوع، وفيه: «قال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق؟». قالوا: عامر بن الأكوع، قال: «يرحمه الله».
- وقد أخرجه أيضاً برقم (٢٤٧٧) مختصراً. و(٤١٩٦) مطولاً وفيه: «قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لو أمتعتنا به» و(٥٤٩٧) مختصراً. و(٦١٤٨) مطولاً. و(٦٨٩١).
- وأخرجه أيضاً: مسلم (١٨٠٢-٣/ ١٤٢٧ و١٥٤٠). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٣٤=

١٧- لا يعتدي في الدعاء:

٤٤١-١- عن ابن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا، وَبَهْجَتَهَا، وَكَذَا

=و٥٣٥). وابن ماجه (٣١٩٥) مختصراً. وأحمد (٤/ ٤٧ و٤٨ و٥٠ و٥٢).
- الثالث: [برقم (٦٣٣٢)] حديث عبدالله بن أبي أوفى قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل بصدقته قال: «اللهم صل على آل فلان»، فأتاه أبي فقال: «اللهم صل على آل أبي أوفى».
- وقد أخرجه أيضاً برقم (١٤٩٧ و٤١٦٦ و٦٣٥٩).
- وأخرجه أيضاً: مسلم (١٠٧٨-٢/ ٧٥٦). وأبو داود (١٥٩٠). والنسائي (٢٤٥٨-٥/ ٣١). وابن ماجه (١٧٩٦). وابن خزيمة (٢٣٤٥-٤/ ٥٨). وأحمد (٤/ ٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٨١ و٣٨٣). والبيهقي (٢/ ١٥٢) و(٤/ ١٥٧) و(٧/ ٥). وغيرهم.
- الرابع: [برقم (٦٣٣٣)] حديث جرير بن عبدالله البجلي قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألا تريحني من ذي الخلصة؟» وهو نُصُب كانوا يعبدونه يُسمى الكعبة اليمانية، قلت: يا رسول الله، إني رجل لا أثبت على الخيل. فصكَّ في صدري وقال: «اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً»... وذكر بقية الحديث.
- وقد أخرجه أيضاً برقم (٣٠٢٠ و٣٠٣٦ و٣٠٧٦ و٣٨٢٣ و٤٣٥٥ و٤٣٥٦ و٤٣٥٧ و٦٠٩٠). وكذلك: «٣٠٣٥ و٣٨٢٢ و٦٠٨٩) مختصراً.
- وأخرجه أيضاً: مسلم (٢٤٧٥ و٢٤٧٦-٤/ ١٩٢٥). وأبو داود (٢٧٧٢) مختصراً. والترمذي (٣٨٢٠ و٣٨٢١) مختصراً. والنسائي في الكبرى، مناقب (٨٣٠٣-٥/ ٨٢). سير (٨٦١٢-٥/ ١٨٣) و(٨٦٧١-٥/ ٢٠٤). واليوم والليلة (١٠٣٥٨) [٥٢٤] - (٦/ ١٣٤). وابن ماجه (١٥٩). وأحمد (٤/ ٣٦٠ و٣٦٢ و٣٦٥). والحميدي (٨٠١). والبيهقي (٩/ ١٧٤). ويأتي في الدعاء.
- الخامس: [برقم (٦٣٣٤)] حديث أنس: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته».
- تقدم هنا برقم (أ).
- السادس: [برقم (٦٣٣٥)] حديث عائشة قالت: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد فقال: «رحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا؛ آية أسقطتها في سورة كذا وكذا».
- وقد أخرجه أيضاً برقم (٢٦٥٥) وفي رواية: «يا عائشة! أصوت عبَّاد هذا؟ قلت: نعم. قال: «اللهم ارحم عبَّاداً». و٥٠٣٧ و٥٠٣٨ و٥٠٤٢).
- وأخرجه أيضاً: مسلم (٧٨٨-١/ ٥٤٣). والنسائي في الكبرى، فضائل القرآن، (٨٠٠٦-٥/ ١٠). وأبو داود (١٣٣١ و٣٩٧٠). وأحمد (٦/ ٦٢ و١٣٨). والبيهقي (٣/ ١٢). وغيرهم.
- السابع: [برقم (٦٣٣٦)] حديث ابن مسعود «يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر».
- تقدم تحت الحديث رقم (٤٣٧).

وَكَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلَاسِلِهَا وَأَغْلَالِهَا، وَكَذَا وَكَذَا فَقَالَ: يَا بُنَيَّ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ» فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا، وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ النَّارِ أُعِذْتَ مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ(١).

---

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٥٩-ب الدعاء، (١٤٨٠). والطبراني في الدعاء (٥٦).
- من طريق شعبة عن زياد بن مخراق عن أبي نعامة قيس بن عباية عن ابنٍ لسعد بن أبي وقاص به.
- واختلف فيه على شعبة:
١- فرواه يحيى بن سعيد القطان عنه هكذا.
٢- ورواه عبدالرحمن بن مهدي، وأبو النضر هاشم بن القاسم وأبو داود الطيالسي وعبيد بن سعيد بن أبان وشبابة بن سوار، خمستهم ـ وهم من الثقات الحفاظ ـ عن شعبة عن زياد بن مخراق عن قيس بن عباية عن مولىً لسعد أن سعداً سمع ابناً له يدعو. . . فذكروا الحديث بنحوه وفيه: وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء» وقرأ هذه الآية: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ وإن حسبك أن تقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل».
- أخرجه أحمد (١/ ١٧٢ و١٨٣). والطيالسي (٢٠٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٨). وأبو يعلى (٢/ ٧١/ ٧١٥). والدورقي في مسند سعد (٩١).
* تنبيهات:
(أ) تصحفت «ابن عباية» عند أحمد (١/ ١٧٢) إلى أبي عباية.
(ب) في المطبوعة من مسند الطيالسي: «سمعت أبا عباية ـ شك أبو داود ـ» وفي النسخة العتيقة «أبا عباية ـ أو: قيس بن عباية ـ شك أبو داود ـ».
(ج) لم يذكر ابن أبي شيبة القصة واقتصر على المرفوع.
- [وحديث سعد بن أبي وقاص صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود برقم (١٤٨٠)، (١/ ٤٠٧)] «المؤلف».
٣- ورواه غندر محمد بن جعفر [ثقة، من أثبت أصحاب شعبة] وعاصم بن علي [صدوق ربما وهم. التقريب (٤٧٢)] كلاهما عن شعبة به إلا أنهما قالا فيه: عن مولىً لسعد بن أبي وقاص عن ابنٍ لسعد أنه كان يصلي. . . فذكرا الحديث مثل حديث الجماعة.
- أخرجه أحمد (١/ ١٨٣). والطبراني في الدعاء (٥٥).
- فيحتمل أن يكون المحفوظ ما رواه جماعة الحفاظ دون أفرادهم.
- ويحتمل أن يكون حفظ الجميع، وفيه احتمالان: =

. . . .

=- الأول: أن يكون الوهم من شعبة، فإنه كان يخطيء في أسماء الرجال. [انظر: العلل ومعرفة الرجال (١/ ٥١٥) و(٢/ ١٥٦ و١٥٧ و١٨٠ و١٨١ و٢٨٧ و٥٦٣) و(٣/ ٣٨٦)].
- الثاني: أن يكون الوهم من زياد بن مخراق؛ اضطرب فيه ولم يُقم إسناده، وهذا ما جزم به الإمام أحمد، فقد قال أبو بكر الأثرم: «قلت لأبي عبدالله: وروى حديث سعد أن النبي ﷺ قال: «يكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء» فقال: نعم؛ لم يُقم إسناده» [تهذيب الكمال (٩/ ٥٠٩)].
- وقد اختلف في هذا الحديث على أبي نعامة قيس بن عباية:
١- فرواه زياد بن مخراق عن أبي نعامة قيس بن عباية عن ابنٍ لسعد بن أبي وقاص عن سعد، وقيل: عن مولىً لسعد عن سعد، وقيل: عن مولىً لسعد عن ابنٍ لسعد عن سعد، وقد تقدم ذكر الخلاف فيه.
٢- وخالفه سعيد الجريري:
- رواه عنه حماد بن سلمة، واختلف عليه فيه:
(أ) فرواه موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي [ثقة ثبت. التقريب (٩٧٧)] وأبو الوليد الطيالسي هشام بن عبدالملك [ثقة ثبت. التقريب (١٠٢٢)] وسليمان بن حرب [ثقة إمام حافظ. التقريب (٤٠٦)] وعفان بن مسلم [ثقة ثبت. التقريب (٦٨١)] وعبدالصمد بن عبدالوارث [صدوق، ثبت في شعبة. التقريب (٦١٠)] وكامل بن طلحة [لا بأس به، التقريب (٨٠٧)] ستتهم عن حماد بن سلمة ثنا سعيد الجريري عن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها، فقال: أي بني: سل الله الجنة، وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء».
- أخرجه أبو داود (٩٦). وابن ماجه (٣٨٦٤). وابن حبان (١٥/ ١٦٦/ ٦٧٦٣ و٦٧٦٤). والحاكم (١/ ١٦٢ و٥٤٠). وأحمد (٤/ ٨٧). و(٥/ ٥٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٨). والطبراني في الدعاء (٥٩). والبيهقي (١/ ١٩٦).
(ب) وخالفهم: يزيد بن هارون [ثقة متقن عابد. التقريب (١٠٨٤)]. ومحمد بن الفضل السدوسي [ثقة ثبت، تغير في آخر عمره. التقريب (٨٨٩)] وأبو عمر الضرير الأكبر حفص بن عمر [صدوق عالم. التقريب (٢٥٩)] وحجاج بن منهال [ثقة فاضل. التقريب (٢٢٤)] وكامل بن طلحة؛ خمستهم عن حماد بن سلمة عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك الفردوس، وأسألك، وأسألك. فقال له عبدالله: . . . فذكره.
- أخرجه أحمد (٤/ ٨٦). وعبد بن حميد (٥٠٠). والطبراني في الدعاء (٥٨).
- ويحتمل أن يكون لحماد فيه شيخان، ويقوى هذا الاحتمال كون الحديث عند كامل بن طلحة على الوجهين، مما يدل على أن كلا الإسنادين محفوظ عن حماد.
- وقد وهم في إسناده: أحمد بن إسحاق الحضرمي [ثقة، كان يحفظ. التقريب (٨٦)] فرواه عن=

٤٤٢- ٢- وعن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ: سَلِ اللهَ الْجَنَّةَ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«سَيَكُونُ فِي هَـٰذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطُّهُورِ وَالدُّعَاءِ»**(١).

١٨- التوبة ورد المظالم:

٤٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا**

=حماد عن الجريري عن أبي نعامة عن ابن لعبدالله بن مغفل قال: سمعني أبي... فذكره بنحوه.
- أخرجه الروياني (٨٩٧).
- وتابعه على هذه الزيادة: هلال بن حق [روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب (٩/ ٨٦)] فرواه عن الجريري عن قيس عن ابنٍ لعبدالله بن مغفل قال: سمعني أبي... فذكره بنحوه وفيه زيادة.
- أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ١٧٦).
- وعلى ما تقدم، فإن رواية سعيد بن إياس الجريري هي المحفوظة، وأما زياد بن مخراق فإنه لم يقم إسناد هذا الحديث واضطرب فيه، وسعيد الجريري وإن كان قد اختلط قبل موته؛ إلا أن الراوي عنه هنا هو حماد بن سلمة وهو ممن روى عنه قبل الاختلاط [التهذيب (٣/ ٣٠١). الكواكب النيرات (٢٤)] وتابع سعيداً عليه: يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف يكتب حديثه.
- وحديث عبدالله بن مغفل قال فيه الحاكم: «صحيح الإسناد».
- وقال ابن حجر في التلخيص (١/ ٢٥٤): «وهو صحيح».
- وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٢١) برقم (٩٦)، والإرواء (١/ ١٧١) وغيرهما.
- قلت: رجاله ثقات، فإن أبا نعامة قيس بن عباية لم يذكر سماعاً من عبدالله بن مغفل، وظاهر صنيع البخاري في تاريخه أنه لم يثبت عنده سماع قيس بن عباية من عبدالله بن مغفل [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ١٥٦) و(٨/ ٤٤١)].
- وأما عن رجال الأسانيد المتقدمة ـ فيما عدا ما سبق بيانه ـ فإن رجالها ثقات عدا ابن سعد ابن أبي وقاص ومولاه، وابن عبدالله بن مغفل: فإنهم مجاهيل.
(١) تقدم تحت الحديث السابق (٤٤١).

أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[1]. وَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾[2] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ»[3].

١٩- يدعو لوالديه مع نفسه:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[4]. وقال تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾[5].

وقال تعالى إخباراً عن نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾[6].

٢٠- يدعو للمؤمنين والمؤمنات مع نفسه:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[7].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٥١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٢.
(٣) تقدم برقم (٤٠٤).
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٢٤.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤١.
(٦) سورة نوح، الآية: ٢٨.
(٧) سورة محمد، الآية: ١٩.

٢١- لا يسأل إلا الله وحده :

٤٤٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَإِنِّ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[(١)] .

المبحث الثاني: أوقات وأحوال وأوضاع الإجابة

١- ليلة القدر :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ * لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[(٢)] .

٤٤٥- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ . مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ : «قُولِي : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»[(٣)] .

---

(١) تقدم برقم (٣٩٥) .

(٢) سورة القدر ، الآيات : ١-٥ .

(٣) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات ، ٨٥-ب ، (٣٥١٣) . والنسائي في الكبرى ، ٧٢-ك النعوت ، ٣٢-ب العفو ، (٧٧١٢-٤/٤٠٧) . وفي ٨١-ك عمل اليوم والليلة ، ٢٠٥-ب ما يقول إذا وافق ليلة القدر ، (١٠٧٠٨) [٨٧٢] و(١٠٧٠٩) [٨٧٣] و(١٠٧١٠) [٨٧٤] و(١٠٧١١)=

. . . .

=[٨٧٥] و(١٠٧١٢) [٨٧٦]. وفي ٨٢-ك التفسير، سورة القدر، (١١٦٨٨- ٦/ ٥١٩). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٥-ب الدعاء بالعفو والعافية، (٣٨٥٠). وأحمد (٦/ ١٧١ و١٨٢ و١٨٣ و٢٠٨). والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣٣٨ و٣٣٩/ ٣٧٠٠ و٣٧٠١). والدعوات الكبير (٢٠٣). وفضائل الأوقات (١١٣ و١١٤). والأسماء والصفات (١/ ١٠٣). وابن نصر في قيام الليل (ص ٢٥٩). وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٦٧). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٧٤ و١٤٧٥ و١٤٧٧).

- من طريق عبدالله بن بريدة عن عائشة به.
- قال الترمذي: «حسن صحيح» وقال الألباني في المشكاة (١/ ٦٤٦): «وإسناده صحيح».
- قلت: بل منقطع؛ فإن عبدالله بن بريدة لم يسمع من عائشة.
- قال الدارقطني في السنن (٣/ ٢٣٣): «ابن بريدة [يعني: عبدالله] لم يسمع من عائشة شيئاً». ونقله الحافظ في التهذيب (٤/ ٢٤٥).
- وبهذا الانقطاع أعله النسائي في اليوم والليلة فقال: «مرسل».
- وللحديث طريق أخرى:
- أخرجها: النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٧). والحاكم (١/ ٥٣٠). وأحمد (٦/ ٢٥٨). وأبو يعلى في المعجم (٤٣). والطبراني في الدعاء (٩١٦). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٧٨).
- من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم [عند النسائي والحاكم وأحمد وأبي يعلى والقضاعي] وفرات ابن محبوب [عند الطبراني] كلاهما: عن الأشجعي عبيدالله بن عبيدالرحمن عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».
- ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير فرات بن محبوب: وهو ثقة، روى عنه أبو زرعة [الجرح والتعديل (٧/ ٨٠)] وهو لا يروى إلا عن ثقة [لسان الميزان (٢/ ٤١٦)]. وقال الدارقطني في العلل (١/ ١٨٤): «وكان كوفياً لا بأس به». وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٣).
- وسليمان بن بريدة أصح حديثاً من أخيه عبدالله، وأوثق [التهذيب (٣/ ٤٦١)].
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وفيه نظر فإن سليمان بن بريدة لم يخرج له البخاري، ولم يُذكر له سماع من عائشة.
- وله إسناد ثالث مرفوع: يرويه علي بن ثابت الجزري عن الوليد بن عمرو عن واصل ـ أو: أبي واصل ـ عن عائشة قالت: يا رسول الله هذا شهر رمضان قد حضر فماذا أقول؟ قال: «قولي . . .» فذكره.
- أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٤٧٦).
- وإسناده ضعيف. =

٢- دبر الصلوات المكتوبات :

٤٤٦- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ : «**جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ**»(١) .

=- واصل - أو : أبو واصل - لم أعرفه .
- والوليد بن عمرو : هو ابن ساج : ضعيف [الميزان (٤/ ٣٤٢) . اللسان (٦/ ٢٧٣)] .
- وعلي بن ثابت : صدوق ربما أخطأ [التقريب (٦٩١)] .
- ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٨) بمعناه موقوفاً على عائشة : قال : أخبرنا أحمد ابن سليمان قال : حدثنا يزيد [يعني : ابن هارون] قال : أخبرنا حميد [يعني : الطويل] عن عبدالله بن جبير [كذا في المطبوع ، ولم أعرفه ، ولعله : عبدالله بن حنين ؛ كذا وقع في تاريخ واسط (٣٨) ولم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً] - وكان شريك مسروق على السلسلة - عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت : «لو علمت أي ليلة ليلة القدر ؛ لكان أكثر دعائي فيها أن أسأل الله العفو والعافية» .
- ورجاله ثقات مشهورون ، غير عبدالله بن جبير - أو : ابن حنين - وفي تفرد مثله عن مسروق نكارة . والله أعلم .
* تنبيه : ذكر النسائي اختلافاً على سفيان الثوري في رواية هذا الحديث :
- فقد رواه مخلد بن يزيد ثنا سفيان عن الجريري عن ابن بريدة عن عائشة به مرفوعاً .
- أخرجه النسائي (٨٧٦) .
- ورواه الأشجعي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن عائشة به مرفوعاً .
- أخرجه النسائي (٨٧٧) .
- والمحفوظ ما رواه الأشجعي عبيدالله بن عبيدالرحمن - فإنه ثقة مأمون ، كان أثبت الناس كتاباً في الثوري . [التقريب (٦٤٢)] - فقوله مقدم على قول مخلد بن يزيد فإنه كان يهم في الحديث ، وغير معدود في أصحاب الثوري المقدمين فيه ؛ بخلاف الأشجعي فإنه من أصحاب الثوري ومن أعلم الناس بحديثه .
- وقد صححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٤٦) ، وغيره .

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات ، ٧٩-ب ، (٣٤٩٩) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٨) .
- كلاهما : عن محمد بن يحيى بن أيوب ثنا حفص بن غياث ثنا ابن جريج عن عبدالرحمن ابن سابط عن أبي أمامة قال : قيل يا رسول الله . . . فذكره .
- قال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٣٢) : قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . قلت=

٣- جوف الليل الآخر :

٤٤٧- ١- وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ»(١) .

٤٤٨- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(٢) .

=[القائل ابن حجر] : وفيما قاله نظر ، لأن له عللاً :
- إحداها : الانقطاع ، قال عباس الدوري في تاريخه عن يحيى بن معين : لم يسمع عبدالرحمن ابن سابط من أبي أمامة . [تاريخ ابن معين (٣٦٦) . المراسيل لابن أبي حاتم (٢١٢) . جامع التحصيل (٢٢٢)] .
- ثانيتها : عنعنة ابن جريج .
- ثالثتها : الشذوذ ، فإنه جاء عن خمسة من أصحاب أبي أمامة أصل هذا الحديث من رواية أبي أمامة عن عمرو بن عبسة ، واقتصروا كلهم على الشق الأول . اهـ .
- قلت : أما عنعنة ابن جريج ، فقد نقل الزيلعي في نصب الراية (٢/ ٢٣٥) أنه قد صرح بالتحديث من رواية عبدالرزاق في مصنفه .
- وأما الانقطاع والشذوذ : فثابت .
- وانظر حديث عمرو بن عبسة برقم (٣٧٧ و٤٤٧) .
- والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٦٨) .

(١) تقدم برقم (٣٧٧) .

(٢) متفق على صحته : ورد عن جماعة من الصحابة منهم : أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وجبير بن مطعم ورفاعة ابن عرابة وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وغيرهم .
١- أما حديث أبي هريرة فله عنه طرق :
*- الأولى : عن ابن شهاب الزهري عن أبي عبدالله الأغر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، =

. . . .

=فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».
- رواه عن ابن شهاب: مالك في الموطأ، ١٥-ك القرآن، ٨-ب ما جاء في الدعاء، (٣٠-١/ ١٨٧). ومن طريقه: البخاري في ١٩-ك التهجد، ١٤-ب الدعاء والصلاة من آخر الليل، (١١٤٥). وفي ٨٠-ك الدعوات، ١٤-ب الدعاء نصف الليل، (٦٣٢١). ومسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٢٤-ب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، (١٦٨/٧٥٨) (١/ ٥٢١). وأبو عوانة (١/ ١٢٧/ ٣٧٦). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٥٢/ ١٧٢٣). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣١٢-ب أي الليل أفضل؟، (١٣١٥). وفي ك السنة، ٢١-ب في الرد على الجهمية، (٤٧٣٣). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٩-ب، (٣٤٩٨). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٥٢-ب المعافاة والعقوبة، (٧٧٦٨-٤/ ٤٢٠). وابن حبان (٣/ ١٩٩/ ٩٢٠). والدارقطني في النزول (٢٦). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٥). وفي نقضه على المريسي (٣١). وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٢). وابن نصر في قيام الليل (ص ٩٤). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٧ و١٢٨). والآجري في الشريعة (ص ٢٧٣). والبيهقي في السنن (٣/ ٢). وفي الأسماء والصفات (٢/ ١٩٤-١٩٥). وفي الاعتقاد (١١٩). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٧٤٢ و٧٤٣).
- وأخرجه: البخاري في الصحيح (٧٤٩٤). وفي الأدب المفرد (٧٥٣). وأبو نعيم في مستخرجه (١٧٢٢). وأحمد (٢/ ٤٨٧). والدارقطني في النزول (٢٧). واللالكائي (٧٤٤). من طريق مالك عن ابن شهاب عن أبي عبدالله الأغر عن أبي هريرة به. فلم يذكروا أبا سلمة بن عبدالرحمن.
- وأخرجه الدارقطني في النزول (٢٨): من طريق مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه فلم يذكر أبا عبدالله الأغر.
- قال الدارقطني في العلل (٩/ ٢٣٧): والصحيح عن الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة.
- ورواه من طرقٍ أخرى عن ابن شهاب به:
- النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٩) ولم يذكر أبا عبدالله الأغر ولا السؤال، وزاد «حتى يطلع الفجر». و(٤٨٠). وابن ماجه (١٣٦٦). وزاد في آخره: «حتى يطلع الفجر» فلذلك كانوا يستحبون صلاة آخر الليل على أوله. والدارمي (١/ ٤١٣/ ١٤٧٩). وزاد «حتى يطلع الفجر». وأبو عوانة (٣٧٥ و٣٧٦). وأحمد (٢/ ٢٦٤) وزاد «حتى يطلع الفجر» فلذلك كان يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله. و(٢/ ٢٦٧). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢٨ و١٢٩). والدارقطني في النزول (٢٣-٢٥) و(٢٩-٣٧). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٦). وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٣ و٤٩٤). وأبو يعلى (١١/ ١٥/ ٦١٥٥). والآجري في الشريعة (ص ٢٧٤). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٤٥).
- قال الألباني في الإرواء (٢/ ١٩٦) عن زيادة: «فلذلك كانوا...» وإسنادها صحيح، لكن =

. . . .

=الظاهر أنها مدرجة في الحديث من بعض رواته ولعله الزهري . اهـ.
- وقال الحافظ في الفتح (٣/ ٣٨) : وله [يعني : الدارقطني] من رواية ابن سمعان عن الزهري ما يشير إلى أن قائل ذلك هو الزهري . اهـ. قلت : ابن سمعان : هو عبدالله بن زياد بن سليمان بن سمعان : متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره [التقريب (٥٠٧)]، وروايته هذه في النزول للدارقطني برقم (٣٥) . وإسنادها ضعيف جداً . لكن جاء التصريح بأنها من قول الزهري من رواية معمر بن راشد عنه عند ابن خزيمة في التوحيد (١٢٩-١٣٠) .
* الثانية : عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول : هل من سائل يعطى؟ هل من داعٍ يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ حتى ينفجر الصبح» .
- أخرجه مسلم (١٧٠-١/ ٥٢٢) . وأبو نعيم في مستخرجه (١٧٢٥) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٨) . وابن خزيمة في التوحيد (١٢٩) . والدارقطني في النزول (٢٢) .
- من طريق أبي المغيرة ثنا الأوزاعي ثنا يحيى ثنا أبو سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة به مرفوعاً .
- وخالفه عبدالحميد بن أبي العشرين فرواه عن الأوزاعي بإسناده مثله إلا أنه زاد : «من ذا الذي يسترزقني فأرزقه» .
- أخرجه ابن حبان (٣/ ١٩٨/ ٩١٩) . وأبو نعيم (١٧٢٥) . وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٧) .
- وهي زيادة منكرة تفرد بها ابن أبي العشرين على ضعف فيه [انظر : التهذيب (٥/ ٢٣)] ولم يتابع عليها؛
- فقد رواه أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج - وهو ثقة . التقريب (٦١٨) - عن الأوزاعي فلم يأت بها، ورواه أيضاً محمد بن عمرو بن علقمة - وهو صدوق له أوهام . التقريب (٨٨٤) - عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً فلم يأت بهذه الزيادة إلا أنه وهم وهماً آخر حيث زاد في آخره شكاً - في آخر وقت النزول - فقال : «حتى يطلع الفجر، أو ينصرف القارئ من صلاة الفجر» .
- أخرجه الدارمي (١/ ٤١٢/ ١٤٧٨) . وأحمد (٢/ ٥٠٤) . وابن خزيمة في التوحيد (١٢٩) . والدارقطني في النزول (١٣-٢١) . وهناد في الزهد (٨٨٤) . وابن أبي عاصم في السنة (٤٩٥ و٤٩٦) . وعبدالله بن أحمد في السنة (١١٩٨ و١٢٠٠) .
* الثالثة : عن الأغرّ أبي مسلم - وهو غير أبي عبدالله الأغر المتقدم في الطريق الأولى، قال الحافظ في الفتح (٣/ ٣٦) : وغلط من جعلهما واحداً . - عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قالا : قال رسول الله ﷺ : «إن الله يمهل، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا، فيقول : هل من مستغفر! هل من تائب! هل من سائل! هل من داع! حتى ينفجر الفجر» .
- أخرجه مسلم (٧٦٨/ ١٧٢) . وأبو عوانة (٢/ ٢٨/ ٢١٩٤-٢١٩٦) . وأبو نعيم في مستخرجه (٢/ ٣٥٤/ ١٧٢٨ و١٧٢٩) . والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٨١ و٤٨٢) . وابن خزيمة في=

. . . .

=صحيحه (٢/ ١٨٢/ ١١٤٦). وفي التوحيد (ص ١٢٦ و١٢٧). وابن حبان (٣/ ٢٠١/ ٩٢١). وأحمد (٢/ ٣٨٣) و(٣/ ٣٤ و٤٣ و٩٤). والدارقطني في النزول (٥٢-٦٤). والطيالسي (٢٢٣٢ و٢٣٨٥). وابن أبي شيبة (١٠/ ٣٤١). وعبد بن حميد (٨٦١). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٤). وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٠-٥٠٢). والآجري في الشريعة (ص ٢٧٤ و٢٧٥). والطبراني في الدعاء (١٤١-١٤٨). وابن بطة في الإبانة (٣/ ٢٠٦-٢٠٧/ ١٦٢). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٤٦ و٧٤٧ و٧٥٢). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٦).

- من طرق عن أبي إسحاق السبيعي حدثني الأغر أبو مسلم به.
- وفي بعض طرقه عن أبي إسحاق زيادات.

* الرابعة: عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر».

- أخرجه مسلم (٧٥٨/ ١٦٩). وأبو عوانة (٢/ ٢٩/ ٢١٩٧). وأبو نعيم (١٧٢٤). والترمذي (٤٤٦). وابن خزيمة في التوحيد (١٢٧ و١٣٠). وأحمد (٢/ ٢٨٢ و٤١٩). والدارقطني في النزول (٥٠ و٥١). واللالكائي (٧٥٢).
- زاد بعضهم أبا سعيد في الإسناد مقروناً بأبي هريرة.

* الخامسة: عن سعيد ابن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر؛ فيقول: من يدعوني فأستجيب له، أو يسألني فأعطيه، ثم يقول: من يقرض غير عديم ولا ظلوم».

- أخرجه مسلم (٧٥٨/ ١٧١). وأبو عوانة (١/ ١٢٧/ ٣٧٧ و٣٧٨). وأبو نعيم (١٧٢٦). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٣١). والبيهقي في السنن (٣/ ٢). وفي الأسماء والصفات (٢/ ١٩٥).

* السادسة: عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا بقي ثلث الليل نزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا، فيقول: من ذا الذي يدعوني فأستجيب له! من ذا الذي يستغفرني فأغفر له! من ذا الذي يسترزقني فأرزقه! من ذا الذي يستكشف الضر فأكشفه عنه! حتى ينفجر الفجر».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٦ و٤٧٧). وابن خزيمة في التوحيد (١٣٠-١٣١). وأحمد (٢/ ٢٥٨) بلفظه، و(٢/ ٥٢١). والدارقطني في النزول (٤٩). والطيالسي (٢٥١٦). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٩).
- وإسناده ضعيف، أبو جعفر لا يعرف اسمه، وقال ابن القطان: مجهول. [التهذيب (١٠/ ٦٠). الميزان (٤/ ٥١١). التقريب (١١٢٦). وقال: «مقبول»]. =

. . . .

=* السابعة: عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء، ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل، فإذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل نزل إلى السماء الدنيا جل وعز فقال: هل من سائل فأعطيه! هل من مستغفر فأغفر له! هل من تائب فأتوب عليه! هل من داع فأجيبه!».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٨٣) مختصراً. وابن خزيمة في التوحيد (١٣٠). وأحمد (٢/ ٤٣٣) بلفظه وفي رواية: «حتى يطلع الفجر». والدارقطني (٣٨-٤٣). وابن أبي عاصم (٤٩٨ و٤٩٩).

- رواه عن سعيد المقبري: عبيدالله بن عمر العمري واختلف عليه فيه:

(أ) فرواه عبدالله بن المبارك ويحيى بن سعيد القطان وعبدالله بن نمير وإسحاق بن يوسف الأزرق وحماد بن سلمة وروح بن القاسم ومعتمر بن سليمان سبعتهم ـ وهم ثقات حفاظ ـ عن عبيدالله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة به مرفوعاً.

(ب) وخالفهم: بقية بن الوليد فقال: حدثنا عبيدالله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٤٨٤). والدارقطني (٤٤).

- فوهم بقية في زيادة: «عن أبيه» والمحفوظ ما رواه جماعة الحفاظ.

- قال الدارقطني في الأفراد (٥/ ٢٩٠ - أطرافه): «تفرد به بقية عن عبيدالله عن المقبري عن أبيه».

- وانظر: العلل للدارقطني (١٠/ ٣٥١/ ٢٠٤٧). تحفة الأشراف (٩/ ٤٧٩- ٤٨١) و(١٠/ ٣٠٣-٣٠٤).

- ورواه محمد بن إسحاق: حدثني سعيد المقبري عن عطاء مولى أم صُبيّة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه النسائي (٤٨٥). والدارمي (١/ ٤١٤/ ١٤٨٤). وابن خزيمة (١٣٠). وأحمد (١/ ١٢٠) و(٢/ ٥٠٩). والدارقطني في النزول (٤٥-٤٨). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٣١ و١٣٢). والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٣٤٠-٣٤١).

- وقال بعضهم: مولى أم حبيبة، وقيل: مولى أم صفية، والصواب: مولى أم صُبيّة. [انظر: مسند أحمد (٢/ ٥٠٩). العلل للدارقطني (١٠/ ٣٥٤). والنزول له (ص ١٢٨). والموضح (١/ ٣٤١)].

- والصواب: ما رواه جماعة الحفاظ عن عبيدالله بن عمر فإنه مقدم في سعيد المقبري، وحديثه أولى بالصواب من حديث ابن إسحاق فإنه لم يكن بذاك الحافظ. [انظر: شرح علل الترمذي (٢٦٢)] وعطاء مولى أم صبية: مجهول [انظر: التهذيب (٥/ ٥٨٦). الميزان (٣/ ٧٨)].

- وحديث عبيدالله بن عمر العمري رواه الترمذي مختصراً فلم يذكر فيه حديث النزول وقال: «حسن صحيح» [جامع الترمذي (١٦٧)].

. . . .

=* الثامنة: عن نافع بن جبير عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ينزل الله شطر الليل فيقول: . . . فذكره بمثل الطريق الأولى إلا أنه زاد: «فلا يزال كذلك حتى ترجَّل الشمس».
- أخرجه النسائي (٤٨٦). وابن خزيمة (١٣١). وابن أبي عاصم (٥٠٣).
- من طريق القاسم بن عباس عن نافع بن جبير عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- واختلف فيه على نافع:
١- فرواه القاسم بن عباس عنه به هكذا. والقاسم: صدوق؛ وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: «لا بأس به» وقال ابن المديني: «مجهول» ولينه محمد بن البرقي الحافظ. [التهذيب (٦/ ٤٤٨). الميزان (٣/ ٣٧١) وقال: «صدوق مشهور». التقريب (٧٩١) وقال: «ثقة»].
٢- ورواه عمرو بن دينار [ثقة ثبت. التقريب (٧٣٤)] عنه، واختلف عليه:
(أ) فرواه حماد بن سلمة [ثقة. التقريب (٢٦٨)] عن عمرو عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بنحوه بدون زيادة «. . . فلا يزال. . .» وهي عنده كما رواها الناس: «حتى يطلع الفجر».
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٨٧). والدارمي (١/ ٤١٣/ ١٤٨٠). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٣٣). وأحمد (٤/ ٨١). والدارقطني في النزول (٤ و٥). وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٧). وعبدالله بن أحمد في السنة (١١٩٩). والبزار (٨/ ٣٦١/ ٣٤٣٩ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١٣/ ٤٠٤/ ٧٤٠٨ و٧٤٠٩). والروياني (١٤٥٣ و١٤٥٤). والطبراني في الكبير (٢/ ١٣٤/ ١٥٦٦). وفي الدعاء (١٣٦). والآجري في الشريعة (ص ٢٧٧). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٥٨ و٧٥٩). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٦). وغيرهم.
(ب) ورواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ بنحو حديث حماد مرفوعاً.
- أخرجه ابن خزيمة (١٣٣). وعبدالله بن أحمد في السنة (١١٩٧). والبزار (٣٤٤٠).
- قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن جبير بن مطعم إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحداً سمى الرجل غير حماد بن سلمة».
- وقال ابن خزيمة: «ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة، لأن جبير بن مطعم هو رجل من أصحاب النبي ﷺ، وقد يشك المحدث في بعض الأوقات في بعض رواية الخبر، ويستيقن في بعض الأوقات، وربما شك سامع الخبر من المحدث في اسم بعض الرواة فلا يكون شك من شك في اسم بعض الرواة مما يوهن من حفظ اسم الراوي، حماد بن سلمة رحمه الله قد حفظ اسم جبير بن مطعم في هذا الإسناد وإن كان ابن عيينة شك في اسمه فقال: «عن رجل من أصحاب النبي ﷺ»، وخبر القاسم بن عباس إسناد آخرعن نافع بن جبير عن أبي هريرة، وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانته ومكانه من العلم أن يروى خبراً عن صحابي عن النبي ﷺ وعن=

. . . .

=جماعة من أصحاب النبي ﷺ أيضاً، ولعل نافعاً إنما يروي خبر أبي هريرة عن النبي ﷺ الذي رواه عن أبيه لزيادة المعنى في خبر أبي هريرة، لأن في خبر أبي هريرة: «فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس» وليس في خبره عن أبيه ذكر الوقت إلا أن في خبر ابن عيينة: «حتى يطلع الفجر» وبين طلوع الفجر وبين ترجل الشمس ساعة طويلة، فلفظ خبره الذي روى عن أبيه أو عن رجل من أصحاب النبي غير مسمى بلفظ غير لفظ خبره الذي روى عن أبي هريرة رضي الله عنه فهذا كالدال على أنهما خبران لا خبراً واحداً» [وفي نسختي سقط وتصحيف أصلحته من النسخة المحققة (١/ ٣١٩)].

- قلت: كلام الإمام ابن خزيمة محتمل؛ إلا أن الأقرب للصواب: ما قاله ابن عيينة عن عمرو بن دينار؛ فإن عمرو بن دينار أثبت وأحفظ من القاسم بن عباس، وسفيان ابن عيينة هو أثبت الناس في عمرو بن دينار، وحماد بن سلمة كان يخطئ كثيراً في روايته عن عمرو [انظر: شرح علل الترمذي (٢٧٤). سؤالات ابن بكير (٣٩). التهذيب (٣/ ٤٠٣)] وجهالة الصحابي لا تضر، والإسناد صحيح.

- وأما زيادة: «حتى ترجل الشمس» فهي شاذة؛ تفرد بها القاسم بن عباس، وبهذا جزم الحافظ في الفتح (٣/ ٣٨).

٢- وأما حديث أبي سعيد الخدري: فقد تقدم في الطريق الثالثة مقروناً بأبي هريرة من رواية الأغر أبي مسلم عنهما. وكذا في الرابعة.

٣- وأما حديث جبير بن مطعم: فقد تقدم في الطريق الثامنة.

٤- وأما حديث رفاعة بن عرابة الجهني: فيرويه يحيى بن أبي كثير ثنا هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة قال: قال النبي ﷺ: «إذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه؛ هبط الله إلى السماء الدنيا ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يستغفرني أغفر له! من ذا الذي يدعوني أستجب له! من ذا الذي يسألني أعطيه!، حتى يطلع الفجر».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٥). وابن ماجه (١٣٦٧). والدارمي (١/ ٤١٤/ ١٤٨١ و١٤٨٢). وابن خزيمة في التوحيد (١٣٢). وابن حبان (٩ - موارد). وأحمد (٤/ ١٦). والدارقطني في النزول (٦٨-٧١). والطيالسي (١٢٩٢). وعثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٢٧). وفي نقضه على المريسي (٣٢). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٢٤/ ٢٥٦١). والبزار (٣٥٤٣ - كشف). ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/ ٣١٨). والطبراني في الكبير (٥/ ٤٥٥٦- ٤٥٦٠). والآجري في الشريعة (٢٧٥ و٢٧٦). وابن بطة في الإبانة (١٦٧). واللالكائي (٧٥٤ و٧٥٥). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ١٠٧٧/ ٢٧٢٧). والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٣١).

- قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٥١٩) في ترجمة رفاعة: «حديثه عند النسائي بإسناد صحيح». =

. . . .

=- وقال الألباني في الإرواء برقم (٢/ ١٩٨): «وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، وصرح يحيى بالتحديث في رواية للآجري وهي رواية ابن خزيمة».
- قلت: وكذلك عند الدارقطني واللالكائي وغيرها.
٥- وأما حديث علي بن أبي طالب: فيرويه محمد بن إسحاق حدثني عمي عبدالرحمن بن يسار عن عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ عن أبيه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً بنحو رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة (الطريق السابعة).
- أخرجه الدارمي (١/ ٤١٤/ ١٤٨٣ و١٤٨٥). وأحمد (١/ ١٢٠). والدارقطني في النزول (١ و٢). وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (١٣٣). والبزار (١/ ٢٤٠/ ٤٩١ - كشف). وأبو يعلى (١١/ ٤٤٧/ ٦٥٧٦). وابن بطة في الإبانة (١٧٠). واللالكائي (٧٤٨ و٧٤٩).
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٤): «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وزاد: «ألا تائب»، ورجالهما ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع».
- وقال الألباني في الإرواء (٢/ ١٩٨): «ورجاله ثقات؛ فإن عبدالرحمن بن يسار وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، وبقية رجاله معروفون، فالسند جيد».
٦- وأما حديث ابن مسعود: فيرويه أبو الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، ثم تفتح أبواب السماء، ثم يبسط يده فيقول: هل من سائل يعطى سؤله؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر».
- أخرجه أحمد (١/ ٣٨٨ و٤٠٣ و٤٤٦-٤٤٧). وابن خزيمة في التوحيد (١٣٤- ١٣٥). والدارقطني في النزول (٨ و٩ و١١). وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية (١٣٠). وأبو يعلى (٩/ ٢١٩ و٢٢٠/ ٥٣١٩ و٥٣٢٠). والآجري في الشريعة (٢٧٦). وابن بطة (١٦٥). واللالكائي (٧٥٧).
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٤): «رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح».
- وصحح الألباني إسناده في الإرواء (٢/ ١٩٩).
- وقد روى هذا الحديث غير هؤلاء من الصحابة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في شرح حديث النزول (ص ١٦٦) وما بعدها: وهذا الحديث رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة على لفظ واحد منهم: أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعثمان بن أبي العاص، ومعاذ بن جبل، وأبو أمامة، وعقبة بن عامر، وأبو ثعلبة الخشني، ورفاعة بن عرابة الجهني، وعبادة بن الصامت، وعمرو بن عبسة، وأبو هريرة، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وجابر بن عبدالله، وجبير بن مطعم، وأنس بن مالك، وعائشة، وأم سلمة، وغيرهم. رضي الله عنهم جميعا. اهـ. نقلاً عن أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن منده. ونقل الشيخ الألباني في الضعيفة (٤/ ٤٣٢) عن أبي القاسم الأصبهاني في=

. . . .

=كتابه «الحجة» أن حديث النزول رواه ثلاثة وعشرون من الصحابة: سبعة عشر رجلاً وست امرأة.
- وفي الحديث مسائل:
* الأولى: متى ينزل؟ أفي الثلث الأول؟ أم في النصف؟ أم حين يبقى الثلث الآخر؟
- رجح الترمذي الأخير، فقال: وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى عنه أنه قال: «ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر». وهو أصح الروايات. اهـ [جامع الترمذي (٢/ ٣٠٩)] وقال القاضي عياض: الصحيح رواية «حين يبقى ثلث الليل الآخر»، كذا قاله شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه. اهـ. [شرح النووي على مسلم (٦/ ٣٦)]. وقد سلك بعضهم سبيل الجمع: منهم ابن حبان وشيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول، وتلميذه ابن القيم في الصواعق المرسلة، والنووي في شرح مسلم (٦/ ٣٦). وابن حجر في الفتح (٣/ ٣٨).
* الثانية: لماذا خص الله هذا الوقت بالتنزل؟
- قال الحافظ في الفتح (١١/ ١٣٦): قال ابن بطال: هو وقت شريف خصه الله بالتنزيل فيه، فيتفضل على عباده بإجابة دعائهم، وإعطاء سؤلهم، وغفران ذنوبهم، وهو وقت غفلة وخلوة، واستغراق في النوم واستلذاذ له، ومفارقة اللذة والدعة صعب، لا سيما أهل الرفاهية، وفي زمن البرد، وكذا أهل التعب، ولا سيما في قصر الليل، فمن آثر القيام لمناجاة ربه والتضرع إليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه، فلذلك نبه الله عباده على الدعاء في هذا الوقت الذي تخلو فيه النفس من خواطر الدنيا وعلقها، ليستشعر العبد الجد والإخلاص لربه. اهـ.
* الثالثة: هل يخلو منه العرش حين نزوله سبحانه وتعالى؟
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ٢٣٢): والقول الثالث: وهو الصواب، وهو المأثور عن سلف الأمة وأئمتها: أنه لا يزال فوق العرش، ولا يخلو العرش منه مع دنوه ونزوله إلى السماء الدنيا، ولا يكون العرش فوقه، وكذلك يوم القيامة كما جاء به الكتاب والسنة، وليس نزوله كنزول أجسام بني آدم من السطح إلى الأرض بحيث يبقى السقف فوقهم، بل الله منزه عن ذلك. اهـ، ثم شرع يرد على من تأول النزول بنزول أمره ورحمته فأجاب عن ذلك من ستة أوجه.
- وقال (ص ٣٠٤): وأصل هذا: أن قربه سبحانه ودنوه من بعض مخلوقاته لا يستلزم أن تخلو ذاته من فوق العرش، بل هو فوق العرش، ويقرب من خلقه كيف شاء كما قال ذلك من قاله من السلف. اهـ. [وانظر: صحيح ابن حبان (٣/ ٢٠٠/ ٩٢٠)].
- وممن قال بذلك من السلف:
١- حماد بن زيد: سأله بشر بن السري فقال: يا أبا إسماعيل، الحديث الذي جاء «ينزل الله إلى سماء الدنيا» أيتحول من مكان إلى مكان؟ فسكت حماد بن زيد ثم قال: هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء. =

٤٤٩ - ٣- وعن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ قال: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَىٰ، هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجُ عَنْهُ، فَلاَ يَبْقَىٰ مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ، إِلاَّ زَانِيَةً تَسْعَىٰ بِفَرْجِهَا، أَوْ عَشَّاراً(١)»(٢).

=- رواه ابن بطة في الإبانة (١٩٧ - مختصره) وذكره شيخ الإسلام (ص ١٥١). وإسناده صحيح.

٢- إسحاق بن راهويه: قال: دخلت على عبدالله بن طاهر، فقال: ما هذه الأحاديث التي تروونها؟ قلت: أي شيء؟ أصلح الله الأمير. قال: تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا. قلت: نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام. قال: أينزل ويدع عرشه؟ قال: فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو العرش منه؟ قال: نعم. قلت: ولم تتكلم في هذا؟

- أخرجه ابن بطة في الإبانة بإسناد حسن [كما في شرح حديث النزول (ص ١٥٢)] والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩٧) مختصراً. واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٧٤) مختصراً.

- قال شيخ الإسلام بعد سرد هاتين الحكايتين (ص ١٥٣): «وهذه والتي قبلها حكايتان صحيحتان رواتهما أئمة ثقات».

* الرابعة: إذا كان ثلث الليل دائماً، فهل يكون الرب تعالى دائماً نازلاً إلى السماء؟

- قال شيخ الإسلام (ص ٣٢٠): وهذا الذي ذكروه، إنما يصح إذا جعل نزوله من جنس نزول أجسام الناس من السطح إلى الأرض، وهو يشبه قول من قال: يخلو العرش منه، بحيث يصير بعض المخلوقات فوقه، وبعضها تحته. اهـ.

- وقال أيضاً (ص ٣٣٠): فالنزول الإلهي لكل قوم هو مقدار ثلث ليلهم. اهـ. وقد أطال رحمه الله النفس في الرد على من قال ذلك. وكان مما قال (ص ٣٣٤): أما النزول الذي لا يكون من جنس نزول أجسام العباد، فهذا لا يمتنع أن يكون في وقت واحد لخلق كثير، ويكون قدره لبعض الناس أكثر، بل لا يمتنع أن يقرب إلى خلق من عباده دون بعض... وأما قربه مما يقرب منه فهذا خاص لمن يقرب منه كالداعي والعابد وكقربه عشية عرفة، ودنوه إلى السماء لأجل الحجاج، وإن كانت تلك العشية بعرفة قد تكون وسط النهار في بعض البلاد وتكون ليلاً في بعض البلاد، فإن تلك البلاد لم يدن إليها ولا إلى سمائها الدنيا، وإنما دنا إلى السماء الدنيا التي على الحجاج، وكذلك نزوله بالليل.. اهـ. وانظر: بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٢٢٨).

(١) العشَّار: هو الذي يأخذ أموال الناس بالباطل عن طريق القوة والجاه، ومثلها الضرائب وهي المكوس [انظر: النهاية (٣/ ٢٣٩). المعجم الوسيط (٦٠٢)].

(٢) أخرجه الطبراني في معجميه الكبير (٨٣٩١)، والأوسط (٢٧٩٠): قال: حدثنا إبراهيم ابن=

وقد مدح الله المستغفرين بالأسحار فقال سبحانه: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(١).

٤- بين الأذان والإقامة:

٤٥٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

=هاشم البغوي ثنا عبدالرحمن بن سلام ثنا داود بن عبدالرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبي العاص الثقفي عن النبي ﷺ قال: فذكره. وقال: «لم يروه عن هشام إلا داود تفرد به عبدالرحمن».

- قال الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٦٢): قلت: وهو ثقة من شيوخ مسلم [يعني: عبدالرحمن ابن سلام]، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين، وإبراهيم شيخ الطبراني هو ابن هاشم أبو إسحاق البيّع البغوي وهو ثقة. فالإسناد صحيح. اهـ. قلت: بل هو إسناد غريب، رجاله ثقات.

- ولعثمان في هذا الحديث لفظ آخر لكن بإسناد ضعيف.

- أخرجه أحمد (٤/ ٢٢ و٢١٧ و٢١٨). وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٣٥). والدارقطني في النزول (٧٢). وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٨). والبزار (٣١٥٥ - كشف الأستار). والطبراني في الكبير (٨٣٧٣). وفي الدعاء (١٣٧).

- من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «ينادي منادٍ كل ليلة: هل من داعٍ فيستجاب له! هل من سائل فيعطى! هل من مستغفر فيغفر له! حتى ينفجر الفجر» واللفظ لأحمد.

- وإسناده ضعيف: له علتان:

- الأولى: تدليس الحسن البصري، فإنه مدلس وقد عنعنه ولم يصرح بالسماع.

- الثانية: ضعف ابن جدعان [التهذيب (٥/ ٦٨٦). التقريب (٦٩٦)].

- وله ألفاظ أخرى مدارها على ابن جدعان عن الحسن البصري. قال الألباني في ظلال الجنة (ص ٢٢٢): حديث صحيح، وإسناده ضعيف، لعنعنة الحسن وهو البصري، ولسوء حفظ ابن جدعان. لكن يشهد لحديثه هذا الأحاديث المتقدمة. اهـ. يعني أحاديث النزول التي سبق ذكرها في الحديث الذي قبل هذا.

- وانظر: الضعيفة برقم (١٩٦٢ و١٩٦٣).

- والحديث صحح إسناده العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ١٢٦) برقم (١٠٧٣)، وصحيح الجامع الصغير (٣/ ٤٧) برقم (٢٩٦٨).

(١) سورة الذاريات، الآيتان: ١٧، ١٨. وانظر: سورة آل عمران، الآية: ١٧.

«الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بيْنَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ فَادْعُوا»(١) .

٥- عند النداء للصلوات المكتوبات :

٤٥١- عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً»(٢) .

٦- عند إقامة الصلاة :

٤٥٢- وعن سهل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَاعَتَانِ لاَ تُرَدُّ عَلَىٰ دَاعٍ دَعْوَتُهُ: حِينَ تُقَامُ الصَّلاَةُ وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ»(٣) .

٧- عند نزول الغيث وتحت المطر :

٤٥٣- عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عَنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً». وفي الحديث من طريق موسى عن رزق عن أبي حازم عن سهل ابن سعد به: «وَوَقْتَ الْمَطَرِ» ولفظ الحاكم: «وَتَحْتَ الْمَطَرِ»(٤) .

٨- عند زحف الصفوف في سبيل الله :

٤٥٤- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) تقدم برقم (٧٤) .

(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٧٤) .

(٣) تقدم تحت الحديث رقم (٧٤) .

(٤) تقدم تحت الحديث رقم (٧٤) .

«ثِنْتَانِ لاَ تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عَنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً»[١].

٩- ساعة من كل ليلة:

٤٥٥- عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لاَ يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ»[٢].

١٠- ساعة من ساعات يوم الجمعة:

٤٥٦- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا[٣].

---

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٧٤).

(٢) أخرجه مسلم في ٦-ك صلاة المسافرين، ٢٣-ب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء، (٧٥٧-١/ ٥٢١). وأبو عوانة (٢/ ٢٩/ ٢١٩٨ و٢١٩٩). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٥١/ ١٧٢٠ و١٧٢١). وابن حبان (٦/ ٣٠١/ ٢٥٦١). وأحمد (٣/ ٣١٣ و٣٣١ و٣٤٨). وابن المبارك في الزهد (١٢١٦). وفي المسند (٦١). وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (٢٤٧). وأبو يعلى (٣/ ٤٢٢/ ١٩١١). و(٤/ ١٨٩/ ٢٢٨١). والطبراني في الصغير (٢/ ٩٦/ ٨٤٨). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٥٩٧).

* تنبيه: وقع في المطبوع من المعجم الصغير للطبراني «وذلك كل الليل» وهو تحريف فالحديث أخرجه أبو عوانة وأبو الشيخ من نفس الطريق بلفظ الجماعة «كل ليلة».

(٣) متفق عليه: له طرق عن أبي هريرة:

١- عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه مالك في الموطأ، ٥-ك الجمعة، ٧-ب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة (١٥). عن أبي الزناد به.

- ومن طريقه: البخاري في ١١-ك الجمعة، ٣٧-ب الساعة التي في يوم الجمعة، (٩٣٥). ومسلم في ٧-ك الجمعة، ٤-ب في الساعة التي في يوم الجمعة، (٨٥٢/ ١٣-٢/ ٥٨٣). وأبو عوانة=

. . . .

=(٢/ ١٢٨ و١٢٩/ ٢٥٤٤ و٢٥٤٧). وأبو نعيم في مستخرجه (٢/ ٤٤١/ ١٩١٥). والنسائي في الكبرى، ١٧-ك الجمعة، ٤٠-ب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، (١٧٤٨-١/ ٥٣٨). و٨١-ك عمل اليوم والليلة، ١٣٠-ب ما يستحب من الاستغفار يوم الجمعة، (١٠٣٠٣-٦/ ١٢٠) [٤٦٩]. والشافعي في المسند عن مالك به (ص ٧١). وأحمد (٢/ ٤٨٦). والطبراني في الدعاء (١٧٠). والبيهقي في السنن (٣/ ٢٥٠). وفي الشعب (٣/ ٩٠/ ٢٩٧٢). وغيرهم.

* تابع مالكاً: شعيب بن أبي حمزة وموسى بن عقبة والمغيرة بن عبدالرحمن الحزامي وورقاء بن عمر ونافع بن أبي نعيم؛ خمستهم ـ وهم ثقات ـ عن أبي الزناد به.

- أخرج حديثهم: النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧٠). وأبو عوانة (٢٥٤٢ و٢٥٤٣). والطبراني في الدعاء (١٧١ و١٧٢). وابن عبدالبر في التمهيد (١٩/ ١٨).

- وتابع أبا الزناد:

١- إسماعيل بن كثير. رواه الطبراني في الدعاء (١٧٣).

٢- عمرو بن يحيى الأنصاري. رواه الطبراني في الدعاء (١٧٤).

٢- عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً وفيه «خيراً» بدل «شيئاً»، و«قال بيده ووضع أنملته على بطن الوسطى والخنصر، قلنا: يزهدها».

- أخرجه البخاري في ٦٨-ك الطلاق، ٢٤-ب الإشارة في الطلاق والأمور، (٥٢٩٤). و٨٠-ك الدعوات، ٦١-ب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة، (٦٤٠٠). ومسلم (١٤). وأبو عوانة (٢/ ١٣٠/ ٢٥٤٨-٢٥٥٠). وأبو نعيم (٢/ ٤٤١ و٤٤٢/ ١٩١٦- ١٩١٨). والنسائي في الكبرى (١/ ٥٣٩). وفي المجتبى ١٤-ك الجمعة، ٤٥-ب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، (١٤٣١-٣/ ١١٦). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ٩٩-ب ما جاء في الساعة التي ترجى في الجمعة، (١١٣٧). والدارمي (١/ ٤٤٤/ ١٥٦٩). وابن خزيمة (٣/ ١٢٠ و١٢١/ ١٧٣٧ و١٧٤٠). وابن حبان (٧/ ١٠/ ٢٧٧٣). وابن الجارود (٢٨٢). وأحمد (٢/ ٢٣٠ و٢٥٥-٢٥٦ و٢٨٤ و٤٩٨). والطيالسي (٢٤٩٧ و٢٤٩٨). والحميدي (٩٨٦). وأبو يعلى (١٠/ ٤٤٤/ ٦٠٥٥). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٠٥٥). والطبراني في الدعاء (١٥٧-١٦٨). وغيرهم.

٣- عن محمد بن زياد عن أبي هريرة به مرفوعاً. وقال في آخره: «قال: وهي ساعة خفيفة». وليس فيه «قائم يصلي».

- أخرجه مسلم (١٥). وأبو نعيم (١٩١٩). وابن خزيمة (١٧٣٥). وأحمد (٢/ ٢٨٠ و٤٥٧ و٤٦٩ و٤٨١ و٤٩٨). وعبدالرزاق (٣/ ٢٦٠/ ٥٥٧٢). وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١١٢٨). والطبراني في الدعاء (١٥١-١٥٦).

٤- عن همام بن منبه عن أبي هريرة به مرفوعاً. =

. . . .

=- أخرجه مسلم (١٥م). وأبو نعيم (١٩٢٠). وأحمد (٢/ ٣١٢). وعبدالرزاق (٣/ ٢٦٠/ ٥٥٧١). والطبراني في الدعاء (١٦٩).

٥- عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به مرفوعاً. وليس فيه «قائم يصلي».

- أخرجه النسائي في المجتبي (١٤٣٠-٣/ ١١٥). وفي عمل اليوم والليلة (٤٧١). ولفظه «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستغفر الله فيها إلا غفر الله له» قال: فجعل النبي ﷺ يقللها بيده. و(٤٧٢). وأحمد (٢/ ٢٨٤). والطبراني في الدعاء (١٧٥). وابن السني (٣٧٣).

- وإسناده صحيح.

٦- عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة أنه قال: خرجت إلى الطور، فلقيت كعب الأحبار، فجلست معه، فحدثني عن التوراة، وحدثته عن رسول الله ﷺ فكان فيما حدثته أن قلت: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط من الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس؛ شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس. وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه» قال كعب: ذلك كل سنة يوم. فقلت: بل في كل جمعة. فقرأ كعب التوراة. فقال: صدق رسول الله ﷺ. قال أبو هريرة: فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري، فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور. فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تعمل المطيُّ إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، وإلى مسجدي هذا، وإلى مسجد إيلياء، أو بيت المقدس» يشك. قال أبو هريرة: ثم لقيت عبدالله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الأحبار، وما حدثته به في يوم الجمعة. فقلت: قال كعب: ذلك في كل سنة يوم. قال: قال عبدالله بن سلام: كذب كعب. فقلت: ثم قرأ كعب التوراة، فقال: بل هي في كل جمعة. فقال عبدالله بن سلام: صدق كعب. ثم قال عبدالله ابن سلام: قد علمت أيَّ ساعة هي. قال أبو هريرة: فقلت له: أخبرني بها ولا تضنَّ عليَّ. فقال عبدالله بن سلام: هي آخر ساعة في يوم الجمعة. قال أبو هريرة: فقلت: وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة؟ وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي» وتلك الساعة ساعة لا يُصلَّى فيها؟ فقال عبدالله بن سلام: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة، حتى يصلي»؟ قال أبو هريرة: فقلت: بلىٰ. قال: فهو ذلك.

- أخرجه مالك بتمامه في الموطأ، ٥-ك الجمعة، (١٦). وأبو داود (١٠٤٦). ولم يذكر لقاءه مع أبي بصرة. والترمذي (٤٩١) بنحوه ولم يذكر قصة أبي بصرة، وفيه «قال: هي بعد العصر إلى أن تغرب الشمس». والنسائي في المجتبى (١٤٢٩-٣/ ١١٤- ١١٥). مطولاً بنحوه وفيه: «هي آخر ساعة من يوم الجمعة قبل أن تغيب الشمس» وفيه «من صلى وجلس ينتظر الصلاة لم يزل في صلاته حتى تأتيه الصلاة التي تلاقيها». وفي الكبرى (١/ ٥٤٠/ ١٧٥٤). والشافعي في المسند (ص ٧٢)=

. . . .

=مختصراً. وأبو عوانة (٢/ ١٢٩/ ٢٠٤٥). وابن خزيمة (١٧٣٨) مختصراً. وابن حبان (٧/ ٧/ ٢٧٧٢). والحاكم (١/ ٢٧٨ و٢٧٩). وأحمد (٢/ ٤٨٦) و(٥/ ٤٥١ و٤٥٣) مختصراً. والبيهقي في السنن (٣/ ٢٥٠-٢٥١). وفي الشعب (٣/ ٩١/ ٢٩٧٥). وفي فضائل الأوقات (٢٥١). والطيالسي (٢٣٦٣). وعبدالرزاق (٣/ ٢٦٤/ ٥٥٨٣). والطبراني في الدعاء (١٨٦). وابن عدي في الكامل (١/ ٤٨). والبغوي في شرح السنة (١٠٥٠- ٤/ ٢٠٦-٢٠٨).

- من طرقٍ عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

- وهذا إسناد صحيح، على شرط البخاري ومسلم.

- قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، إنما اتفقا على أحرف من أوله من حديث الأعرج عن أبي هريرة «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة».

- وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٤٠٨): «هذا حديث صحيح».

- وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٣٤). وقال في الإرواء (٣/ ٢٢٨): «أخرجه مالك والنسائي بسند صحيح».

- وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة أخرجها:

- الترمذي (٣٣٣٩). والنسائي في الكبرى (١٧٥٣-١/ ٥٣٩). و(١٠٣٠٧) [(٤٧٣)] و(١٠٣٠٨) [٤٧٤] - (٦/ ١٢٢). وابن خزيمة (١٧٢٦). وأحمد (٢/ ٢٥٧ و٢٧٢ و٤٠١ و٤٠٣ و٤٨٩ و٥٠٤ و٥١٨-٥١٩). والبيهقي في السنن (٩/ ٣). وفي الأسماء والصفات (٢/ ١٢٣). وعبدالرزاق (٣/ ٢٦١ و٢٦٤ و٢٦٦). وابن أبي شيبة (٢/ ١٤٩). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٢٨٥٢). والطبراني في الأوسط (٢٦٤٨). وفي الدعاء (١٤٩ و١٥٠ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩). وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٢٦). و(٧/ ٣٧). وغيرهم.

- وقد روى هذا الحديث أبو النضر سالم بن أبي أمية عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عبدالله ابن سلام [لم يذكر أبا هريرة] قال [يعني: عبدالله بن سلام]: قلت ـ ورسول الله ﷺ جالس ـ: إنا لنجد في كتاب الله: في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلا قضى له حاجته. قال عبدالله: فأشار إليَّ رسول الله ﷺ: «أو بعض ساعة» قلت: صدقت؛ أو بعض ساعة. قلت: أي ساعة هي؟ قال: «هي آخر ساعات النهار». قلت: إنها ليست ساعة صلاة. قال: «بلى؛ إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس، لا يحبسه إلا الصلاة، فهو في الصلاة».

- أخرجه ابن ماجه (١١٣٩). والضياء في المختارة (٩/ ٤٤٤/ ٤١٩).

- من طريق ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر سالم به.

- ورواية ابن أبي فديك هذه توهم بظاهرها أن تعيين هذه الساعة من يوم الجمعة وأنها هي آخر ساعات النهار من قول النبي ﷺ؛ لذا قال الحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٤١٠): «هذا حديث =

. . . .

=صحيح . . . وظاهر سياقه الرفع» .
- لكن يدفع هذا التوهم : رواية عبدالله بن الحارث بن عبدالملك المخزومي ـ وهو ثقة . التقريب (٤٩٨) ـ قال : حدثني الضحاك . . . فساقه بنحوه وفيه : «قال أبو النضر : قال أبو سلمة : سألته أية ساعة هي؟ قال : آخر ساعات النهار . فقلت : إنها ليست بساعة صلاة . فقال : إن العبد المسلم في صلاته إذا صلى ثم قعد في مصلاه لا يحبسه إلا انتظار الصلاة» .
- أخرجه أحمد (٥/ ٤٥١) .
- وبهذه الرواية يظهر أن القائل : «قلت : أية ساعة هي؟» هو أبو سلمة ، وأن الذي أجاب عليه هو عبدالله بن سلام ، وعليه فتعيين هذه الساعة بأنها آخر ساعات النهار موقوف عليه في هذا الحديث .
- وإنه ليمكننا الجزم بذلك لما رواه عبدالرزاق في مصنفه (٣/ ٢٦٢/ ٥٥٧٩) عن ابن جريج قال : حدثني موسى بن عقبة أنه سمع أبا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف يقول : سمعت عبدالله بن سلام يقول : النهار اثنتا عشرة ساعة ، والساعة التي يذكر فيها من يوم الجمعة ما يذكر : آخر ساعات النهار . .
- وهذا إسناد صحيح .
- وتابع موسى بن عقبة عليه : سعيد بن الحارث فرواه عن أبي سلمة قال : كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو في صلاة يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه» يقللها أبو هريرة بيده؛ فلما توفى أبوهريرة قلت : لو جئت أبا سعيد فسألته؛ فأتيته فسألته ثم خرجت من عنده فدخلت على عبدالله بن سلام فسألته فقال : خلق الله تعالى آدم يوم الجمعة وقبضه يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة ، فهي آخر ساعة . فقلت : إن رسول الله ﷺ قال : «في صلاة» وليست ساعة صلاة؟ قال : أو تعلم أن رسول الله ﷺ قال : «منتظر الصلاة في صلاة» قلت : بلى . قال : فهي والله هي المقصود من هذا الحديث .
- أخرجه الضياء في المختارة (٩/ ٤٢٩/ ٣٩٨) بلفظه . وأخرجه أحمد (٣/ ٦٥) وذكر ما دار بين أبي سلمة وأبي سعيد من حديث ولم يذكر ما جرى بين أبي سلمة وعبدالله بن سلام .
- كلاهما من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث به .
- وإسناده حسن .
* ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في يوم الجمعة لساعة ـ يقللها ـ لا يوافقها عبد مسلم فيسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه» فقال عبدالله ابن سلام : قد علمت أي ساعة هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة ، قال الله عز وجل : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ .
- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ٤٣) ، وإسناده حسن .
* ورواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد . . . فذكر الحديث وفيه : قال=

٤٥٧ - ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ فِيْهَا خَيْراً إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَهِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ»(١).

=أبو سلمة: فلقيت عبدالله بن سلام فذكرت له ذلك ـ فلم يعرض بذكر النبي ﷺ ـ بل قال: النهار اثنتا عشر ساعة، وإنها لفي آخر ساعة من النهار.

- ذكره الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٧) وعزاه لابن أبي خيثمة.
- وقد مال الحافظ في الفتح إلى ترجيح الموقوف ـ من رواية أبي النضر ـ وهو الصحيح.
- وعلى هذا فتعيين هذه الساعة من يوم الجمعة بأنها آخر ساعة من النهار بعد العصر إنما هو من قول عبدالله بن سلام موقوف عليه.
- وسيأتي لذلك مزيد بيان إن شاء الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٣٩). وأحمد (٢/ ٢٧٢). وعبدالرزاق (٢/ ٢٦٤/ ٥٥٨٤). والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٤٠). والطبراني في الدعاء (١٧٩).

- من طريق ابن جريج حدثني العباس عن محمد بن مسلمة عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة مرفوعاً به.
- قال البخاري: «ولا يتابع في الجمعة». يعني: محمد بن مسلمة.
- وقال العقيلي: «والرواية في فضل الساعة التي في يوم الجمعة ثابتة عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه، وأما التوقيت فالرواية فيها لين، والعباس: رجل مجهول لا نعرفه، ومحمد ابن مسلمة أيضاً: مجهول، وأما العصر فالرواية فيه لينة».
- وقال ابن عدي: «ومحمد بن مسلمة هذا ليس بالمعروف».
- وقال الذهبي: «تابعي روى عن أبي هريرة، وعنه رجل اسمه عباس: لا يعرفان» [الكامل (٦/ ٢٦٦). الميزان (٤/ ٤١). اللسان (٥/ ٤٣١)].
- وعباس هذا: هو ابن عبدالرحمن بن حميد القرشي من بني أسد بن عبدالعزى المكي؛ قال أبو حاتم: «روى عن محمد بن مسلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد، روى عنه ابن جريج وسمع منه أبو عاصم» [الجرح والتعديل (٦/ ٢١١)].
- وليس هو: ابن عبدالرحمن بن ميناء، أحد رجال التهذيب (٤/ ٢١٠) كما جزم به الهيثمي في المجمع (٢/ ١٦٥)، وكما يدل عليه صنيع ابن حجر إذ لم يترجم له في تعجيل المنفعة، بل قال في اللسان (٥/ ٤٣١): «عباس: معروف، وهو: ابن عبدالرحمن بن سيار» تصحفت ميناء إلى سيار. والقول ما قال أبو حاتم. والله أعلم.
- والحديث منكر بهذه الزيادة؛ لتفرد المجاهيل بها عن أبي هريرة دون من روى الحديث عنه من=

٤٥٨ - ٣- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ قال: «يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، فِيهَا سَاعَةٌ لاَ يُوجَدُ عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً إِلاَّ آتَاهُ إِيَّاهُ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ»(١) .

=الثقات، وقد تقدم ذكرهم في الحديث السابق.

- ولقد رواه على التوهم فاختصره وأسقط منه ذكر عبدالله بن سلام، فرفع الموقوف: خالد ابن مخلد القطواني قال: حدثنا عبدالسلام بن حفص عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الساعة التي يتحرى فيها الدعاء يوم الجمعة هي آخر ساعة من الجمعة».

- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ٤٣).

- وخالد وعبدالسلام: صدوقان إلا أن لهما غرائب ومناكير وهذا منها.

* ولأبي هريرة في تعيين هذه الساعة حديث آخر: يرويه الفرج بن فضالة ثنا علي بن أبي طلحة عن أبي هريرة قال: قيل للنبي ﷺ: لأي شيء سمي يوم الجمعة؟ قال: «لأن فيها طبعت طينة أبيك آدم، وفيها الصعقة، والبعثة، وفيها البطشة، وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله عز وجل فيها استجيب له».

- أخرجه أحمد (٢/ ٣١١).

- قلت: وهذا منكر أيضاً؛ علي بن أبي طلحة: روايته عن الصحابة مرسلة، وقد تُكُلم فيه ومشاه بعضهم، وقال أحمد: «له أشياء منكرات» [انظر: التهذيب (٥/ ٧٠١). الميزان (٣/ ١٣٤). وغيرها] والفرج بن فضالة: ضعيف؛ حدث عن قوم ثقات أحاديث مناكير [انظر: التهذيب (٦/ ٣٨٤). الميزان (٣/ ٣٤٣)].

- وقد خالفا في هذا الحديث ثقات أصحاب أبي هريرة مثل الأعرج ومحمد بن سيرين وأبي سلمة وهمام بن منبه ومحمد بن زياد وسعيد بن المسيب وأبي سعيدالمقبري وغيرهم وقد تقدم ذكرهم في الحديث السابق.

- [ويشهد له ما بعده من حديث جابر الآتي برقم (٤٥٢)، فقد صححه العلامة الألباني كما سيأتي] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٢٠٩-ب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة، (١٠٤٨). والنسائي في المجتبى ١٤-ك الجمعة، ١٤-ب وقت الجمعة، (١٣٨٨-٣/ ٩٩-١٠٠). وفي الكبرى (١/ ٥٢٦/ ١٦٩٧) واللفظ له. والحاكم (١/ ٢٧٩). والطبراني في الدعاء (١٨٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٥٠). وفي فضائل الأوقات (٢٥٢). وفي الشعب (٣/ ٩٣/ ٢٩٧٦). وابن عبدالبر في التمهيد (١٩/ ٢٠) و(٢٣/ ٤٤-٤٥).

- من طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن الجُلاح مولى عبدالعزيز بن مروان حدثه أن أبا سلمة بن عبدالرحمن حدثه عن جابر مرفوعاً به. =

. . . .

=- وهذا إسناد حسن: فإن رجاله ثقات رجال الشيخين، غير الجلاح فإنه من رجال مسلم، قال الدارقطني: لا بأس به. ووثقه ابن عبدالبر، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ: صدوق. [سؤالات البرقاني (٦٨). الثقات (٦/ ١٥٨). التهذيب (٢/ ٩٦). التقريب (٢٠٥)].

- قال الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٧): «رواه أبو داود والنسائي والحاكم بإسناد حسن» وقال في نتائج الأفكار (٢/ ٤١١): «هذا حديث صحيح».

- وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بالجلاح بن كثير ولم يخرجاه» قال المنذري في الترغيب (١/ ٣٣٩): «وهو كما قال» [يعني: الحاكم] وصححه الألباني في الترغيب (٧٠٥) وصحيح الجامع (٨١٩٠). وصحيح أبي داود (١/ ٢٩٠).

* ولهذا الحديث علة:

- فقد رواه محمد بن إبراهيم التيمي وموسى بن عقبة وسالم بن أبي أمية وسعيد بن الحارث ويحيى ابن أبي كثير ومحمد بن عمرو؛ ستتهم - وهم ثقات - عن أبي سلمة فجعلوا قوله: «فيها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا آتاه إياه» مرفوعاً من حديث أبي هريرة، وأما قوله «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة . . . فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر» فرووه موقوفاً من قول عبدالله بن سلام، على اختلاف بينهم في ألفاظه، وبالزيادة والنقصان.

- وبهذا يظهر أن الجلاح قد خالف هؤلاء في متن الحديث وإسناده؛ فوهم:

- أما المتن: فقد أدرج الموقوف من كلام عبدالله بن سلام في المرفوع.

- وأما الإسناد: فقد جعله من مسند جابر، وإنما هو من مسند أبي هريرة.

- ومما يؤكد وهم الجلاح في هذا الحديث؛ أمران:

- الأول: مخالفته لهؤلاء الثقات لا سيما وفيهم يحيى بن أبي كثير وهو من أعلم الناس بحديث أبي سلمة بن عبدالرحمن [سؤالات ابن بكير (٤٥)].

- الثاني: تفرده بذلك عن أبي سلمة، وتفرد أبي سلمة به عن جابر ولم يتابعه أصحاب جابر المعروفون به مثل أبي الزبير ومحمد بن المنكدر وأبي سفيان وعمرو بن دينار وعطاء بن أبي رباح وغيرهم.

- ولا يقال في مثل هذا الموضع: إن أبا سلمة حافظ ويُحتمل منه هذا التعدد؛ لأن هذا إنما يقال عند استواء الرواة عنه إما في العدد وإما في الضبط وطول الصحبة، وهذا منتف هنا فالجلاح واحد خالف ستة ممن هم أحفظ منه وأضبط، وأعلم بحديث أهل المدينة منه، وفوق ذلك: هو مصري غريب، خالف أهل المدينة وغيرهم في رواية هذا الحديث عن شيخ مدني كثير الأصحاب، بل خالف فيه ثقات أصحابه المقدمين فيه على غيرهم عند الاختلاف كيحيى بن أبي كثير.

- وقد قال أبو عمر ابن عبدالبر بعد حديث جابر هذا (٢٣/ ٤٥): «الصحيح في هذا: ما جاء عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وأما عن أبي سلمة عن أبي سعيد أو جابر فلا، والله أعلم». =

. . . .

=- وقال في موضع آخر (١٩/ ٢٠): «يقال: إن قوله في هذا الحديث: «فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر» من قول أبي سلمة، وأبو سلمة هو الذي روى حديث أبي هريرة وقصته مع كعب وعبدالله ابن سلام في الساعة التي في يوم الجمعة. . .».
- وأما حديث أبي سعيد الذي ذكره ابن عبدالبر: فيرويه إسماعيل بن أبي أويس حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن الثقة عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة: بعد العصر إلى غروب الشمس».
- أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ٤٤).
- ويقال فيه مثل ما قيل في الذي قبله؛ فإن الثقة المذكور: قد لا يكون ثقة عند غير مُعدِّله لو عرفنا اسمه، وإسماعيل بن أبي أويس قد تكلم فيه، فلا يقبل منه ما تفرد به، وبقية رجاله ثقات مشهورون.
- وروى أيضاً من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس».
- أخرجه الترمذي (٤٨٩). وابن عدي في الكامل (٦/ ١٩٦). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ٤٣).
- من طريق محمد بن أبي حميد حدثنا موسى بن وردان عن أنس به مرفوعاً.
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، . . .، ومحمد بن أبي حميد يضعَّف، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه، ويقال له: حماد بن أبي حميد، ويقال: هو أبو إبراهيم الأنصاري؛ وهو: منكر الحديث».
- وهو كما قال. [وانظر: التهذيب (٧/ ١٢٢). الميزان (٣/ ٥٣١)].
- ورواه يحيى بن بكير ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أنس بن مالك بنحوه مرفوعاً وزاد: «وهي قدر هذا» يقول: قبضة.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧٤٧). وفي الأوسط (١٣٦). وفي الدعاء (١٨٥). عن أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي ثنا يحيى بن بكير به.
- قال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن موسى بن وردان إلا ابن لهيعة».
- قلت: وابن لهيعة ضعيف مدلس وقد عنعنه، وشيخ الطبراني لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، له ذكر في طبقات الحنابلة (١/ ٨٤). ومشتبه أسامي المحدثين (٣٨٠).
- وموسى بن وردان لا يُعرف له سماع من أنس.
- وقال الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٤١٢): «هذا حديث غريب من هذا الوجه».
- قلت: ويحتمل أن يكون ابن لهيعة دلسه عن محمد بن أبي حميد، والله أعلم.
- وقد حسنه الألباني في صحيح الترغيب (٧٠٣) وغيره.
- [وعلى كل حال فحديث جابر في الباب صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود برقم

•

٤٥٩- ٤- وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قَالَ لِي عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَىٰ أَنْ تُقْضَىٰ الصَّلَاةُ**»[1].

=(١٠٤٨)، وفي صحيح النسائي برقم (١٣٨٨)، وغيرهما] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٧-ك الجمعة، ٤-ب في الساعة التي في يوم الجمعة، (٨٥٣-٢/ ٥٨٤). وأبو عوانة (٢/ ١٣٠/ ٢٥٥١ و٢٥٥٢). وأبو نعيم (٢/ ٤٤٣/ ١٩٢١). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٢٠٩-ب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة، (١٠٤٩). وابن خزيمة (٣/ ١٢١/ ١٧٣٩). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٥٠). وفي فضائل الأوقات (٢٥٣). وفي الشعب (٣/ ٩٤/ ٢٩٨٠). وابن عبدالبر في التمهيد (١٩/ ٢١). والروياني (٤٩٤ و٤٩٨). والطبراني في الدعاء (١٨١).

- من طريق عبدالله بن وهب أخبرنا مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة به. تابعه ميمون بن يحيى عن مخرمة به، عند أبي عوانة والروياني.

- قال مسلم: «هذا أجود حديث وأصحه في بيان ساعة الجمعة» [سنن البيهقي (٣/ ٢٥٠)].

- وقد أُعل هذا الحديث بعلتين:

- الأولى: الانقطاع: فإن مخرمة بن بكير: لم يسمع من أبيه شيئاً، إنما يروى من كتاب أبيه، وجادةً. قاله: حماد بن خالد الخياط وموسى بن سلمة وأحمد وابن معين وابن المديني والنسائي وابن حبان. [العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٢٨ و٢٥٨) و(٢/ ٣٢ و٢٢٧). التاريخ الكبير (٨/ ١٦). الجرح والتعديل (٨/ ٣٦٣). الثقات (٧/ ٥١٠). سنن النسائي (١/ ٢١٤). التهذيب (٨/ ٨٥). الميزان (٤/ ٨٠). جامع التحصيل (٢٧٥)] قال العلائي: أخرج له مسلم عن أبيه عدة أحاديث، وكأنه رأى الوجادة سبباً للاتصال، وقد انتقد ذلك عليه. اهـ. وقال الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٩): ولا يقال: مسلم يكتفي في المعنعن بإمكان اللقاء مع المعاصرة، وهو كذلك هنا. لأنا نقول: وجود التصريح عند مخرمة بأنه لم يسمع من أبيه كافٍ في دعوى الانقطاع. اهـ.

- الثانية: رواه جماعة عن أبي بردة من قوله: قال الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٩): رواه أبو إسحاق وواصل الأحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله. وهؤلاء من أهل الكوفة، وأبو بردة كوفي؛ فهم أعلم بحديثه من بكير المدني، وهم عدد وهو واحد. وأيضاً فلو كان عند أبي بردة مرفوعاً لم يفت فيه برأيه بخلاف المرفوع. ولهذا جزم الدارقطني بأن الموقوف هو الصواب. اهـ. وانظر: العلل للدارقطني (٧/ ٢١٢). والإلزامات والتتبع (١٦٦).

- فقد قال في العلل: «والمحفوظ من رواية الآخرين عن أبي بردة قوله غير مرفوع». وفي التتبع: =

. . . .

=«والصواب من قول أبي بردة منقطع». ورواية أبي إسحاق وواصل الأحدب ومعاوية بن قرة عن أبي بردة قوله: أخرجها ابن أبي شيبة (٢/ ١٤٣). وابن عبدالبر في التمهيد (١٩/ ٢٢).
* وهناك أقوال أخرى كثيرة غير هذا القولين ـ في تعيين ساعة الإجابة يوم الجمعة ـ يشهد لبعضها أحاديث ضعيفة لا تقوم بها حجة، وقد استقصاها الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٣ - ٤٨٨) فبلغت اثنين وأربعين قولاً.
- ومما في الكتب الستة من هذه الأحاديث:
- حديث عمرو بن عوف المزني: عن النبي ﷺ قال: «إن في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبدُ فيها شيئاً إلا آتاه إياه» قالوا: يا رسول الله! أية ساعة هي؟ قال: «حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها».
- أخرجه الترمذي (٤٩٠). وابن ماجه (١١٣٨). وابن أبي شيبة (٢/ ١٥٠). وعبد بن حميد (٢٩١). والطبرني في الكبير (١٧/ ١٤/ ٧). وفي الدعاء (١٨٢). والبيهقي في الشعب (٣/ ٩٥/ ٢٩٨١). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٢١٠/ ١٠٥٢). وغيرهم.
- من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده مرفوعاً به.
- وإسناده ضعيف جداً: كثير بن عبدالله: متروك الحديث، رماه الشافعي وأبو داود بالكذب. [التهذيب (٦/ ٥٥٨)].
- قال الترمذي: «حديث حسن غريب» قال الذهبي في الميزان (٣/ ٤٠٧): وأما الترمذي فروى من حديثه: «الصلح جائز بين المسلمين» وصححه؛ فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي».
وقال المنذري في الترغيب (١/ ٣٣٨): «كثير بن عبدالله: واهٍ بمرة، وقد حسَّن له الترمذي هذا وغيره. وصحح له حديثاً في الصلح فانتقد الحفاظ تصحيحه له، بل وتحسينه، والله أعلم».
- قلت: أما تصحيح الترمذي فإنه معتمد عند العلماء ـ كما قال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي (٢/ ٣٦٢).
- وأما تحسينه للحديث فله وجهان:
- الأول: من شرطه في الحسن، وهو أن يروى من غير وجه، وهذا الحديث قد روى قريباً منه في المعنى حديث أبي موسى المتقدم.
- الثاني: أخذه هذا الحكم من البخاري، فقد سأل البخاريَّ عن هذا الحديث قال: «قلت لمحمد في حديث كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة كيف هو؟ قال: هو حديث حسن؛ إلا أن أحمد كان يحمل على كثير يضعفه، وقد روى يحيى بن سعيد الأنصاري عنه» [التهذيب (٦/ ٥٥٩)].
- وأما استغرابه للحديث فهو دليل على إنكاره له بهذا الإسناد؛ لتفرد كثير بن عبدالله به، وهو منكر الحديث، عامة ما يرويه لا يتابع عليه. والله أعلم.

ورجح ابن القيم رحمه الله تعالى وغيره من أهل العلم: أن الساعة في يوم الجمعة هي بعد العصر[1].

قال ابن القيم: «وعندي أن ساعة الصلاة ساعة تُرجَى فيها الإجابة أيضاً، فكلاهما ساعة إجابة، وإن كانت الساعة المخصوصة هي آخر ساعة بعد العصر فهي ساعة معينة من اليوم، لا تتقدم ولا تتأخر. وأما ساعة الصلاة فتابعة للصلاة تقدمت أو تأخرت، لأن لاجتماع المسلمين وصلاتهم وتضرعهم وابتهالهم إلى الله تعالى تأثيراً في الإجابة. فساعة اجتماعهم ساعة تُرجى فيها الإجابة وعلى هذا تتفق الأحاديث كلها...»[2].

---

(١) انظر: زاد المعاد (١/ ٣٨٨-٣٩٧).

(٢) زاد المعاد (١/ ٣٩٤).

- وقد رجح بعضهم: أن هذه الساعة هي: ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضى الصلاة. واستدلوا بحديث أبي موسى الذي رواه مسلم (وقد تقدم آنفاً) ورجحوه لكونه في أحد الصحيحين، وأجاب الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٩): «بأن الترجيح بما في الصحيحين أو أحدهما إنما هو حيث لا يكون مما انتقده الحفاظ، كحديث أبي موسى هذا». وقد تقدم الكلام عليه.

- قال الترمذي: ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الساعة التي ترجى فيها بعد العصر إلى أن تغرب الشمس، وبه يقول أحمد وإسحاق. وقال أحمد: أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر وترجى بعد زوال الشمس. اهـ. وقال الحافظ في الفتح (٢/ ٤٨٩): «وقال ابن عبدالبر: إنه أثبت شيء في هذا الباب. وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى أبي سلمة بن عبدالرحمن: أن أناساً من الصحابة اجتمعوا فتذاكروا ساعة الجمعة ثم افترقوا فلم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة. ورجحه كثير من الأئمة...».

- قال ابن القيم في الزاد (١/ ٣٩٦): وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر يعظمها جميع أهل الملل. وعند أهل الكتاب هي ساعة الإجابة، وهذا مما لا غرض لهم في تبديله وتحريفه، وقد اعترف به مؤمنهم. اهـ. وانظر حاشية الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (ص ٢٩٧).

١١- عند شرب ماء زمزم مع النية الصالحة :

٤٦٠- عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ»(١) .

(١) أخرجه ابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٧٨-ب الشرب من زمزم، (٣٠٦٢). وأحمد (٣/ ٣٥٧ و٣٧٢). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٣). والأزرقي في تاريخ مكة (٢/ ٤٢٥-٤٢٦). والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٢٧). والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٠٣). والطبراني في الأوسط (١/ ٤٦٩/ ٨٥٣) و(١٠/ ١٣/ ٩٠٢٣). وابن عدي في الكامل (٤/ ١٣٦). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٧). والبيهقي (٥/ ١٤٨). والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٧٩).
- من طرقٍ عن عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً.
- قال العقيلي بعد أن روى هذا الحديث مع حديث آخر لابن المؤمل : «ولا يتابع عليهما».
- وقال الطبراني : «لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا عبدالله بن المؤمل».
- وقال ابن عدي : «وهذا الحديث يعرف بابن المؤمل عن أبي الزبير . . .».
- وقال البيهقي : «تفرد به عبدالله بن المؤمل».
- وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٨) بعد أن علقه عن ابن المؤمل : «لم يتابع عليه».
- فهذه أقوال خمسة من الحفاظ النقاد قد أطبقت على تفرد ابن المؤمل بهذا الحديث عن أبي الزبير، وأنه لم يتابع عليه.
- ومع ذلك فقد وُجدت له متابعات :
١- حمزة بن حبيب الزيات عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً.
- يُكمل ابن عدي كلامه فيقول : « . . . وقد رُوى عن حمزة الزيات عن أبي الزبير؛ حدثناه علي ابن سعيد عن إبراهيم بن أبي داود البرلسي عن عبدالرحمن بن المغيرة عن حمزة، ولم نكتبه من حديث حمزة إلا عنه» [الكامل (٤/ ١٣٦)].
- وكذا رواه الطبراني في الأوسط (٤/ ٤٨٦/ ٣٨٢٧) عن علي بن سعيد الرازي به.
- وهذا إسناد غريب، ولا يصح عن حمزة الزيات؛ فقد تفرد به عنه عبدالرحمن بن المغيرة وهو مدني صدوق يروي عن أهل المدينة، وحمزة بن حبيب كوفي، والراوي عن عبدالرحمن هو إبراهيم بن سليمان بن داود أبو إسحاق البرلسي ولد بصور بالشام وتوفى بمصر، وكان ثقة متقناً حافظاً للحديث [انظر : موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٣٩٨). تاريخ دمشق (٦/ ٤١٤). الأنساب (١/ ٣٢٨). تكملة الإكمال (١/ ٥٠٢). السير (١٢/ ٦١٢) و(١٣/ ٣٩٣)] وقد تفرد به عنه : علي بن سعيد الرازي نزيل مصر : قال مسلمة بن قاسم : «كان ثقة عالماً بالحديث» وقال ابن يونس : «كان يفهم ويحفظ، . . .، تكلموا فيه» وقال الدارقطني : «ليس في حديثه بذاك، . . .، حدث بأحاديث لم يتابع عليها ثم قال : في نفسي منه، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر، وأشار =

. . . .

=بيده وقال: هو كذا وكذا، ونفض يده، يقول: ليس بثقة» [سؤالات السهمي (٣٤٨)]. تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٥٠). طبقات الحفاظ (٧٢٣). الميزان (٣/ ١٣١). اللسان (٤/ ٢٦٥). الفوائد المجموعة (٢٤١ و٣٥٧ ـ تعليقات العلامة المعلمي اليماني)] فهذا إسناد مكي ثم كوفي ثم مدني ثم مصري فما أغربه، والحمل فيه على عليك الرازي فإنه مجروح، وفي تفرد مثله نكارة؛ لذا أنكره ابن عدي وقال: «وهذا الحديث يعرف بابن المؤمل عن أبي الزبير» وقال: «ولم نكتبه من حديث حمزة إلا عنه».

٢- إبراهيم بن طهمان ثنا أبو الزبير قال: كنا عند جابر بن عبدالله فتحدثنا فحضرت صلاة العصر، فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به، ورداؤه موضوع، ثم أتي بماء من ماء زمزم، فشرب ثم شرب، فقالوا: ما هذا؟! قال: هذا ماء زمزم، وقال فيه رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له» قال: ثم أرسل النبي ﷺ وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو: «أن أهد لنا من ماء زمزم ولا يَترُك» قال: فبعث إليه بمزادتين.

- أخرجه البيهقي (٥/ ٢٠٢) قال: وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو نصر بن قتادة قالا: ثنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي بهراة أنا معاذ بن نجدة ثنا خلاد بن يحيى ثنا إبراهيم ابن طهمان به».

- قال العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الإرواء (٤/ ٣٢١): «قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، غير معاذ بن نجدة، أورده الذهبي في الميزان [(٤/ ١٣٣)] وقال: «صالح الحال، قد تُكلم فيه، روى عن قبيصة وخلاد بن يحيى، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة» وأقره الحافظ في اللسان [(٦/ ٦٥)] وأما الراوي عنه: أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي فلم أعرفه، وهو من شرط الخطيب البغدادي في «تاريخه» ولم أره فيه، فلا أدري أهو مما فاته؟ أم وقع في اسمه تحريف في نسخة البيهقي؟ فهو علة هذه الطريق عندي، وأما الحافظ فقد أعله بعلة غريبة فقال [التخليص (٢/ ٥١٠)]: «قلت: ولا يصح عن إبراهيم؛ إنما سمعه إبراهيم من ابن المؤمل» قلت [القائل هو الشيخ الألباني]: ولا أدري من أين أخذ الحافظ هذا التعليل، فلو اقتصر على قوله: «لا يصح عن إبراهيم» لكان مما لا غبار عليه» انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

- قلت: لهذا الحديث ثلاث علل:

- أولاها: ما علله به الشيخ الألباني، وهو أحمد بن إسحاق بن شيبان البغدادي.

- ثانيها: معاذ بن نجدة، فمثله لا يُحتمل منه هذا التفرد عن إبراهيم.

- ثالثها: ما علله به الحافظ ابن حجر وهو قوله: «ولا يصح عن إبراهيم، إنما سمعه إبراهيم من ابن المؤمل» وتفسيره: أنه لو صح عن إبراهيم بن طهمان لعرف وانتشر في الناس ولرواه عنه ثقات أصحابه كابن عيينة وابن مهدي وابن المبارك ووكيع ومعن بن عيسى وأبو عامر العقدي وغيرهم، ثم إن الحفاظ النقاد الذين حكموا على هذا الحديث أطبقوا على تفرد ابن المؤمل به عن أبي الزبير، =

. . . .

=فلا يعرف إلا به، فلو كان معروفاً عن إبراهيم لما قالوا بتفرد ابن المؤمل به مع ضعف ابن المؤمل وإبراهيم: ثقة.
- فإما أن يقال بأن إبراهيم إنما أخذه من ابن المؤمل إذ لا يرويه عن أبي الزبير غيره، وإما أن يقال بأنه لا يصح عن إبراهيم إذ ليس له فيه ناقة ولا جمل، وهذا أولى لعدم صحة الإسناد إليه، فقد أخطأ أحمد بن إسحاق أو معاذ بن نجدة فجعل إبراهيم بن طهمان بدل عبدالله بن المؤمل. والله أعلم.
- ولحديث جابر طريق أخرى:
- يرويها سويد بن سعيد قال: رأيت عبدالله بن المبارك بمكة أتى زمزم، فاستقى منه شربة، ثم استقبل الكعبة، ثم قال: اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له» وهذا أشربه لعطش يوم القيامة، ثم شربه.
- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٨١-٤٨٢/٤١٢٨). والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١٦٦).
- قال البيهقي: «غريب من حديث ابن أبي الموال عن ابن المنكدر، تفرد به سويد عن ابن المبارك من هذا الوجه عنه».
- قال الحافظ في الفتح (٣/ ٥٧٦): «وزعم الدمياطي أنه على رسم الصحيح، وهو كما قال من حيث الرجال؛ إلا أن سويداً وإن أخرج له مسلم فإنه خلط وطعنوا فيه، وقد شذ بإسناده، والمحفوظ عن ابن المبارك عن ابن المؤمل» [وانظر: النكت (١/ ٢٧٤)].
- وقال في التلخيص (٢/ ٥١٠): «هو ضعيف جدا [يعني: سويداً]، وإن كان مسلم قد أخرج له في المتابعات، وأيضاً فكان أخذه عنه قبل أن يعمى ويفسد حديثه، وكذلك أمر أحمد بن حنبل ابنه بالأخذ عنه كان قبل عماه، ولما أن عمى صار يلقن فيتلقن حتى قال يحيى بن معين: لو كان لي فرس ورمح لغزوت سويداً؛ من شدة ما كان يُذكر له عنه من المناكير، قلت [القائل الحافظ]: وقد خلط في هذا الإسناد وأخطأ فيه عن ابن المبارك، وإنما رواه ابن المبارك عن ابن المؤمل عن أبي الزبير، كذلك رويناه في فوائد أبي بكر بن المقري من طريق صحيحة؛ فجعله سويد عن أبي الموالى عن ابن المنكدر. واغتر الحافظ شرف الدين الدمياطي بظاهر هذا الإسناد فحكم بأنه على رسم الصحيح؛ لأن ابن أبي الموالى انفرد به البخاري، وسويداً انفرد به مسلم، وغفل عن أن مسلماً إنما أخرج لسويد ما توبع عليه، لا ما انفرد به، فضلاً عما خولف فيه».
- وقال في جزئه في هذا الحديث (٢٧٤): «وهذا الإسناد مما انقلب عليه [يعني: على سويد] فإنه حدَّث به في حال صحته على الصواب؛ فروينا في فوائد أبي بكر بن المقرئ من طريق سويد بن سعيد المذكور قال: رأيت ابن المبارك دخل زمزم فقال: اللهم إن ابن المؤمل حدثني عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «ماء زمزم لما شرب له» اللهم وإني أشربه من عطش يوم القيامة» وقال الذهبي في السير (٨/ ٣٩٤) بعد رواية سويد هذه: «كذا قال: ابن أبي الموال، =

. . . .

=وصوابه: ابن المؤمل: عبدالله المكي، والحديث به يعرف، وهو من الضعفاء، لكن يرويه عن أبي الزبير عن جابر، فعلى كل حال: خبر ابن المبارك: فرد منكر؛ ما أتى به سوى سويد، . . .».
- وبهذا يظهر جلياً صحة ما أجمع عليه الحفاظ من انفراد ابن المؤمل بهذا الحديث عن جابر، وأنه لا يعرف إلا به.
- حينئذ يبقى الحكم على إسناده:
- قال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (٣/ ٤٧٨/ ١٢٤٣): «ويظهر من أمره [يعني: الإشبيلي صاحب الأحكام] . . . أنه مضعِّف له، ويجب أن يكون كذلك؛ فإن عبدالله بن المؤمل: سيء الحفظ، وتدليس أبي الزبير معلوم».
- قال الحافظ في التلخيص (٢/ ٥١٠): «وأعله ابن القطان به وبعنعنة أبي الزبير، لكن الثانية مردودة، ففي رواية ابن ماجه التصريح بالسماع».
- قلت: ولا تصح هذه الرواية المصرحة بالسماع؛ لأنها من طريق الوليد بن مسلم وهو مشهور بتدليس التسوية، ولم يصرح بالسماع من شيخه عبدالله بن المؤمل، ثم هو قد خالف في ذلك اثنى عشر رجلاً رووه عن ابن المؤمل فلم يذكروا سماع أبي الزبير من جابر.
- قلت: علته ابن المؤمل فإنه ضعيف.
- قال السخاوي في المقاصد الحسنة (٩٢٨): «وسنده ضعيف».
- وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٢٠٩): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف عبدالله بن المؤمل».
- وله شواهد منها:
١ - ما رواه الدارقطني في سننه (٢/ ٢٨٩): ثنا عمر بن الحسن بن علي ثنا محمد بن هشام ابن عيسى المروزي ثنا محمد بن حبيب الجارودي نا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته لشبعك أشبعك الله به، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله، وهي هزمة جبريل، وسقيا الله إسماعيل».
- ومن طريق الدارقطني: أخرجه أبو الطيب الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١/ ٤٠٧). لكن وقع عنده «محمد بن هشام بن علي المروزي» بدل «. . . بن عيسى المروزي».
- قال الحافظ ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (٣/ ٤٧٨/ ١٢٤٥): «محمد ابن حبيب ابن محمد الجارودي: بصري قدم بغداد وحدث بها وكان صدوقاً [تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٧)]، وشيخ الدارقطني؛ عمر بن الحسن بن علي بن الجعد أبو القاسم الجوهري: ثقة، ولكن محمد بن هشام بن علي المروزي لم أجد له ذكراً. فالله أعلم».
- وتعقبه الذهبي في نقده لبيان الوهم والإيهام (ص ٩٥) بقوله: «هؤلاء ثقات سوى عمر الأشناني: إنا نتهمه بوضع . . .». =

. . . .

=- وقال عن عمر هذا في الميزان (٣/ ١٨٥): «ضعفه الدارقطني، والحسن بن محمد الخلال، ويُروي عن الدارقطني أنه كذاب، ولم يصح هذا. ولكن هذا الأشناني صاحب بلايا؛ فمن ذلك: قال الدارقطني: . . . فذكر الحديث ثم قال: وابن حبيب صدوق؛ فآفة هذا هو عمر، فلقد أثم الدارقطني بسكوته عنه، فإنه بهذا الإسناد باطل، ما رواه ابن عيينة قط، بل المعروف حديث عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر مختصراً».

- قلت: أما ابن القطان فقد وهم في تعيين شيخ الدارقطني، وإنما هو: عمر بن الحسن بن علي بن مالك بن أشرس. . . أبو الحسين الشيباني المعروف بابن الأشناني؛ هذا مختلف فيه، وذاك ثقة، وانظر ترجمتهما في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٦ و٢٣٦).

- وأما قول الذهبي في عدم تصحيح تكذيب الدارقطني له، فراجع إلى قول الخطيب عندما سرد حكاية تكذيبه: «بلغني عن الحاكم. . .» فلم يذكر الواسطة، وقد أوردها الحاكم نفسه في سؤالاته للدارقطني برقم (٢٥٢) وفي أولها أنه قال للدارقطني: «سألت أبا علي الحافظ فذكر أنه ثقة، فقال [يعني: الدارقطني]: بئس ما قال شيخنا أبو علي. . . ثم ذكر حديثين، أي أنه أخطأ فيهما ثم قال: وكان يكذب» فصحت بذلك الحكاية إلا أن العلامة المعلمي اليماني وجَّه تكذيب الدارقطني له توجيهاً جيداً ـ ينبئ عن سعة علمه، وإدراكه لخفايا هذا العلم الشريف ـ بما لا يوجب فيه جرحاً وختم ترجمته بقوله: «ولم ينكر عليه مما حدث به [يعني: الأشناني] وسمعه الناس منه خبر واحد؛ فلا أراه إلا قوياً، والله أعلم» [راجع التنكيل (١/ ٣٦٨/ ١٧٠)] وقد وثقه أبو علي الحافظ وطلحة ابن محمد وأثنى عليه الخطيب [انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٢٣٦)].

- وأما تأثيم الذهبي الدارقطني بسكوته عن الأشناني فقد رده ابن حجر في اللسان (٤/ ٣٣٤) بقوله: «والذي يغلب على الظن أن المؤلف هو الذي أثم بتأثيمه الدارقطني، فإن الأشناني لم ينفرد بهذا، تابعه عليه في مستدركه الحاكم» [وانظر: جزءه (٢٦٦)].

- قلت: بل تابعه شيخ الحاكم: علي بن حمشاد العدل ثنا أبو عبدالله محمد بن هشام المروزي به إلا أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته تستشفى به شفاك الله، وإن شربته مستعيذاً عاذك الله، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه» قال: وكان ابن عباس إذاشرب ماء زمزم قال: اللهم أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءاً من كل داء.

- أخرجه الحاكم (١/ ٤٧٣).

- وقال: «صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي».

- قال أبو الطيب الفاسي في شفاء الغرام (١/ ٤٠٧): «قال شيخنا العراقي الحافظ: قد سلم منه فللَّه الحمد، فإن الخطيب ذكره في تاريخ بغداد [(٢/ ٢٧٧)] وقال: كان صدوقاً. وحسن شيخنا الحافظ العراقي هذا الحديث من هذا الطريق، وقال في نكته على ابن الصلاح: إن حديث ابن عباس أصح من حديث جابر». =

. . . .

=- قلت: أما علي بن حمشاد العدل فقد قرَّظه الحاكم وبالغ في تعظيمه، وروى عنه أبو أحمد الحاكم وقال: «ما رأيت في مشايخنا أثبت في الرواية والتصنيف منه» ونعته الذهبي في السير بقوله: «العدل الثقة الحافظ الإمام شيخ نيسابور» وقال ابن حجر في جزئه في هذا الحديث (٢٦٧): «من الأثبات». [تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥٥). السير (١٥/ ٣٩٨)].

- ومحمد بن هشام، قال ابن القطان: «لم أجد له ذكراً» وقال الذهبي: «هو ابن الدميك: موثق» وابن أبي الدميك، قال الخطيب في تاريخه: «وكان ثقة، ذكره الدارقطني فقال: لا بأس به» وقال ابن حجر في اللسان: «وكلام الحاكم يقتضي أنه ثقة عنده» وكذا في جزئه في هذا الحديث [تاريخ بغداد (١٣/ ٣٦١). الميزان (٣/ ١٨٥). اللسان (٥ ٤٦٩). جزء في حديث ماء زمزم (٢٦٧) المطبوع مع كتاب فضل ماء زمزم لسائد بكداش].

- وأما الجارودي فإنه لم يسلم منه؛ قال الحافظ في جزئه (٢٦٧): «وأما الجارودي فقد ذكره الخطيب في تاريخه وقال: إنه صدوق، قلت: وهو كما قال، إلا أنه انفرد عن ابن عيينة بوصل هذا الحديث، ومثله إذا انفرد لا يحتج به، فكيف إذا خالف؟! فقد رواه الحميدي وابن أبي عمر وغيرهما من الحفاظ عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو وإن كان مثله لا يقال بالرأي؛ أي: فيكون في تقدير ما لو قال مجاهد: قال رسول الله ﷺ؛ فيكون مرسلاً. وقد رواه سعيد بن منصور في السنن عن سفيان بن عيينة كذلك، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبدالجبار بن العلاء عن سفيان كذلك، وكذا رواه عبدالرزاق في مصنفه، والفاكهي أيضاً من طريق عبدالرزاق عن سفيان كذلك، وكذا أخرجه الأزرقي في كتاب مكة عن جده عن ابن عيينة كذلك، وهذا هو المعتمد، ولا عبرة بقول من يقول: الحكم للواصل؛ لأن ذلك ليس عند أئمة الحديث على سنن واحد، بل المدار عندهم على أمانة الرجل وحفظه وشهرته ومعرفته بمن روى عنه، وغير ذلك. وكل ذلك هنا قد انتفى عن الجارودي؛ فإنه بصري سمع من ابن عيينة شيئاً كثيراً [كذا في المطبوع، ولعل الصواب: يسيراً] فحديث من لازم ابن عيينة من أهل بلده، مع ما عنده من الحفظ والإتقان؛ يقدم على رواية من ليس من أهل بلده، ولم يرو عنه إلا اليسير، وشرط قبول الزيادة أن لا يتطرق السهو لمن لم يروها، . . .» وانظر: فتح الباري (٣/ ٤٩٣). التلخيص الحبير (٢/ ٥١١). اللسان (٥/ ١٣٢).

- وطريق عبدالرزاق والأزرقي وابن أبي عمر: أخرجها عبدالرزاق في المصنف (٥/ ١١٨/ ٩١٢٤). والأزرقي في تاريخ مكة (٢/ ٤٢٣). والفاكهي في أخبار مكة (٢/ ١٠/ ١٠٥٦).

- وانظر: مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٣).

- وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٣٥٧): «فهو مرسل، وإن لم يصرح فيه أكثرهم بالرفع، لكن مثله لا يقال بالرأي».

٢- قال الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٣٧/ ١٠٩٦): حدثنا محمد بن إسحاق الصيني ثنا يعقوب ابن=

. . . .

=إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن أبي إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال : لما حج معاوية رضي الله عنه حججنا معه ، فلما طاف بالبيت ، وصلى عند المقام ركعتين ، ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا ؛ فقال : انزع لي منها دلواً يا غلام . قال : فنزع له منها دلواً، فأتى به فشرب منه ، وصب على وجهه ورأسه وهو يقول : «زمزم شفاء ، هي لما شرب له» .

- قال الحافظ ابن حجر في جزئه (٢٦٩) : «هذا إسناد حسن ، مع كونه موقوفاً، وهو أحسن من كل إسناد وقفت عليه لهذا الحديث ، ولم يذكره صاحبنا تقي الدين مع شدة حاجته إليه» .

- قلت : بل إسناده واهٍ بمرة ؛ محمد بن إسحاق الصيني : تركه ابن أبي حاتم ، وقال أبو عون بن عمرو : «هو كذاب» [الجرح والتعديل (٧/ ١٩٦) . تاريخ بغداد (١/ ٢٣٨) . الأنساب (٣/ ٥٧٨) . الميزان (٣/ ٤٧٧) . اللسان (٥/ ٧٨)] .

- فلا يعتبر به . وانظر : المقاصد الحسنة (٣٥٧) .

٣ و ٤- قال الحافظ ابن حجر : «وأما حديث عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو بن العاص : فذكرهما صاحبنا تقي الدين الفاسي المالكي في «أخبار مكة» له في الكتاب الكبير ، وأشار إليهما في مختصره ، وإسناد كل منهما واهٍ ؛ فلا عبرة بهما» .

٥- قال الحافظ السخاوي في المقاصد (٣٥٧) : «وفي الباب : عن صفية مرفوعاً : «ماء زمزم شفاء من كل داء» أخرجه الديلمي ، وعن ابن عمر وابن عمرو ، وإسناد كل من الثلاثة واهٍ ، فلا عبرة بها ، والاعتماد على ما تقدم» .

- وخلاصة ما تقدم : أنه باجتماع حديث عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر المرفوع مع مرسل مجاهد ؛ فإنه يكسبه قوة ، ويشهد بأن له أصلاً .

- قال الحافظ ابن حجر : «فمرتبة هذا الحديث عند الحفاظ باجتماع هذه الطرق يصلح للاحتجاج به ؛ على ما عُرف من قواعد أئمة الحديث» . ثم قال : « . . . فروينا في المجالسة لأبي بكر الدينوري حدثنا محمد بن عبدالرحمن حدثنا الحميدي قال : كنا عند سفيان بن عيينة فحدَّثنا بحديث : «ماء زمزم لما شرب له» فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال : يا أبا محمد! أليس الحديث الذي حدثتنا به في زمزم صحيحاً؟ قال : نعم . قال الرجل : فإني شربت الآن دلواً من زمزم على أنك تحدثني بمئة حديث . فقال له سفيان : اقعد ، فقعد ، فحدثه بمئة حديث» فهذا حكم من سفيان بن عيينة الإمام بصحة هذا الحديث .

- وممن ذُكر أنه صحح هذا الحديث أيضاً : ابن الجوزي وشرف الدين الدمياطي وابن دقيق العيد وتقي الدين السبكي والمنذري، وحسنه ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ٣٩٣) . وصححه الألباني في الإرواء (١١٢٣) . [وفي الأحاديث الصحيحة برقم (٨٨٣)، وفي صحيح الجامع (٥/ ١١٦) برقم (٥٣٧٨)، وفي صحيح ابن ماجه (٢/ ١٨٣)] «المؤلف» .

- انظر : المقاصد الحسنة (٣٥٧) . الدرر المنتثرة (٣٥٨) . فيض القدير (٥/ ٤٠٤) . كشف الخفاء

١٢- في السجود:

٤٦١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»[1].

١٣- عند الاستيقاظ من النوم ليلاً والدعاء بالمأثور:

٤٦٢- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي -أَوْ دَعَا- اسْتُجِيبَ لَهُ. فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»[2].

١٤- عند الدعاء بـ«دعوة ذي النون»:

٤٦٣- عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»[3].

=(٢/ ١٧٦). الفوائد المجموعة (١١٢). الكشف الإلهي (٢/ ٦١٥). وغيرها.

- وانظر: فيمن شرب ماء زمزم لقصد فناله: شفاء الغرام (١/ ٤٠٩-٤١٤). جزء الحافظ ابن حجر في بيان حال هذا الحديث المطبوع مع كتاب فضل ماء زمزم لسائد بكداش (٢٧١). زاد المعاد (٤/ ٣٩٣). تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٤ و١١٣٩). كرامات الأولياء للالكائي. وغيرها.

(١) تقدم برقم (٣٧٨).

(٢) تقدم برقم (٤٣).

(٣) تقدم برقم (٤٢١).

١٥- عند الدعاء في المصيبة بالمأثور :

٤٦٤- عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَا مِنْ مُسْلِم تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْراً مِنْهَا»[١] .

١٦- عند دعاء الناس بعد وفاة الميت :

٤٦٥- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ : «لاَ تَدْعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ مَا تَقُولُونَ» . ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَأَخْلِفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالِمِينَ ، وَأَفْسِحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»[٢] .

١٧-عند قولك في دعاء الاستفتاح :

٤٦٦- «اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً. وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» اسْتَفْتَحَ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ ﷺ : «عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ»[٣] .

---

(١) تقدم برقم (٢١٨) .
(٢) تقدم برقم (٢٢٠) .
(٣) تقدم برقم (٨١) .

١٨- عند قولك في دعاء الاستفتاح :

٤٦٧- «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ» اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ بِهِ صَلاَتَهُ فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَتَهُ قَالَ : «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ . فَقَالَ : «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْساً» فَقَالَ رَجُلٌ : جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا فَقَالَ : «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا»(١) .

١٩- عند قراءة الفاتحة في الصلاة بالتدبر :

٤٦٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «مَنْ صَلَّىٰ صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» . ثَلاَثاً «غَيْرُ تَمَام» فَقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَام . فَقَالَ : اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : «قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ حَمِدَنِي عَبْدِي ، . وَإِذَا قَالَ : الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيم ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : أَثْنَىٰ عَلَيَّ عَبْدِي . وَإِذَا قَالَ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّين ، قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي . (وَقَالَ مَرَّةً : فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي) فَإِذَا قَالَ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ . قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»(٢) .

---

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٨٢) من حديث أنس .

(٢) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ١١-ب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، (٣٩٥/ ٣٨-١/ ٢٩٦) بلفظه . و(٣٩). و(٤٠) وفيه : «فنصفها لي ونصفها لعبدي» . و(٤١) وفيه : «من صلى=

. . . .

=صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج» يقولها ثلاثاً. والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (١١ و ٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٢٦١) بألفاظ متقاربة. وفي خلق أفعال العباد (١٣٢). وأبو عوانة (١/ ٤٥٢-٤٥٣/ ١٦٧٣-١٦٨٠). وأبو نعيم (٢/ ١٧-١٨/ ٨٧٣-٨٧٧). ومالك في الموطأ، ٣-ك الصلاة، ٩-ب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة، (٣٩) بنحوه. وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٣٧-ب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، (٨٢١) بنحوه. والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٢-ب ومن سورة فاتحة الكتاب، (٢٩٥٣) نحوه. والنسائي في المجتبى ١١-ك الافتتاح، ٢٣-ب ترك قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في فاتحة الكتاب، (٩٠٨-٢/ ١٣٦) نحوه. وفي الكبرى ١٠-ك افتتاح الصلاة، ٢٣-ب ترك قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في فاتحة الكتاب، (٩٨١-١/ ٣١٦). و٧٥-ك فضائل القرآن، ١٦-ب فضل فاتحة الكتاب، (٨٠١٢ و٨٠١٣-٥/ ١١-١٢). و٨٢-ك التفسير، سورة الفاتحة، (١٠٩٨٢-٦/ ٢٨٣). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١١-ب القراءة خلف الإمام، (٨٣٨) مختصراً. وابن خزيمة (١/ ٢٤٧/ ٤٨٩). و(١/ ٢٤٨/ ٤٩٠). و(١/ ٢٥٣/ ٥٠٢). وابن حبان (٢/ ٧٥/ ٧٧٣). و(٣/ ١٣٦/ ١٧٨١). و(٣/ ١٣٩-١٤٠/ ١٧٨٥ و١٧٨٦ - الإحسان). وأحمد (٢/ ٢٤١-٢٤٢ و٢٥٠ و٢٨٥ و٤٥٧ و٤٦٠ و٤٧٨ و٤٨٧). وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢/ ٤٦٠). والدارقطني (١/ ٣١٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٣٨- ٤٠ و١٦٦-١٦٧ و٣٧٥). وفي الأسماء والصفات (١/ ٣٣٨). وفي القراءة خلف الإمام (٤٩-٨٢ و٢١٩). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢١٥-٢١٦). وفي مشكل الآثار (٢/ ٢٣). وأبو داود الطيالسي (٢٥٦١). والحميدي (٩٧٣ و٩٧٤). وعبدالرزاق (٢/ ١٢١/ ٢٧٤٤). و(٢/ ١٢٨/ ٢٧٦٧ و٢٧٦٨). وابن أبي شيبة (١/ ٣٦٠). وأبو يعلى (١١/ ٣٣٦-٣٣٧/ ٦٤٥٤). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٢١٣). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٤٧/ ٥٧٨). وغيرهم.

- وقد زاد ابن سمعان في هذا الحديث: «فإذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم. يقول الله: ذكرني عبدي» في رواية الدارقطني ورواية للبيهقي في السنن وفي القراءة خلف الإمام.

- قال الدارقطني: ابن سمعان: هو عبدالله بن زياد بن سمعان: متروك الحديث. وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبدالرحمن، منهم: مالك بن أنس وابن جريج وروح بن القاسم وابن عيينة وابن عجلان والحسن بن الحر وأبو أويس وغيرهم، على اختلاف منهم في الإسناد، واتفاق منهم على المتن؛ فلم يذكر أحد منهم في حديثه «بسم الله الرحمن الرحيم». واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب. اهـ.

- وحكاه البيهقي في السنن وأقره. وقال في القراءة خلف الإمام (ص ٤١): وهذا الحديث دون زيادة ابن سمعان محفوظ صحيح. اهـ. [وانظر: علل الدارقطني (٩/ ١٧-٢٤/ س ١٦١٧)].

•

٢٠- عند رفع الرأس من الركوع وقولك:

«ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه».

٤٦٩- عن رفاعة قال: كُنَّا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ» فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «**مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟**» قَالَ: أَنَا. قَالَ: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**»(١).

٢١- عند التأمين في الصلاة إذا وافق قول الملائكة:

٤٧٠- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢).

---

(١) تقدم برقم (٨٩).

(٢) متفق على صحته: أخرجه مالك في الموطأ، ٣-ك الصلاة، ١١-ب ما جاء في التأمين خلف الإمام، (٤٤م- ١/ ٩٤). عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن أنهما أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ... فذكره. ثم قال: قال ابن شهاب: وكان رسول الله ﷺ يقول: «آمين».

- ومن طريقه: البخاري في ١٠-ك الأذان، ١١١-ب جهر الإمام بالتأمين، (٧٨٠). ومسلم في ٤-ك الصلاة، ١٨-ب التسميع والتحميد والتأمين، (٤١٠/ ٧٢-١/ ٣٠٧). وأبو عوانة (١/ ٤٥٥/ ١٦٨٧). وأبو نعيم في مستخرجه (٢/ ٣٣/ ٩٠٨). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٧٣-ب التأمين وراء الإمام، (٩٣٦). والترمذي في أبواب الصلاة، ١٨٥-ب ما جاء في فضل التأمين، (٢٥٠). وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ١١-ك الافتتاح، ٣٣-ب جهر الإمام بآمين، (٩٢٧-٢/ ١٤٤). والشافعي في المسند (ص ٣٧ و٢١٢). وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢/ ٤٥٩). والدارقطني في العلل (٨/ ٨٩ و٩٠). والبيهقي (٢/ ٥٥ و٥٧). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٦٠/ ٥٨٧). والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٣٢٧). =

٤٧١- ٢- وعنه رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ» فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّه مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

=* وأخرجه من طرق أخرى عن ابن شهاب عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- مسلم (٧٣). وأبو عوانة (١/ ٤٥٥/ ١٦٨٥ و١٦٨٦). وأبو نعيم (٢/ ٣٣/ ٩٠٩). وابن ماجه (٨٥٢). وابن خزيمة (٣/ ٣٧/ ١٥٨٣). والدارقطني في العلل (٨/ ٩١ و٩٢). والبيهقي (٢/ ٥٧).

* وأخرجه من طريق ابن شهاب عن سعيد ـ وحده ـ عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً:

- البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٦٣-ب التأمين، (٦٤٠٢) وأوله: «إذا أمن القارئ فأمنوا، فإن الملائكة تؤمن، فمن وافق...» الحديث بمثله. وأبو عوانة (١٦٨٨). والنسائي (٩٢٥-٢/ ١٤٤). وابن ماجه (٨٥١). وابن خزيمة (١/ ٢٨٦/ ٥٦٩). وابن الجارود (١٩٠). وأحمد (٢/ ٢٣٨). والبيهقي (٢/ ٥٥). والحميدي (٩٣٣). وابن أبي شيبة (١٤/ ٢٤٤). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٦٠-٦١/ ٥٨٨).

* وأخرجه من طريق أبي سلمة ـ وحده ـ عن أبي هريرة نحوه مرفوعاً:

- النسائي (٩٢٤-٢/ ١٤٣). والدارقطني في العلل (٨/ ٩٢).

* وأخرجه من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً:

- ابن خزيمة (١/ ٢٨٦/ ٥٧٠).

* وشذ عبدالله بن سالم ـ الأشعري أبو يوسف الحمصي، وهو ثقة (التقريب ٥٠٩) ـ فرواه عن الزبيدى حدثني الزهري عن أبي سلمة وسعيد عن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال: «آمين». فخالف الناس في متنه.

- أخرجه ابن خزيمة (١/ ٢٨٧/ ٥٧١). وابن حبان (٣/ ١٤٧/ ١٨٠٣ - الإحسان). والحاكم (١/ ٢٢٣). والدارقطني في السنن (١/ ٣٣٥). والبيهقي (٢/ ٥٨).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ». وقال الدارقطني: «هذا إسناد حسن». وقد خالفه بقية فلم يذكر سعيداً وقال في متنه «إذا أمن الإمام» كبقية من رواه عن الزهري. ورواية بقية عند النسائي برقم (٩٢٤-٢/ ١٤٣). وانظر تعقب ابن التركماني للبيهقي في الجوهر النقي.

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ١٠-ك الأذان، ١١٣-ب جهر المأموم بالتأمين، (٧٨٢). و٦٥-ك التفسير، ١- سورة الفاتحة، ٢-ب ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، (٤٤٧٥). ومسلم في ٤-ك الصلاة، ١٨-ب التسميع والتحميد والتأمين، (٤١٠/ ٧٦) (١/ ٣٠٧). ولفظه: «إذا قال القارئ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقال من خلفه: آمين.=

. . . .

=فوافق قوله قول أهل السماء؛ غفر له ما تقدم من ذنبه». وأبو عوانة (١٦٨٩ و١٦٩٠). وأبو نعيم (٩١٢). ومالك في الموطأ، ٣-ك الصلاة، ١١-ب ما جاء في التأمين خلف الإمام (٤٥). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٧٣-ب التأمين وراء الإمام، (٩٣٥). والنسائي في ١١-ك الافتتاح، ٣٤-ب الأمر بالتأمين خلف الإمام، (٩٢٨- ٢/ ١٤٤). وفي الكبرى، ٨٢-ك التفسير، سورة الفاتحة، (١٠٩٨٣-٦/ ٢٨٤). والشافعي في المسند (٣٧-٣٨). وأحمد (٢/ ٤٥٩). وابنه عبدالله في زوائد المسند (٢/ ٤٥٩). والبيهقي (٢/ ٥٥).

- من طريق أبي صالح السمان عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وله طرق أخرى منها:

١- عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً، بنحو رواية مسلم:

- أخرجه البخاري معلقاً تحت الحديث رقم (٧٨٢). والدارمي (١/ ٣١٤/ ١٢٤٥). وأحمد (٢/ ٤٤٩-٤٥٠). والبيهقي (٢/ ٥٥).

٢- عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه وزاد: «فإن الملائكة تقول: آمين، وإن الإمام يقول: آمين».

- أخرجه النسائي (٩٢٦-٢/ ١٤٤). والدارمي (١/ ٣١٤/ ١٢٤٦). وابن خزيمة (١/ ٢٨٩/ ٥٧٥). وابن حبان (٣/ ١٤٦/ ١٨٠١ - الإحسان). وأحمد (٢/ ٢٣٣ و٢٧٠). وعبدالرزاق (٢/ ٩٧/ ٢٦٤٤). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٦١/ ٥٨٩). والدارقطني في العلل (٨/ ٩٢).

- زاد عبدالأعلى - في الإسناد - أبا سلمة مقروناً بسعيد، في رواية الدارمي ورواية لأحمد.

- قال الدارقطني في العلل (٨/ ٨٧): وذلك وهم من معمر، والمحفوظ عن الزهري: «إذا أمن الإمام فأمنوا».

* ولحديث أبي هريرة لفظ آخر: فقد رواه مرفوعاً بلفظ: «إذا قال أحدكم: آمين. وقالت الملائكة في السماء: آمين. فوافقت إحداهما الأخرى؛ غفر له ما تقدم من ذنبه».

- وله عنه طرق:

١- عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعاً:

- أخرجه البخاري (٧٨١). ومسلم (٤١٠/ ٧٥-١/ ٣٠٧). ومالك في الموطأ، ٣-ك الصلاة، (٤٦-١/ ٩٥). والنسائي (٩٢٩-٢/ ١٤٥). والشافعي في المسند (ص ٣٨). وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٢/ ٤٥٩). والبيهقي (٢/ ٥٥).

٢- عن همام بن منبه عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه مسلم (٧٥م). وأبو عوانة (١٦٩٢). وأبو نعيم (٩١١). وأحمد (٢/ ٣١٢). والبيهقي (٢/ ٥٥-٥٦). وعبدالرزاق (٢/ ٩٨/ ٢٦٤٥).

٣- عن أبي يونس عن أبي هريرة به مرفوعاً، وزاد بعد «أحدكم» قوله «في الصلاة».

٢٢- عند قولك في رفعك من الركوع: «اللهم ربنا ولك الحمد».

٤٧٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[1].

٢٣- بعد الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير:

٤٧٣- ١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله، ثم الصلاة على النبي ﷺ، ثم دعوت لنفسي فقال النبي ﷺ: «سَلْ تُعْطَهْ. سَلْ تُعْطَهْ»[2].

٤٧٤- ٢- وعن فضالة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع رجلاً يصلي فمجد الله وحمده وصلى على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَ»[3].

٢٤- عند قولك قبل السلام في الصلاة:

٤٧٥- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»، قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا الدُّعَاءَ مِنْ رَجُلٍ

=- أخرجه مسلم (٧٤). وأبو عوانة (١٦٩١). وأبو نعيم (٩١٠).

(١) تقدم برقم (٨٨).

(٢) تقدم برقم (٤١٣).

(٣) تقدم برقم (٤١٢).

يُصَلِّي : «قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ» ثَلاثَ مَرَّاتٍ[١] .

٢٥- وكذلك عند قولك :

٤٧٦- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَمَا سَمِعَ رَجُلاً يُصَلِّي يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : «**لَقَدْ دَعَا اللهِ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»[٢] .

٢٦- وكذلك عند الدعاء بهذا الدعاء :

٤٧٧- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ» قَالَ ﷺ لِرَجُلٍ سَمِعَهُ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : «**لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ**» وَفِي رِوَايَةٍ : «**لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالاِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**»[٣] .

٢٧- عند دعاء المسلم عقب الوضوء بالمأثور :

٤٧٨- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؛ إِلاَّ فُتِحَتْ**

---

(١) تقدم برقم (١١٤).
(٢) تقدم برقم (١١٥).
(٣) تقدم برقم (١١٦).

لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»(١) .

٢٨- عند الدعاء يوم عرفة في عرفة للحاج :

٤٧٩- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(٢) .

٢٩- الدعاء بعد زوال الشمس قبل الظهر :

٤٨٠- ١- عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبعاً بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ»(٣) .

---

(١) تقدم برقم (٥٦).

(٢) تقدم برقم (٣٥٦).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، ٣٤٧-ب ما جاء في الصلاة عند الزوال، (٤٧٨). وفي الشمائل (٢٧٨). والنسائي في الكبرى، ٢-ك الصلاة الأول، ١٣-ب الصلاة بعد الزوال، (٣٣١-١/ ١٤٥). وأحمد (٣/ ٤١١). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٧٥/ ٤١٩٤). والبغوي في شرح السنة (٣/ ٤٦٥/ ٨٩٠). والضياء في المختارة (٩/ ٣٦٦ و٣٦٧).

- من طريق عبدالكريم بن مالك الجزري عن مجاهد عن عبدالله بن السائب به.

- رواه عن عبدالكريم الجزري: محمد بن مسلم بن أبي الوضاح أبو سعيد المؤدب الجزري [وهو ثقة. التهذيب (٧/ ٤٢٦)].

- وتابعه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى [وهو صدوق سيء الحفظ جداً. التقريب (٨٧١)].

- وخالفهما زيد بن حبان فرواه عن أبي أمية عن مجاهد عن عبدالله بن سفيان به مرفوعاً.

- أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٢١١/ ٢٧٤٠). ومن طريقه: ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٦٤).

- فوهم فيه زيد بن حبان مرتين: الأولى: كنى عبدالكريم بن مالك الجزري بأبي أمية ظناً منه أنه=

٤٨١- ٢- وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُصَلِّي صَلاَةً تُدِيمُهَا، فَقَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ(١) فَلاَ تُرْتَجُ(٢) حَتَّى يُصَلَّي الظُّهْرُ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي إِلَى السَّمَاءِ خَيْرٌ»(٣).

=عبدالكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري هذا ضعيف، وذاك ثقة ثبت.

- ووهم مرة أخرى حين أخطأ في اسم أبي عبدالله، وأبوه هو السائب بن أبي السائب وليس هو سفيان كما سماه.

- وزيد بن حبان كان كثير الخطأ والوهم حتى ترك أحمد حديثه [التهذيب (٣/ ٢٢١). الميزان (٢/ ١٠١). المجروحين (١/ ٣١١)] والمحفوظ ما رواه أبو سعيد المؤدب وابن أبي ليلى.

- قال الترمذي: «حسن غريب».

- وتعقبه العلامة أحمد شاكر فقال: «بل هو حديث صحيح، متصل الإسناد، رواته ثقات».

- وهو كما قال. وصححه الألباني في مختصر الشمائل (٢٥٠) وصحيح الترغيب (٥٨٥). [وفي صحيح الترمذي (١/ ٢٦٩)، وصحيح ابن ماجه برقم (١١٥٧)] «المؤلف».

(١) زالت الشمس: مالت عن كبد السماء [القاموس (١٣٠٦). المعجم الوسيط (٤٠٧)].

(٢) فلا ترتج: أي لا تغلق [النهاية (٢/ ١٩٣)].

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٢/ ٢٢٣/ ١٢١٥). وأحمد في المسند (٥/ ٤١٩-٤٢٠). والبيهقي في الكبرى (٢/ ٤٨٩). وعبدالرزاق في المصنف (٣/ ٦٥-٦٦/ ٤٨١٤).

- من طريق سفيان الثوري ثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن رجل عن أبي أيوب به.

* وقد رواه شريك بن عبدالله النخعي ـ وهو صدوق يخطىء كثيراً. التقريب (٤٣٦) ـ عن الأعمش فصرح باسم الرجل المبهم:

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٢٧٩). وابن خزيمة (٢/ ٢٢٣/ ١٢١٥). وأحمد (٥/ ٤١٨). والبيهقي (٢/ ٤٨٩). وابن أبي شيبة (٢/ ١٩٩). وابن حبان في الثقات (٥/ ١٦٣-١٦٤). والطبراني في الكبير (٤/ ٤٠٣٧ و٤٠٣٨).

- من طريق شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً وفيه: قال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحببت أن يرتفع لي فيها عمل صالح».

- وعلي بن الصلت ـ أو ابن أبي الصلت كما نسبه البخاري في التاريخ ـ مجهول لم يرو عنه سوى المسيب بن رافع. [التاريخ الكبير (٦/ ٢٧٩). الجرح والتعديل (٦/ ١٩٠). الثقات (٥/ ١٦٣). المغني (٢/ ٨٨). وقال: «لا يعرف، . . . وقال ابن خزيمة: «لا يحتج به»].

- قال ابن خزيمة: «ولست أعرف علي بن الصلت هذا، ولا أدري من أي بلاد الله هو؟ ولا أفهم=

. . . .

=ألقى أبا أيوب أم لا؟ ولا يحتج بمثل هذه الأسانيد ـ علمي ـ إلا معاند أو جاهل» .
- وبذلك تظهر علة إبهام اسم علي بن الصلت في إسناد سفيان الثوري؛ فإنه أحفظ الناس لحديث الأعمش، ولا يبعد أن يكون حفظ اسم علي بن الصلت إلا أنه لم يرضه فلذلك أبهمه وقال: عن رجل، تمريضاً له، فدل إبهامه على كونه غير مرضي عنده، فإن الثوري كثيراً ما يكنى عن الضعيف ولا يسميه ويقول: عن رجل لأجل ذلك. [انظر: الجرح والتعديل (١/ ٦٢-٦٨ و٧٣). شرح علل الترمذي (١٧٦). التهذيب (٥/ ٤٤٨)].
- ورواه سعيد بن مسروق الثوري، واختلف عليه:
١- فرواه علي بن ثابت الدهان ثنا المفضل الحنفي عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع عن القرثع عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٤٠٣٦).
- قال الدارقطني في الأفراد [أطرافه (٥/ ٩)]: «تفرد به علي بن ثابت الدهان عن أبي حماد الحنفي مفضل بن صدقة عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع عنه» .
- والمفضل: ضعيف [انظر: الميزان (٤/ ١٦٨). اللسان (٦/ ٩٤)].
٢- وخالفه أبو الأحوص سلام بن سليم فرواه عن سعيد عن المسيب بن رافع قال: قال أبو أيوب: يا رسول الله . . . فذكره بنحوه ولم يذكر الواسطة بين المسيب وأبي أيوب.
- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٩٩).
- وأبو الأحوص: ثقة متقن صاحب حديث [التقريب (٤٢٥)] فرجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين المسيب وأبي أيوب بينهما رجل، هو علي بن الصلت كما في رواية الأعمش. قال يحيى بن معين: «لم يسمع المسيب بن رافع من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من البراء بن عازب وأبي إياس عامر ابن عبدة» [تاريخ ابن معين (٢/ ٥٦٦). المراسيل (٣٧٦). التهذيب (٨/ ١٧٩)].
- وللحديث طريق أخرى: يرويها إبراهيم بن يزيد النخعي؛
- رواه عنه عبيدة بن معتب واختلف عليه:
١- فرواه شعبة ويعلى بن عبيد ومحمد بن فضيل: ثلاثتهم عن عبيدة بن معتب عن إبراهيم النخعي عن سهم بن منجاب عن قرثع عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه أبو داود (١٢٧٠) مختصراً. وعبد بن حميد (٢٢٦). والطبراني في الكبير (٤٠٣١). والبيهقي (٢/ ٤٨٨). والخطيب في الموضح (١/ ١٦٧ و١٦٩).
- زاد البيهقي وعبد بن حميد من طريق يعلى بن عبيد: . . . قال: يا رسول الله تقرأ فيهن ـ أو: يُقرأ فيهن ـ كلهن؟ قال: «نعم» قال: فيهن سلام فاصل؟ قال: «لا إلا في آخرهن» .
- ولفظ أبي داود من طريق شعبة: «أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم، تفتح لهن أبواب السماء» .
٢- ورواه شعبة وأبو معاوية ووكيع وهشيم ومحمد بن يزيد الواسطي وإبراهيم بن طهمان وسفيان=

. . . .

=ابن عيينة وجرير بن عبدالحميد وعبدالرحيم بن سليمان وإسماعيل بن زكريا ويزيد بن هارون وزيد بن أبي أنيسة ـ وهم اثنا عشر رجلاً ـ عن عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن قرثع عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً وفيه زيادة عدم الفصل بينهن بسلام.
- أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٧٧). وابن ماجه (١١٥٧). وابن خزيمة (٢/ ٢٢٢/ ١٢١٤). وأحمد (٥/ ٤١٦-٤١٧). والدارقطني في العلل (٦/ ١٢٩). والبيهقي (٢/ ٤٨٨). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٣٥). والطيالسي (٥٩٧) [وسقط من إسناده «عن قرثع»]. والحميدي (٣٨٥). والطبراني في الكبير (٤٠٣٢-٤٠٣٤). وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٥٣). والخطيب في الموضح (١/ ١٦٨). وابن الجوزي في التحقيق (١/ ٤٥٠/ ٦٤٠).
٣- ورواه شعبة ـ أيضاً ـ عن عبيدة عن إبراهيم عن ابن منجاب عن رجل عن قرثع الضبي عن أبي أيوب عن النبي ﷺ نحوه.
- أخرجه ابن خزيمة (١٢١٤). وابن عدي (٥/ ٣٥٣).
- وسقط من إسناد ابن خزيمة: «عن إبراهيم».
٤- ورواه زيد بن أبي أنيسة عن عبيدة عن إبراهيم عن قزعة عن قرثع عن أبي أيوب مرفوعاً، لم يذكر سهماً.
- ذكره الدارقطني في العلل (٦/ ١٢٩).
٥- ورواه هشيم ثنا عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قرثع الضبي ـ أو: عن قزعة عن قرثع ـ عن أبي أيوب بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٧٧).
- وقزعة: هو ابن يحيى: ثقة من الثالثة [التقريب (٨٠١)].
- ويحتمل أن يكون المحفوظ ما رواه الجماعة، والوهم في بقية الطرق من بعض الرواة ممن دون المذكورين فإنهم ثقات حفاظ. وهذا الوجه هو الذي رجحه الدارقطني فقال: «أشبه بالصواب». وانظر: العلل لابن أبي حاتم (١/ ١٣٨).
- ويحتمل أن يكون اضطراباً من عبيدة بن معتب فإنه ضعيف سيء الحفظ [التهذيب (٥/ ٤٤٧). الميزان (٣/ ٢٥). التقريب (٦٥٥)] وبقية رجاله ثقات غير القرثع الضبي فإنه تابعي مخضرم، وثقه العجلي، وروى عنه جمع من الثقات، وقال ابن حبان: «يستحق مجانبة ما انفرد من الروايات لمخالفته الأثبات» وقال ابن حجر: «صدوق». [التاريخ الكبير (٧/ ١٩٩ و٢٠٥). الجرح والتعديل (٧/ ١٤٧). تاريخ الثقات (١٣٨٢). المجروحين (٢/ ٢١١). الموضح (١/ ١٦٣). التهذيب (٦/ ٤٩٨). الميزان (٣/ ٣٨٧)].
- قال أبو داود: «بلغني عن يحيى بن سعيد القطان قال: «لو حدثت عن عبيدة بشيء لحديث عنه بهذا الحديث» ثم قال: «عبيدة: ضعيف». =

. . . .

=- وحكاه البيهقي وأقره وقال قبله: «وعبيدة بن معتب: ضعيف، لا يحتج بخبره».
- وقال ابن خزيمة قبل رواية الحديث: «فأما الخبر الذي احتج به بعض الناس في الأربع قبل الظهر أن النبي ﷺ صلاهن بتسليمة؛ فإنه رُوى بإسناد لا يحتج بمثله من له معرفة برواية الأخبار» ثم قال بعده: «وعبيدة بن معتب رحمه الله ليس ممن يجوز الاحتجاج بخبره عند من له معرفة برواة الأخبار...».
- وانظر علل الدارقطني (٦/ ١٣٠) فقد أسند قول القطان الذي ذكره أبو داود بلاغاً.
- وقال ابن الجوزي: «هذا الحديث ضعيف».
- وقد وُجدت متابعة لعبيدة بن معتب إلا أنها لا تصح:
- فقد أخرج الطبراني في الكبير (٤٠٣٥). وفي الأوسط (٣/ ١٢١/ ٢٦٧٣) قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن أيوب المخرمي ثنا يحيى بن أيوب المقابري ثنا عباد بن عباد ثنا المسعودي عن عبدالخالق عن إبراهيم النخعي عن سهم بن منجاب عن قرثع ـ أو: ابن قرثع ـ عن أبي أيوب قال: لما نزل رسول الله ﷺ عليَّ رأيته يديم أربعاً قبل الظهر... فذكر نحوه بدون زيادة عدم الفصل بينهن بسلام.
- قال في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن عبدالخالق إلا المسعودي، ولا عن المسعودي إلا عباد، تفرد به يحيى».
- قلت: أما عبدالخالق فلم أعثر له على ترجمة، ويحتمل أن يكون مقلوباً عن عبيدة بن معتب، قلبه بعض الرواة.
- وأما المسعودي: فهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي: صدوق، اختلط قبل موته [التهذيب (٥/ ١٢١). الميزان (٢/ ٥٧٤). الكواكب النيرات (٦٢). التقريب (٥٨٦)] والراوي عنه: عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب البصري: ثقة ربما وهم [التقريب (٤٨١)] لم يُذكر فيمن روى عن المسعودي قبل اختلاطه، إلا أنه بصري، ومن سمع من المسعودي بالكوفة وبالبصرة فسماعه جيد، فيحتمل أن يكون حمل عنه قبل الاختلاط [انظر: التهذيب (٤/ ١٨٥). الكواكب النيرات (٦٢-٦٦). العلل ومعرفة الرجال (١/ ٤٨ و١٣٠) و(٢/ ٩٧ و٢٠١). الجرح والتعديل (٥/ ٢٥٠). التقييد والإيضاح (٤٣٠)].
- وأما إبراهيم شيخ الطبراني: قال فيه الإسماعيلي: «صدوق» لكن قال الدارقطني: «ليس بثقة، حدث عن الثقات بأحاديث باطلة» [الميزان (١/ ٤١). اللسان (١/ ٦٥)] ولا يبعد أن يكون هذا منها.
- ولحديث أبي أيوب طريق أخرى: يرويها عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي أيوب الأنصاري بنحوه مطولاً مرفوعاً وفيه زيادة: «وأن يرفع عملي في أول عمل العابدين».
- أخرجه الحاكم (٣/ ٤٦١). وابن المبارك في الزهد (١٢٩٧). والطبراني في الكبير (٤/ =

٣٠- في شهر رمضان:

٤٨٢- ١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»(١).

=٣٨٥٤) بدون الزيادة.

- قال ابن حبان في المجروحين (٢/ ٦٢) في ترجمة عبيد الله بن زحر: «منكر الحديث جداً، يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيدالله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبدالرحمن لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة»؟.

- قال الحافظ في التهذيب (٥/ ٣٧٥): «وليس في الثلاثة من اتهم إلا علي بن يزيد، وأما الآخران فهما في الأصل صدوقان، وإن كانا يخطئان، ولم يخرج البخاري من رواية ابن زحر عن علي بن يزيد شيئاً».

- وقال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (٣٢٧): «عبيد الله ابن زحر عن علي بن يزيد: نسخة باطلة». فلا يعتبر بهذا الإسناد.

- وفي الجملة فإن حديث أبي أيوب الأنصاري يشهد له حديث عبدالله بن السائب المتقدم، وهو به صحيح لغيره ـ إذ هو حسن بمجموع طرقه عدا طريقي المسعودي وعبيدالله بن زحر.

- وأما زيادة: «يقرأ فيهن كلهن؟ قال: «نعم» قال: فيهن سلام فاصل؟ قال «لا إلا في آخرهن» و «ليس فيهن تسليم» فهي زيادة منكرة انفرد بها عبيدة بن معتب وهو ضعيف، ولأجله ضعف حديثه هذا أبو داود وابن خزيمة والبيهقي وابن الجوزي وغيرهم كما تقدم ذكره.

- والحديث صححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الجامع (١٥٣٢) وغيره وقال في ضعيف ابن ماجه (ص ٨٥): «صحيح؛ دون جملة الفصل». [وقال في صحيح ابن ماجه أيضًا (٢/ ١٩١): «صحيح دون جملة الفصل»] «المؤلف».

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٣٠-ك الصوم، ٥-ب هل يقال: رمضان، أو شهر رمضان؟، ومن رأى كله واسعاً، (١٨٩٨) بنحوه مختصراً. و(١٨٩٩) بنحوه وفيه: «أبواب السماء» بدل «أبواب الجنة». وفي ٥٩-ك بدء الخلق، ١١-ب صفة إبليس وجنوده، (٣٢٧٧) بلفظه. ومسلم في ١٣-ك الصيام، ١-ب فضل شهر رمضان، (١٠٧٩) (٢/ ٧٥٨) بنحوه وفيه «صفدت» بدل «سلسلت». وأبو عوانة (٢/ ١٦٦-١٦٧/ ٢٦٨٥-٢٦٩٢) [وقد أخطأ المحقق في بعض أسانيده]. وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٣/ ١٤٥/ ٢٤١٠-٢٤١٢). والنسائي في ٢٢-ك الصيام، ٣-ب فضل شهر رمضان، (٢٠٩٦) (٤/ ١٢٦) بنحوه. و(٢٠٩٧) بنحوه. و٤-ب =

. . . .

=ذكر الاختلاف على الزهري فيه، (٢٠٩٨) مثله، و(٢٠٩٩) بنحوه وفيه «أبواب الرحمة» بدل «أبواب الجنة». و(٢١٠٠) و(٢١٠١) نحوه. والدارمي (٢/ ٤١/ ١٧٧٥). وابن خزيمة (٣/ ١٨٨/ ١٨٨٢). وابن حبان (٨/ ٢٢٠/ ٣٤٣٤). وأحمد (٢/ ٢٨١ و٣٥٧ و٣٧٨ و٤٠١). وعبدالرزاق (٤/ ١٧٦/ ٧٣٨٤). وعبد بن حميد (١٤٣٩). والطبراني في مسند الشاميين (٨٢). والدارقطني في العلل (١٠/ ٧٩-٨٣). وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (٢٤٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٢٠٢ و٣٠٣). وفي الشعب (٣/ ٣٠١/ ٣٥٩٧). وابن عبدالبر في التمهيد (١٦/ ١٥٠). والخطيب في الموضح (٢/ ٤٩٨ و٤٩٩). والبغوي في شرح السنة (٦/ ٢١٤/ ١٧٠٣ و١٧٠٤). وغيرهم.

- وأخرجه مالك في الموطأ، ١٨-ك الصيام، ٢٢-ب جامع الصيام، (٥٩) بنحوه موقوفاً على أبي هريرة.

- كلهم من طريق أبي سهيل نافع بن أبي أنس عن أبيه مالك بن أبي عامر عن أبي هريرة به مرفوعاً، إلا مالك فأوقفه واختلف عليه والصحيح عنه الوقف.

- قال الدارقطني في العلل (١٠/ ٧٩): «والصحيح عن مالك: موقوف».

- وهذا مما له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي. وانظر: التمهيد (١٦/ ١٤٩).

- ولحديث أبي هريرة طرق أخرى منها ما رواه:

١ - أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة».

- أخرجه الترمذي في الجامع (٦٨٢). وفي العلل الكبير (١٩٠ - ترتيبه). وابن ماجه (١٦٤٢). وابن خزيمة (٣/ ١٨٨/ ١٨٨٣). وابن حبان (٨/ ٢٢١-٢٢٢/ ٣٤٣٥). والحاكم (١/ ٤٢١). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٠٦). والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٠٣). وفي الشعب (٣/ ٣٠١/ ٣٥٩٨ و٣٥٩٩). والبغوي في شرح السنة (٦/ ٢١٥/ ١٧٠٥).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة». [وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (١/ ٣٦٩)، وفي صحيح ابن ماجه (١/ ٢٧٥)] «المؤلف».

- ورواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً مقتصراً على آخره.

- أخرجه ابن ماجه (١٦٤٣).

- وأبو بكر بن عياش ليس بذاك الحافظ الذي يحتمل منه مثل هذا، بل إنه قد خولف في ذلك؛ خالفه من هو أعلم بحديث الأعمش منه، وهو وكيع بن الجراح فقد رواه الأعمش عن مجاهد عن عبدالله بن ضمرة عن كعب قال: ما من صباح إلا وملكان يناديان يا باغي الخير هلم، ويا باغي الشر =

٤٨٣- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»(١).

=أقصر، وملكان يناديان اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً، وملكان يناديان يقولان: سبحان الملك القدوس، وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان.

- أخرجه هناد في الزهد (١/ ٣٣٩/ ٦٢٥). وحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠٧٠).

- قال الترمذي في الجامع: «حديث أبي هريرة الذي رواه أبو بكر بن عياش: حديث غريب، لا نعرفه من رواية أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، إلا من حديث أبي بكر. قال: وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فقال: حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن مجاهد قوله: إذا كان أول ليلة من شهر رمضان... فذكر الحديث. قال محمد: وهذا أصح عندي من حديث أبي بكر بن عياش».

- وذكر في العلل نحو هذا، وفيه قول البخاري: «غلط أبو بكر بن عياش في هذا الحديث».

- وانظر علل الدارقطني (١٠/ ١٦٤/ ١٩٥٦) فله فيه رأي آخر، حيث صحح حديث أبي صالح عن أبي هريرة وقال بأنه المحفوظ.

- وقد وافق أبو نعيم البخاري والترمذي في استغراب حديث أبي بكر بن عياش فقال: «غريب من حديث الأعمش، لم يروه عنه إلا قطبة بن عبدالعزيز وأبو بكر».

٢- أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاكم رمضان، شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرم خيرها فقد حرم».

- أخرجه النسائي (٤/ ١٢٩/ ٢١٠٥). وأحمد (٢/ ٢٣٠ و٣٨٥ و٤٢٥). وابن أبي شيبة (٣/ ١). وعبد بن حميد (١٤٢٩). والبيهقي في الشعب (٣٦٠٠). وابن عبدالبر في التمهيد (١٦/ ١٥٤).

- ورجاله ثقات، رجال الشيخين إلا أن أبا قلابة: استظهر العلائي أن روايته عن أبي هريرة مرسلة [جامع التحصيل (٣٦٢)] وقال المنذري: «ولم يسمع منه فيما أعلم» [الترغيب (٢/ ١٩)].

- قال العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في المشكاة (١/ ٦١٢): «وهو حديث جيد لشواهده» وصححه في صحيح الجامع (٥٥)، [وفي صحيح النسائي (١/ ٩٣) برقم (٢١٠٥)] «المؤلف».

- وفي الباب عن أنس وابن عمر وعائشة وابن مسعود وعبدالرحمن بن عوف وسلمان وابن عباس وعتبة بن فرقد ورجل من أصحاب النبي ﷺ.

(١) تقدم في الذي قبله، برقم (٤٨٢).

٣١- عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر:

٤٨٤- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَىٰ حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ - مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ. . .» الحديث وفيه: «فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَىٰ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»(١)

٤٨٥- ٢- وقال ﷺ: «لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»(٢).

٣٢- عند صياح الديكة:

٤٨٦- «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَاناً»(٣).

---

(١) تقدم برقم (٢).
(٢) تقدم برقم (١).
(٣) تقدم برقم (٣٤٧).

٣٣- حالة إقبال القلب على الله واشتداد الإخلاص :

٤٨٧ - ومن الأدلة على ذلك قصة أصحاب الصخرة(١) .

٣٤- الدعاء في عشر ذي الحجة :

٤٨٨ - عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : **«مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ هَـٰذِهِ الأَيَّامِ»** - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ - قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ! وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ : **«وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»**(٢) .

---

(١) تقدم برقم (٤٢٢) .

(٢) أخرجه البخاري في ١٣-ك العيدين، ١١-ب فضل العمل في أيام التشريق، (٩٦٩) بلفظ «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه» قالوا : ولا الجهاد؟ قال : «ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء» . وأبو داود في ك الصيام، ٦١-ب في صوم العشر، (٢٤٣٨) بلفظه . والترمذي في ٦-ك الصوم، ٥٢-ب ما جاء في العمل في أيام العشر، (٧٥٧) وقال : «حسن صحيح غريب» . وابن ماجه في ٧-ك الصيام، ٣٩-ب صيام العشر، (١٧٢٧) . والدارمي (٢/ ٤١/ ١٧٧٣) بنحوه . و(١٧٧٤) بلفظ «ما من عمل أزكى عند الله عز وجل ولا أعظم أجراً من خير يعمله في عشر الأضحى» قيل : ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال : «ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» قال : وكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر، اجتهد اجتهاداً شديداً حتى ما يكاد يقدر عليه . وإسناده حسن . وابن خزيمة (٤/ ٢٧٣/ ٢٨٦٥) . وأحمد (١/ ٢٢٤ و٣٤٦) . والبيهقي (٤/ ٢٨٤) . والطيالسي (٢٦٣١) . وابن أبي شيبة (٥/ ٣٤٨) . وغيرهم .

- كلهم من طريق سليمان بن مهران - الأعمش - عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعاً .

- عدا أبي داود فرواه من طريق الأعمش عن أبي صالح ومجاهد ومسلم البطين عن سعيد به .

- وعدا الدارمي في روايته الثانية فمن طريق أصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد به .

* وللحديث طرق أخرى أخرجها الطبراني وغيره وفي إسنادها مقال .

- وله شواهد من حديث جابر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن مسعود وأبي هريرة . [انظر : مجمع الزوائد (٤/ ١٦ و١٧) . والترغيب (٢/ ٩٥) . وإوراء الغليل (٣/ ٣٩٧)] .

المبحث الثالث: أماكن تجاب فيها الدعوات

١- عند رمي الجمرة الصغرى والوسطى أيام التشريق:

٤٨٩- «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَمَىٰ الْجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ مِنَىٰ يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَىٰ بِحَصَاةٍ، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَمَامَهَا فَوَقَفَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعاً يَدَيْهِ يَدْعُو وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَىٰ بِحَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ ذَاتَ الْيَسَارِ مِمَّا يَلِي الْوَادِي، فَيَقِفُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ رَافِعاً يَدَيْهِ يَدْعُو، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلاَ يَقِفُ عِنْدَهَا»(١).

٢- الدعاء داخل الكعبة أو داخل الحجر:

٤٩٠- ١- عن أسامة بن زيد أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا(٢).

---

(١) تقدم برقم (٣٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في ١٥-ك الحج، ٦٨-ب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها، (١٣٣٠-٢/ ٩٦٨). من طريق ابن جريج قال: قلت لعطاء: أسمعت ابن عباس يقول: إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله؟ قال: لم يكن ينهى عن دخوله، ولكني سمعته يقول: أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يُصلِّ فيه حتى خرج، فلما خرج ركع في قُبُل البيت ركعتين، وقال: «هذه القبلة». قلت له: ما نواحيها؟ أفي زواياها؟ قال: «بل في كل قبلةٍ من البيت». وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٤/ ٣٠٩٢/٥). والنسائي في ٢٤-ك المناسك، ١٢٧-ب موضع الصلاة في البيت، (٢٩٠٩-٥/ ٢١٨) من طريق ابن جريج عن عطاء عن أسامة بن زيد قال: «دخل رسول ﷺ الكعبة فسبح في نواحيها وكبر ولم يُصلِّ، ثم خرج فصلى خلف المقام ركعتين ثم قال: «هذه القبلة». وعطاء بن أبي رباح لم يسمع من أسامة [التهذيب (٥/ ٥٦٧). جامع التحصيل (٢٣٧)] إنما سمعه من ابن عباس=

. . . .

=كما تقدم في رواية مسلم، كماأن هذه الرواية منكرة بذكر المقام [انظر ضعيف سنن النسائي (ص ١٠٤)]. و١٣١-ب الذكر والدعاء في البيت، (٢٩١٤) من طريق عبدالملك بن أبي سليمان ثنا عطاء عن أسامة بن زيد: «أنه دخل هو ورسول ﷺ البيت فأمر بلالاً فأجاف الباب، والبيت إذ ذاك على ستة أعمدة، فمضى حتى إذا كان بين الأسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة، جلس فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره، ثم قام حتى أتى ما استقبل من دُبُر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره، ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسألة والاستغفار، ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة، ثم انصرف فقال: «هذه القبلة، هذه القبلة». و١٣٢-ب وضع الصدر والوجه على ما استقبل من دبر الكعبة، (٢٩١٥) من طريق عبدالملك عن عطاء عن أسامة بنحو الذي قبله مختصراً. و١٣٣-ب موضع الصلاة من الكعبة، (٢٩١٦) من طريق عبدالملك به مختصراً. و(٢٩١٧) من طريق ابن جريج عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: أخبرني أسامة بن زيد: «أن النبي ﷺ دخل البيت فدعا في نواحيه كلها ولم يُصلِّ فيه حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قُبُل الكعبة».
وابن خزيمة من طريق ابن جريج بنحو رواية مسلم مطولاً ومختصراً في (١/ ٢٢٤/ ٤٣٢) و(٤/ ٣٢٨/ ٣٠٠٣) و(٤/ ٣٣٣/ ٣٠١٥). ومن طريق عبدالملك بن أبي سليمان بنحو رواية النسائي مطولاً ومختصراً في (٤/ ٣٢٩/ ٣٠٠٤ و٣٠٠٥ و٣٠٠٦). وابن حبان (٧/ ٤٨٢/ ٣٢٠٨). والحاكم (١/ ٤٧٩). من طريق ابن جريج بنحو رواية مسلم. وأحمد (٥/ ٢٠١) مثل رواية مسلم مختصراً. و(٢٠٨) نحوه. و(٢٠٩) من طريق عبدالملك عن عطاء به مختصراً. و(٢١٠) من طريق عبدالملك به مطولاً. والبيهقي (٢/ ٨-٩) و(٣٢٨) من طريق ابن جريج بنحوه. والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٨٩) من طريق ابن جريج بنحوه. وكذا: عبدالرزاق (٥/ ٧٨/ ٩٠٥٦). وأبوالقاسم البغوي في مسند أسامة (١٩ و٢٤ و٣١-٣٤). وغيرهم.
* وقد روى ابن عباس هذا الحديث فلم يذكر فيه أسامة بن زيد؛ وله عنه طرق منها:
١- عن ابن جريج عن عطاء قال: سمعت ابن عباس قال: لما دخل النبي ﷺ البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قُبُل الكعبة، وقال: «هذه القبلة».
- أخرجه البخاري (٣٩٨).
٢- عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بها فأخرجت، فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام، فقال رسول الله ﷺ: «قاتلهم الله، أم والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط» فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه.
- أخرجه البخاري (١٦٠١ و٣٣٥٢ و٤٢٨٨). وأبو داود (٢٠٢٧). وأحمد (١/ ٣٣٤ و٣٦٥). والبيهقي (٥/ ١٥٨). =

٤٩١- ٢- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ وَلَجَ، فَلَقِيتُ بِلَالاً، فَسَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ صَلَّىٰ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ»(١).

=٣- عن همام ثنا عطاء عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ دخل الكعبة وفيها ست سوار، فقام عند كل سارية فدعا، ولم يصل».
- أخرجه مسلم (١٣٣١-٢/ ٩٦٨). وأبو نعيم (٣٠٩٣). والطيالسي (٢٦٥٣). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٨٩).
٤- عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال: «لم يصل النبي ﷺ في الكعبة، ولكنه كبر في نواحيه».
- أخرجه الترمذي (٨٧٤). والنسائي (٢٩١٣-٥/ ٢١٩). وأحمد (١/ ٢١٠ و٢١٢ و٢١٤).
وزاد: عن الفضل بن عباس، وذكره بمعناه، وكذا الطحاوي (١/ ٣٨٩). وإسناده صحيح.
٥- عن محمد بن إسحاق ثنا عبيدالله بن أبي نجيح عن مجاهد وعطاء أن ابن عباس كان يقول: ولقد حدثني أخي [يعني: الفضل بن عباس] «أن رسول الله ﷺ حين دخلها خر بين العمودين ساجداً، ثم قعد، فدعا ولم يصل».
- أخرجه ابن خزيمة (٤/ ٣٣٠/ ٣٠٠٧). وأحمد (١/ ٢١١).
- وإسناده صحيح.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٨-ك الصلاة، ٣٠-ب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (٣٩٧) بنحوه وفيه: «قال: نعم، ركعتين بين الساريتين اللتين عن يساره إذا دخلت، ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين». وفي ٨١-ب الأبواب والغَلَق للكعبة والمساجد، (٤٦٨) بنحوه وفيه: «قال: بين الأسطوانتين، قال ابن عمر: فذهب عليَّ أن أسأله كم صلى». وفي ٩٦-ب الصلاة بين السواري في غير جماعة، (٥٠٤) بنحوه وقال: «بين العمودين المقدَّمين». و(٥٠٥) نحوه وفيه: «قال: جعل عموداً عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى». و٩٧-ب، (٥٠٦) بلفظ: «أن عبدالله كان إذا دخل الكعبة مشى قِبَلَ وجهه حين يدخل، وجعل الباب قبل ظهره، فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريباً من ثلاث أذرع صلَّى، يتوخى المكان الذي أخبره به بلال أن النبي ﷺ صلى فيه. قال: وليس على أحد بأس أن يصلّي في أي نواحي البيت شاء». وفي ١٩-ك التهجد، ٢٥-ب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، (١١٦٧) بنحوه ومع زيادة الصلاة خارج الكعبة. وفي ٢٥-ك الحج، =

. . . .

=٥١-ب إغلاق البيت ويصلي في أي نواحي البيت شاء، (١٥٩٨) بنحوه. و٥٢-ب الصلاة في الكعبة، (١٥٩٩) بنحو رواية (٥٠٦). وفي ٥٦-ك الجهاد والسير، ١٢٧-ب الردف على الحمار، (٢٩٨٨) وفيه قصة، وفيه «فأشار إلى المكان الذي صلى فيه، قال عبدالله: فنسيت أن أسأله: كم صلى من سجدة؟» وفي ٦٤-ك المغازي، ٥٠-ب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة، (٤٢٨٩) معلقاً بنحو الذي قبله. و٧٨-ب حجة الوداع، (٤٤٠٠) وفيه قصة، وفيه: «فقال: صلى بين ذينك العمودين المقدمين، وكان البيت على ستة أعمدة سطرين، صلى بين العمودين من السطر المقدم، وجعل باب البيت خلف ظهره، واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار، قال: ونسيت أن أسأله: كم صلى؟، وعند المكان الذي فيه مرمرة حمراء». ومسلم في ١٥-ك الحج، ٦٨-ب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها، (١٣٢٩/ ٣٨٨) نحوه وفيه: «قال: جعل عمودين عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى». و(٣٨٩) بنحوه وفيه قصة. و(٣٩٠) بنحوه وفيه قصة المفتاح. و(٣٩١) نحوه. و(٣٩٢) نحوه وفيهم أنه نسي أن يسأل: كم صلى؟. و(٣٩٣) نحوه. و(٣٩٤) نحوه. ومالك في الموطأ، ٢٠-ك الحج، ٦٣-ب الصلاة في البيت وقصر الصلاة وتعجيل الخطبة بعرفة، (١٩٣) نحوه وقال: «جعل عموداً عن يمينه وعمودين عن يساره... مثل رواية مسلم (٣٨٨). وأبو داود في ك المناسك، ٩٣-ب الصلاة في الكعبة، (٢٠٢٣) من طريق مالك لكن قال: «عموداً عن يساره، وعمودين عن يمينه...». و(٢٠٢٤) من طريق مالك لكن لم يذكر السواري وقال: «ثم صلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع». و(٢٠٢٥) نحوه وفيه: «ونسيت أن أسأله: كم صلى؟». والترمذي في ٧-ك الحج، ٤٦-ب ما جاء في الصلاة في الكعبة، (٨٧٤) مختصراً بلفظ «أن النبي ﷺ صلى في جوف الكعبة». وقال: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى ٨-ك المساجد، ٥-ب الصلاة في الكعبة، (٦٩١-٢/ ٣٣-٣٤) نحوه. وفي ٩-ك القبلة، ٦-ب مقدار ذلك [يعني: مقدار الدنو من السترة]، (٧٤٨-٢/ ٦٣) من طريق مالك لكن قال: «جعل عموداً عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى وجعل بينه وبين الجدار نحواً من ثلاثة أذرع». وفي ٢٤-ك المناسك، ١٢٦-ب دخول البيت، (٢٩٠٥-٥/ ٢١٧). نحوه وفيه نسيان السؤال. و(٢٩٠٦) نحوه. و١٢٧-ب موضع الصلاة في البيت، (٢٩٠٧) نحوه مختصراً. و(٢٩٠٨) نحوه وفيه الصلاة خارج الكعبة. وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٧٩-ب دخول الكعبة، (٣٠٦٣) نحوه وفيه «فأخبرني أنه صلى على وجهه، حين دخل بين العمودين عن يمينه. ثم لُمت نفسي أن لا أكون سألته: كم صلى رسول الله ﷺ؟». والدارمي في ٥-ك المناسك، ٤٣-ب الصلاة في الكعبة، (١٨٦٦-٢/ ٧٥-٧٦) نحوه مختصراً. و(١٨٦٧) نحوه. وابن خزيمة (٤/ ٣٣٠/ ٣٠٠٨) مختصراً بلفظ الترمذي و(٣٠٠٩) نحوه وفيه قصة. و(٣٠١٠) وفيه قصة المفتاح ونسيان السؤال.

. . . .

=و(٣٠١١) مختصراً بلفظ: «سألت بلالاً أين صلى رسول الله ﷺ؟ فقال: في مقدم البيت، بينه وبين الحائط ثلاثة أذرع ـ أو: قدر ثلاثة أذرع». و(٤/ ٣٣٤/ ٣٠١٦) بنحوه. وابن حبان (٥/ ٥٩٨/ ٢٢٢٠) و(٧/ ٤٧٦-٤٨١/ ٣٢٠١-٣٢٠٦). والحاكم (٣/ ٤٢٩). وأحمد (٢/ ٣ و٣٣ و٥٥ و١١٣ و١٢٠ و١٣٨). والدارقطني في السنن (٢/ ٥١). وفي العلل (٧/ ١٩٢-١٩٤). والبزار (٤/ ١٩١-١٩٤/ ١٣٤٦- ١٣٥٢ - البحر الزخار). والبيهقي (٢/ ٣٢٦-٣٢٨) و(٥/ ١٥٧). والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٨٩ و٣٩٠). والطيالسي (١١١٥ و١٨٤٩). وعبدالرزاق (٥/ ٨٠-٨٢/ ٩٠٦٣-٩٠٦٦ و٩٠٧١). والحميدي (١٤٩ و٦٩٢). وعبد بن حميد (٧٧٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٠٥/ ٢٦٧). والروياني (٧٥٧-٧٥٩). والطبراني في الكبير (١/ ٣٤٣-٣٤٩/ ١٠٢٩-١٠٥٨). وغيرهم.

- من طرقٍ كثيرة عن ابن عمر به.

* تنبيه: في رواية للنسائي (٢٩٠٦) ولأحمد (٢/ ٣) من طريق هشيم أنبأنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: «دخل رسول الله ﷺ البيت ومعه الفضل بن عباس وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وبلال فأجافوا عليهم الباب. . .» الحديث.

- وفي رواية الطيالسي عن العمري [يعني: عبدالله بن عمر بن حفص: وهو ضعيف. التقريب (٢٥٨)] وابن نافع [يعني: عبدالله بن نافع مولى ابن عمر: وهو ضعيف أيضاً. التقريب (٥٥٢)] عن نافع عن ابن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الكعبة فأغلق عليه الباب ودخل معه الفضل بن العباس وعثمان بن طلحة وأسامة بن زيد وبلال. . .» الحديث.

- فزاد ثلاثتهم؛ هشيم والعمري وابن نافع: الفضل بن العباس.

- وهي زيادة شاذة خالفوا فيها من روى الحديث من الثقات.

- فقد رواه عن ابن عمر: سالم وعمرو بن دينار ومجاهد وأبو الشعثاء سليم بن الأسود وابن أبي مليكة ويحيى بن جعدة ونافع وغيرهم، ورواه عن نافع: عبيدالله بن عمر ومالك وأيوب وجويرية وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد وفليح بن سليمان وحسان بن عطية وإسماعيل ابن أمية وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وعبدالله بن سليمان الطويل ومحمد بن عجلان وابن عون وغيرهم، ورواه عن ابن عون: خالد بن الحارث وابن أبي عدي وعبدالواحد بن زياد والمثنى بن معاذ العنبري وغيرهم. فلم يذكروا جميعاً: الفضل بن العباس في الحديث.

- قال الحافظ في الفتح (٣/ ٥٤٧): «مع أنه لم يثبت أن الفضل كان معهم إلا في رواية شاذة».

- وانظر علل الدارقطني (٧/ ١٨٣/ ١٢٨٦).

- وانظر في الجمع بين رواية من أثبت صلاة النبي ﷺ في الكعبة وبين رواية من نفاها: صحيح ابن خزيمة (٤/ ٣٣٠). وسنن البيهقي (٢/ ٣٢٨) و(٥/ ١٥٨). وشرح معاني الآثار (١/ ٣٩٠-٣٩١). وشرح مسلم للنووي (٩/ ٨١ و٨٢). وفتح الباري (٣/ ٥٤٧). وغيرها.

٤٩٢- ٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ عَنِ الْجَدْرِ(١)، أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نعمْ» قُلْتُ: فَمَا بَالُهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ» قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً؟ قَالَ: «فَعَلَ ذَاكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا، وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ، وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ فِي الأَرْضِ»(٢).

(١) الجدر: تريد الحِجْر، لما فيه من أصول حائط البيت. [النهاية (١/ ٢٤٦)].

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٢٥-ك الحج، ٤٢-ب فضل مكة وبنيانها، (١٥٨٤). و٩٤-ك التمني، ٩-ب ما يجوز من اللَّو، (٧٢٤٣)، واللفظ له. ومسلم في ١٥-ك الحج، ٧٠-ب جدر الكعبة وبابها، (١٣٣٣/ ٤٠٥-٢/ ٩٧٣) بنحوه، و(٤٠٦) بنحوه وقال: «الحجر» بدل «الجدر»، وفيه «فقلت: فما شأن بابه مرتفعاً لا يُصعَدُ إليه إلا بسلم؟» و «مخافة أن تنفر قلوبهم». وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٣١-ب الطواف بالحجر، (٢٩٥٥) بنحوه مثل رواية مسلم (٤٠٦) وفيه «لنظرت هل أغيره، فأدخل فيه ما انتقص منه». والدارمي في ٥-ك المناسك، ٤٤-ب الحجر من البيت، (١٨٦٩-٢/ ٧٦) بنحوه. والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ١٨٤). والطيالسي (١٣٩٣).

- من طريق أشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن يزيد عن عائشة به.

* وقد ورد ما يدل على استحباب الصلاة في الحجر لمن أراد الصلاة في البيت:

- من طريق علقمة بن أبي علقمة عن أمه ـ مرجانة ـ عن عائشة أنها قالت: كنت أحب أن أدخل البيت وأصلي فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني في الحجر فقال: «صلي في الحجر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت، فإن قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت».

- أخرجه أبو داود (٢٠٢٨). والترمذي (٨٧٦). والنسائي (٢٩١٢-٥/ ٢١٩). وابن خزيمة (٤/ ٣٣٥/ ٣٠١٨) وترجم له بقوله: «باب استحباب الصلاة في الحجر إذا لم يمكن دخول الكعبة، إذ بعض الحجر من البيت، بذكر خبر لفظه عام مراده خاص، أنا خائف أن يسمع بهذا الخبر الذي ذكرت أن لفظه لفظ عام مراده خاص، بعض الناس فيتوهم أن جميع الحجر من الكعبة لا بعضه». والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٩٢). وأحمد (٦/ ٩٢-٩٣).

- قال الترمذي: «وهذا حديث حسن صحيح». وصححه ابن خزيمة.

- قلت: في إسناده مرجانة أم علقمة، لم يرو عنها سوى علقمة ابنها وبكير بن الأشج، وثقها العجلي وذكرها ابن حبان في الثقات. [التهذيب (١٠/ ٥٠٤ و٥٢٥)] وقد احتج بها النسائي ومالك=

. . . .

=في موطئه (١/ ٧٥/ ٩٧) وعلق لها البخاري في موضعين بصيغة الجزم [(١/ ٥٠٠) و(٤/ ٢٠٥) الفتح] وصحح لها ابن عبدالبر في التمهيد (٢٠/ ١٠٨) وكذا الترمذي وابن خزيمة ً ما تقدم وهي مولاة لعائشة رضي الله عنها، وقد توبعت:

١- فعن سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله كل نسائك قد دخلن البيت غيري، قال: «فاذهبي إلى ذي قرابتك فليفتح لك» قالت: فأتيته فقلت: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تفتح لي، قالت: فاحتمل المفاتيح ثم ذهب معها إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما فتحت الباب بليل في الجاهلية ولا في الإسلام، فقال لعائشة: «إن قومك حين بنوا البيت قصرت بهم النفقة، فتركوا بعض البيت في الحجر، فاذهبي فصلي في الحجر ركعتين».

- أخرجه أحمد (٦/ ٦٧) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد به. والبيهقي (٥/ ١٥٨) من طريق علي بن عاصم عن عطاء عن سعيد به واللفظ له. وإسناده ضعيف منقطع: فإن سعيد بن جبير لم يسمع من عائشة [جامع التحصيل (١٨٢). التهذيب (٣/ ٣٠٧)] وعطاء بن السائب: صدوق اختلط [التقريب (٦٧٨)]، وعلي ابن عاصم: صدوق يخطيء ويصر [التقريب (٦٩٩)] وهو ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط [الكواكب النيرات (٧٣)]. وقد تابعه حماد بن سلمة وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط وبعده [التهذيب (٥/ ٥٧٤)].

٢- وعن صفية بنت شيبة قالت: حدثتنا عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! ألا أدخل البيت؟ قال: «ادخلي الحجر فإنه من البيت».

- أخرجه النسائي في المجتبى (٢٩١١-٥/ ٢١٩). وفي الكبرى، ك الحج (٢/ ٣٩٣- ٣٩٤). وك عشرة النساء (٥/ ٣٩١) مطولاً.

- وإسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين.

- فالحديث صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٩٢).

- ولحديث عائشة رضي الله عنها: طرق أخرى مع اختلاف في الألفاظ وزيادات؛ أخرجها:

- البخاري (١٢٦ و١٥٨٣ و١٥٨٥ و١٥٨٦ و٣٣٦٨ و٤٤٨٤). ومسلم (١٣٣٣/ ٣٩٨-٤٠٤). ومالك في الموطأ، ٢٠-ك الحج، (١٠٤-١/ ٢٩٣). والترمذي (٨٧٥)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في المجتبى (٢٩٠٠-٢٩٠٣-٥/ ٢١٤-٢١٦). و(٢٩١٠- ٥/ ٢١٨). وفي الكبرى، ك الحج، (٢/ ٣٩١ و٣٩٣). وك العلم، (٣/ ٤٥٤-٤٥٥). وك التفسير، (٦/ ٢٩٠). والدارمي (٢/ ٧٦/ ١٨٦٨). وابن خزيمة (٤/ ٣٣٥-٣٣٧/ ٣٠١٩-٣٠٢٣). وابن حبان (٩/ ١٢٣-١٢٧/ ٣٨١٥-٣٨١٨). والشافعي في المسند (ص ١٢٩). وأحمد (٦/ ٥٧ و١٠٢ و١١٣ و١٣٦ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٩ و٢٣٩ و٢٤٧ و٢٥٣ و٢٦٢). والطحاوي في شرح المعاني (٢/ ١٨٤ و١٨٥). والطيالسي (١٣٨٢). وغيرهم، من طرقٍ عنها.

ومن دعا داخل الحِجْرِ فقد دعا داخل الكعبة؛ لأن الحِجْرَ من البيت؛ لما سبق من الأحاديث.

٣- الدعاء على الصفا والمروة للمعتمر والحاج:

٤٩٣- قال جابر رضي الله عنه في حديثه الطويل في حجة النبي ﷺ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾[1] «أبدأ بما بدأ الله به» فَبَدَأَ بالصَّفَا فَرَقَىٰ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَىٰ الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ. فَوَحَّدَ اللهَ، وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «**لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ**» ثُم دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. الحديث. وفيه: «فَفَعَلَ عَلَىٰ الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَىٰ الصَّفَا»[2].

٤- الدعاء عند المشعر الحرام يوم النحر للحاج:

٤٩٤- قال جابر رضي الله عنه عن حجة النبي: «ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَىٰ الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ، وَهَلَّلَهُ، وَوَحَّدَهُ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى أَسْفَرَ جِداً، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ» الحديث[3].

٥- دعاء الحاج في عرفة يوم عرفة[4].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٨.
(٢) تقدم برقم (٣٥٥).
(٣) تقدم برقم (٣٥٧).
(٤) تقدم برقم (٣٥٦).

الفصل الخامس: اهتمام الرسل بالدعاء واستجابة الله لهم

اهتم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم من عباد الله الصالحين بالدعاء، فاستجاب الله دعاءهم، وهذا كثير في القرآن والسنة، وأنا أذكر نماذج من باب الأمثلة لا من باب الحصر ومن ذلك ما يأتي:

١ - **آدم** ﷺ: قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1]. فغفر الله لهما كما قال سبحانه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2]. ثم أكرمه الله بالاصطفاء فقال سبحانه وتعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3]. وخصه بالاجتباء فقال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[4].

٢ - **نوح** ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ۞ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾[5]. وقال: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۞ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٤) سورة طه، الآية: ١٢٢.
(٥) سورة الصافات، الآيتان: ٧٥، ٧٦.
(٦) سورة الأنبياء، الآيتان: ٧٦، ٧٧.

وقال تعالى: ﴿ ۞كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۞ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۞ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۞ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۞ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۞ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾[١] . وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۞ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۞ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴾[٢] .

٣- **إبراهيم** ﷺ: قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۞ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۞ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[٣] . فاستجاب الله له فقال في طلبه الأول: ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾[٤] . وقال في قوله: ﴿ وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٥] . وقال في قوله: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۞ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۞ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٦] .

٤- **أيوب** ﷺ: قال الله تعالى: ﴿ ۞وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ

(١) سورة القمر، الآيات: ٩-١٤ .
(٢) سورة نوح، الآيات: ٢٦-٢٨ .
(٣) سورة الشعراء، الآيات: ٨٣-٨٥ .
(٤) سورة النساء، الآية: ٥٤ .
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣٠ .
(٦) سورة الصافات، الآيات: ١٠٨-١١١ .

ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾[١].

٥- **يونس** ﷺ: قال الله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

٦- **زكريا** ﷺ: قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٣]. وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾[٤].

٧- **يعقوب** ﷺ: قال الله في قصة يعقوب مع أبنائه: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[٥]. وقال الله عنهم: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٣، ٨٤.
(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧، ٨٨.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٨، ٣٩.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩، ٩٠.
(٥) سورة يوسف، الآية: ١٨.

أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[1].

وقال يعقوب: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ * وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ * قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ * قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2].

ثم استجاب الله دعاءه ورد عليه يوسف وأخيه، قال تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ * قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ * قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ * ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ * وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ * قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ * فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٤.

(٢) سورة يوسف، الآيات: ٨٣-٨٧.

رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١].

٨- **يوسف** ﷺ: قال الله تعالى عنه وعن النسوة: ﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ * قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ * فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٢].

٩- **موسى** ﷺ: قال الله عن دعائه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي * وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي * وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي * يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي * وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي * هَٰرُونَ أَخِي * ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي * وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي * كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا * وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا * قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[٣].

وقال الله تعالى عن موسى وهارون: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ * قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[٤].

وقال تعالى عن موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ * قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾[٥].

---

(١) سورة يوسف، الآيات: ٩٠-٩٨.
(٢) سورة يوسف، الآيات: ٣٢-٣٤.
(٣) سورة طه، الآيات: ٢٥-٣٦.
(٤) سورة يونس، الآيتان: ٨٨، ٨٩.
(٥) سورة القصص، الآيتان: ١٦، ١٧.

١٠- **محمد ﷺ وأصحابه:** قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١). وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾(٢). وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾(٣).

والأدعية التي دعا بها رسول الله ﷺ وشوهدت إجابتها كالشمس في رابعة النهار كثيرة جدًّا لا تُحصر، ولكن منها على سبيل المثال:

٤٩٥- ١- دعاؤه ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه قال ﷺ: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ [وَأَطِلْ حَيَاتَهُ، وَاغْفِرْ لَهُ]**» قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون نحو المائة اليوم [وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج

(١) سورة الأنفال، الآيتان: ٩، ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٢٣-١٢٦.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٣، ١٧٤.

البصرة بضع وعشرون ومائة] وطالت حياتي حتى استحييت من الناس وأرجو المغفرة»[١].

٤٩٦- وكان له رضي الله عنه بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ يَجِيءُ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ»[٢].

٤٩٧- ٢- دعاؤه ﷺ لأم أبي هريرة فأسلمت فوراً، قال أبو هريرة رضي الله عنه: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَىٰ الإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْماً فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَىٰ الإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ

---

(١) تقدم برقم (٤٣٨).

(٢) أخرجه الترمذي في ٥٠-ك المناقب، ٤٦-ب مناقب لأنس بن مالك، (٣٨٣٣).

- قال: ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية: سمع أنس من النبي ﷺ؟ قال: خدمه عشر سنين، ودعا له النبي ﷺ وكان له بستان... فذكره.

- قال الترمذي: هذا حديث حسن وأبو خلدة: اسمه خالد بن دينار، وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد أدرك أبو خلدة أنس بن مالك وروى عنه. اهـ.

- قال الألباني: «وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح» [الصحيحة (٥/ ٢٨٧)].

- وجاء معناه من كلام أنس نفسه.

- فعن سنان بن ربيعة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ذهبت بي أمي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! خويدمك ادع الله له، قال: «اللهم أكثر ماله وولده، وأطل عمره، واغفر ذنبه» قال أنس: فقد دفنت من صلبي مائة غير اثنين - أو قال: مائة واثنين -، وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة، وأنا أرجو الرابعة.

- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٤) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٣) وفيه: «أطل حياته» بدل «أطل عمره» وقال «لتطعم» بدل «لتحمل» و «طالت حياتي حتى استحييت من الناس».

- قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٦٩): «رواه ابن سعد بإسناد صحيح». وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٤٤). وانظر الصحيحة برقم (٢٢٤١).

أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ**» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِراً بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَىٰ الْبَابِ فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ[١] فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ[٢] فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ[٣] قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا فَفَتَحَتِ الْبَابَ ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَىٰ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْراً، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَىٰ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ**» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلاَ يَرَانِي إِلاَّ أَحَبَّنِي[٤].

٤٩٨ - ٣- دعاؤه ﷺ لعروة بن أبي الجعد البارقي، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَاراً يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَىٰ لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، فَجَاءَ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَىٰ التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ[٥]. وفي مسند الإمام أحمد أنه قال له:

---

(١) مجاف: أي مغلق. [شرح مسلم للنووي (١٦/ ٥١). النهاية (١/ ٣١٧)].

(٢) خشف قدمي: أي صوتها في الأرض. [شرح مسلم للنووي (١٦/ ٥١). النهاية (٢/ ٣٤)].

(٣) خضخضة الماء: صوت تحريكه. [شرح مسلم للنوي (١٦/ ٥١)].

(٤) أخرجه مسلم في ٤٤-ك فضائل الصحابة، ٣٥-ب فضل أبي هريرة الدوسي، (٢٤٩١- ٤/ ١٩٣٨). والحاكم (٢/ ٦٢١). وأحمد (٢/ ٣٢٠). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٠٦-٣٠٨/ ٣٧٢٦). وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٤٥).

(٥) أخرجه البخاري في ٦١-ك المناقب، ٢٨-ب، (٣٦٤٢). وقال: قال سفيان: يشترى له=

. . . .

=شاة كأنها أضحية. وأبو داود في ك البيوع، ٢٨-ب في المضارب يخالف، (٣٣٨٤) نحوه وقال: «يشترى به أضحية أو شاة». وابن ماجه في ١٥-ك الصدقات، ٧-ب الأمين يتجر فيه فيربح، (٢٤٠٢). وأحمد (٤/ ٣٧٥). وقال: «أضحية . . . أو شاة». والشافعي في السنن (٢/ ١٩٨/ ٥٧٤). وفي المسند (ص ٢٥٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١١٢). وفي المعرفة (٤/ ٤٩٩/ ٣٧٠٤). وفي الدلائل (٦/ ٢٢٠). والحميدي (٨٤٣). وابن أبي شيبة (١٤/ ٢١٨). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٥٨/ ٤١٢ و٤١٣).

- من طريق سفيان ثنا شبيب بن غرقدة قال: سمعت الحيَّ يتحدثون عن عروة أن النبي ﷺ، فذكره.

- إلا ابن أبي شيبة وعنه ابن ماجه والطبراني (٤١٣):

- قال: ثنا ابن عيينة عن شبيب بن غرقدة عن عروة به. فلم يذكر بين شبيب وعروة أحداً.

- وخالف أبا بكر: على بن المديني ومسدد وأحمد والشافعي وسعدان بن نصر والحميدي فأدخلوا الواسطة بين شبيب وعروة، قال الحافظ في الفتح (٦/ ٧٣٤): «وهذا هو المعتمد».

- قال البخاري: «قال سفيان: كان الحسن بن عمارة [وهو متروك. التقريب (٢٤٠)] جاءنا بهذا الحديث عنه، قال: سمعه شبيب من عروة. فأتيته فقال شبيب: إني لم أسمعه من عروة، قال: سمعت الحيَّ يخبرونه عنه».

- أخرج رواية الحسن بن عمارة هذه:

- عبدالرزاق (٨/ ١٨٩/ ١٤٨٤١). والحميدي (٨٤٣). والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢٣٩). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٢٨). والبيهقي (٦/ ١١٢).

- قال الحافظ في الفتح (٦/ ٧٣٤): «وأراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة، وأن شبيباً لم يسمع الخبر من عروة، وإنما سمعه من الحيِّ، ولم يسمعه عن عروة، فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم، ولكن وُجد له متابع عند أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه . . .».

- قال ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام» رداً على عبدالحق الإشبيلي في قوله: «وأخرجه البخاري في صحيحه» فقال: «واعلم أن نسبة هذا الحديث إلى البخاري كما ينسب إليه ما يخرجه من صحيح الحديث خطأ؛ إذ ليس من مذهبه تصحيح حديث في إسناده من لم يسم، كهذا الحديث، فإن الحيَّ الذين حدثوا به شبيباً لا يعرفون، فإن هذا الحديث هكذا نقطع، وإنما ساقه البخاري جاراً لما هو مقصوده في آخره، من ذكر الخيل ولذلك أتبعه الأحاديث بذلك من رواية ابن عمر وأنس وأبي هريرة، كلها في الخيل، فقد تبين من هذا أن مقصد البخاري في الباب المذكور إنما هو سوق أخبار تتضمن أنه عليه السلام أخبر بمغيبات تكون بعده، فكان من جملة ذلك حديثه: «الخيل في نواصيها الخير»، وكذلك القول فيما يورده البخاري في صحيحه من الأحاديث المعلقة والمرسلة والمنقطعة، لا ينبغي أن يعتقد أن مذهبه صحتها، بل ليس هذا مذهبه إلا فيما يورده بإسناد موصول، على ما عرف من شرطه، وإنما اعتمد البخاري في هذا الحديث إسناد=

. . . .

=سفيان عن شبيب بن غرقدة قال: سمعت عروة يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة» وجرى في سياق الحديث من قصة الدينار والشاة ما ليس من مقصوده، ولا على شرطه: عن شبيب عن الحي عن عروة» [نصب الراية (٤/ ٩٢)، وانظر: بيان الوهم والإيهام (٥/ ١٦٤)].

- وقال المنذري: «وأما تخريج البخاري له في صحيحه في صدر حديث «الخيل معقود في نواصيها الخير» فيحتمل أنه سمعه من علي بن المديني على التمام فحدث به كما سمعه، وذكر فيه إنكار شبيب بن غرقدة سماعه من عروة حديث شراء الشاة، وإنما سمعه من الحي عن عروة، ولم يسمع عن عروة إلا قوله ﷺ: «الخير معقود بنواصي الخيل». ويشبه أن الحديث في الشراء لو كان على شرطه لأخرجه في كتاب البيوع وكتاب الوكالة كما جرت عادته في الحديث المشتمل على أحكام أن يذكره في الأبواب التي تصلح له، ولم يخرجه إلا في هذا الموضع، وذكر بعده حديث الخيل من رواية عبدالله بن عمر وأنس بن مالك وأبي هريرة، فدل ذلك على أن مراده حديث الخيل فقط، إذ هو على شرطه، وقد أخرج مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصراً على ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة، وحديث الشاة من رواية أبي لبيد عن عروة طريق حسنة» [نصب الراية (٤/ ٩١)].

- وقال الخطابي في معالم السنن (٣/ ٧٧) بعد أن ذكر مذاهب الأئمة في مسألة بيع الفضولي - أو: البيع الموقوف -: «غير أن الخبرين معاً غير متصلين لأن في أحدهما - وهو خبر حكيم بن حزام - رجلاً مجهولاً لا يدري من هو، وفي خبر عروة أن الحي حدثوه، وما كان هذا سبيله من الرواية لم تقم به الحجة». و[انظر: أعلام الحديث (٣/ ١٦٢١) فلم يتكلم فيه بشيء].

- وقال المزني: «ترك الشافعي هذا المذهب [يعني: القول بصحة بيع الفضولي موقوفاً على إجازة المالك] واحتج بأن حديث البارقي ليس بثابت عنده». وقال: «وإنما ضعف حديث البارقي لأن شبيب بن غرقدة رواه عن الحي وهم غير معروفين» [معرفة السنن والآثار (٤/ ٥٠١)] [وانظر: الأم (٤/ ٣٣)].

- قال البيهقي في السنن (٦/ ١١٣): «وذلك لما في إسناده من الإرسال وهو أن شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقي إنما سمعه من الحي يخبرونه عنه» وقد رد الحافظ ابن حجر على الخطابي والبيهقي في تعليلهما للحديث بالإرسال وعدم الاتصال بقوله: «والتحقيق: إذا وقع التصريح بالسماع أنه متصل في إسناده مبهم؛ إذ لا فرق فيما يتعلق بالاتصال والانقطاع بين رواية المجهول والمعروف، فالمبهم نظير المجهول في ذلك، ومع ذلك فلا يقال في إسناد صرح كل من فيه بالسماع من شيخه أنه منقطع وإن كانوا - أو: بعضهم - غير معروف» [الفتح (٦/ ٧٣٣)].

- وأما رد الحافظ ابن حجر على الحافظين ابن القطان والمنذري - في كون الحديث ليس على شرط البخاري وأنه لا يقال: أخرجه البخاري في صحيحه - ففيه ما فيه من التكلف وما قالاه هو

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ» فَكَانَ يَقِفُ فِي الكُوفَةِ وَيَرْبَحُ أَرْبَعِينَ أَلْفاً قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ[١].

=الحق، والبخاري يميل إلى القول بصحة بيع الفضولي ـ كما قرره الحافظ نفسه في الفتح (٤/ ٤٧٨) ـ فقد بوب البخاري في صحيحه في ٣٤-ك البيوع، باباً (٩٨) وترجم له بقوله: «إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضى» وأورد فيه حديث الغار (٢٢١٥) مستدلاً بقصة الذي استأجر أجيراً بفرق من ذرة. . . الحديث على جواز بيع الفضولي إذا أجازه المالك، فلو كان حديث عروة البارقي في قصة الشاة والدينار صحيحاً عنده لأورده فيه لا سيما وهو أصرح في الدلالة من حديث الغار، والله أعلم.

- وخلاصة ما تقدم أن الحديث كما قال ابن حجر ـ أولاً ـ: «ضعيف للجهل بحالهم» يعني: الحي الذين لا يعرفون.

- وله طريق أخرى يتقوى بها.

(١) فقد أخرج أبو داود (٣٣٨٥). والترمذي (١٢٥٨م). وابن ماجه (٢٤٠٢م). وأحمد (٤/ ٣٧٦). والدارقطني في السنن (٣/ ١٠). والبيهقي (٦/ ١١٢). والطبراني في الكبير (١٧/ ١٦٠/ ٤٢١). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٧٧). وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٤٦١/ ٣٨٨). وابن الجوزي في التحقيق (٢/ ٢٠٨/ ١٥٤٦).

- من طريق سعيد بن زيد ثنا الزبير بن الخِرِّيت ثنا أبو لبيد عن عروة بن أبي الجعد البارقي قال: عرض للنبي ﷺ جلب فأعطاني ديناراً وقال: «أي عروة ائت الجلب، فاشتر لنا شاة» فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فجئت أسوقهما ـ أو قال: أقودهما ـ فلقيني رجل فساومني فأبيعه شاة بدينار، فجئت بالدينار وجئت بالشاة، فقلت: يا رسول الله! هذا ديناركم، وهذه شاتكم. قال: «وصنعت كيف؟» قال: فحدثته الحديث، فقال: «اللهم بارك له في صفقة يمينه» فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفاً قبل أن أصل إلى أهلي، وكان يشتري الجواري ويبيع.

- وإسناده حسن.

- أبو لبيد: اسمه لِمَازة بن زَبَّار: ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة وقال: «سمع من علي، وكان ثقة، وله أحاديث» وقال أحمد: «كان أبو لبيد صالح الحديث» وأثنى عليه ثناءً حسناً. وذكره ابن حبان في الثقات، وكان أبو لبيد ناصبياً يشتم علي بن أبي طالب [الجرح والتعديل (٧/ ١٨٢). طبقات ابن سعد (٧/ ٢١٣). الثقات (٥/ ٣٤٥). ضعفاء العقيلي (٤/ ١٨). التهذيب (٦/ ٦٠٤). الميزان (٣/ ٤١٩). التقريب (٨١٧) وقال: «صدوق ناصبي، من الثالثة»]. وأما قول ابن حزم في المحلى (٨/ ٤٣٧) في أبي لبيد: «وليس بمعروف العدالة» فمردود إذ قد عرفه غيره بالعدالة.

=

. . . .

=- والزبير بن الخريت: ثقة من رجال الشيخين [التقريب (٣٣٥)].
- وسعيد بن زيد: هو أخو حماد بن زيد، وهو حسن الحديث إذا لم يخالف ولم ينفرد بأصل وسنة، فقد وثقه سليمان بن حرب وحبان بن هلال وابن معين وابن سعد والعجلي وقال البخاري: «صدوق حافظ» وقال أحمد: «ليس به بأس»، وقواه ابن عدي، ولينه أبو حاتم والنسائي والبزار وابن حبان، وضعفه يحيى بن سعيد القطان والدارقطني، وقال الجوزجاني: «يضعفون حديثه، وليس بحجة»، وحدث عنه عبدالرحمن بن مهدي، وروى له مسلم، والبخاري تعليقاً. [التهذيب (٣/ ٣٢٤). الميزان (٢/ ١٣٨). معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (١٤٧). التقريب (٣٧٨) وقال: «صدوق له أوهام»].
- ولم ينفرد به سعيد عن الزبير بن الخريت، فقد تابعه: هارون بن موسى الأعور ـ وهو ثقة من رجال الشيخين. التقريب (١٠١٦) ـ قال: ثنا الزبير بن الخريت به نحوه. وفيه: «بارك الله لك في صفقة يمينك».
- أخرجه الترمذي (١٢٥٨).
- قال النووي في المجموع (٩/ ٢٤٩): «رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وهذا لفظ الترمذي، وإسناد الترمذي: صحيح [يعني: هذا الإسناد الأخير] وإسناد الآخرين: حسن، فهو حديث صحيح».
- وقال القرطبي: «قال أبو عمر: وهو حديث جيد» [الجامع (٧/ ١٥٦)].
- وقال المنذري: «وحديث الشاة من رواية أبي لبيد عن عروة: طريق حسنة».
- وقال ابن عدي: «هذا وإن اختلفوا واضطربوا في إسناده، فمنهم من قال: عن شيخ عن عروة، وسعيد بن زيد قال: عن أبي لبيد عن عروة، فلعله ذلك الشيخ الذي لم يسمه غيره، وقد روى بغير هذا الإسناد إلى أن ينتهي إلى عروة».
- وقد رويت هذه القصة ـ بنحوها ـ عن حكيم بن حزام؛ وفيها أن النبي ﷺ تصدق بالدينار.
- أخرجه أبو داود (٣٣٨٦). والدارقطني (٣/ ٩). والبيهقي في السنن (٦/ ١١٣). وفي المعرفة (٤/ ٥٠٠). وابن أبي شيبة (١٤/ ٢١٨). ومن طريقه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٠٥/ ٣١٣٤).
- من طريق سفيان الثوري ثنى أبو حَصين [هو: عثمان بن عاصم] عن شيخ من أهل المدينة عن حكيم بن حزام به نحوه مع اختلاف في السياق.
- وإسناده ضعيف، لإبهام هذا الشيخ المديني.
- وخالف الثوري: أبو بكر بن عياش فرواه عن أبي حصين عن حبيب بن أبي ثابت عن حكيم به نحوه وفيه: «ضح بالشاة وتصدق بالدينار».
- أخرجه الترمذي (١٢٥٧). والطبراني في الكبير (٣/ ٢٠٥/ ٣١٣٣). وابن الجوزي في التحقيق (١٥٤٧). =

٤٩٩- ٤- دعاؤه ﷺ على بعض أعدائه فلم تتخلف الإجابة، ومن ذلك أن المشركين آذوا رسول الله ﷺ في مكة وأمر أبو جهل بعض القوم أن يضع سلا الجزور بين كتفي النبي ﷺ وهو ساجد ففعل ذلك عقبة بن أبي معيط فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ**» ثلاث مرات. فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ**». قال ابن مسعود: فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق لقد رأيت الذي سمّى صرعى يوم بدر، ثم سُحِبوا إلى القليب، قليب بدر». وفي رواية: «فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حارًّا»(١).

=- وضعفه الترمذي بقوله: «حديث حكيم بن حزام لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحبيب بن أبي ثابت لم يسمع عندي من حكيم بن حزام».

- قلت: وهو شاذ، والمحفوظ ما رواه سفيان الثوري، وهم فيه أبو بكر بن أبي عياش.

- وحاصل ما تقدم: أن حديث عروة البارقي جيد بطريقيه، وشاهده من حديث حكيم بن حزام، والظاهر أنهما واقعتان لاختلاف المخرج والسياق، ففي سياق حكيم بن حزام: أن رسول الله ﷺ بعث معه بدينار يشتري له أضحية، فاشتراها بدينار، وباعها بدينارين، فرجع فاشترى له أضحية بدينار، وجاء بدينار إلى النبي ﷺ فتصدق به النبي ﷺ، ودعا له أن يبارك له في تجارته. لفظ أبي داود.

- ولم أقل بأن الحديث صحيح، مع أن إسناد الترمذي: رجاله كلهم ثقات، لأن أبا لبيد لم يصرح بالسماع من عروة، ولم يذكر له عنه سماع، وإن كان سمع من كبار الصحابة كعلي رضي الله عنه؛ إلا أنه يعتضد بطريق شبيب بن غرقدة وهو وإن كان فيه من أبهم إلا أن كل من فيه قد صرح بالسماع من شيخه، والله أعلم.

(١) تقدم برقم (٤٢٩).

٥٠٠- ٥- دعاؤه ﷺ على سراقة بن مالك رضي الله عنه. لحق سراقة النبي ﷺ يريد أن يقتله وأبا بكر؛ لكي يحصل على دية كل واحدٍ منهما؛ لأن قريشاً جعلوا لمن يقتل رسول الله ﷺ وأبا بكر أو أسرهما دية كل واحد منهما، فلحق سراقة النبي ﷺ وعندما رآه أبو بكر قال: يا رسول الله! هذا فارسٌ قد لحق بنا، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال: «**اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ**» وساخت[١] يدا فرس سراقة في الأرض حتى بلغت الركبتين. فقال سراقة: يا رسول الله! ادع الله لي، فدعا له رسول الله ﷺ ونجت فرسه، ورجع يخفي عنهما، فكان أول النهار جاهداً على النبي ﷺ وكان آخر النهار مسلحة[٢] له يخفي عنه[٣].

(١) أي: غاصت في الأرض. [النهاية (٢/ ٤١٦)].

(٢) المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، ويرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فكذلك سراقة كان مدافعاً ومخفياً عن النبي ﷺ. [انظر: النهاية (٢/ ٣٨٨). والمعجم الوسيط (٤٤٢). والفتح (٧/ ٢٨٥)].

(٣) متفق عليه: وردت قصة سراقة بن مالك في طلب النبي ﷺ في الهجرة، من حديث سراقة والبراء بن عازب وأنس بن مالك وغيرهم.

(أ) أما حديث سراقة فحكى فيه القصة بطولها وفيه: «... فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات، ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها، ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره، فناديتهم بالأمان، فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ، فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال «أخف عنا» فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة، فكتب في رقعة من أدم، ثم مضى رسول الله ﷺ.

- أخرجه البخاري في ٦٣-ك مناقب الأنصار، ٤٥-ب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، (٣٩٠٦). وابن حبان (٤/ ١٨٤/ ٦٢٨٠). والحاكم (٣/ ٦-٧). وأحمد (٤/ ١٧٦). وعبدالرزاق (٥/ ٣٩٢/ ٩٧٤٣). والطبراني في الكبير (٧/ ١٣٢/ ٦٦٠١). وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢/ ٣٣٢/ ٢٣٦). والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٢١٩). وغيرهم. =

. . . .

=(ب) وأما حديث البراء ففيه «واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت [القائل: أبو بكر الصديق]: أُتينا يا رسول الله، فقال: «لا تحزن إن الله معنا» فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت به فرسه إلى بطنها، أُرَىٰ ـ في جَلَد من الأرض، فقال: إني أُراكما قد دعوتما عليَّ، فادعوَا لي، فالله لكما أن أردَّ عنكما الطلب، فدعا له النبي ﷺ فنجا فجعل لا يلقى أحداً إلا قال: كفيتكم ما هنا، فلا يلقى أحداً إلا رده، قال: ووفى لنا.

- أخرجه البخاري في ٤٦-ك المظالم، ١٢-ب، (٢٤٣٩) دون قصة سراقة. و٦١-ك المناقب، ٢٥-ب علامات النبوة في الإسلام، (٣٦١٥) مطولاً بلفظه. و٦٢-ك فضائل أصحاب النبي ﷺ، ٢-ب مناقب المهاجرين وفضلهم، (٣٦٥٢) مطولاً مع اختصار قصة سراقة. و٦٣-ك مناقب الأنصار، ٤٥-ب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، (٣٩٠٨) مختصراً. و(٣٩١٧) باختصار القصة. و٧٤-ك الأشربة، ١٢-ب شرب اللبن، (٥٦٠٧) مختصراً. ومسلم في ٣٦-ك الأشربة، ١٠-ب جواز شرب اللبن، (٢٠٠٩/ ٩٠ و٩١-٣/ ١٥٩٢) مختصراً. و٥٣-ك الزهد والرقائق، ١٩-ب في حديث الهجرة، ويقال له: حديث الرَّحل، (٢٠٠٩/ ٧٥-٤/ ٢٣٠٩) بنحوه. و(٧٥م) وفيه «فلما دنا دعا عليه رسول الله ﷺ فساخ فرسه في الأرض إلى بطنه، ووثب عنه، وقال: يا محمد قد علمت أن هذا عملك، فادع الله أن يخلصني ما أنا فيه، ولك عليَّ لأعمِّيَن على من ورائي، وهذه كنانتي فخذ سهماً منها، فإنك ستمر على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك. قال: «لا حاجة لي من إبلك»... الحديث. وأحمد (١/ ٢-٣) وفيه: «... حتى إذا دنا منه فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة، قال: قلت: يا رسول الله! هذا الطلب قد لحقنا، وبكيت. قال: «لم تبكي؟» قال: قلت: أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك، قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: «اللهم اكفناه بما شئت» فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صلد. ووثب عنها...» الحديث وإسناده صحيح. وابن حبان (١٤/ ١٨٨/ ٦٢٨١) و(١٥/ ٢٨٩/ ٦٨٧٠). وابن سعد (٤/ ٣٦٥). وابن أبي شيبة (١٤/ ٣٢٧- ٣٣٠). والبزار (١/ ١١٨-١٢١/ ٥٠-٦٢ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١/ ١٠٥- ١٠٧/ ١١٣-١١٦). وأبو نعيم في الدلائل (٢٣٤). والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٨٥) وفي الاعتقاد (٣٨٤). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٦٨/ ٣٧٦٦).

(ج) وأما حديث أنس ففيه: «... فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم؛ فقال: يا رسول الله! هذا فارس قد لحق بنا، فالتفت نبي الله ﷺ فقال: «اللهم اصرعه» فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي الله! مرني بم شئت، فقال: «قف مكانك، لا تتركن أحداً يلحق بنا» قال: فكان أول النهار جاهداً على نبي الله ﷺ، وكان آخر النهار مسلحة له...» الحديث.

- أخرجه البخاري (٣٩١١). وأحمد (٣/ ٢١١). والبيهقي في الدلائل (٢/ ٥٢٦). وابن سعد في الطبقات (١/ ٢٣٥).

١ : ٥ - ٦ - دعاؤه ﷺ يوم بدر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمِ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ[١] بِرَبِّهِ: «**اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدُ فِي الأَرْضِ**» فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ كَذَاكَ[٢] مُنَاشَدَتَكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾[٣]. فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلاَئِكَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنَما رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ[٤]، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِياً. فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ[٥] أَنْفُهُ، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «**صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ**» فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ[٦].

---

(١) يهتف بربه: أي: يدعوه ويناشده. [النهاية (٥/ ٢٤٣). وانظر شرح مسلم للنووي (١٢/ ٨٣)].
(٢) وقيل: كفاك.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٩.
(٤) أقدم: كلمة زجر للفرس. وحيزوم: اسم فرس الملك. [شرح مسلم للنووي (١٢/ ٨٤)].
(٥) الخطم: الأثر على الأنف. [شرح مسلم للنووي (١٢/ ٨٥). وانظر النهاية (٢/ ٥٠)].
(٦) أخرجه مسلم في ٣٢-ك الجهاد والسير، ١٨-ب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم، (١٧٦٣-٣/ ١٣٨٣-١٣٨٥) وفيه قصة فداء الأسرى وإباحة الغنائم لهم. وأبو عوانة =

٥٠٢ - ٧- دعاؤه ﷺ يوم الأحزاب، كان المحاربون لرسول الله ﷺ في غزوة الأحزاب خمسة أصناف هم: المشركون من أهل مكة، والمشركون من قبائل العرب، واليهود من خارج المدينة، وبنو قريظة، والمنافقون، وكان من حضر الخندق من الكفار عشرة آلاف، والمسلمون مع النبي ﷺ ثلاثة آلاف، وقد حاصروا النبي ﷺ شهراً ولم يكن بينهم قتال إلا ما كان من عمرو بن وُدٍّ العامري مع علي بن أبي طالب فقتله علي رضي الله عنه، وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة[1]. ودعا رسول الله ﷺ عليهم فقال: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ**»[2].

=(٤/ ٢٢٠/ ٦٥٧٩ و٦٥٨٠) و(٤/ ٢٥٥-٢٥٧/ ٦٦٩٢-٦٦٩٥). وأبو داود في ك الجهاد، ١٣١-ب في فداء الأسير بالمال، (٢٦٩٠) مقتصراً على أخذ الفداء وإحلال الغنائم. والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٩-ب ومن سورة الأنفال، (٣٠٨١) مختصراً وقال: «حسن صحيح غريب». وابن حبان (١١/ ١١٤/ ٤٧٩٣). وأحمد (١/ ٣٠ و٣٢). وعبد بن حميد في المنتخب (٣١). والبزار (١/ ٣٠٦/ ١٩٦ - البحر). والبيهقي في الدلائل (٣/ ٥١-٥٢). والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٣٧٩/ ٣٧٧٧). وأبو نعيم في الدلائل (٢/ ٤٧٤/ ٤٠٨).

- من طريق سماك بن الوليد أبي زميل الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول: حدثني عمر بن الخطاب به.

- وأرسله ابن عباس فروى بعضه بدون ذكر عمر بن الخطاب.

- رواه خالد بن مهران الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد هذا اليوم» فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ـ وهو في الدرع ـ فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ سورة القمر، الآيتان: ٤٥، ٤٦].

- أخرجه البخاري (٢٩١٥ و٣٩٥٣ و٤٨٧٥ و٤٨٧٧). والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٧٧/ ١١٥٥٧). وأحمد (١/ ٣٢٩). والبيهقي في الدلائل (٢/ ٣٣٣) و(٣/ ٥٠). وغيرهم.

(١) انظر: زاد المعاد (٣/ ٢٦٩-٢٧٦).

(٢) تقدم برقم (١٨٧).

وأرسل الله على الأحزاب جنداً من الريح فجعلت تقوّض خيامهم، ولا تدع لهم قدراً إلا كفأته، ولا طنباً إلا قلعته، ولا يقر لهم قرار، وجند الله من الملائكة يزلزلونهم ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف(١).

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا * إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ * هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا﴾(٢).

٥٠٣- ٨- دعاؤه ﷺ يوم حنين، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه عن قتال النبي ﷺ في غزوة حنين قال: «فَلَمَّا غَشَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الأَرْضِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ فَقَالَ: «**شَاهَتِ الْوُجُوهُ**»(٣) فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَاناً إِلاَّ مَلأَ عَيْنَيْهِ تُرَاباً بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ»(٤).

---

(١) زاد المعاد (٣/ ٢٧٤).

(٢) سورة الأحزاب، الآيات: ٩-١١.

(٣) شاهت الوجوه: أي قَبُحت. [النهاية (٢/ ٥١١)].

(٤) أخرجه مسلم في ٣٢-ك الجهاد والسير، ٢٨-ب في غزوة حنين، (١٧٧٧-٣/ ١٤٠٢)، مطولاً. وابن حبان (١٤/ ٤٥١/ ٦٥٢٠). والروياني (١١٥٠). والبيهقي في الدلائل (٥/ ١٤٠).

- وقد جاءت قصة ما جرى في غزوة حنين من حديث العباس بن عبدالمطلب، وأبي عبدالرحمن الفهري، وغيرهم.

(أ) أما حديث العباس فالشاهد منه قوله: «ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: «انهزَموا ورب محمد». قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى، قال: فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حَدَّهم كليلاً، وأمرهم مدبراً» وفي رواية «انهزموا=

الفصل السادس: الدعوات المستجابات

كل من عمل بالشروط، وابتعد عن الموانع، وعمل بالآداب، وتحرّى أوقات الإجابة، والأماكن الفاضلة فهو ممن يستجيب الله دعاءه، وقد بينت السنة أنواعاً وأصنافاً ممن طبق هذه الشروط واستجاب الله دعاءهم ومنهم:

١- دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب:

٥٠٤- ١- عن أم الدرداء رضي الله عنها أنها قالت لصفوان:

=ورب الكعبة».

- أخرجه مسلم (١٧٧٥-٣/ ١٣٩٨). وأبو عوانة (٤/ ٢٧٦-٢٧٩/ ٦٧٤٨ و٦٧٤٩ و٦٧٥٢-٦٧٥٤). والنسائي في الكبرى (٨٦٤٧-٥/ ١٩٤) و(٨٦٥٣-٥/ ١٩٧). وأحمد (١/ ٢٠٧). وعبدالرزاق (٥/ ٣٧٩/ ٩٧٤١). والحميدي (١/ ٢١٨/ ٤٥٩). وأبو يعلى (١٢/ ٦٦/ ٦٧٠٨).

(ب) وأما حديث أبي عبدالرحمن الفهري، فالشاهد منه قوله: «ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه، فأخذ كفاً من تراب، فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني: ضرب به وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه» فهزمهم الله عز وجل. قال يعلى بن عطاء: فحدثني أبناؤهم عن آبائهم، أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراباً، وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد.

- أخرجه أبو داود (٥٢٣٣) مختصراً بدون الشاهد. والدارمي (٢/ ٢٩٠/ ٢٤٥٢). وأحمد (٥/ ٢٨٦). والطيالسي (١٣٧١). وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٥٦). وابن أبي شيبة (١٤/ ٥٢٩-٥٣٠). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٧١٢/ ٧٠١ - بغية الباحث). والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٨٨/ ٧٤١). والبيهقي في الدلائل (٥/ ١٤١).

- من طريق حماد بن سلمة نا يعلى بن عطاء عن أبي همام عبدالله بن يسار أن أبا عبدالرحمن الفهري قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً... فذكر الحديث.

- وهذا إسناد ضعيف: لجهالة أبي همام عبدالله بن يسار؛ إذ لم يرو عنه سوى يعلى بن عطاء، وقال ابن المديني: شيخ مجهول [التهذيب (٤/ ٥٤٣). الميزان (٢/ ٥٢٧). التقريب (٥٥٩) وقال: «مجهول»].

- ويشهد له ما قبله.

أتريد الحج العام؟ قال: فقلت: نعم، قالت: فادعُ الله لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: «**دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ**»(١).

٥٠٥- ٢- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ**»(٢).

٢- دعوة المظلوم:

٥٠٦- ١- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن وساق الحديث وقال فيه: «**وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٣-ب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، (٢٧٣٣) (٤/ ٢٠٩٤). والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٥). وفي التاريخ الكبير (٣/ ٨٨ و٨٩). وابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٥-ب فضل دعاء الحاج، (٢٨٩٥). وأحمد (٥/ ١٩٥ و١٩٦) و(٦/ ٤٥٢). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٧). وعبد بن حميد (٢٠١). والفاكهي في أخبار مكة (١/ ٤٠٩/ ٨٨١). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ١٣٣/ ٣٣٥٦). والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٥٤/ ٦٥١). والدارقطني في العلل (٦/ ٢٢٨). والبيهقي في الشعب (٦/ ٥٠٢/ ٩٠٦١). وغيرهم.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣٢). والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٨٨). وأبو داود (١٥٣٤). وابن حبان (٣/ ٢٦٨/ ٩٨٩). وأحمد (٦/ ٤٥٢). وابن فضيل في الدعاء (٦٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٨). والطبراني في الدعاء (١٣٢٨). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٥٣).
- وهو عند أحمد وابن أبي شيبة من مسند أم الدرداء، لم يذكر فيه أبو الدرداء.

(٣) متفق على صحته: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في=

٥٠٧ - ٢ - ومن هذه الإجابة قصة سعد رضي الله عنه مع أبي سعدة عندما قال لمن سأله عن سعد: «أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْداً كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِباً قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُالْمَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي

=كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

- أخرجه البخاري في ٢٤-ك الزكاة، ١-ب وجوب الزكاة، (١٣٩٥) بنحوه إلى قوله «فقرائهم». و٤١-ب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، (١٤٥٨) بنحوه إلى قوله «أموال الناس». و٦٣-ب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، (١٤٩٦) بلفظه. و٤٦-ك المظالم، ٩-ب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، (٢٤٤٨) مقتصراً على دعوة المظلوم، و٦٤-ك المغازي، ٦١-ب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، (٤٣٤٧) بلفظه. و٩٧-ك التوحيد، ١-ب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، (٧٣٧١) مقتصراً على ذكر البعث، و(٧٣٧٢) نحوه إلى قوله «أموال الناس». ومسلم في ١-ك الإيمان، ٧-ب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (١٩-١/ ٥٠ و٥١). وأبو داود في ٣-ك الزكاة، ٥-ب في زكاة السائمة، (١٥٨٤). والترمذي في ٥-ك الزكاة، ٦-ب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة، (٦٢٥). وفي ٢٨-ك البر والصلة، ٦٨-ب ما جاء في دعوة المظلوم، (٢٠١٤) مقتصراً على دعوة المظلوم، وقال في الموضعين: «حسن صحيح». والنسائي في ٢٣-ك الزكاة، ١-ب وجوب الزكاة، (٢٤٣٤-٥/ ٢). و٤٦-ب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد، (٢٥٢١-٥/ ٥٥). وابن ماجه في ٨-ك الزكاة، ١-ب فرض الزكاة، (١٧٨٣). والدارمي في ك الزكاة، ١-ب في فضل الزكاة، (١٦١٤-١/ ٤٦١). وابن خزيمة في ك الزكاة، ٢٩٦-ب الزجر عن أخذ المصدق خيار المال، (٢٢٧٥-٤/ ٢٣). و٣٤٣-ب الأمر بقسم الصدقة في أهل البلدة التي تؤخذ منهم الصدقة، (٢٣٤٦-٤/ ٥٨). وأحمد (١/ ٢٣٣). والدارقطني (٢/ ١٣٦). والبيهقي (٤/ ٩٦ و١٠١) و(٧/ ٢ و٧ و٨). وابن أبي شيبة (٣/ ١١٤). وغيرهم.

فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ»[(١)] .

٥٠٨- ٣- وخاصمت أَرْوَىٰ بِنْتُ أُوَيْسٍ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَادَّعَتْ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ أَرْضِهَا ، فَقَالَ : أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئاً بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ : وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) متفق على صحته : عن جابر بن سمرة قال : شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر رضي الله عنه ، فعزله واستعمل عليهم عمَّاراً ، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال : يا أبا إسحاق! إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي ، قال : أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ، ما أخرم عنها [أي : لا أنقص] ، أصلي صلاة العشاء ، فأَرْكُد في الأولبين [أي : أقيم طويلاً] ، وأَخِفُّ في الأخريين . قال ، ذاك الظن بك يا أبا إسحاق . فأرسل معه رجلاً أو رجالاً إلى الكوفة ، فسأل عنه أهل الكوفة ، ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ، ويثنون عليه معروفاً حتى دخل مسجداً لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة ـ يكنى أبا سَعْدَة ـ قال : أما إذ نشدتنا . . . فذكره .
- أخرجه البخاري في ١٠-ك الأذان ، ٩٥-ب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها ، (٧٥٥) بلفظه . و٩٦-ب القراءة في الظهر ، (٧٥٨) مقتصراً على قوله في صلاة العشاء . و١٠٣-ب يطول في الأولبين ويحذف في الأخريين ، (٧٧٠) مقتصراً على ذكر الشكوى في الصلاة ، ووصف صلاته . ومسلم في ٤-ك الصلاة ، ٣٤-ب القراءة في الظهر والعصر ، (٤٥٣-١/ ٣٣٤ و٣٣٥) بنحوه إلى قوله : «ذاك الظن بك يا أبا إسحاق» بدون بقية القصة . وأبو عوانة (١/ ٤٧٢- ٤٧٣/ ١٧٤٩-١٧٥١) . وأبو داود في ٢-ك الصلاة ، ١٣١-ب تخفيف الأخريين ، (٨٠٣) بنحوه مقتصراً على الصلاة . والنسائي في ١١-ك الافتتاح ، ٧٤-ب الركود في الركعتين الأولبين ، (١٠٠١ و١٠٠٢-٢/ ١٧٤) بنحوه مقتصراً على الصلاة . وابن خزيمة في ك الصلاة ، ١٠٥-ب تطويل الركعتين الأولبين من الظهر والعصر وحذف الأخريين منهما ، (٥٠٨-١/ ٢٥٦) مقتصراً على الصلاة . وابن حبان (٥/ ١٦٨/ ١٨٥٩) . وأحمد (١/ ١٧٦ و١٧٩ و١٨٠) مقتصراً على الصلاة . والبيهقي (٢/ ٦٥) مختصراً ومطولاً بالقصة . والطيالسي (٢١٦ و٢١٧) مقتصراً على الصلاة . والحميدي (٧٢) مقتصراً على الصلاة . و(٧٣) مطولاً وفيه القصة . وابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (٣٢) مطولاً وفيه القصة . والبزار (٣/ ٢٧٣-٢٧٥/ ١٠٦٢ و١٠٦٣ - البحر الزخار) . وأبو يعلى (٢/ ٥٣/ ٦٩٢ و٦٩٣) و(٢/ ٨٨ و٨٩/ ٧٤١- ٧٤٣) . والدورقي في مسند سعد (١-٥) . والطبراني في الكبير (١/ ١٣٧ و١٤٠/ ٢٩٠ و٣٠٨) . والخطيب في التاريخ (١/ ١٤٥) . وغيرهم .

يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ» ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا، قَالَ: فَرَأَيْتُهَا عَمْيَاءَ تَتَلَمَّسُ الْجُدُرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَبَيْنَما هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ مَرَّتْ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ فَوَقَعَتْ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهَا[(١)].

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٤٦-ك المظالم، ١٣-ب إثم من ظلم شيئاً من الأرض، (٢٤٥٢) بنحوه بدون القصة. و٥٩-ك بدء الخلق، ٢-ب ما جاء في سبع أرضين، (٣١٩٨) بنحوه مختصراً. ومسلم في ٢٢-ك المساقاة، ٣٠-ب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، (١٦١٠/ ١٣٧-٣/ ١٢٣٠) بدون القصة ولفظه «من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوَّقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين». و(١٣٨) وفيه القصة. و(١٣٩) بنحوه وفيه القصة، والقصة التي في المتن ملفقة من هاتين الروايتين. و(١٤٠) نحوه بدون القصة. والترمذي في ١٤-ك الديات، ٢٢-ب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، (١٤١٨) بمعناه وزاد في أوله: «من قتل دون ماله فهو شهيد) وقال: «حسن صحيح»، بدون القصة. والدارمي في ١٨-ك البيوع، ٦٤-ب من أخذ شبراً من الأرض، (٢٦٠٦-٢/ ٣٤٦) بنحوه بدون القصة. والحاكم (٤/ ٢٩٥-٢٩٦) بنحوه وزاد «. . . ومن اقتطع مالاً بيمينه فلا بورك له فيه، ومن تولى قوماً بغير إذنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». وابن الجارود في المنتقى (١٠١٩) بمعناه. وأحمد (١/ ١٨٧) نحوه وزاد في أوله: «من قتل دون ماله فهو شهيد». و(١/ ١٨٨- ١٨٩) بنحوه وفيه زيادة بنحو رواية الحاكم. و(١/ ١٨٩) وفيه قصة وزاد في آخره: «ومن قتل دون ماله فهو شهيد». و(١/ ١٨٩) بنحوه. و(١/ ١٩٠) بنحو رواية الحاكم. والبيهقي (٦/ ٩٨). والطيالسي (٢٣٧ و٢٣٨). والحميدي (٨٣) وفيه زيادة «من قتل دون ماله فهو شهيد». وعبدالرزاق (١٩٧٥٥). وابن أبي شيبة (٦/ ٥٦٥). وعبد بن حميد (١٠٥). وأبو يعلى (٢/ ٩٤٩-٩٥٦ و٩٥٩ و٩٦٢). والطبراني في الكبير (١/ ٣٤٢ و٣٥٥). وفي الصغير (٢٧٥ - الروض). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٦ و٩٧). والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٢٥٠-٢٥١). وغيرهم.

- من طرقٍ عن سعيد بن زيد.

* تنبيه:

- قال الحافظ في الفتح (٥/ ١٢٤): وقد أسقط بعض أصحاب الزهري ـ في روايتهم عنه هذا الحديث ـ عبدالرحمن بن عمرو بن سهل، وجعلوه من رواية طلحة عن سعيد بن زيد نفسه، وفي مسند أحمد وأبي يعلى وصحيح ابن خزيمة من طريق ابن إسحاق حدثني الزهري عن طلحة بن عبدالله =

٥٠٩- ٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِراً فَفُجُورُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ»(١).

=قال: أتتني أروى بنت أويس في نفر من قريش فيهم عبدالرحمن بن سهل، فقالت: إن سعيداً انتقص من أرضي إلى أرضه ما ليس له، وقد أحببت أن تأتوه فتكلموه، قال: فركبنا إليه وهو بأرضه بالعقيق» فذكر الحديث. ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يكون طلحة سمع هذا الحديث من سعيد بن زيد وثبته فيه عبدالرحمن بن عمرو بن سهل، فلذلك كان ربما أدخله في السند وربما حذفه. والله أعلم. اهـ. ومما يؤيد أن هذا من فعل طلحة نفسه ما ذكره الحميدي بعد الحديث: قيل لسفيان: فإن معمراً يدخل بين طلحة وبين سعيد رجلاً [يعنون: عبدالرحمن بن عمرو بن سهل]. فقال سفيان: ما سمعت الزهري أدخل بينهما أحداً. اهـ.

- وانظر علل الدارقطني (٤/ ٤٢٤/ س ٦٧١).

- وفي الباب عن عائشة وابن عمر وأبي هريرة ويعلى بن مرة وأبي أمامة والأشعث بن قيس والحارث ابن البرحاء ومعقل بن يسار وجابر بن عبدالله وجابر بن عتيك وغيرهم.

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٧). والطيالسي (٢٣٣٠). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧٥). والطبراني في الأوسط (١٢٠٤). وفي الدعاء (١٣١٨). وابن عدي في الكامل (٧/ ٥٣). والدارقطني في العلل (١٠/ ٣٩٦). والقضاعي في مسند الشهاب (٣١٥). والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٧١-٢٧٢).

- من طريق أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة به.

- قال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٢٢): «وإسناده حسن». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥١): «رواه أحمد والبزار بنحوه وإسناده حسن»، وقال قبله المنذري في الترغيب (٣/ ١٣٠): «رواه أحمد بإسناد حسن».

- قلت: بل إسناده ضعيف، فيه: أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي: ضعيف، وقال علي ابن المديني: وكان يحدث عن نافع وعن المقبري بأحاديث منكرة. [التهذيب (٨/ ٤٨٢). الميزان (٤/ ٢٦٤). التقريب (٩٩٨) وقال: «ضعيف... أسنَّ واختلط»].

- وله شاهد من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافراً، فإنه ليس دونها حجاب».

- أخرجه أحمد (٣/ ١٥٣). ويحيى بن معين في التاريخ (٤/ ٤٥٨). والدولابي في الكنى (٢/ ٧٣). والقضاعي في مسند الشهاب (٩٦٠). والطبراني في الدعاء (١٣٢١). والضياء في المختارة (٧/ ٢٩٣/ ٢٧٤٨ و٢٧٤٩). من طريق يحيى بن أيوب عن أبي عبدالغفار عن أنس به مرفوعا. وقيل: «عن أبي عبدالله الأسدي» كما في المسند والمختارة، وسماه سعيد بن كثير بن عفير: «عبدالرحمن بن عيسى»، ويقال هو نفسه [انظر: ذيل الكاشف (١٨٦٣). وتعجيل المنفعة (ت=

وأنشد بعضهم فقال:

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مُقتدراً فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

٣- دعوة الوالد لولده.

٤- دعوةُ الوالد على ولده.

٥- دعوة المسافر:

٥١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لاَ شَكَ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُوم، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لوَلَدِهِ»** وفي رواية أحمد والترمذي: **«عَلَىٰ وَلَدِهِ»**[(١)].

=١٣١٨)] قال أبو حاتم: مجهول [الجرح والتعديل (٩/ ٤٠٦)] وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٢): «رواه أحمد، وأبو عبدالله الأسدي: لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح». [وانظر: الميزان (٤/ ٥٤٨). اللسان (٧/ ٧٩)].

- ويحيى بن أيوب: هو الغافقي المصري: صدوق سيء الحفظ، يخطيء كثيراً [انظر: التهذيب (٩/ ٢٠٦). الميزان (٤/ ٣٦٢)] لم يضبط كنية شيخه، وليحيى مناكير لا يبعد أن يكون هذا منها، فإن شيخه: مجهول، لا يدري من هو؟ ولا من أي بلد يكون؟ وفي تفرده بهذا الحديث عن أنس بن مالك دون أهل البصرة نكارة، ولم يروه عنه سوى أحد الغرباء ممن لا يضبط الأسانيد ويغلط فيها؛ فلا يعتضد بمثله، ولا يتقوى هو بحديث أبي هريرة فإنه من رواية أبي معشر عن المقبري عنه، وأبو معشر يروى عن المقبري أحاديث منكرة، لا تعرف عن المقبري إلا من طريقه، لا يشركه فيها أحد من أصحاب المقبري الثقات العارفين بحديثه، فأنى لهذا أن يعتضد بغيره. والله أعلم.

- وقد عدّه ابن عدي والذهبي في مناكير أبي معشر [الكامل (٧/ ٥٣). الميزان (٤/ ٢٤٧)].

- والحديث حسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٦٧). [وفي صحيح الجامع (٣/ ١٤٥) برقم (٣٣٧٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، (٣٢)، وفيه: «ودعوة الوالدين على ولدهما». و(٤٨١)=

. . . .

=بنحوه. وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٥-ب الدعاء بظهر الغيب، (١٥٣٦) بنحوه. والترمذي في ٢٨-ك البر والصلاة، ٧-ب ما جاء في دعوة الوالدين، (١٩٠٥) وقال: «دعوة الوالد على ولده». وفي ٤٩-ك الدعوات، ٤٨-ب، (٣٤٤٨) ولم يقل «لا شك فيهن» وقال «على ولده». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١١-ب دعوة الوالد ودعوة المظلوم، (٣٨٦٢) بلفظه. وابن حبان (٢٤٠٦ - موارد) وقال: «على ولده». وأحمد (٢/ ٢٥٨ و٣٤٨ و٤٣٤ و٤٧٨ و٥١٧ و٥٢٣). وقال: «على ولده». والطيالسي (٢٥١٧) وقال: «لولده». وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٩). وعبد بن حميد (١٤٢١). والحسين المروزي في البر والصلة (٤٦)، وقال: «على ولده». والطبراني في الدعاء (١٣١٣) وقال: «دعوة الصائم» بدل «دعوة الوالد». و(١٣١٤) بنحوه. و(١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥) بنحوه. و(١٣٢٦) وفيه: «دعوة المرء لأخيه» بدل «دعوة المسافر» وإسناده ضعيف: لضعف الخليل ابن مرة. وفي الأوسط (٢٤). والقضاعي في مسند الشهاب (٣١٦). والعقيلي في الضعفاء (١/ ٧٢). والبيهقي في الشعب (٣/ ٣٠٠/ ٣٥٩٤) و(٦/ ٤٨/ ٧٤٦٣) وفيه «دعوة الصائم». و(٦/ ٤٨/ ٧٤٦٢) و(٦/ ١٩٩/ ٧٨٩٥) بنحوه والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٩٥/ ١٣٩٤).

- من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وقد اختلف في أبي جعفر هذا: فقيل: هو أبو جعفر الحنفي اليمامي: وهو مجهول. وقيل: هو أبو جعفر الأنصاري المؤذن، روى عن أبي هريرة وعنه يحيى بن أبي كثير وحده له حديث النزول وحديث «ثلاث دعوات» فإن يكن هو: فهو مجهول أيضاً. وقيل: هو محمد بن علي بن الحسين، فإن يكن هو فروايته عن أبي هريرة وعن أم سلمة فيها إرسال ولم يلحقهما أصلاً، وقد جزم الحافظ ابن حجر في التهذيب (١٠/ ٦٠) أنه غيره. وقيل: هو أبو جعفر الرازي، فإن يكن هو: فإنه من كبار الطبقة السابعة، طبقة كبار أتباع التابعين، وعليه: ففيه انقطاع. [انظر: التهذيب (١٠/ ٦٠-٦١). والميزان (٤/ ٥١٠-٥١١). والتقريب (١١٢٦)].

- فعلى أي احتمال كان: فالإسناد ضعيف.

- وقد انفرد حجاج بن أبي عثمان الصواف في هذا الحديث بذكر «دعوة الصائم» بدل «دعوة الوالد» وحجاج ثقة حافظ [التقريب (٢٢٤)]. وخالفه هشام الدستوائي والأوزاعي وأبان ابن يزيد وشيبان أبو معاوية البصري النحوي - وهم ثقات - فقالوا: «دعوة الوالد». قال العقيلي (١/ ٧٢): «هكذا قال حجاج الصواف: «دعوة الصائم»، وأما الأوزاعي وهشام وأبان فرووه بلفظ إبراهيم بن قُديد سواء. [يعني: «دعوة الوالد»].

- وقد اختلف على حجاج الصواف فيه، فروى عنه مرة هكذا ومرة هكذا.

- ورواية هشام الدستوائي ومن وافقه هي المقدمة وهي أولى بالصواب: فإن هشاماً هو أثبت أصحاب يحيى بن أبي كثير، وروايته مقدمة على غيره عند الاختلاف. كما أنه توبع على ذلك. وبهذا يقول علي بن المديني وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة [أعني: بكون هشام أثبت أصحاب=

. . . .

=يحيى] [انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٦٠-٦١). والتهذيب (٩/ ٥١). شرح علل الترمذي (٢٦٨)].
- وقد شذ الأوزاعي في إسناد هذا الحديث فقال: «عن أبي سلمة» بدل «أبي جعفر»، قال الطبراني في الأوسط (٢٤): «لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة إلا الأوزاعي، تفرد به أبو المغيرة، ورواية الناس عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر».
- قلت: تابع أبا المغيرة عن الأوزاعي به: إبراهيم بن يزيد بن قديد [في حديثه عن الأوزاعي وهم وغلط، وله مناكير. الميزان (١/ ٧٤). اللسان (١/ ١٢٧)]. قال العقيلي: «... رواه هشام الدستوائي وأبان والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر، قال الأوزاعي: رجل من أهل المدينة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثل هذه القصة».
- وهكذا روى هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير: هشام الدستوائي والأوزاعي وحجاج الصواف وأبان بن يزيد وشيبان أبو معاوية البصري النحوي، وهم خمسة من ثقات أصحاب يحيى، وخالفهم معمر بن راشد فاختصر الحديث وأدخله في حديث آخر.
- رواه عبدالرزاق في مصنفه (١٠/ ٤٠٩-٤١٠/ ١٩٥٢٢) عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبدالله بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال: «غيرتان إحداهما أحب إلى الله، والأخرى يبغضها الله، ومخيلتان إحداهما يحبها الله، والأخرى يبغضها الله: الغيرة في الريبة يحبها الله، والغيرة في غير الريب يبغضها الله، والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله، والمخيلة في الكبر يبغضها الله».
- وقال: «ثلاث تستجاب دعوتهم: الوالد والمسافر والمظلوم».
- وقال: «إن الله يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة: صانعه، والممد به، والرامي به في سبيل الله».
- ورواه عن عبدالرزاق: أحمد (٤/ ١٥٤). وابن خزيمة (٤/ ١١٣/ ٢٤٧٨). والحاكم (١/ ٤١٨). بثلثه الأول فقط. والروياني (١٨٦-١٨٨). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٠/ ٩٣٩). والخطيب في التاريخ (١٢/ ٣٨٠-٣٨١) بثلثه الأخير فقط.
- ويبدو أن معمراً دخل له حديث في حديث فروى هذه الأحاديث الثلاثة بإسناد واحد لا سيما وقد تكلم في روايته عن أهل البصرة، قال يحيى بن معين: «إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً» قال يحيى: «وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام» [انظر: التهذيب (٨/ ٢٨٤). الميزان (٤/ ١٥٤). شرح علل الترمذي (٣٣٤)] ويحيى بن أبي كثير شيخه في هذا الحديث: بصري سكن اليمامة [انظر: الأنساب (٥/ ٧٠٤)].
- وروى هذا الحديث أيضاً: هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير قال: حُدثت أن أبا سلام قال: حدثني عبدالله بن زيد أن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه. =

. . . .

= هكذا رواه الطبراني في الكبير (٩٤٠) عقب حديث معمر وأحال على لفظه، فالله أعلم به، والإسناد إلى هشام الدستوائي صحيح؛ فإن كان محفوظاً عن هشام فيصبح لهذا الحديث علتان:
- الأولى: جهالة عبدالله بن زيد الأزرق [انظر: التاريخ الكبير (٥/ ٩٣). الجرح والتعديل (٥/ ٥٨). التهذيب (٤/ ٣٠٩). الميزان (٢/ ٤٢٦). التقريب (٥٠٨) وقال: «مقبول»].
- الثانية: الانقطاع بين يحيى وأبي سلام، وهو لم يسمع منه. [انظر: جامع التحصيل (٢٩٩). العلل لابن أبي حاتم (١/ ٣١٩)].
- وللحديث شاهد يرويه إبراهيم بن بكر المروزي: ثنا السهمي - يعني: عبدالله بن بكر - ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر».
- أخرجه البيهقي (٣/ ٣٤٥). والضياء في المختارة (٦/ ٧٤/ ٢٠٥٧). وعزاه العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في الصحيحة (٤/ ٤٠٦) للضياء في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (٩١/ ١).
- ثم قال: «وقال الذهبي في مختصره (١٦٧/ ٢): «فيه نكارة، ولا أعرف إبراهيم»».
- قلت: ترجم له الخطيب في «المتفق والمفترق» (١/ ٢٧٥) بقوله: «حدث ببيت المقدس عن عبدالله بن بكر السهمي، و. . .، وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو حامد الحسنوي النيسابوريان. . .» [وانظر: الميزان (١/ ٢٤). واللسان (١/ ٢٨)].
- قلت: وفي تفرد مثله عن عبدالله بن بكر السهمي نكارة، لكن وجدت له متابع عند الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ١١٤) من طريق إبراهيم بن عبدالله السعدي [النيسابوري: صدوق، حدث عن طبقة عبدالله بن بكر السهمي. الميزان (١/ ٤٤). اللسان (١/ ٦٨)] ثنا عبدالله بن بكر السهمي به.
- إلا أن الإسناد إليه فيه من لم أعرفه.
- وقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٤٢٩) وعنه ابن ماجه (٣٨٦٢) قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبدالله بن بكر السهمي قال: حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وهذا أولى بالصواب، والله أعلم. فإن ابن أبي شيبة أحفظ من إبراهيم بن بكر المروزي وإبراهيم ابن عبدالله السعدي، فرجع الحديث بذلك مرة أخرى إلى أبي جعفر؛ فهو حديث ضعيف.
- [وعلى كل حال فحديث أبي هريرة رضي الله عنه حسنه العلامة الألباني في صحيح أبي داود (١/ ٤٢٠)، وصحيح الترمذي (٢/ ٣٤٤)، وصحيح ابن ماجه (٣/ ٢٦٢)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٥٩٦)، وحديث أنس رضي الله عنه ذكره الألباني وخرجه في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٧٩٧)] «المؤلف».

•

فينبغي الحذر من دعوة هؤلاء؛ فإن دعوتهم مستجابة.

٦- دعوة الصائم:

٥١١- عن أبي هريرة يرفعه: «ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّىٰ يُفْطِرَ، وَالإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الْغَمَامِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»[1].

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢٩-ب في العفو والعافية، (٣٥٩٨). وابن ماجه في ٧-ك الصيام، ٢٠-ب في الصائم لا ترد دعوته، (١٧٥٢). وابن خزيمة (٣/ ١٩٩/ ١٩٠١). وابن حبان (٨٩٤ و٢٤٠٧ و٢٤٠٨ - موارد). وأحمد (٢/ ٣٠٥ و٤٤٣ و٤٤٥ و٤٧٧). والطيالسي (٢٥٨٣ و٢٥٨٤). وإسحاق بن راهوية (١/ ٣٠٠ و٣٠٢ و٣٠٣). وعبد بن حميد (١٤٢٠). والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٦٩/ ١٠٧١ - بغية الباحث). والطبراني في الأوسط (٧/ ١٤٥/ ٧١١١). وفي الدعاء (١٣١٥ و١٣٢٢). وأبو نعيم في فضيلة العادلين (٢٣). والبيهقي في السنن (٣/ ٣٤٥) و(٨/ ١٦٢) و(١٠/ ٨٨). وفي الشعب (٥/ ٤١٠/ ٧١٠١). وفي الأسماء والصفات (١/ ٢٢١). والخطيب في الموضح (٢/ ٣٢٧). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٩٦/ ١٣٩٥). والمزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٢٦٩).

- من طريق سعدٍ أبي مجاهد الطائي ثنى أبو المُدِلَّة مولى عائشة أم المؤمنين أنه سمع أبا هريرة يقول: قلنا: يا رسول الله! إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا، وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد، قال: «لو تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم، ولزارتكم في بيوتكم، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم» قال: قلنا: يا رسول الله! حدثنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: «لبنة ذهب، ولبنة فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبؤس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، ثلاثة لا ترد دعوتهم. . . » الحديث.

- أخرجه بتمامه أحمد (٢/ ٣٠٥). وابن حبان (١٦/ ٣٩٦/ ٧٣٨٧ - إحسان). وعبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة وغيرهم.

- وأخرجه دون موضع الشاهد: الحميدي (١١٥٠). وهناد في الزهد (١/ ١٠٦/ ١٣٠). ومن طريقه: الخطيب في الكفاية (٢٤٩). وغيرهم.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن، . . . ، وأبو مدلة هو مولى أم المؤمنين عائشة، وإنما نعرفه بهذا الحديث، ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول» وقد رواه مختصراً. =

٧- دعوة الصائم حين يفطر .

٨- الإمام العادل :

٥١٢- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل عن النبي ﷺ في صفة الجنة ونعيمها قال في آخره : « . . **ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ**»(١) .

=- وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان وقال : «أبو المدلة : اسمه عبيدالله بن عبدالله : مدني ثقة» [صحيح ابن حبان (٨/ ٢١٥ - إحسان)] .

- وقال وكيع : «عن سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي - وكان ثقة - عن أبي مدلة - وكان ثقة - عن أبي هريرة به» [سنن ابن ماجه (١٧٥٢)] .

- فهذا تصريح من وكيع وابن حبان بتوثيق أبي مدلة ، وصحح له ابن خزيمة ، وحسن حديثه الترمذي . وقال أبو داود : «أبو مدلة من أهل الكوفة ، مولى أم المؤمنين» [سؤالات الآجري (٣/ ٢١٦)] .

- وأما ابن المديني فقال : «أبو مدلة مولى عائشة : لا يعرف اسمه ، مجهول ، لم يرو عنه غير أبي مجاهد» [التهذيب (١٠/ ٢٥٤)] وقال الذهبي : «لا يكاد يعرف» [الميزان (٤/ ٥٧١)] والتعديل هنا مقدم على الجرح ؛ إذ لا يخرج الجرح عن مجرد وصفه بالجهالة ، وقد انزاحت عنه بتوثيق هؤلاء وتصحيحهم لحديثه ، ومن المعلوم أن تصريح ابن حبان بتوثيق الرجل لا يقل عن توثيق غيره من الأئمة ، قال العلامة المعلمي في التنكيل (١/ ٤٣٨) : «بل لعلها [يعني : هذه الدرجة] أثبت من توثيق كثير منهم» والله أعلم . [وانظر : التاريخ الكبير ، الكنى منه (ص ٧٤) . الجرح والتعديل (٩/ ٤٤٤) . الثقات (٥/ ٧٢) . الكنى لمسلم (١١٠) . الاستغناء (٢/ ١٣١٧) . وغيرها] .

- هكذا رواه عن سعد أبي مجاهد الطائي : أربعة من الثقات :

- سفيان بن عيينة وزهير بن معاوية وعمرو بن قيس الملائي وسعدان القبي ، وخالفهم حمزة الزيات - من رواية محمد بن فضيل عنه - كما سيأتي بيانه في الحديث الآتي :

- والحديث قال عنه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار : «هذا حديث حسن» [الفتوحات الربانية (٤/ ٣٣٨)] .

- وضعفه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في الضعيفة (١٣٥٨) وغيرها .

(١) أخرجه ابن فضيل في الدعاء (١٢٨) . ومن طريقه الترمذي في ٣٩-ك صفة الجنة ، ٢-ب ما=

٥١٣- ٢- وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يرفعه: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ»(١).

٥١٤- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ: الذَّاكِرُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَالإِمَامُ الْمُقْسِطُ»(٢).

=جاء في صفة الجنة ونعيمها، (٢٥٢٦).

- قال ابن فضيل: ثنا حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسول الله! ما لنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا... فذكر الحديث بنحوه [وقد تقدم سوقه بتمامه] وزاد فيه: «قلنا: يا رسول الله! مم خلق الخلق؟ قال: من الماء».

- قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل، وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدلة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ».

- قلت: وهم ابن فضيل في إسناد هذا الحديث وإنما هو حديث سعد أبي مجاهد الطائي عن أبي مدلة عن أبي هريرة، قلبه ابن فضيل.

- فقد رواه الثقة الثبت المتقن الفقيه: عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا حمزة الزيات عن سعد الطائي حدثه عن رجل عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٠٧٥).

- وأبهم فيه حمزة الزيات أبا المدلة فقال: «عن رجل».

- وصرح به في رواية أبي معاوية:

- فقد رواه أبو معاوية نا حمزة الزيات عن أبي مجاهد سعد الطائي عن أبي المدلة عن أبي هريرة به مرفوعاً وفيه الزيادة.

- أخرجه إسحاق بن راهوية (١/ ٣١١/ ٣٠١).

- وقد شذ حمزة الزيات بانفراده بهذه الزيادة ـ: «مم خلق الخلق؟ قال: «من الماء» ـ عمن روى الحديث من الثقات عن أبي مجاهد الطائي وهم: سفيان بن عيينة وزهير بن معاوية وعمرو بن قيس الملائي وسعدان القبي؛ فهي زيادة شاذة. والله أعلم.

- [قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٦): «صحيح دون قوله: مما خلق الخلق»] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (٢٤٥).

(٢) أخرجه البزار (٤/ ٣٩/ ٣١٤٠ - كشف). والطبراني في الدعاء (١٣١٦). وأبو نعيم في فضيلة العادلين (٢٤). والبيهقي في الشعب (١/ ٤١٩/ ٥٨٨) و(٦/ ١١/ ٧٣٥٨). =

٩- دعوة الولد الصالح :

٥١٥- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ : إلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(١) .

=- من طريق حميد بن الأسود ثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : . . . فذكره .
- وهذا إسناد حسن ، رجاله رجال البخاري .
- وحسنه الألباني في الصحيحة (١٢١١) . وغيرها .
- ويشهد له حديث أبي المدلة عن أبي هريرة المتقدم .

(١) أخرجه مسلم في ٢٥-ك الوصية ، ٣-ب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، (١٦٣١-٣/ ١٢٥٥) . والبخاري في الأدب المفرد (٣٨) . وأبو عوانة (٣/ ٤٩٥/ ٥٨٢٤ و٥٨٢٥) . وأبو داود في ك الوصايا ، ١٤-ب ما جاء في الصدقة عن الميت ، (٢٨٨٠) . والترمذي في ١٣-ك الأحكام ، ٣٦-ب في الوقف ، (١٣٧٦) ، وقال : «حسن صحيح» . والنسائي في ٣٠-ك الوصايا ، ٨-ب فضل الصدقة عن الميت ، (٣٦٥٣-٦/ ٢٥١) . والدارمي (١/ ١٤٨/ ٥٥٩) . وابن خزيمة (٤/ ١٢٢/ ٢٤٩٤) . وابن حبان في الصحيح (٧/ ٢٨٦/ ٣٠١٦) . وفي الثقات (١/ ٩) . وابن الجارود (٣٧٠) . وأحمد (٢/ ٣٧٢) . والبيهقي في السنن (٦/ ٢٧٨) . وفي الشعب (٣/ ٢٤٧/ ٣٤٤٧) . والطحاوي في المشكل (١/ ٩٥) . وأبو يعلى (١١/ ٣٤٣/ ٧٤٥٧) . والدولابي في الكنى (١/ ١٩٠) . والطبراني في الدعاء (١٢٥٠-١٢٥٥) . والبغوي في شرح السنة (١/ ٣٠٠) .
- من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعاً .
- وله طريق أخرى عن أبي هريرة :
- يرويه مرزوق بن أبي الهذيل ثني الزهري ثني أبو عبدالله الأغر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته : علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورَّثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته» .
- أخرجه ابن ماجه (٢٤٢) ، واللفظ له ، وابن خزيمة (٤/ ١٢١/ ٢٤٩٠) . والبيهقي في الشعب (٣٤٤٨) .
- قال المنذري في الترغيب (١/ ١٤٨) بعد أن عزاه لابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي : «وإسناد ابن ماجه حسن» . [وحسنه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١١١) ، وفي صحيح ابن ماجه (١/ ٤٦) ، وفي إرواء الغليل (٦/ ٢٩)] «المؤلف» . =

١٠- دعوة المستيقظ من النوم إذا دعا بالمأثور:

٥١٦- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ للَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ [لَهُ] [فَإِنْ عَزَمَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّىٰ قُبِلَتْ صَلاَتُهُ]»[(١)].

=- قلت: مرزوق بن أبي الهذيل: قال أبو حاتم: «سمعت دحيماً يقول: مرزوق بن أبي الهذيل صحيح الحديث عن الزهري... وقال: حديثه صالح» ووثقه أبو بكر بن أبي خيثمة وابن خزيمة، وقال البخاري: «يعرف وينكر» وقال ابن حبان: «ينفرد عن الزهري بالمناكير التي لا أصول لها من حديث الزهري، كان الغالب عليه سوء الحفظ، فكثر وهمه، فهو فيما انفرد به من الأخبار ساقط الاحتجاج به، وفيما وافق الثقات حجة إن شاء الله تعالى». [الجرح والتعديل (٨/ ٢٦٥). الكامل (٦/ ٤٤٦). الضعفاء الكبير (٤/ ٢٠٩). المجروحين (٣/ ٣٨). علل الدارقطني (٢/ ٨٣). التهذيب (٨/ ١٠٤). الميزان (٤/ ٨٨). التقريب (٩٢٩) وقال: «لين الحديث»].

- قلت: لو كان من حديث الزهري لرواه أصحابه، فحديثه مبسوط بينهم، وفي تفرد مثل هذا عن الزهري نكارة.

- وله شاهد من حديث أبي قتادة: يرويه زيد بن أبي أنيسة عن فليح بن سليمان عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أجرها، وعلم يعمل به من بعده».

- أخرجه ابن ماجه (٢٤١). وابن خزيمة (٢٤٩٥). وابن حبان (١/ ٢٩٥/ ٩٣ - إحسان) و(١١/ ٢٦٦/ ٤٩٠٢). والطبراني في الأوسط (٤/ ٨/ ٣٤٧٢). وفي الصغير (١/ ٢٤٣/ ٣٩٥).

- قال الطبراني: «لم يروه عن زيد بن أسلم إلا فليح بن سليمان، تفرد به زيد بن أبي أنيسة، ولا يروى عن أبي قتادة الحارث بن ربعي إلا بهذا الإسناد».

- قال المنذري في الترغيب (١/ ٨٦): «رواه ابن ماجه بإسناد صحيح».

- قلت: بل بإسناد حسن غريب؛ فإن فليح بن سليمان: يختلفون فيه، وليس به بأس. [انظر: التهذيب (٦/ ٤٣١). الميزان (٣/ ٣٦٥)].

(١) تقدم برقم (٤٣).

١١- دعوة المضطر :

قال الله تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾[١] .

٥١٧- ١- ومما يدل على أن من أقوى أسباب الإجابة الاضطرار حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل أغلقت الغار عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله تعالى واسألوا الله بها لعله يفرجها عنكم ، فدعوا الله تعالى بصالح أعمالهم فارتفعت الصخرة فخرجوا يمشون[٢] .

٥١٨- ٢- وعن عائشة رضي الله عنها : أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ . قَالَتْ : فَخَرَجَتْ صَبِيَّةٌ لَهُمْ عَلَيْهَا وِشَاحٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ ، قَالَتْ فَوَضَعَتْهُ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاةٌ وَهُوَ مُلْقًى فَحَسِبَتْهُ لَحْماً فَخَطِفَتْهُ قَالَتْ : فَطَفِقُوا يُفَتِّشُونَ حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا . قَالَتْ : وَاللهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتِ الْحُدَيَّاةُ فَأَلْقَتْهُ ، قَالَتْ : فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ . قَالَتْ : فَقُلْتُ هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَهُوَذَا ، قَالَتْ : فَجَاءَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ لَهَا خِبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ[٣] قَالَتْ : فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتُحَدَّثُ عِنْدِي ، قَالَتْ : لاَ تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِساً إِلاَّ قَالَتْ :

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلاَ إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

---

(١) سورة النمل ، الآية : ٦٢ .
(٢) تقدم برقم (٤٢٢) .
(٣) الحفش : هو البيت الضيق الصغير . [الفتح (٧/ ١٨٦) . النهاية (١/ ٤٠٧)] .

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا شَأْنُكِ لاَ تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَداً إِلاَّ قُلْتِ هَذَا؟ قَالَتْ: فَحَدَّثَتْنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ[١] وهذا سبب إسلامها، فرب ضارة نافعة.

١٢- دعوة من بات طاهراً على ذكر الله:

٥١٩- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَىٰ ذِكْرِ اللهِ طَاهِراً فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في ٨-ك الصلاة، ٥٧-ب نوم المرأة في المسجد، (٤٣٩). وفي ٦٣-ك مناقب الأنصار، ٢٦-ب أيام الجاهلية، (٣٨٣٥). وابن خزيمة في ك الصلاة، ٦٠٥-ب الرخصة في ضرب الخباء واتخاذ بيوت القصب للنساء في المسجد، (١٣٣٢-٢/ ٢٨٦). وابن حبان (٤/ ٥٣٦/ ١٦٥٥). وأبو الشيخ في العظمة (١٢٩٨). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧١). والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٤/ ١٠٩٤).

(٢) أخرجه أبو داود في ٣٥-ك الأدب، ١٠٥-ب في النوم على طهارة، (٥٠٤٢). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ١٦-ب ما يدعو به إذا انتبه من الليل، (٣٨٨١). وأحمد (٥/ ٢٣٥ و٢٤٤). وعبد بن حميد (١٢٦). والطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٨/ ٢٣٥).

- من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن معاذ ابن جبل به مرفوعاً.

- قال ثابت البناني: قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ.

- هكذا رواه عن حماد جماعة منهم: موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي، وعمرو بن عاصم الكلابي، وأبو الحسين العكلي زيد بن الحباب، وأبو كامل الجحدري فضيل بن حسين، والحسن ابن موسى الأشيب، وروح بن عبادة ـ وهم ثقات ـ.

- ورواه أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد عن ثابت وعاصم عن شهر عن أبي ظبية عن معاذ به مرفوعاً.

- قال ثابت: فقدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ.

- أخرجه النسائي في اليوم والليلة (٨٠٥).

. . . .

=- عن عمرو بن علي الفلاس ـ وهو ثقة حافظ إمام متقن ـ قال : حدثنا أبو داود به .
- لكن وجدت في المسند لأبي داود الطيالسي (٥٦٣) قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب قال : ثنا رجل عن معاذ أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكره بنحوه ثم قال : قال ثابت : فقدم علينا الذي حدثنا شهر بن حوشب عنه فحدثنا بهذا الحديث .
- قلت : رواية أبي حفص الفلاس عن أبي داود الطيالسي عند النسائي ـ بما يوافق ما رواه الجماعة عن حماد ـ أولى من رواية يونس بن حبيب راوي المسند ، أو يكون الوهم فيه من رواة النسخة . والله أعلم .
- أمر آخر أردت التنبيه عليه : وهو أن رواية أبي داود الطيالسي ـ عند النسائي ـ توهم أن ثابتاً سمع الحديث أولاً من شهر ثم لما قدم عليه أبو ظبية سمعه منه ، ويزيل هذا الإشكال ما رواه عفان بن مسلم ـ وهو ثقة ثبت ـ قال : حدثنا حماد قال : كنت أنا وعاصم بن بهدلة وثابت ، فحدث عاصم عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن معاذ أن رسول الله ﷺ قال : . . . فذكر الحديث . ثم قال : فقال ثابت : قدم علينا فحدثنا هذا الحديث ـ ولا أعلمه إلا يعني أبا ظبية ـ قلت لحماد : عن معاذ؟ قال : عن معاذ .
- أخرجه النسائي (٨٠٦) . وأحمد (٥/ ٢٤١) . والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٨٧) . والطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٨/ ٢٣٥) .
- فبين عفان أن ثابتاً كان حاضراً في المجلس مع حماد وعاصم وسمع عاصماً يحدث بهذا الحديث عن شهر ، فأخبر ثابت حماداً أنه سمعه من أبي ظبية لما قدم عليه . والله أعلم .
- وبهذا يصير لهذا الحديث إسنادان عن حماد . الأول : عن عاصم عن شهر عن أبي ظبية عن معاذ . والثاني : عن ثابت عن أبي ظبية عن معاذ ؛ وهذا إسناد صحيح .
- وقد اختلف في إسناد الحديث على عاصم :
١ - فرواه حماد بن سلمة عنه به هكذا .
٢ - وخالفه زيد بن أبي أنيسة فرواه عن عاصم عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب أن أبا أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من توضأ فأحسن الوضوء ذهب الإثم من سمعه وبصره ويديه ورجليه» قال أبو ظبية الحمصي : وأنا سمعت عمرو بن عبسة يحدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ ، قال : وسمعته يقول : «من بات طاهراً على ذكر الله تعالى . . . » فذكره .
- أخرجه النسائي (٨٠٧) . والطحاوي (١/ ٨٧) مقتصراً على حديث عمرو .
- ويبدو أن زيداً قد وهم في زيادة شمر بين عاصم وشهر .
- فقد رواه من هو أعلم بعاصم منه : أبو بكر بن أبي عياش رواه عن عاصم عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة قال : أتيناه فإذا هو جالس يتفلى في جوف المسجد قال : فقال رسول الله ﷺ : «إذا توضأ المسلم ذهب الإثم من سمعه وبصره ويديه ورجليه» قال : فجاء أبو ظبية وهو يحدثنا فقال : ما=

. . . .

=حدثكم؟ فذكرنا له الذي حدثنا قال: أجل سمعت عمرو بن عبسة ذكره عن رسول الله ﷺ وزاد فيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يبيت على طهر ثم يتعار من الليل. . .» فذكر الحديث.
- أخرجه أحمد (٤/ ١١٣).
- وقد تابع حماداً وابن أبي عياش على إسقاط شمر بين عاصم وشهر:
- زائدة بن قدامة [ثقة ثبت. التقريب (٣٣٣)] وجعفر بن الحارث [صدوق يخطىء. الميزان (١/ ٤٠٤). اللسان (٢/ ١٤٢)] روياه عن عاصم عن شهر عن أبي أمامة مرفوعاً بحديث فضل الوضوء، ولم يذكرا قصة أبي ظبية وحديث فضل من بات طاهراً على ذكر الله تعالى.
- أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٤). والطبراني في الكبير (٨/ ١٢٤/ ٧٥٦٥ و٧٥٦٦).
- يبقى أن حماداً وأبا بكر بن أبي عياش قد اختلفا على عاصم في حديث فضل من بات طاهراً، فجعله حماد من مسند معاذ، وجعله ابن أبي عياش من مسند عمرو بن عبسة، ويحتمل أن يكون أبو ظبية سمعه من معاذ ومن عمرو، وكان عند عاصم على الوجهين فحدث به مرة هكذا ومرة هكذا، قال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٣/ ١٦٥)]: «ولعل أبا ظبية حمله عن معاذ وعن عمرو بن عبسة؛ فإنه تابعي كبير شهد خطبة عمر بالجابية وسكن حمص، ولا يعرف اسمه، وانعقد [هكذا، ولعلها: اتفقوا، أو: وانعقد القول] على توثيقه».
- ومما يؤيد هذا الاحتمال:
- أن ثابتاً البناني تابع عاصماً على روايته عن أبي ظبية عن معاذ.
- وأن شمر بن عطية [وهو ثقة. التهذيب (٣/ ٦٥٢)] تابع عاصماً على روايته عن أبي ظبية عن عمرو بن عبسة.
- أما رواية ثابت فقد تقدمت من رواية حماد بن سلمة عنه.
- وأما رواية شمر: فقد رواها عنه مطولاً بالقصة:
- الأعمش وفطر بن خليفة:
- رواه عن الأعمش: جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب قال: دخلت فإذا أبو أمامة في زاوية المسجد فجلست إليه فجاء شيخ يقال له أبو ظبية - من أفضل رجل بالشام إلا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ - فقال أبو أمامة: لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلا مرة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً ما حدثته، ولكن أكثر من ذلك، سمعته يقول: «ما من رجل توضأ فأحسن الوضوء، إلا خرت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه» فقال أبو ظبية: فأنا سمعت عمرو بن عبسة يحدث بهذا الحديث كما حدثته - وذكر كما ذكر أبو أمامة - [و] سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل نام طاهراً على ذكر فتعار من الليل يسأل الله خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه».
- أخرجه البخاري في الكنى من التاريخ (ص ٤٧). والروياني في مسنده (١٢٤٩). =

. . . .

=- وهذا إسناد صحيح إلى شهر بن حوشب .
- ورواه عن الأعمش مختصراً : أبو الأحوص وأبو إسحاق الفزاري فاقتصرا على حديث عمرو ابن عبسة في فضل من بات طاهراً .
- أخرجه النسائي (٨٠٨) . والطحاوي (١/ ٨٧) . والطبراني في الدعاء (١٢٦) . وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣١٩) [وفي إسناده تصحيف] .
- ورواه وكيع عن الأعمش فاقتصر على حديث أبي أمامة في فضل الوضوء .
- أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٢ و٢٥٦) . والطبراني في الكبير (٨/ ٧٥٦٠ و٧٥٦١) .
- ووهم فيه حفص بن غياث ـ أو من دونه ـ فقد رواه عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة وأبي أمامة عن النبي ﷺ قال : «ما من عبد بات على طهارة . . . » فذكره بنحوه .
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٢٧) .
- والصواب أن شهراً يرويه عن أبي ظبية عن عمرو به . وأما حديث شهر عن أبي أمامة فهو في فضل الوضوء .
- وأما رواية فطر بن خليفة :
- فقد رواها عنه أبو نعيم الفضل بن دكين بنحو رواية جرير عن الأعمش مطولة .
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٧٥٦٤) .
- وإسناده صحيح إلى شهر .
- ورواه الفضل بن العلاء [صدوق له أوهام . التقريب (٧٨٣)] عن فطر به مقتصراً على حديث عمرو بن عبسة في فضل من بات طاهراً .
- أخرجه النسائي (٨٠٩) .
- واقتصر بعض الرواة في رواية هذا الحديث على حديث أبي أمامة في فضل الوضوء :
- فرواه عمرو بن مرة ورقبة بن مصقلة وقيس بن الربيع عن شمر عن شهر عن أبي أمامة به .
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧٥٦٢ و٧٥٦٣ و٧٥٦٧) .
- وبجمع هذه الطرق يبدو لك الوهم الذي وقع في رواية إسماعيل بن عياش لهذا الحديث .
- فقد رواه ابن عياش عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل سأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه» .
- أخرجه الترمذي (٣٥٢٦) . والطبراني في الكبير (٧٥٦٨) . وابن السني (٧١٩) .
- قال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب ، وقد روى هذا أيضاً عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن عمرو بن عبسة عن النبي ﷺ» . =

١٣- دعوة من دعا بدعوة ذي النون:

قال الله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[1].

٥٢٠- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»**[2].

=- ورواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين ضعيفة وهذه منها؛ فإن حديث شهر عن أبي أمامة إنما هو في فضل الوضوء، وأما حديثه في فضل من بات طاهراً على ذكر الله تعالى، فإنما هو عن أبي ظبية، قال مرة: عن معاذ، وقال مرة أخرى عن عمرو بن عبسة. وهذا ما قرره الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات (٣/ ١٦٥)].

- وفي الجملة؛ فإن حاصل ما تقدم أن شهر بن حوشب يروي هذا الحديث عن أبي ظبية عن معاذ بن جبل وعن عمرو بن عبسة ـ وهو محتمل ـ وقد تابعه ثابت البناني عن أبي ظبية عن معاذ به، فالحديث صحيح بذلك، على ما في شهر بن حوشب من مقال؛ فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف أو ينفرد بأصل وسنة»، وقد توبع هنا كما ترى، وأبو ظبية: من كبار التابعين شهد خطبة عمر بالجابية، وثقه ابن معين، وقال الدارقطني: «ليس به بأس»، وأثنى عليه شهر بن حوشب ـ وهو من علماء التابعين ـ قال في رواية جرير عن الأعمش: «من أفضل رجل بالشام إلا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ»، وفي رواية أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش: «وكانوا لا يعدلون به رجلاً إلا رجلاً صحب محمداً ﷺ» وقد سمع معاذ بن جبل وعمرو بن عبسة. [انظر: التاريخ الكبير ـ الكنى منه ـ (٤٧). الجرح والتعديل (٩/ ٣٩٩). التهذيب (١٠/ ١٦٠) وغيرها].

- والحديث حسنه الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات (٣/ ١٦٥)].

- وصححه الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في المشكاة (١٢١٥). وصحيح الترغيب (٥٩٧). [وفي صحيح أبي داود (٣/ ٩٥١)] «المؤلف».

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧، ٨٨.

(٢) تقدم برقم (٤٢١).

١٤ - دعوة من أصيب بمصيبة إذا دعا بالمأثور :

٥٢١ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفَ لِي خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ آجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا**» . قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه . رسول الله ﷺ[1] .

١٥ - دعوة من دعا بالاسم الأعظم :

٥٢٢ - ١ - عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، قَالَ فَقَالَ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَىٰ**»[2] .

٥٢٣ - ٢ - وعن أنس رضي الله عنه أنه كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِساً وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، الْمَنَّانُ ، بَدِيعَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَىٰ**»[3] .

---

(١) تقدم برقم (٢١٨) .

(٢) تقدم برقم (١١٦) .

(٣) تقدم برقم (١١٥) .

١٦- دعوة الولد البار بوالديه :

٥٢٤- ١- عن مالك عن يحيى بن سعيد أن سعيد بن المسيب كان يقول إِنَّ الرَّجُلَ لَيُرْفَعُ بِدُعَاءِ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ فَرَفَعَهُمَا[١] .

٥٢٥- ٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**إِنَّ اللهَ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِح فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّىٰ لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ**»[٢] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ، ١٥-ك القرآن، ٩-ب العمل في الدعاء، (٣٨) (١/ ١٩٠). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٧) و(١٠/ ٣٩٦) عن عبدالوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد به. وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٢٠) قال: حدثنا خلف بن هشام نا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد به.
- قال ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ١٤٢): «وهذا لا يدرك بالرأي، وقد روى بإسناد جيد عن النبي ﷺ».
- وقال العلامة الألباني في الصحيحة (٤/ ١٢٩): «وسنده صحيح، وهو موقوف في حكم المرفوع؛ كما هو ظاهر، فهو كالمرسل، والله أعلم».
(٢) أخرجه ابن ماجه في ٣٣-ك الأدب، ١-ب بر الوالدين، (٣٦٦٠) مطولاً. وأحمد (٢/ ٥٠٩). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٧) و(١٠/ ٣٩٧). والبزار (٤/ ٤٠/ ٣١٤١ - كشف). والطبراني في الأوسط (٥/ ٢١٠/ ٥١٠٨). وفي الدعاء (١٢٤٩). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/ ١٤٢). وفي الاستذكار (٨/ ١٦٨).
- من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قال البزار: «لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا حماد» وبنحوه قال الطبراني.
- ولين العقيلي هذا الإسناد أيضاً. [ضعفاء العقيلي (٢/ ٢٨٥)].
- وجوَّد هذا الإسناد ابن عبدالبر في التمهيد.
- وقال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٤٤): «إسناده صحيح».
- وقال البوصيري في مصباح الزجاج (٤/ ٩٨): «وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».
- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٣): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح؛ غير عاصم ابن بهدلة وهو: حسن الحديث» وقال أيضاً (١٠/ ٢١٠): «رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح؛ غير عاصم بن بهدلة وقد وثق». =

. . . .

=- قلت: هكذا رواه عبدالصمد بن عبدالوارث ويونس بن محمد المؤدب ويزيد بن هارون، واختلف عليه: فرواه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة عن يزيد عن حماد به هكذا.
- وخالفهما: محمد بن أحمد بن أبي العوام [صدوق. تاريخ بغداد (١/ ٣٧٢)] فرواه عن يزيد عن حماد به إلا أنه أوقفه.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٥٥).
- وقال: «لم نكتبه عالياً إلا من هذا الوجه، موقوفاً، وهو غريب من حديث حماد وعاصم».
- قلت. وهم في وقفه ابن أبي العوام، والمحفوظ ما رواه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة ـ وهما حافظان ـ عن يزيد به مرفوعاً موافقاً لرواية الجماعة عن حماد بن سلمة.
- وقد وجدت متابعة لحماد بن سلمة عند البيهقي في السنن (٧/ ٧٨-٧٩) قال: وقد أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا علي بن الحسن الهلالي ثنا حجاج ابن منهال ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
- وبذا يكون حماد بن زيد متابعاً لحماد بن سلمة، إلا أن تصريح الحفاظ كالبزار والطبراني بتفرد حماد بن سلمة بهذا الإسناد مما يجعل في النفس شيء من ثبوت هذه المتابعة، لا سيما ورجال هذا الإسناد ثقات ما فيهم مغمز سوى أبي بكر محمد بن الحسين بن شهريار القطان: قال الدارقطني: «ليس به بأس» لكن كذبه عبدالله بن ناجية بقوله: «روى عن سليمان بن قولة، وقد مات قبل أن يسمع منه» وقال ابن حجر: «وروى عنه ابن عدي عدة أحاديث يخالف في أسانيدها» ذكر منها حديثاً واحداً تردد فيه ابن عدي؛ ممن الخطأ؟ أمن ابن شهريار أم من شيخه ابن صوران؟ [انظر: الكامل (١/ ٢٥٧) و(٧/ ١٢٤). سؤالات حمزة السهمي (٩٤). تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٢). لسان الميزان (٥/ ١٥٥)] وابن شهريار قد خالف الناس في إسناد هذا الحديث فقال: «عن حماد بن زيد» بدل: «حماد ابن سلمة» وحجاج بن منهال معروف بالرواية عنهما ـ أعني الحمادين ـ فإذا انضاف إلى ذلك تصريح الحفاظ بأن الحديث إنما هو حديث حماد بن سلمة، ثم هو لم يشتهر عن حماد بن زيد ولم يتداوله أصحابه تأكد عندنا وهم القائل بأنه ابن زيد. وبذا تسقط هذه المتابعة، ويبقى حماد بن سلمة متفرداً بهذا الإسناد، وعلى هذا فإن هذا الإسناد: مدني ثم كوفي ثم بصري، ثم هو: إسناد حسن غريب.
- وقد حسنه الألباني في الصحيحة (١٥٩٨) وفي غيرها.
- وللحديث شاهد: يرويه إبراهيم بن عيينة قال: حدثنا عبدالله بن عطية بن سعد العوفي عن أخيه الحسن بن عطية عن أبيه عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليتبعه يوم القيامة أمثال الجبال من الحسنات، فيقول: أنى هذا، فيقال: باستغفار ولدك لك من بعدك».
- أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٨٦). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٥١/ ١٨٩٤).
- قال العقيلي في ترجمة عبدالله بن عطية بن سعد: «. . . عن أخيه الحسن بن عطية: لا يتابع على حديثه» ثم قال بعد الحديث: «وفي هذا رواية من غير هذا الوجه فيها لين أيضاً» يعني: رواية=

٥٢٦- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(١).

٥٢٧- ٤- ومن ذلك حديث الثلاثة الذين انحدرت عليهم الصخرة؛ فإن منهم رجلاً كان برًّا بوالديه فتوسل بذلك العمل الصالح، فاستجاب الله دعاءه(٢).

ومن ذلك إخبار النبي ﷺ عن أفضل التابعين، وأنه لو أقسم على الله لأبره، والسبب أن له والدة هو بها بَرٌّ.

٥٢٨- ٥- فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعُ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ»(٣).

=حماد بن سلمة. والله أعلم.

- وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن عطية إلا إبراهيم بن عيينة».
- وقال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ١٦٤): «عبدالله بن عطية بن سعد الكوفي عن أخيه الحسن بن عطية، روى عنه إبراهيم بن عيينة، ـ هو أخو محمد ـ ولم يصح حديثهم».
- قلت: وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء.
- [وقد صحح إسناده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٤٣)] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (٥١٥).

(٢) تقدم برقم (٤٢٢).

(٣) تقدم برقم (٤٢٦).

١٧ - دعوة الحاج .

١٨ - دعوة المعتمر .

١٩ - دعوة الغازي في سبيل الله :

٥٢٩ - لحديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال : «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللهِ : دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ»(١) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في ٢٥-ك المناسك، ٥-ب فضل دعاء الحاج، (٢٨٩٣). وابن حبان (١٠/ ٤٧٤/ ٤٦١٣). والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٢٢/ ١٣٥٥٦).
- من طريق عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر به مرفوعاً .
- وعمران بن عيينة: صالح الحديث، ولم يذكر فيمن روى عن عطاء قبل الاختلاط. [انظر: التهذيب (٦/ ٢٤٤). الميزان (٣/ ٢٤٠). التهذيب (٥/ ٥٧٠). الكواكب النيرات (٧٠)].
- وتابعه حماد بن سلمة عن عطاء به .
- أخرجه الدارقطني في الأفراد (٣/ ٤٢٥-٤٢٦ - أطرافه). وابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٨٥)].
- قال أبو حاتم : «هذا خطأ، . . . ، إنما هو مجاهد عن عمر» .
- قلت : وحماد بن سلمة ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط وبعده .
- ومجاهد لم يسمع من عمر، فقد ولد في آخر خلافته رضي الله عنه [انظر : التهذيب (٨/ ٤٩). المراسيل (٧٥٤). الجرح والتعديل (١/ ١٤٠)].
- ورواه أبو الربيع السمان أشعث بن سعيد البصري [اتفقوا على ضعفه لسوء حفظه. التهذيب (١/ ٣٦٢). وقال في التقريب (١٤٩) : «متروك»] عن عطاء عن مجاهد عن ابن عمر به موقوفاً ولم يرفعه .
- أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٧٦/ ٤١٠٨).
- ورواه عثمان بن ساج [وهو : ابن عمرو بن ساج : فيه ضعف. الجرح والتعديل (٦/ ١٦٢) و(٩/ ١١). الثقات (٨/ ٤٤٩). التهذيب (٥/ ٥٠٦). التقريب (٦٦٧)] واضطرب فيه :
- فرواه مرة عن محمد بن عبدالله عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً بنحوه إلا أنه قال : « . . . وفد الله؛ ضمانهم على الله عز وجل حتى يدخلهم الجنة إن توفاهم، أو يرجعهم وقد غفر لهم» .
- أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٤١٦/ ٨٩٩).
- ومحمد بن عبدالله : لم أعرفه .
- ورواه مرة أخرى : عن إبراهيم الخوزي عن الوليد بن عبدالله بن أبي مغيث عن مجاهد عن ابن=

. . . .

=عمر مرفوعاً بنحو روايته الأولى.
- أخرجه الفاكهي (٩٠١).
- وإبراهيم بن يزيد الخوزي: متروك الحديث [التقريب (١١٨)].
- ورواه أيضاً: المثنى بن الصباح عن مجاهد عن ابن عمر موقوفاً بنحو رواية ابن ساج.
- أخرجه الفاكهي (٩٠٠).
- والمثنى: ضعيف، اختلط بآخره [التقريب (٩٢٠)].
- وفي الجملة: فلا يصح له إسناد عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً.
- وقد رواه الثقات الحفاظ عن مجاهد بغير هذا الإسناد:
- فقد رواه شعبة بن الحجاج عن منصور بن المعتمر [ثقة ثبت وكان لا يدلس. التقريب (٩٧٣)] عن مجاهد عن عبدالله بن ضمرة السلولي عن كعب قوله نحوه.
- أخرجه ابن أبي شيبة [(٤/ ٧٦) الجزء المفقود].
- ورواه ليث بن أبي سليم [ضعيف لاختلاطه] فوهم فيه بإسقاط عبدالله بن ضمرة من الإسناد.
- فقد رواه معمر بن راشد وإسماعيل بن عياش عن ليث عن مجاهد عن كعب قوله نحوه.
- أخرجه عبدالرزاق (٥/ ٥/ ٨٨٠٣). وسعيد بن منصور (٢/ ١٦٩/ ٢٣٥١).
- وتابع مجاهداً عليه: أبو صالح السمان فرواه عن السلولي [عبدالله بن ضمرة] قال: إن كعب الأحبار قال: الغازي وافد على الله تعالى، والحاج وافد على الله عز وجل: كلما كبر منهم مكبر، وأهل بلغته الملائكة بالبشرى...
- أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٤٢١/ ٩١٢) بإسناد حسن إلى أبي صالح.
- وقول منصور بن المعتمر عن مجاهد، ومن تابعه أولى بالصواب؛ والله أعلم.
- فليس هو من حديث مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً، وإنما هو من قول كعب الأحبار.
- وللحديث طرق أخرى عن ابن عمر؛ منها:
١ - قال ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٩٦): «سألت أبي عن حديث رواه محمد بن أيوب عن حفص المهرقاني عن محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن حفص عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «الغازي والحاج والمعتمر وفد الله سألوا [في المطبوعة: شاكر، وهو تصحيف] الله فأعطاهم، ودعوا الله فأجابهم» فقال أبي: هذا حديث خطأ، إنما هو أبو بكر بن حفص عن عمر مرسل، وقد أدرك أبو بكر بن حفص ابن عمر، ولم يدرك عمر. وكنت قدمت قزوين فكتبت حديث محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن حفص عن عمر عن النبي ﷺ».
- قلت: ورجاله ثقات؛ غير إبراهيم بن مهاجر وعمر بن أبي قيس فإنهما صدوقان لهما أوهام، وإبراهيم في حديثه لين، وهو كثير الخطأ [انظر: التهذيب (١/ ١٨٥) و(٦/ ٢٠١)]. =

. . . .

=٢- عثمان بن ساج قال: أخبرني ياسين عن أبان بن أبي عياش عن أبيه أبي عياش عن ابن عمر قال: الحاج والمعتمر وفد الله تعالى، يعطيهم مسألتهم، ويستجيب دعاءهم ويقبل شفاعتهم، ويضاعف لهم ألف ألف ضعف.
- أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٩٠٢).
- قلت: وهذا حديث منكر؛ وإسناده واهٍ بمرة؛ أبو عياش هذا لم أر من ترجم له، وأبان: متروك، وياسين: هو ابن معاذ الزيات: متروك، منكر الحديث [الميزان (٤/ ٣٥٨). اللسان (٦/ ٢٩٤)] وعثمان بن ساج: فيه ضعف، وتقدم.
- وقد روى هذا الحديث عن عمر وأنس وأبي هريرة وجابر وعبدالله بن عمرو:
١- أما حديث عمر: فيرويه مسلم بن خالد ثنا عبيدالله بن عمر عن نافع نا عبدالله بن عمر قال: قال عمر بن الخطاب: . . . فذكره بنحوه موقوفاً.
- أخرجه البيهقي في الشعب (٣/ ٤٧٧/ ٤١٠٩).
- ومسلم بن خالد الزنجي: صدوق إلا أنه كثير الخطأ، له مناكير ذكر بعضها الذهبي في الميزان وقال: «فهذه الأحاديث وأمثالها تُرد بها قوة الرجل ويضعَّف» وفي تفرد مثله عن عبيدالله بن عمر نكارة ظاهرة. [انظر ترجمته في: التهذيب (٨/ ١٥٢). الميزان (٤/ ١٠٢)].
٢- وأما حديث أنس: فيرويه محمد بن سلمة الباهلي نا ثمامة البصري نا ثابت البناني عن أنس بنحوه مرفوعاً وزاد في آخره: «ويخلف عليهم ما أنفقوا: الدرهم ألف ألف».
- أخرجه البيهقي في الشعب (٤١٠٥).
- وقال: «ثمامة غير قوي»، وفي تفرده عن ثابت دون أصحابه الثقات على كثرتهم نكارة. وثمامة هذا غير حفيد أنس، وغير أبي عصام البصري. والله أعلم. ويبدو أنه هو ثمامة البصري الذي روى عن أبي الزبير عن جابر قال: الكفن من جميع المال، وقال عنه أبو حاتم: «هذا حديث منكر» [العلل (١/ ٣٧٠)].
٣- وأما حديث أبي هريرة؛ فله إسنادان:
- الأول: يرويه ابن وهب عن مخرمة عن أبيه قال: سمعت سهيل بن أبي صالح يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «وفد الله ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر».
- أخرجه النسائي (٥/ ١١٣/ ٢٦٢٤) و(٦/ ١٦/ ٣١٢١). وأبو عوانة (٤/ ٥١٥/ ٧٥٤٨). وابن خزيمة (٤/ ١٣٠/ ٢٥١١). وابن حبان (٩/ ٤٤٧/ ٣٦٩٢). والحاكم (١/ ٤٤١). وابن منده في الإيمان (٢٣١). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٧). والبيهقي في السنن (٥/ ٢٦٢). وفي الشعب (٣/ ٤٧٥/ ٤١٠٢ و٤١٠٣). . قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». [وصححه الألباني في صحيح النسائي (٢/ ٢٣٩)، وفي مشكاة المصابيح برقم (٢٥٣٧)، التحقيق الثاني] «المؤلف». =

. . . .

=- وقال أبو نعيم: «غريب تفرد به مخرمة عن أبيه عن سهيل».
- قلت: مخرمة: هو ابن بكير بن عبدالله بن الأشج: صدوق، وروايته عن أبيه وجادة من كتابه، وأكثر أهل العلم على أنه لم يسمع من أبيه [انظر: التهذيب (٨/ ٨٥). الميزان (٤/ ٨٠). المراسيل (٣٩٨)] وقد خولف في هذا الحديث؛ فقد رواه وهيب بن خالد ـ وهو ثقة ثبت ـ عن سهيل عن أبيه عن مرداس عن كعب قوله نحوه وزاد: ما أهل مهل، ولا كبر مكبر إلا قيل: أبشر. قال مرداس: بماذا؟ قال: بالجنة.
- أخرجه البيهقي في السنن (٥/ ٢٦٢). وفي الشعب (٤١٠١).
وقال: «حديث وهيب أصح».
- وهو كما قال، لما علمت من حال رواية مخرمة عن أبيه، وخالفه من هو أوثق منه.
- ولم ينفرد بذلك وهيب بن خالد؛ بل تابعه سليمان بن بلال المدني ـ وهو ثقة ـ فرواه عن سهيل عن أبيه عن مرداس الجندعي عن كعب قوله.
- وتابع سهيلاً عليه: عاصم فرواه عن أبي صالح عن كعب قوله.
-ذكرهما ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٣٣٩-٣٤٠) عن أبيه، وأعل بهما أبو حاتم حديث ابن وهب عن مخرمة عن أبيه. وانظر: أخبار مكة للفاكهي (١/ ٤٢١/ ٩١٢).
- الثاني: يرويه صالح بن عبدالله بن صالح مولى بني عامر حدثني يعقوب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه ابن ماجه (٢٨٩٢). والطبراني في الأوسط (٦/ ٢٤٧/ ٦٣١١). وابن بشران في الأمالي (٢٠٤). والبيهقي في السنن (٥/ ٢٦٢). وفي الشعب (٣/ ٤٧٦/ ٤١٠٦). والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٧٢).
- وهذا حديث منكر، تفرد به صالح هذا، قال البخاري: «منكر الحديث». وذكره أبو زرعة الرازي في أسامي الضعفاء [التاريخ الكبير (٤/ ٢٨٥). التاريخ الأوسط (٢/ ٢٣٩) وقال: «عنده مناكير» و(٢/ ٢٩٢). الكامل (٤/ ٦٧). سؤالات البرذعي (٦٢٧). الميزان (٢/ ٢٩٦). التهذيب (٤/ ١٩)] ويعقوب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير: لا يعرف؛ تفرد عنه صالح بن عبدالله بن صالح العامري. [الميزان (٤/ ٤٥٥). التهذيب (١/ ٤١٦). التقريب (١٠٩٠) وقال: «مجهول الحال»].
- وقد خالف فيه سهيل بن أبي صالح ـ في المحفوظ عنه ـ حيث رواه عن أبيه عن مرداس عن كعب قوله. وهو الصحيح.
٤- وأما حديث جابر: يرويه محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «وفد الله ثلاثة: الحاج والمعتمر والغازي».
- أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٩٠٥). والبزار (٢/ ٣٩/ ١١٥٣ - كشف). =

٢٠- دعوة الذاكر لله كثيراً :

٥٣٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «ثَلاَثَةٌ لاَ يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ : الذَّاكِرُ لِلَّهِ كَثِيراً ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَالإِمَامُ الْمُقْسِطُ»(١) .

=- قال البزار : «لا نعلمه عن جابر إلا عن ابن المنكدر ، ورواه طلحة بن عمرو عنه» .
- قلت : رواية طلحة بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن جابر بنحوه موقوفاً .
- أخرجها الفاكهي في أخبار مكة (٩٠٦) . والبيهقي في الشعب (٤١٠٧) .
- وتابع محمد بن أبي حميد وطلحة بن عمرو :
- عبدالرحمن بن أبي الرجال قال : سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن جابر بن عبدالله بنحوه موقوفاً وزاد : ويخلف لهم ما أنفقوا .
- أخرجه الفاكهي (٩٢٤) بإسناد صحيح إليه .
- قلت : ولا يصح الحديث عن ابن المنكدر : فإن محمد بن أبي حميد : منكر الحديث [التهذيب (٧/ ١٢٢) . الميزان (٣/ ٥٣١)] وطلحة بن عمرو : متروك [التقريب (٤٦٤)] وعبدالرحمن بن أبي الرجال : صدوق ربما أخطأ [التقريب (٥٧٧)] ولم يتابعه عليه معتبر .
٥- ولمحمد بن أبي حميد فيه إسناد آخر : فهو يرويه أيضاً عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : «الحجاج والعمار وفد الله ، إن سألوا أعطوا ، وإن دعوا أجيبوا ، وإن أنفقوا أخلف لهم . والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر على نشز ولا أهل مهل على شرف من الأشراف ؛ إلا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب» .
- أخرجه الفاكهي (١/ ٨٩٨/٤١٦) . وابن عدي في الكامل (٦/ ١٩٧) . وتمام في الفوائد (١٥٩٥) . والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٧٥/ ٤١٠٤) . والخطيب في تلخيص المتشابه (٢/ ٨٣٩) .
- وذكره ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٢٩٨) وزاد فيه ابن وهب بين ابن أبي حميد وعمرو بن شعيب : محمد بن المنكدر ، وسأل عنه أباه فقال : «هذا حديث منكر» .
- وخلاصة ما تقدم أن الحديث لا يصح ؛ أما حديث عمر وأنس وجابر وعبدالله بن عمرو فإنها مناكير ، والمنكر أبداً منكر ، وأما حديث أبي هريرة فإنه شاذ والمحفوظ فيه من قول كعب الأحبار ، وأما حديث ابن عمر فالمحفوظ فيه : إما من حديث عمر مرفوعاً بإسناد منقطع ، وإما من قول كعب الأحبار . والله أعلم .
- [وحديث ابن عمر حسنه العلامة الألباني في صحيح ابن ماجه (٣/ ٨) ، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٨٢٠) ، (٤/ ٤٣٣)] «المؤلف» .

(١) تقدم برقم (٥١٤) .

٢١- دعوة من أحبه الله ورضي عنه :

٥٣١- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»(١) .

---

(١) أخرجه البخاري في ٨١-ك الرقاق، ٣٨-ب التواضع، (٦٥٠٢). وابن حبان (٢/ ٥٨/ ٣٤٧). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٤). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٤٦) و(١٠/ ٢١٩). وفي الأسماء والصفات (٢/ ٢٥١). وفي الأربعين الصغرى (٣٤). وفي الزهد (٦٩٦). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٩/ ١٢٤٨). واللالكائي في كرامات الأولياء (٤٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٦/ ٩٦). والذهبي في الميزان (١/ ٦٤١). وفي تذكرة الحفاظ (٢/ ٩٠٧ و١٠٨٥) و(٤/ ١٤٦٣). وفي السير (١٦/ ٦).

- من طريق خالد بن مخلد القطواني ثنا سليمان بلال حدثني شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة به مرفوعاً .

- وعطاء : هو ابن يسار، وقيل: هو ابن أبي رباح . والأول أصح وعليه نبه الخطيب وبه قال المزي والذهبي وابن حجر . ووقع كذلك في بعض نسخ صحيح البخاري كما قال ابن رجب وابن حجر .

- وهذا الحديث قد انتقده الذهبي في الميزان (١/ ٦٤١) في ترجمة خالد بن مخلد فقال : «ومما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه، . . . ثم ساقه بإسناده، ثم قال : فهذا حديث غريب جداً، لولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه ، ولأنه مما ينفرد به شريك، وليس بالحافظ، ولم يُرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد، ولا خرجه من عدا البخاري، ولا أظنه في مسند أحمد . وقد اختلف في عطاء فقيل : هو ابن أبي رباح ، والصحيح أنه عطاء بن يسار» . وقال في السير (١٦/ ٦) : «غريب جداً، مداره على ابن كرامة» .

- قال الحافظ في الفتح (١١/ ٣٤٩) ـ بعد أن نقل كلام الذهبي بشيء من الاختصار ـ : قلت : ليس هو في مسند أحمد جزماً، وإطلاق أنه لم يُرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود، ومع ذلك فشريك شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضاً، وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص، وقدم=

. . . .

=وأخر، وتفرد فيه بأشياء لم يتابع عليها . . . ، ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً. اهـ. ثم ذكر له ثمانية شواهد: عن عائشة وأبي أمامة وعلي وابن عباس وأنس وحذيفة ومعاذ بن جبل ووهب بن منبه مقطوعاً. وذكر مخرجيها وتكلم على أسانيدها. وانظر: [الأنوار الكاشفة (١٩٣-١٩٤) للعلامة المعلمي].
- قلت: ووجدته عند عبدالرزاق في المصنف (١١/ ١٩٢/ ٢٠٣٠١) عن الحسن البصري مقطوعاً. وعند أبي يعلى (١٢/ ٧٠٨٧) عن ميمونة مرفوعاً، وفي إسناده كذاب [مجمع (١٠/ ٢٦٩)].
- وأقوى هذه الشواهد صلاحية:
- حديث عائشة رضي الله عنها: وله طريقان:
- الأول: عن عبدالواحد بن ميمون مولى عروة ـ ويكنى أبا حمزة ـ عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: من أذل لي ولياً فقد استحلَّ محاربتي، . . .» فذكره بنحوه لكن قال: «وإن دعاني أجبته» بدل «ولئن استعاذني لأعيذنه».
- أخرجه أحمد (٦/ ٢٥٦). وابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٤٥). وابن أبي عاصم في السنة (٤١٤). والبزار (٤/ ٢٤١-٢٤٢ و٢٤٨/ ٣٦٢٧ و٣٦٤٧ - كشف الأستار). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٥). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٥٧). والبيهقي في الزهد (٦٩٨ و٦٩٩).
- وإسناده ضعيف جداً: فإن عبدالواحد بن ميمون: متروك [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٥٨). التاريخ الصغير (٢/ ٦١-٦٢). الجرح والتعديل (٦/ ٢٤). المجروحين (٢/ ١٥٥). المعرفة والتاريخ (٣/ ٦٦). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٩٠). وللدارقطني (٣٤٤). وسؤالات البرقاني (٣٠٨). الميزان (٢/ ٦٧٦). اللسان (٤/ ٩٨)].
- وقد أخطأ الهيثمي فنسبه في المجمع (١٠/ ٢٦٩) لابن قيس، والصحيح أنه ابن ميمون كما ورد التصريح بذلك في رواية البزار وكلام الطبراني. وانظر المصادر السابقة والصحيحة (٤/ ١٨٧).
- فهذه الطريق لا يعتبر بها وإنما التعويل على التي بعدها.
- الثاني: قال الطبراني في الأوسط (١٠/ ١٦٣/ ٩٣٤٨): ثنا هارون بن كامل ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا إبراهيم بن سويد ثنى أبو حزرة يعقوب بن مجاهد أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة مرفوعاً بنحو الذي قبله. قال الطبراني: لم يروه عن أبي حزرة إلا إبراهيم، ولا عن عروة إلا أبو حزرة وعبدالواحد بن ميمون. اهـ.
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦٩): ورجال الطبراني في الأوسط رجال الصحيح غير شيخه هارون بن كامل. اهـ. وتبعه السيوطي في «القول الجلي في حديث الولي» [الحاوي للفتاوى (٢/ ٩٤)]. وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ٢١٨): وهذا أيضاً إسناده جيد، ورجاله كلهم ثقات، مخرج لهم في الصحيح سوى شيخ الطبراني فإنه لا يحضرني الآن معرفة حاله. اهـ. =

. . . .

=- قلت: يعقوب بن مجاهد: أخرج له مسلم والبخاري في الأدب المفرد، وإبراهيم بن سويد: أخرج له البخاري دون مسلم.

- قال العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في الصحيحة (٤/ ١٨٦): «وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات معروفون مترجمون في التهذيب غير هارون بن كامل وهو المصري كما في «معجم الطبراني الصغير» (ص ٢٣٢)، ولم أجد له ترجمة، فلولاه لكان الإسناد جيداً، لكن الظاهر من كلام الطبراني السابق أنه لم يتفرد به، فإنه ذكر التفرد لإبراهيم شيخ شيخه».

- ثم قال في ص (١٨٧): «وجملة القول في حديث عائشة هذا أنه لا بأس به في الشواهد من الطريق الأخرى، إن لم يكن لذاته حسناً».

- فهذا أصلحها إسناداً، وأما بقية الشواهد فلا تصلح للاستشهاد إما للضعف الشديد في أسانيدها، وإما لقصورها عن الشهادة من جهة المتن. والله أعلم.

- وحديث أبي هريرة صححه البخاري، وابن حبان فقد قال في الصحيح بعده: «لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان اثنان: هشام الكناني عن أنس، وعبدالواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة، وكلا الطريقين لا يصح، وإنما الصحيح ما ذكرناه».

- ولم ينتقده الدارقطني على البخاري حيث لم يورده في كتابه التتبع، ولم يدخله كذلك في كتابه الأفراد؛ مما يدل على موافقته للبخاري في تصحيحه، والله أعلم.

- وانظر الكلام على هذا الحديث وشواهده في الفتح (١١/ ٣٤٩). وجامع العلوم والحكم (٢/ ٢١٧-٢٢٠). و «القول الجلي في حديث الولي» للسيوطي ضمن «الحاوي للفتاوى» (٢/ ٩٢-٩٥). والسلسلة الصحيحة للألباني (١٦٤٠).

- وقد أخرج البيهقي بإسناده في الزهد (٦٩٧) وفي الأسماء والصفات (٢/ ٢٥٢) في الأربعين الصغرى ص (٧٦): قال الجنيد في معنى قوله: «يكره الموت وأكره مساءته»: يريد لما يلقى من عيان الموت وصعوبته وكربه، ليس أن أكره له الموت، لأن الموت يورده إلى رحمته ومغفرته».

- وانظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٣٩-٢٤٢).

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (١٨/ ١٢٩-١٣١) ضمن كلام طويل: «هذا حديث شريف، وهو أشرف حديث روى في صفة الأولياء، وقد ردَّ هذا الكلام طائفة وقالوا: إن الله لا يوصف بالتردد، . . . فرد قولهم الباطل بحجة قوية إلى أن قال: فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده، وهي المساءة التي تحصل له بالموت، فصار الموت مراداً للحق من وجهٍ، مكروهاً من وجهٍ، وإن كان لابد من ترجح أحد الجانبين، كما ترجح إرادة الموت، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده، وليس إرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته، كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته».

- وانظر أيضاً: المجموع (١٠/ ٥٨-٥٩). وغيرها.

وهذا المحبوب المقرب الذي له عند الله منزلة عظيمة إذا سأل الله شيئاً أعطاه، وإن استعاذ به من شيء أعاذه، وإن دعاه أجابه، فيصير مجاب الدعوة لكرامته على ربه عز وجل، وقد كان كثير من السلف الصالح معروف بإجابة الدعوة[١].

٥٣٢- ٢- وفي الصحيحين أن الرُّبيِّع بنت النضر كسرت ثنية جارية فعرضوا عليهم الأرش فأبوا، فطلبوا منهم العفو فأبوا، فقضى بينهم رسول الله ﷺ بالقصاص، فقال أنس بن النضر: أتُكْسر ثنية الرُّبيِّع؟ والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فرضي القوم وأخذوا الأرش، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ**»[٢].

٥٣٣- ٣- وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**كَمْ مِنْ عِيفٍ مُتَضَعَّفٍ**[٣] **ذي طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ**»[٤]. ولفظه عند الترمذي: «**كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ**[٥] **لاَ يُؤْبَهُ لَهُ**[٦] **لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ**»[٧].

٥٣٤- ٤- وكان الحرب إذا اشتدت على المسلمين في الجهاد

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٣٣-٢٣٩).
(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٣٦١) برقم (١).
(٣) الذي يتضعفه الناس ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاثة الحال.
(٤) تقدم تحت الحديث رقم (٤٠٦).
(٥) ذي طمرين: أي صاحب ثوبين خلقين.
(٦) لا يؤبـه له: لا يُبالى به ولا يلتفت إليه.
(٧) تقدم تحت الحديث رقم (٤٠٦).

يقولون: يا براء أقسم على ربك، فيقول: يا رب أقسمت عليك لما منحتنا أكتافهم، فَيُهزم العدو، فلما كان يوم تُستر قال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وجعلتني أول شهيد، فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيداً[١].

وقد ذكر ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم أمثلة كثيرة على استجابة الله تعالى لكثير من عباده المؤمنين[٢]، وشيخ الإسلام ذكر أموراً عظيمة من ذلك في كتابه الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان[٣]، وأبو بكر بن أبي الدنيا ذكر في كتابه «كتاب مجابي الدعوة» أموراً عظيمة[٤].

***

(١) أخرج هذه القصة إثر حديث أنس بن مالك المتقدم: الحاكم (٣/ ٢٩٢). والضياء في المختارة (٧/ ٢١٧/ ٢٦٥٩). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣١٤). واللالكائي في كرامات الأولياء (١٠٦). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦-٧ و٣٥٠). والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣١/ ١٠٤٨٣). وفي الاعتقاد (٤٣٣-٤٣٤). وفي الدلائل (٦/ ٣٦٨). وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٣٦٤).
- من ثلاث طرق عن أنس تقدم الكلام عليها تحت الحديث رقم (٤٠٠).

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم ص (٣٤٨-٣٥٦).

(٣) ص (٣٠٦-٣٢٠).

(٤) ذكر مائة وثلاثين إجابة ص (١٧-١٨).

الفصل السابع: أهمية الدعاء ومكانته في الحياة

المبحث الأول: افتقار العباد وحاجتهم إلى ربهم

جميع الخلق مفتقرون إلى الله تعالى في جلب مصالحهم ودفع مضارهم، في أمور دينهم ودنياهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[1].

٥٣٥- ومما يوضح ذلك ويبينه حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ**

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١٥.

مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»(١) .

وهذا يقتضي أن جميع الخلق مفتقرون إلى الله تعالى في جلب مصالحهم ودفع مضارهم في أمور دينهم ودنياهم، وأن العباد لا يملكون لأنفسهم شيئاً من ذلك كله، وأن من لم يتفضل الله عليه بالهدى والرزق، فإنه يحرمهما في الدنيا، ومن لم يتفضل الله عليه بمغفرة ذنوبه أوْبَقَتْه خطاياه في الآخرة(٢) .

المبحث الثاني: أهم ما يسأل العبد ربه

العبد يسأل ربه كل شيء يحتاجه في أمر دينه ودنياه؛ لأن الخزائن كلها بيده سبحانه وتعالى، قال سبحانه: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾(٣) .

٥٣٦- ١- وهو سبحانه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، كما كان النبي ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**»(٤) . أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وإنما ينفعه الإيمان والطاعة(٥) .

---

(١) تقدم برقم (٣٩٧) .
(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب رحمه الله (٢/ ٣٧) .
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢١ .
(٤) تقدم برقم (١١٨) .
(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/ ٢٤٤) .

والله تعالى يحب أن يسأله العباد جميع مصالح دينهم ودنياهم، من المطاعم والمشارب، كما يسألونه الهداية، والمغفرة، والعفو والعافية[(١)] في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾[(٢)].

٥٣٧ - ٢- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ»**[(٣)].

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/ ٣٨-٤٠).

(٢) سورة النساء، الآية: ٣٢.

(٣) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١٦-ب في انتظار الفرج وغير ذلك، (٣٥٧١). وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (٢). والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٢٥/ ١٠٠٨٨). وفي الأوسط (٥/ ٢٣٠/ ٥١٦٩). وفي الدعاء (٢٢). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٤٨). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤٣/ ١١٢٤) و(٧/ ٢٠٥/ ١٠٠٠٧). وعبدالغني المقدسي في الدعاء (١١). والمزي في تهذيب الكمال (٧/ ٢٩١).

- من طريق حماد بن واقد عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً.

- وهذا حديث منكر؛ تفرد به حماد بن واقد [وهو: منكر الحديث] عن إسرائيل بهذا الإسناد.

- وحماد بن واقد: ضعفه ابن معين، وقال الفلاس: «كثير الخطأ والوهم، ليس ممن يروى عنه»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وليَّنه أبو حاتم وأبو زرعة وأبو أحمد الحاكم. وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه مما لا يتابعه عليه الثقات» وقال العقيلي: «يخالف في حديثه». وقال ابن حبان: «كثير الخطأ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد» [التاريخ الكبير (٣/ ٢٨). الجرح والتعديل (٣/ ١٥٠). سؤالات البرذعي (٧٦٠). الضعفاء الكبير (١/ ٣١٢). المجروحين (١/ ٢٥٣). الكامل (٢/ ٢٤٨). التهذيب (٢/ ٤٣٢). الميزان (١/ ٦٠٠)].

- قال الترمذي: «هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته؛ وحماد ابن واقد هذا؛ هو الصفار: ليس بالحافظ، وهو عندنا شيخ بصري، وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي ﷺ مرسل. وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح».

- وقال ابن عدي: «وهذا الحديث لا أعلم يرويه بهذا الإسناد غير حماد بن واقد عن إسرائيل عن=

٥٣٨- ٣- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّىٰ يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ»(١).

=أبي إسحاق».

- وقال البيهقي: «تفرد به حماد بن واقد؛ وليس بالقوي».

- وقد تابع أبا نعيم: وكيع بن الجراح فرواه عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره بنحوه.

- أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/ ٥٢/ ٩٢٥٨).

- فالمحفوظ ما رواه أبو نعيم ووكيع، وهو ضعيف جداً؛ حكيم بن جبير: تركه شعبة والقطان وابن مهدي، وكذبه الجوزجاني، وضعفه الجمهور وشذ أبو زرعة فقال بأن محله الصدق، وهو ضعيف جداً، غالٍ في التشيع، قال الدارقطني وابن عبدالبر: «متروك» [انظر: التهذيب (٢/ ٤٠٦). الميزان (١/ ٥٨٣). أحوال الرجال (٢١). التمهيد (٤/ ١٠٢). علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٤٠٦) وقال: «ذاهب في الضعف». ترتيب علل الترمذي الكبير (ص ٣٩٠). العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٤١ و٣٩٦). سؤالات البرقاني (١٠٠)].

- وجملة: «أفضل العبادة انتظار الفرج» رويت من حديث عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وأنس ابن مالك وعلي بن أبي طالب بأسانيد واهية، غاية في الضعف، وفي بعضها من اتهم بالوضع والكذب؛ فلا نشتغل بذكرها.

- قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٧١): «وكلها ضعيفة» [وانظر: السلسلة الضعيفة (١٥٧٢ و١٥٧٣)].

- والحديث ضعفه جداً الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الضعيفة (٤٩٢) وغيرها.

- [وحسنه الشيخ الأرناؤوط في تخريج جامع الأصول (٤/ ١٦٦)] «المؤلف».

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، (٣٦٠٧) [آخر ك الدعوات، طبعة الدعاس. و(٣٨٤٦-١٠/ ٥٢) تحفة الأحوذي]. وابن حبان (٢٤٠٢ - موارد). والضياء في المختارة (٥/ ٩ و١٠/ ١٦١٠-١٦١٢). وأبو يعلى في المعجم (٢٨٤). وفي المسند (٦/ ١٣٠/ ٣٤٠٣). والطبراني في الأوسط (٥/ ٣٧٣/ ٥٥٩٥). وفي الدعاء (٢٥). وابن السني (٣٥٤). وابن عدي في الكامل (٦/ ٥٣). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢٨٩). والبيهقي في الشعب (٢/ ٤١/ ١١١٦). والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/ ٦٢٠).

- من طريق قطن بن نسير ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس به مرفوعاً.

- وهذا إسناد رجاله رجال مسلم، إلا أن قطن بن نسير: قال أبو زرعة الرازي: «حدَّث عن جعفر=

. . . .

=ابن سليمان عن ثابت عن أنس، لا أعلم أحداً يقول عن أنس غيره» [سؤالات البرذعي (٢/ ٥٣٧)]، وقال ابن أبي حاتم: «سئل أبو زرعة عنه فرأيته يحمل عليه ثم ذكر أنه روى أحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مما أنكر عليه» [الجرح والتعديل (٧/ ١٣٨)]. وقال ابن عدي: «يسرق الحديث ويوصله» [الكامل (٦/ ٥٢)]. وقال الحافظ في التقريب (٨٠٢): «صدوق يخطىء».
قال الترمذي: هذا حديث غريب. وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن أنس. اهـ.
- وقال البيهقي: «أسنده قطن بن نسير وأرسله غيره».
- قلت: تابعه سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس به مرفوعاً وزاد في آخره: «وحتى يسأله الملح».
- أخرجه البزار (٤/ ٣٧/ ٣١٣٥ - كشف الأستار).
- وسيار بن حاتم: قال أبو داود عن القواريري: «لم يكن له عقل. قلت: يتهم بالكذب؟ قال: لا». وقال أبو أحمد الحاكم: «في حديثه بعض المناكير». وقال العقيلي: «أحاديثه مناكير». ضعفه ابن المديني. وقال الأزدي: «عنده مناكير». [التهذيب (٣/ ٥٧٦). الميزان (٢/ ٢٥٣) وقال: «صالح الحديث». التقريب (٤٢٧) وقال: «صدوق له أوهام». وانظر: المعرفة والتاريخ (٢/ ١٤٥)].
* وخالفهما صالح بن عبدالله الباهلي والقواريري فأرسلاه عن ثابت:
١ - صالح بن عبدالله ـ الباهلي ـ قال: أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره بالزيادة.
- أخرجه الترمذي (٣٦٠٨) [طبعة الدعاس، و(٣٨٤٧) تحفة الأحوذي]. ثم قال: «وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان».
٢- القواريري ثنا جعفر عن ثابت عن النبي ﷺ نحوه.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٥٣). والبيهقي في الشعب (١١١٧).
- وفيه: فقال رجل للقواريري: إن لي شيخاً يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس. فقال القواريري: «باطل». قال ابن عدي: «وهو كما قال».
- وقال الذهبي في الميزان (٣/ ٣٩١) ـ بعد ذكر قول القواريري: باطل ـ قال: «يعني: وصله».
- فالحديث: وصله قطن بن نسير وسيار بن حاتم: وهما صدوقان، لهما أحاديث أنكرت عليهما بهذا الإسناد.
- وأرسله صالح بن عبدالله الباهلي وعبيدالله بن عمر القواريري: وهما ثقتان. فروايتهما أولى بالصواب، وصحح الإرسال الترمذي وابن عدي والبيهقي والقواريري نفسه وأبطل قول من وصله، وضعف الترمذي الوصل كما تقدم بقوله: «هذا حديث غريب».

ولكن العبد يهتم اهتماماً عظيماً بالأمور المهمة العظيمة التي فيها السعادة الحقيقية ومن أهم ذلك ما يأتي:

أولاً: سؤال الله الهداية؛ لقوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[١]. والهداية نوعان: هداية مجملة، وهي الهداية للإيمان والإسلام وهي حاصلة للمؤمن، وهداية مفصلة، وهي هدايته إلى معرفة تفاصيل أجزاء الإيمان والإسلام، وإعانته على فعل ذلك، وهذا يحتاج إليه كل مؤمن ليلاً ونهاراً؛ ولهذا أمر الله عباده أن يقرأوا في كل ركعة من صلاتهم قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢].

٥٣٩- ١- وكان النبي ﷺ يقول في دعائه الذي يستفتح به صلاته بالليل: «... **اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**»[٣].

=* قال ابن المديني في العلل (١٠٩): «لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة ثم بعده سليمان بن المغيرة ثم بعده حماد بن زيد، وهي صحاح. وروى عنه حميد شيئاً، فأما جعفر فأكثر عن ثابت وكتب مراسيل، وكان فيها أحاديث مناكير، وعن ثابت عن النبي ﷺ: «يسأل أحدكم ربه تعالى حتى يسأله شسع نعله والملح، ...».

- وعلى هذا فالحديث مرسل بإسناد حسن.
- وقد ضعفه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الضعيفة (١٣٦٢) وغيرها، وبين فيها أنه رجع عن تحسينه له في المشكاة (٢٢٥١ و٢٢٥٢).
- [وقد حسنه الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في تخريجه لجامع الأصول (٤/ ٦٦)، فقال: «وحسنه الترمذي وهو كما قال»] «المؤلف».

(١) سورة الكهف، الآية: ١٧.
(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٣) تقدم برقم (٨٠).

٥٤٠- ٢- وأوصى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن يقول دبر كل صلاة: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»(١).

٥٤١- ٣- ومن دعائه ﷺ في استفتاح صلاة الليل: «. . . **اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ**»(٢).

٥٤٢- ٤- وقد أمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يسأل الله الهُدى والسداد: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالسَّدَادَ**»(٣).

٥٤٣- ٥- وعلم الحسن بن علي رضي الله عنهما أن يقول في قنوت الوتر: «**اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ**»(٤).

---

(١) تقدم برقم (١١٠).

(٢) تقدم برقم (٧٩).

(٣) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، (٢٧٢٥-٤/ ٢٠٩٠)، عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قل: اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى، هدايتك الطريق. والسداد، سداد السهم». وفي رواية: «قل: اللهم إني أسألك الهدى والسداد» ثم ذكر مثله. وأبو داود في ٢٨-ك الخاتم، ٤-ب ما جاء في خاتم الحديد، (٤٢٢٥) بنحوه مطولاً. والنسائي في ٤٨-ك الزينة، ٥٢-ب النهي عن الخاتم في السبابة، (٥٢٢٥ و٥٢٢٧-٨/ ١٧٧). ولم يقل: «واذكر بالهدى. . .» وفيه ذكر الخاتم. وفي ١٢١-ب النهي عن الجلوس على المياثر من الأرجوان، (٥٣٩١-٨/ ٢١٩). ولم يقل «واذكر بالهدى. . .»، وفيه ذكر المياثر. وابن حبان (٢/ ٢٧٩/ ٩٩٨). والحاكم (٤/ ٢٦٨). وأحمد (١/ ٨٨ و١٣٨ و١٥٤). والحميدي (٥٢). والبزار (٢/ ١٩٩ و١٨٤/ ٤٧٥ و٥٦٢ - البحر الزخار). وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٨٢ و٣٧٧). والخطيب في التاريخ (٣/ ٣٤). وغيرهم.
- من طرقٍ عن علي به مرفوعاً. وفي سنده اختلاف، والصواب ما رواه مسلم وغيره: عن عاصم ابن كليب عن أبي بردة عن علي به مرفوعاً. وانظر علل الدارقطني (٤/ ١٦٩/ ٤٩٢).

(٤) تقدم برقم (١٧٢).

ثانياً: سؤال الله مغفرة الذنوب؛ لأن من أهم ما يسأل العبد ربه مغفرة ذنوبه أو ما يستلزم ذلك كالنجاة من النار ودخول الجنة[١].

والعبد محتاج إلى الاستغفار من الذنوب، وطلب مغفرة ذنوبه من الله تعالى؛ لأنه يخطىء بالليل والنهار، والله يغفر الذنوب جميعاً.

٥٤٤- ١- ولعظم هذا الأمر قال عليه الصلاة والسلام: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ**»[٢]. ولفظ النسائي: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةَ مَرَّةٍ**»[٣].

٥٤٥- ٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنَّا لنعدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقول: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»[٤]. ولفظ الترمذي ورواية عند الإمام أحمد: «**رَبِّ اغْفَرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ**»[٥].

٥٤٦- ٣- وقال ﷺ: «**مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ**»[٦].

والله عز وجل يقول: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠١ و٤٠٤).
(٢) تقدم تحت الحديث رقم (١٥٢).
(٣) تقدم تحت الحديث رقم (١٥٢).
(٤) تقدم تحت الحديث رقم (٣٧٤).
(٥) تقدم تحت الحديث رقم (٣٧٤).
(٦) تقدم برقم (٣٧٦).

ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[١] . وقال : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾[٢] .

٥٤٧- ٤- وعن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ[٣] السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ[٤] الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»[٥] .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ١١٠ .

(٢) سورة طه ، الآية : ٨٢ .

(٣) العنان : السحاب ، وقيل : ما عنَّ لك منها ، أي اعترض وبدا لك إذا رفعت رأسك . [النهاية (٣/ ٣١٣)] .

(٤) أي بما يقارب مَلأها . [النهاية (٤/ ٣٤)] .

(٥) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات ، ٩٩-ب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده ، (٣٥٤٠) . والطبراني في الأوسط (٤/ ٣١٥/ ٤٣٠٥) . وعنه : أبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٣١) . وكذا أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٩٦) ولم يسق المتن .
- من طريق كثير بن فائد ثنا سعيد بن عبيد قال : سمعت بكر بن عبدالله المزني يقول : ثنا أنس بن مالك به مرفوعاً .
- وكثير بن فائد : روى عنه اثنان ، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٢٥) فهو مجهول الحال . [التهذيب (٦/ ٥٦١) . التقريب (٨٠٩) وقال : «مقبول»] .
- ولم ينفرد به كثير هذا ، بل تابعه أبو قتيبة سلم بن قتيبة [وهو صدوق ، من رجال البخاري . التقريب (٣٩٧)] نا سعيد بن عبيد به .
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٤٩٧) . والضياء في المختارة (٤/ ٣٩٩/ ١٥٧١و١٥٧٢) .
- والحديث قال فيه الترمذي : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» .
- وفي تحفة الأحوذي (٩/ ٣٦٨) : «هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه» بزيادة «حسن» .
- وكذا في تحفة الأشراف (١/ ١٠٢) . وفي الترغيب والترهيب (٢/ ٣٠٩) ولعله الصواب .
- وقال أبو نعيم : «هذا حديث غريب ؛ تفرد به عنه سعيد بن عبيد» . =

. . . .

=- قلت: وهو الهنائي البصري: قال ابن معين: «ثقة» في رواية ابن طهمان عنه. وقال ابن شاهين: «ثقة». وقال أبو حاتم: «شيخ». وقال البزار: «ليس به بأس». وقال الدارقطني: «صالح». وذكره ابن حبان في الثقات. فهو: بصري صدوق؛ كما قال الحافظ في الفتح (١٢/ ٢٣٢). وقال في التقريب (٣٨٤): «لا بأس به» [من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (١٨١). تاريخ أسماء الثقات (٤٣١ و٤٤٩). الجرح والتعديل (٤/ ٤٧). سؤالات البرقاني (١٨٦). الثقات (٦/ ٣٥٢). التهذيب (٣١/ ٣٥٢)].

- فهو إسناد بصري حسن.

- وله إسناد آخر عن أنس: يرويه محمد بن منيب العدني عن قريش بن حيان عن ثابت البناني عن أنس به مرفوعاً.

- ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٢٨) وسأل عنه أباه فقال: «هذا حديث منكر».

- قلت: لعله أنكره لتفرد هذا العدني بهذا الإسناد البصري الصحيح، والله أعلم. ومحمد بن منيب: لا بأس به [التقريب (٨٩٩)].

- وروى من حديث ابن عباس وأبي ذر:

١ - أما حديث ابن عباس فهو بنحوه مرفوعاً مع تقديم وتأخير:

- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٩/ ١٢٣٤٦). وفي الأوسط (٥/ ٣٣٨/ ٥٤٨٣). وفي الصغير (٢/ ٨٢/ ٨٢٠). وفي الدعاء (١٩). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠١).

- عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني ثنا قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعاً.

- وهذا إسناد واهٍ، مسلسل بالعلل:

(أ) حبيب بن أبي ثابت: مدلس، وقد عنعنه.

(ب) قيس بن الربيع: قال الحافظ: «صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به» [التقريب (٨٠٤)]. وقال الذهبي: «صدوق في نفسه، سيء الحفظ» [الميزان (٣/ ٣٩٣)] [وانظر: التهذيب (٦/ ٥٢٧)].

(ج) إبراهيم بن إسحاق الصيني: قال الدارقطني: «متروك» وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما خالف». وقال الخليلي في الإرشاد: «سيء الحفظ اختلف فيه». [الضعفاء والمتروكين (٣١). سؤالات البرقاني (٢ و١٩). الجرح والتعديل (٢/ ٨٥). الثقات (٨/ ٧٨). الإرشاد (١/ ٢٣٥). اللسان (١/ ١٦). الميزان (١/ ١٨)].

(د) محمد بن عثمان بن أبي شيبة: قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: «كذاب». وقال ابن خراش: «كان يضع الحديث». وقال مطين: «هو عصا موسى تلقف ما يأفكون». وقال البرقاني: «لم أزل

. . . .

=أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه». وكذبه آخرون.
- وقال الدارقطني: «ضعيف». وقال صالح جزرة: «ثقة». وقال ابن عدي: «ومحمد بن عثمان هذا على ما وصفه عبدان: لا بأس به». وابتلى مطين بالبلدية لأنهما كوفيان جميعاً، قال فيه ما قال: . . . ولم أر حديثاً منكراً فأذكره». وذكره ابن حبان في الثقات. وقال مسلمة بن قاسم: «لا بأس به» وقال الخطيب: «له معرفة وفهم». ونعته الذهبي بقوله: «الحافظ البارع» وقوله: «وكان عالماً بصيراً بالحديث والرجال». [الكامل (٦/ ٢٩٥). سؤالات الحاكم (١٧٢). سؤالات السهمي (٤٧). تاريخ بغداد (٣/ ٤٢). الميزان (٣/ ٦٥٢). تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦١). السير (١٤/ ٢١). اللسان (٥/ ٣١٧). وانظر: التنكيل للعلامة المعلمي (١/ ٤٦٠)] [انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٢١٥-٢١٦)].
٢- وأما حديث أبي ذر؛ فله عنه طريقان:
- الأولى: يرويها شهر بن حوشب واختلف عليه:
(أ) فرواه غيلان بن جرير [ثقة. التقريب (٧٧٨)] وعامر بن عبدالواحد الأحول [صدوق يخطىء. التقريب (٤٧٧)] كلاهما عن شهر عن عمرو بن معد يكرب عن أبي ذر بنحوه مرفوعاً مع تقديم وتأخير.
- أخرجه الدارمي (٢/ ٤١٤/ ٢٧٨٨). وأحمد (٥/ ١٦٧ و١٧٢). وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٣٢). والطبراني في الدعاء (١٣). والبيهقي في الشعب (٢/ ١٧/ ١٠٤٢).
(ب) وخالفهما: عبدالحميد بن بهرام فقال: ثنا شهر ثنى ابن غنم أن أبا ذر حدثه بنحوه مرفوعاً مختصراً.
- أخرجه أحمد (٥/ ١٥٤). والبيهقي (١٠٤١). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٤٢٣).
- وعبدالحميد بن بهرام: صاحب شهر بن حوشب وأحفظ الناس لحديثه، وهو فيه كالليث بن سعد في سعيد المقبري [التهذيب (٥/ ٢٠). الميزان (٢/ ٥٣٨)].
(ج) وخالفهم: العلاء بن زيدل [وهو متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب. التقريب (٧٦٠)] فرواه عن شهر عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال: . . . فذكره بنحوه مختصراً.
- أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٢١). والبيهقي في الشعب (١٠٤٠).
- وباستثناء رواية ابن زيدل، فقد اضطرب شهر في هذا الإسناد فمرة يرويه عن عمرو بن معد يكرب ومرة يرويه عن عبدالرحمن بن غنم، لكن يظهر لي أن شهراً قد حفظ الحديث ـ كما سيأتي ـ لكن اضطرب في شيخه، وهو اضطراب لا يضر لأنه كيفما دار كان على ثقة؛ فإن عمرو بن معد يكرب صحابي، وابن غنم مختلف في صحبته.
- ومما يدل على حفظ شهر للحديث؛ [الطريق الثانية]: ما رواه معرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء

وكثيراً ما يُقْرَنُ الاستغفار بذكر التوبة فيكون الاستغفار حينئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح، وقد وعد الله في سورة آل عمران[١] بالمغفرة لمن استغفر من ذنوبه ولم يصر على ما فعله فتحمل النصوص المطلقة في الاستغفار كلها على هذا المقيد، وأما استغفار اللسان مع إصرار القلب على الذنب فهو دعاء مجرد إن شاء الله أجابه وإن شاء رده، وقد يكون الإصرار مانعاً من الإجابة[٢].

٥٤٨- ٥- فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرِ اللهُ لَكُمْ، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ الْقَوْلِ[٣]

=بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً؛ تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً؛ تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً؛ لقيته بمثلها مغفرة».

- أخرجه مسلم (٢٦٨٧) (٤/ ٢٠٦٨). وابن ماجه (٣٨٢١). وابن حبان (١/ ٤٦٢/ ٢٢٦ - إحسان). والحاكم (٤/ ٢٤١). وأحمد (٥/ ١٤٧ و١٤٨ و١٥٣ و١٥٥ و١٦٩ و١٨٠). والطيالسي (٤٦٤). والبزار (٩/ ٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٣ و٤٠٤/ ٣٩٨٨-٣٩٩١ و٣٩٩٩ و٣٤٠٠). وبحشل في تاريخ واسط (٢١٧). والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٠٠/ ١٧١٤). وابن منده في الإيمان (٧٨ و٧٩). والسهمي في تاريخ جرجان (٢١٠). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٨ و٢٦٨). وابن بشران في الأمالي (١٧٣ و٦٢٧). والبيهقي في الشعب (٢/ ١٧/ ١٠٤٣) و(٥/ ٣٩٠/ ٧٠٤٧). وغيرهم من طرق عن المعرور به مطولاً ومختصراً.

- وحديث شهر بن حوشب شاهد جيد لحديث أنس. والحديث حسنه الألباني - رحمه الله تعالى - في الصحيحة (١٢٧). [وفي صحيح الجامع (٥/ ٥٤٨)، وصححه في صحيح الترمذي (٣/ ٤٥٥)، وغيرها] «المؤلف».

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٠٧-٤١١).

(٣) جمع: قِمَع كضِلَع وهو الإناء الذي يُترك في رؤوس الظروف لِتُملأ بالمائعات من الأشربة والأدهان. شبَّه أسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يحفظونه ولا يعملون به كالأقماع التي=

﴿وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١].

وإن قال أستغفر الله وأتوب إليه فله حالتان:

الحالة الأولى: أن يقول ذلك وهو مصر بقلبه على المعصية فهذا كاذب في قوله: وأتوب إليه؛ لأنه غير تائب، فهو يخبر عن نفسه بأنه تائب وهو غير تائب.

والثانية: أن يكون مقلعاً عن المعصية بقلبه، ويسأله توبة نصوحاً ويعاهد ربه على أن لا يعود إلى المعصية؛ فإن العزم على ذلك واجب عليه فقوله «وأتوب إليه» يخبر بما عزم عليه في الحال؛[٢].

ثالثاً: سؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار؛

٥٤٩- ١- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

=لا تعي شيئاً مما يُفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجازاً كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازاً. [النهاية (٤/ ١٠٩)][وانظر: جامع العلوم والحكم (١٦٥)].

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٨٠). وأحمد (٢/ ١٦٥ و٢١٩). وعبد بن حميد في المنتخب (٣٢٠). والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ١٣٣/ ١٠٥٥). والبيهقي في الشعب (٥/ ٤٤٩/ ٧٢٣٦) و(٧/ ٤٧٦/ ١١٠٥٢). والخطيب في التاريخ (٨/ ٢٦٥).
- من طريق حريز بن عثمان ثنا حبان بن زيد الشرعبي عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً.
- وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات؛ ولا يعرف لحبان سماع من ابن عمرو. [وانظر: التاريخ الكبير (٣/ ٨٤)] وحبان بن زيد أبو خداش: لم يرو عنه سوى حريز بن عثمان، وقد قال أبو داود: «شيوخ حريز كلهم ثقات» وذكره ابن حبان في الثقات. [التهذيب (٢/ ١٤٥). السير (١٤/ ٨٧)].
- قال المنذري والعراقي: «إسناده جيد»[الترغيب (٣/ ١٤٠). الفيض (١/ ٤٧٥)].
- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٩١): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعبي، وثقه ابن حبان، ورواه الطبراني كذلك».
- وصححه الألباني في الصحيحة (٤٨٢). [وفي صحيح الأدب المفرد (ص ١٥١)، وغيرهما] «المؤلف».

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ٤١٠-٤١٢).

ﷺ لرجل: «مَا تَقُولُ فِي الصَّلاَةِ؟» قَالَ: أَتَشَهَّدُ ثُمَّ أَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ. أَمَا وَاللهِ مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ، وَلاَ دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ. فَقَالَ: «حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ»(١) يعني حول سؤال الجنة والنجاة من النار.

٥٥٠- ٢- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ**»(٢).

---

(١) تقدم برقم (١١٢).

(٢) أخرجه الترمذي في ٣٩-ك صفة الجنة، ٢٧-ب ما جاء في صفة أنهار الجنة، (٢٥٧٢). والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٥٦-ب الاستعاذة من حر النار، (٥٥٣٦-٨/ ٢٧٩). وفي عمل اليوم والليلة (١١٠). وابن ماجه في ٣٧-ك الزهد، ٣٩-ب صفة الجنة، (٤٣٤٠). وابن حبان (٢٤٣٣ - موارد). والحاكم (١/ ٥٣٤-٥٣٥). والضياء في المختارة (٤/ ٣٨٨-٣٩٠/ ١٥٥٨-١٥٦٠). وأحمد (٣/ ١١٧ و٢٠٨). وهناد في الزهد (١/ ١٣٣/ ١٧٣). والطبراني في الدعاء (١٣١٠ و١٣١١). والخطيب في التاريخ (١١/ ٣٧٨). والذهبي في التذكرة (١/ ٢٥٠). وفي السير (٥/ ٤٠١) و(٨/ ٢٨٣).

- من طريق أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- قلت: أبو إسحاق مشهور بالتدليس وقد عنعنه.

- لكن تابعه ابنه يونس ـ وهو حسن الحديث [التهذيب (٩/ ٤٥٤). الميزان (٤/ ٤٨٢) وقال: «صدوق، ما به بأس». [التقريب (١٠٩٧) وقال: «صدوق يهم قليلاً»] فرواه عن بريد عن أنس بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه أحمد (٣/ ١٤١ و١٥٥ و٢٦٢). وأبو يعلى (٦/ ٣٥٦/ ٣٦٨٢ و٣٦٨٣). والطبراني في الدعاء (١٣١٢). والضياء في المختارة (١٥٥٧).

- وبريد بن أبي مريم قد صرح بالسماع من أنس في غير هذا الحديث؛ انظر: الأدب المفرد للبخاري (٦٤٣). وسنن النسائي (٣/ ٥٠/ ١٢٩٦). وعمل اليوم والليلة (٣٦٢ و٣٦٤). ومسند أحمد (٣/ ٢٦١). وغيرها؛ فصح بذلك الإسناد واتصل ولله الحمد.

- والحديث صححه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الجامع (٦٢٧٥). وصحيح الترمذي (٢/ ٣١٩). وصحيح النسائي (٣/ ١١٢١).

٥٥١- ٣- وعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْغَيْرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»(١).

وهذا يدل على كمال عقل ربيعة رضي الله عنه ورغبته في أعظم المطالب العالية الباقية وقد دله ﷺ على كثرة السجود؛

---

(١) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٤٣-ب فضل السجود والحث عليه، (٤٨٩-١/ ٣٥٣). وأبو عوانة (١/ ٤٩٩/ ١٨٦١). وأبو نعيم في المستخرج (٢/ ١٠٢/ ١٠٨٦). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣١٣-ب وقت قيام النبي ﷺ من الليل، (١٣٢٠). والنسائي في ١٢-ك التطبيق، ٧٩-ب فضل السجود، (١١٣٧-٢/ ٢٧٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٥٢/ ٢٣٨٧). والطبراني في الكبير (٥/ ٥٦/ ٤٥٧٠). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣١-٣٢). والبيهقي (٢/ ٤٨٦). وغيرهم.
- من طريق الأوزاعي ثنى يحيى بن أبي كثير ثنى أبو سلمة ثنى ربيعة به.
- وأخرجه أحمد (٤/ ٥٩) قال: ثنا يعقوب ـ هو: ابن إبراهيم بن سعد ـ ثنا أبي عن ابن إسحاق ثنى محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم بن مجمر عن ربيعة بن كعب قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ . . . فذكر الحديث، وفيه: فقال لي يوماً لما يرى من خفتي وخدمتي إياه: «سلني يا ربيعة أعطك» قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك. قال: ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة، وأن لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني. قال: فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي فإنه من الله عز وجل بالمنزل الذي هو به. قال: فجئت فقال: «ما فعلت يا ربيع؟» قال: فقلت: نعم يا رسول الله أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار. قال: فقال: «من أمرك بهذا يا ربيعة؟» قال: فقلت: لا والله الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد ولكنك لما قلت: «سلني أعطك»، وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به نظرت في أمري وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي. قال: فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثم قال لي: «إني فاعل فأعني على نفسك بكثرة السجود».
- قلت: وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات، رجال مسلم، إلا أن محمد بن إسحاق: صدوق يدلس وقد صرح بالتحديث فزالت شبهة تدليسه. وأخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٥٧/ ٤٥٧٦) من طريق آخر عن ابن إسحاق بنحوه مختصراً.

٥٥٢- ٤- لحديث ثوبان أنه قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال: بأحب الأعمال إلى الله فقال: **«عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»**(١).

رابعاً: سؤال الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة؛

٥٥٣- ١- لحديث العباس بن عبدالمطلب قال: قلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله؟ قال: **«سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ»** فمكثت أياماً ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله؟ فقال لي: **«يَا عَبَّاسُ،**

---

(١) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٤٣-ب فضل السجود والحث عليه، (٤٨٨-١/ ٣٥٣). وأبو عوانة (١/ ٤٩٩/ ١٨٥٨). وأبو نعيم في المستخرج (٢/ ١٠١/ ١٠٨٥). والترمذي في أبواب الصلاة، ٢٨٦-ب ما جاء في كثرة الركوع والسجود وفضله، (٣٨٨ و٣٨٩). والنسائي في ١٢-ك التطبيق، ٨٠-ب ثواب من سجد لله عز وجل سجدة، (١١٣٨-٢/ ٢٢٨). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ٢٠١-ب ما جاء في كثرة السجود، (١٤٢٣). وابن خزيمة (١/ ١٦٣/ ٣١٦). وابن حبان (٥/ ٢٧/ ١٧٣٥). وأحمد (٥/ ٢٧٥ و٢٨٠ و٢٨٣). والبيهقي (٢/ ٤٨٥). والروياني (٦١٧). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٨١). وغيرهم.
* وفي رواية: «ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنها بها خطيئة».
- قال معدان بن أبي طلحة [الراوي للحديث عن ثوبان]: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته، فقال لي مثل ما قال لي ثوبان.
- قال الترمذي: «حديث ثوبان وأبي الدرداء في كثرة الركوع والسجود: حديث حسن صحيح».
* وللحديث شواهد منها:
- حديث أبي ذر مرفوعاً بلفظ: «ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة».
- أخرجه الدارمي (١/ ٤٠٥/ ١٤٦١). وأحمد (٥/ ١٤٧ و١٤٨ و١٦٤). والبيهقي (٣/ ١٠). وابن أبي شيبة (٢/ ٥٠-٥١). والبزار (٩/ ٣٤٥/ ٣٩٠٣).
- بأسانيد أحدها صحيح.
- ومن شواهده أيضاً: ما ورد من حديث أبي فاطمة وعبادة بن الصامت وفي أسانيدها مقال.

يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ: سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[(١)] .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٦). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٨٥-ب، (٣٥١٤). والضياء في المختارة (٨/ ٣٧٨ و٣٧٩/ ٤٦٥-٤٦٨). وأحمد في المسند (١/ ٢٠٩). وابنه عبدالله في زيادات فضائل الصحابة (٢/ ٩٤٩/ ١٨٣٤). وابن فضيل في الدعاء (٣١). والحميدي (٤٦١). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٦). والبزار (٤/ ١٣٩/ ١٣١٣ و١٣١٤ - البحر الزخار). وأبو يعلى (١٢/ ٥٥/ ٦٦٩٦ و٦٦٩٧). والطبراني في الدعاء (١٢٩٥).

- من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس به.

- قال الترمذي: «هذا حديث صحيح، وعبدالله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبدالمطلب».

- قلت: يزيد بن أبي زياد: شيعي، ضعيف، الجمهور على تضعيفه ولم يترك، وكان كبر فتغير وصار يتلقن [انظر: التهذيب (٩/ ٣٤٤). الميزان (٤/ ٤٢٣). التقريب (١٠٧٥). هدي الساري (٤٨٢). المغني (٢/ ٥٣٧)].

- ورواه إبراهيم بن سعيد الجوهري [ثقة حافظ. التقريب (١٠٨)] قال: نا أبو أحمد [يعني: الزبيري] عن قيس - يعني: ابن الربيع - عن عبدالملك بن عمير عن عبدالله بن الحارث عن العباس بنحوه مرفوعاً.

- هكذا أخرجه البزار (٤/ ١٣٨/ ١٣١٢) عن إبراهيم بن سعيد.

- ورواه عبدالله بن محمد بن ناجية [ثقة ثبت. تاريخ بغداد (١٠/ ١٠٤). السير (١٤/ ١٦٤)] قال: ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا شريك وقيس عن عبدالملك بن عمير به. فزاد شريكاً في الإسناد.

- أخرجه الضياء في المختارة (٨/ ٣٨٠/ ٤٦٩).

- قال البزار: «وهذا الحديث قد رواه يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس رحمة الله عليه، ولا نعلم رواه عن عبدالملك عن عبدالله بن الحارث عن العباس إلا قيس، ولم نسمعه إلا من إبراهيم بن سعيد عن أبي أحمد عن قيس».

- قلت: شريك وقيس يرويان عن يزيد بن أبي زياد الكوفي كما يرويان عن عبدالملك بن عمير، والحديث مشهور من حديث يزيد بن أبي زياد، فيحتمل أن يكون وهم فيه إبراهيم الجوهري أو غيره فقلب إسناده وجعل عبدالملك بن عمير - وهو ثقة - بدل يزيد - وهو ضعيف يتلقن -، وعبدالملك بن عمير يروي عنه جماعات من الثقات فلو كان هذا من حديثه لرواه عنه الناس، ولم ينفرد به مثل شريك وقيس وقد تُكلم فيهما. والله أعلم.

- إلا أن للحديث طريق أخرى: يرويها حاتم بن أبي صغيرة حدثني بعض بني عبدالمطلب قال: قدم علينا علي بن عبدالله بن عباس في بعض تلك المواسم قال: فسمعته يقول: حدثني أبي عبدُالله بن عباس عن أبيه العباس أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أنا عمك، كبرت سني، واقترب=

. . . .

=أجلي، فعلمني شيئاً ينفعني الله به، قال: «يا عباس! أنت عمي، ولا أغني عنك من الله شيئاً، ولكن سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة» قالها ثلاثاً. ثم أتاه عند قرن الحول فقال له مثل ذلك.

- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٨). وأحمد في المسند (١/ ٢٠٦). وفي فضائل الصحابة (٢/ ٩٢٥/ ١٧٧١). والضياء في المختارة (٨/ ٣٨٠/ ٤٧٠).

- وهذا الإسناد ضعيف؛ فإن فيه راوٍ مبهم ومن عداه ثقات.

- ولا يقال بأن حاتم بن أبي صغيرة يحتمل أن يكون أخذه عن يزيد بن أبي زياد ثم أبهمه لضعفه، فإن حاتماً قد صرح ـ في رواية ابن سعد وهي رواية لأحمد ـ بأنه قد حدثه رجل من ولد عبدالمطلب، ويزيد ليس كذلك فإنه مولى لعبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، وليس من ولد عبدالمطلب بل من مواليهم.

- وعلى هذا فحديث العباس: حسن بمجموع طريقيه. والله أعلم.

- وللحديث شواهد منها ما رواه:

١ - هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال لعمه العباس: «يا عم! أكثر الدعاء بالعافية».

- أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٩). وابن أبي الدنيا في الشكر (١٥٣). والطبراني في الكبير (١١/ ٣٣٠/ ١١٩٠٨). والبيهقي في الدعوات (٢٥٠).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري، وقد روى بلفظ آخر».

- قلت: ليس على شرطه، هلال بن خباب: لم يخرج له البخاري، وهو صدوق تغير بآخره؛ فإسناده حسن [انظر: التهذيب (٩/ ٨٧). الميزان (٤/ ٣١٢). التقريب (١٠٢٦)].

٢ - سلمة بن وردان عن أنس بن مالك: أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ قال: «سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة» ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك. قال: «فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣٧). والترمذي (٣٥١٢). وابن ماجه (٣٨٤٨). وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٣٤). والطبراني في الدعاء (١٢٩٨). والبيهقي في الدعوات (٢٥٥).

- واللفظ للترمذي وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان».

- قلت: وهذا إسناد ضعيف: لضعف سلمة بن وردان. [التهذيب (٣/ ٤٤٥). الميزان (٢/ ١٩٣). التقريب (٤٠٢)].

- وبالجملة فالحديث صحيح بطريقيه وشاهديه. =

٥٥٤- ٢- ولحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال على المنبر: «**سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ؛ فَإِنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْراً مِنَ الْعَافِيَةِ**»(١).

=- وقد صححه الألباني في الصحيحة (١٥٢٣). وصحيح الأدب (ص ٢٣٨ و٢٦٩). وصحيح الجامع (٧٩٣٨). [وصحيح الترمذي (٣/ ٤٤٦)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) مطولاً بلفظ: «قام النبي ﷺ عام أول مقامي هذا -ثم بكى أبو بكر-ثم قال: «عليكم بالصدق فإنه مع البر، وهما في الجنة. وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار، وسلوا الله المعافاة، فإنه لم يؤت بعد اليقين خير من المعافاة، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخواناً». وفي التاريخ الكبير (٤/ ١٤٦). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٨٠-٨٨٣). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٥-ب الدعاء بالعفو والعافية، (٣٨٤٩) مطولاً. وابن حبان (٢٤٢٠ - موارد) بنحوه مطولاً. والحاكم (١/ ٥٢٩) مختصراً. والضياء في المختارة (١/ ١٥٥- ١٥٧/ ٦٦-٦٨). وأحمد في المسند (١/ ٣ و٥ و٧ و٨). وفي الزهد (٥٦٠). والطيالسي ص (٣) مطولاً. والحميدي (٢) مختصراً و(٧) مطولاً. وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٢٠). والبزار (١/ ١٤٦/ ٧٤ و٧٥ - البحر الزخار). والمروزي في مسند أبي بكر (٩٢-٩٥). وأبو يعلى (١/ ١١٢ و١١٣/ ١٢١-١٢٤). وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٧٠٢). والطحاوي في المشكل (١/ ١٨٩). والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٧٩). والبيهقي في الدعوات (٢٥٢ و٢٥٣). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ٣٩٢-٣٩٤). والمزي في تهذيب الكمال (٣/ ٣٩٥). وغيرهم.

- من طرقٍ عن سليم بن عامر قال: سمعت أوسط البجلي على منبر حمص يقول: سمعت أبا بكر الصديق يقول: قام فينا رسول الله ﷺ عام أول . . . فذكره.

- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد روى بغير هذا اللفظ من حديث ابن عباس» وهو كما قال، ولم يتعقبه الذهبي.

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذه الألفاظ عن النبي ﷺ إلا عن أبي بكر عنه، وهذا الإسناد من الأسانيد الحسان التي عن أبي بكر، ولا نعلم روى أوسط عن أبي بكر عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث، وأوسط البجلي لا نعلم روى إلا عن أبي بكر، ولا نعلم روى عن أوسط إلا سليم ابن عامر».

- وفيما قاله البزار نظر من وجوه:

- الأول: فإن حديث أبي بكر هذا اشتمل على ثلاثة أحاديث: الأول: حديث فضيلة الصدق وقبح الكذب، وقد ورد من حديث ابن مسعود ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهما، وحديث ابن مسعود مخرج في الصحيحين وغيرهما [البخاري (٦٠٩٤). مسلم (٢٦٠٧)]. والثاني: حديث الأمر=

. . . .

=بسؤال الله العافية، وقد ورد من حديث العباس وابنه عبدالله وأنس وقد تقدم قبل هذا الحديث.
والثالث: حديث النهي عن التدابر والتحاسد، وقد ورد من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك وأبي أيوب الأنصاري وعبدالله بن مسعود والزبير بن العوام. وحديث أبي هريرة: أخرجه البخاري (٥١٤٣ و٦٠٦٤ و٦٠٦٦ و٦٧٢٤). ومسلم (٢٥٦٣ و٢٥٦٤) وغيرهما، وحديث أنس: أخرجه البخاري (٦٠٦٥ و٦٠٧٦). ومسلم (٢٥٥٩) وغيرهما. فيظهر بهذا أن الحديث بهذه الألفاظ قد روى عن النبي ﷺ من غير طريق أبي بكر الصديق إلا أنها لم ترد [أعني: الأحاديث الثلاثة] مجتمعة إلا في حديث أبي بكر.
- الوجه الثاني: قوله: «ولا نعلم روى أوسط عن أبي بكر عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث» قلت: وقد وصفه ابن سعد بأنه كان قليل الحديث ولا يعني هذا أنه لم يرو عن أبي بكر إلا حديثاً واحداً فقد أخرج له الدارقطني في الأفراد حديثاً آخر عن أبي بكر قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء رجل فسلم... الحديث [أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٦٥)].
- الوجه الثالث: قوله: «وأوسط البجلي لا نعلم روى إلا عن أبي بكر» وقد ذكر في ترجمته في تاريخ دمشق وفي التهذيب أنه روى عن أبي بكر وعمر. [تاريخ دمشق (٩/ ٣٩٢). التهذيب (١/ ٣٩٩)].
- الوجه الرابع: قوله: «ولا نعلم روى عن أوسط إلا سليم بن عامر» وقد ذكر في التهذيب (١/ ٣٩٩) وغيره فيمن روى عنه غير سليم بن عامر: لقمان بن عامر الوصابي وحبيب بن عبيد.
- وفي الجملة فإن هذا الإسناد: صحيح متصل؛ قد صرح سليم بن عامر بسماعه من أوسط، وصرح أوسط بسماعه من أبي بكر، وهما ثقتان، ورواه عن سليم بن عامر جماعة من الثقات؛ فهو حديث صحيح. والله أعلم.
- وقد أخرج العقيلي في الضعفاء عن أبي حفص عمرو بن علي الفلاس قال: «سمعت يحيى [يعني: ابن سعيد القطان] قال: هشام بن عروة عن أبيه قال: خطب أبو بكر. ثم قال: هذا أحب إليَّ من حديث يزيد بن خمير» قال ابن حجر في التهذيب (٩/ ٣٣٨): «يعني: أن ذاك المنقطع أحب إليه من هذا المتصل».
- قلت: لم ينفرد به يزيد بن خمير عن سليم بن عامر، فإنه قد توبع عليه؛ فقد رواه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ومعاوية بن صالح وبشر بن بكر ـ وهم ثقات ـ عن سليم به.
- وتابع سليم بن عامر عليه: حبيب بن عبيد الرحبي [وهو ثقة. التقريب (٢٢٠)] لكن الراوي عنه أبو بكر بن أبي مريم: وهو ضعيف [التقريب (١١١٦)].
- أخرج هذه الرواية: البزار (٧٤). وابن عساكر (٩/ ٣٩٤).
* وللحديث طرق أخرى لا تسلم من ضعف أو انقطاع:
- أخرجها: الترمذي (٣٥٥٨). والنسائي (٨٧٩ و٨٨٤-٨٨٨). وابن حبان (٢٤٢١ - موارد).

خامساً: سؤال الله تعالى الثبات على دينه وحسن العاقبة في الأمور كلها؛

٥٥٥- ١- لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يَصْرِّفُهُ حَيْثُ شَاءَ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ طَاعَتِكَ**»(١).

٥٥٦- ٢- وحديث أم سلمة رضي الله عنها عندما سُئلت عن أكثر دعائه إذا كان عندها قالت: كان أكثر دعائه: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ**». قالت: قلت: يا رسول الله مالِ أكثر دعائك:

=والضياء في المختارة (١ و٢). وأحمد (١/ ٣ و٤ و٨ و٩ و١١). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٥). والبزار (١/ ٧٨ و٧٩ و٩٢/ ٢٣ و٢٤ و٣٤ - البحر). والمروزي في مسند أبي بكر (٦ و٤٧ و٤٨ و٥٣ و٩٦ و١٢٧ و١٣٤). وأبو يعلى (١/ ٢٠/ ٨). والطبراني في الأوسط (٧/ ١١/ ٦٧٠٤). وفي الصغير (١/ ١٣٣/ ١٦٣). وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٣٥). والخطيب في التاريخ (٤/ ٣٨١). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٧٨). والمزي في تهذيب الكمال (١١/ ٣٥٠). وغيرهم. [وانظر: علل الدارقطني (١/ ١٦٦ و٢٣٢/ ٤ و٣٦).

- والحديث صححه العلامة الألباني -رحمه الله تعالى- في صحيح الجامع (٣٦٣٢ و٤٠٧٢). وغيره.

- وفي صحيح الأدب المفرد (ص ٢٦٨)، وانظر: صحيح الترمذي (٣/ ١٧٠، ١٨٠، ١٨٥)، وصحيح ابن ماجه برقم (٣٨٤٩)] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٤٦ -ك القدر، ٣-ب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، (٢٦٥٤-٤/ ٢٠٤٥). والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ٤٧-ب قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾، (٧٧٣٩-٤/ ٤١٤). وفي ٧٤-ك الاستعاذة، ١-ب الاستعاذة، (٧٨٦١) (٤/ ٤٤٣). وابن حبان (٣/ ١٨٤/ ٩٠٢). وأحمد (٢/ ١٦٨ و١٧٣). والدارقطني في الصفات (٢٩). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٤٤) و(٢/ ٧٣-٧٤). وعبد بن حميد (٣٤٨). وعثمان ابن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (٨٣). وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٢ و٢٣١). والبزار (٦/ ٤٣١/ ٢٤٦٠). والآجري في الشريعة ص (٢٨١). والطبراني في الدعاء (١٢٦٠). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧٠٩ و٧١٠) (٣/ ٤٦٨). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٤٠٤). وغيرهم.

«يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ»؟ قال: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ»(١).

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٩٠-ب، (٣٥٢٢). وابن خزيمة في التوحيد (٨١). وأحمد في المسند (٦/ ٢٩٤ و٣٠٢ و٣١٥). وعنه ابنه عبدالله في السنة (٢٢٢ و٨٦٦). والطيالسي (١٦٠٨). وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢١٠). وفي الإيمان (٥٦). وإسحاق بن راهوية (٤/ ١١٣/ ٦٥). وعبد بن حميد (١٥٣٤). وعثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (٨٧). وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٣ و٢٣٢). وأبو يعلى (١٢/ ٣٥٠ و٤١٩/ ٦٩١٩ و٦٩٨٦). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٤ و٣٣٨/ ٧٧٢ و٧٨٥). وفي الأوسط (٣/ ٣٣/ ٢٣٨١) و(٩/ ١٦٥/ ٩٤٣٢). وفي الدعاء (١٢٥٧ و١٢٥٨). وغيرهم.
- من طرقٍ عن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: . . . فذكرته.
- رواه عن شهر جماعة من الثقات؛ منهم: أبو كعب صاحب الحرير عبد ربه بن عبيد وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين وعبدالحميد بن بهرام ـ وهو من أثبت الناس في شهر ـ ومقاتل بن حيان.
- قال الترمذي: «وهذا حديث حسن».
- وهو كما قال؛ فإن شهر بن حوشب: حسن الحديث إذا لم يخالف ولم ينفرد.
- وقد توبع عليه:
- وقال العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في ظلال الجنة (١٠٠): «حديث صحيح. رجال إسناده ثقات؛ غير شهر بن حوشب فإنه سيء الحفظ، ولا بأس به في الشواهد».
- ورواه الحسن البصري واختلف عليه:
(أ) فرواه حماد بن زيد ثنا يونس والمعلى بن زياد وهشام عن الحسن عن عائشة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٤١٤/ ٧٧٣٧). وأحمد (٦/ ٩١). والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (٢٦). وغيرهم.
- ويونس: هو ابن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري: ثقة ثبت؛ قدمه ابن المديني وأحمد وأبو زرعة في الحسن البصري على غيره [انظر: التهذيب (٩/ ٤٦٣). شرح علل الترمذي (٢٧٥)] والمعلى بن زياد: ثقة [التهذيب (٨/ ٢٧٦). الميزان (٤/ ١٤٨)] وهشام هو: ابن حسان: ثقة، وكان يرسل عن الحسن [التهذيب (٩/ ٤٢). الميزان (٤/ ٢٩٥). التقريب (١٠٢٠)].
- وخالفهم: عباد بن راشد [صدوق له أوهام. التقريب (٤٨١). والراوي عنه جميع ابن محمد: لم أقف له على ترجمة، وهو غير المترجم له في اللسان (٢/ ١٦٩)] وسالم بن عبدالله الخياط [صدوق سيء الحفظ. التقريب (٣٦٠) فروياه عن الحسن عن أمه قالت: سمعت أم سلمة رضي=

. . . .

=الله عنها تقول: سمعت النبي ﷺ يقول: . . . فذكرا الحديث إلا أن سالماً الخياط لم يذكر فيه الدعاء.

- أخرجه الآجري في الشريعة (٢٨١). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٦٦/ ٣٦٥). وفي الأوسط (٥/ ٢٨٥/ ٥٣٣٠).

- والمحفوظ عن الحسن، هو ما رواه الجماعة عنه لا سيما وفيهم صاحبه يونس بن عبيد، وهو مقدم فيه على غيره، وعليه فإسناده صحيح؛ لولا تدليس الحسن البصري وقد عنعنه.

- وللحديث شواهد كثيرة منها:

١- عن النواس بن سمعان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه» قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك» قال: «والميزان بيد الرحمن يرفع قوماً، ويخفض قوماً» وفي رواية: «يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة».

- أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ٤١٤/ ٧٧٣٨). وابن ماجه (١٩٩). وابن خزيمة في التوحيد (٨٠). وابن حبان (٢٤١٩ - موارد). والحاكم (١/ ٥٢٥) و(٢/ ٢٨٩) و(٤/ ٣٢١). وأحمد (٤/ ١٨٢). وابنه عبدالله في السنة (١٢٢٤). وعثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (٨٤). وابن أبي عاصم في السنة (٢١٩ و٢٣٠). والآجري في الشريعة (٢٨٢). والطبراني في الدعاء (١٢٦٢). وفي مسند الشاميين (٥٨٢). والدارقطني في الصفات (٤٣). وابن منده في التوحيد (١٢٠ و٢٧٥ و٥١١ و٥١٢). وفي الرد على الجهمية (٦٨). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٤٥) و(٢/ ٧٤). وفي الاعتقاد (١٧٤). والخطيب في التاريخ (٨/ ٤٠٧). وغيرهم.

- من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيدالله قال: سمعت أبا إدريس الخولاني أنه سمع النواس بن سمعان به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».

- وقال ابن منده: «هذا إسناد متصل صحيح».

- وقال البوصيري في الزوائد: «إسناده صحيح».

- وقال الألباني في ظلال الجنة (٩٨) عن إسناد أحمد: «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

- قلت: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

٢- عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقلت: يا رسول الله! آمنا بك وبما جئت به؛ فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم؛ إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٨٣). والترمذي (٢١٤٠) واللفظ له. والحاكم (١/ ٥٢٦). والضياء في المختارة (٦/ ٢١١-٢١٣/ ٢٢٢٢-٢٢٢٥). وأحمد (٣/ ١١٢ و٢٥٧). وابن أبي=

. . . .

=شيبة في المصنف (١٠/ ٢٠٩). وفي الإيمان (٥٥). وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٥). والآجري في الشريعة (٢٨١-٢٨٢). وأبو يعلى (٦/ ٣٥٩ و٣٦٠/ ٣٦٨٧ و٣٦٨٨). وابن عدي في الكامل (٤/ ١١٣). والدارقطني في الصفات (٤٠). وابن منده في التوحيد (١٢١ و٥١٦-٥١٩). وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٢٢). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٧٥/ ٧٥٧). وغيرهم.

- من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أنس به مرفوعاً.

- واختلف فيه على الأعمش:

(أ) فرواه أبو معاوية وعبدالواحد بن زياد وأبو الأحوص وفضيل بن عياض: أربعتهم - وهم ثقات - عن الأعمش به هكذا.

(ب) ورواه أبو الأحوص وعبدالله بن نمير وسليمان التيمي وإبراهيم بن عيينة: أربعتهم - وهم ثقات عدا إبراهيم فإنه ليس بالقوي - عن الأعمش عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به مرفوعاً.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٨٣). وابن ماجه (٣٨٣٤). والآجري في الشريعة (٢٨٢). والطبراني في الدعاء (١٢٦١). والدارقطني في الصفات (٤٢). وابن منده في التوحيد (١٢١ و٥١٨). وغيرهم.

- قال الدارقطني: «رواه أبو معاوية الضرير وفضيل بن عياض عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس، وخالفهما سليمان التيمي وأبو بكر بن عياش فروياه عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس، وروى هذا الحديث عن أبي الأحوص عن الأعمش عن أبي سفيان ويزيد الرقاشي عن أنس؛ فدل على أن القولين صحيحان».

- وهو كما قال؛ وقد أخرج رواية أبي الأحوص هذه: البخاري في الأدب المفرد (٦٨٣). وابن منده في التوحيد (١٢١ و٥١٨).

- [وصحح العلامة الألباني حديث أنس في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٥٣)] «المؤلف».

٣- (ج) ورواه سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بنحوه مرفوعاً.

- أخرجه الحاكم (٢/ ٢٨٨). وأبو يعلى (٤/ ٢٠٧/ ٢٣١٨). والدارقطني في الصفات (٤١). وابن منده في التوحيد (٥١٤). وفي الرد على الجهمية (٦٩). والبيهقي في الشعب (١/ ٤٧٤/ ٧٥٦).

- رواه عن الثوري: قبيصة ومحمد بن يوسف الفريابي وخلاد بن يحيى وأبو أحمد الزبيري.

- والثوري من أثبت أصحاب الأعمش، والأعمش حافظ؛ فلا يستغرب منه مثل ذلك من تعدد الشيوخ والأسانيد في الحديث الواحد.

- قال ابن منده: «هذا حديث ثابت باتفاق».

(د) ووهم قيس بن الربيع [وهو سيء الحفظ، كثير الخطأ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. انظر: التاريخ الصغير (٢/ ١٧٢). العلل ومعرفة الرجال (١/ ٣٢). الجرح والتعديل (٧/ ٩٦). المجروحين (٢/ ٢١٦). التهذيب (٦/ ٥٢٧). الميزان (٣/ ٣٩٣). التقريب (٨٠٤)]

٥٥٧- ٣- ولحديث بسر بن أرطأة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ»(١).

=فرواه عن الأعمش عن ثابت عن أنس به مرفوعاً مختصراً.

- أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٢٣٤/ ٧٥٩).

- فخالف بذلك قيس أصحاب الأعمش وجعل ثابتاً بدل أبي سفيان ويزيد الرقاشي؛ فهي رواية منكرة، وقد أعلها ابن منده.

- وعلى ما تقدم؛ فهو حديث صحيح عن أنس وجابر، وأبو سفيان هو: طلحة بن نافع.

- قال الترمذي بعد حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس: «وفي الباب عن النواس بن سمعان وأم سلمة وعبدالله بن عمرو وعائشة، وهذا حديث حسن، وهكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس، وروى بعضه [كذا ولعلها: بعضهم] عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ، وحديث أبي سفيان عن أنس أصح» وذلك لكون ذكر جابر بدل أنس فيه سلوك للجادة والطريق السهل إذ أكثر رواية أبي سفيان عن جابر.

- وحديث أنس من الطريق الأول: صححه الحاكم، والألباني في تخريج كتاب الإيمان لابن أبي شيبة وفي ظلال الجنة (١٠١). وفي صحيح الأدب (٢٥٣) وغيرها.

- وفي الباب أيضاً: عن عائشة وأبي ذر وسبرة بن الفاكه ونعيم بن همار وأبي هريرة وشهاب ابن المجنون وبلال، وفي أسانيدها ضعيف واختلاف.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٠) و(٢/ ١٢٣). وفي الأوسط (١/ ٣١٦). وابن حبان (٢٤٢٤ و٢٤٢٥ - موارد). وأحمد (٤/ ١٨١) وكذا ابنه عبدالله في زيادات المسند فقد سمعه من شيخ أبيه. وابن أبي عاصم في الزهد (٢٥٩). وفي الآحاد والمثاني (٢/ ١٣٩/ ٨٥٩). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١/ ٢٨٨). وابن قانع في المعجم (١/ ٨٤). والطبراني في الكبير (٢/ ٣٣/ ١١٩٦). وفي الدعاء (١٤٣٦). وابن عدي في الكامل (٢/ ٥). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٤١٤/ ١٢٢٨). والبيهقي في الدعوات (٢٣٨). والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣٧). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ١٣٢ و١٣٣) و(١٣/ ٣٤٥) و(٣٢/ ٢٣١) و(٤١/ ٢١٨) و(٥٢/ ١٤١ و٤٣٠).

- من طريق محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس قال: سمعت أبي يقول: سمعت بسر بن أرطأة يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: . . . فذكره.

- وبسر بن أرطأة ـ ويقال: ابن أبي أرطأة ـ مختلف في صحبته، وكان من شيعة معاوية، وقد وجهه معاوية إلى اليمن والحجاز فكان له بها آثار غير محمودة وأفعال قبيحة، وله مآثر بأرض الروم، =

. . . .

=وقد خرف في آخر عمره بدعوة علي بن أبي طالب عليه لما قتل طفلين لعبيدالله بن العباس، وقال الدارقطني: «له صحبة، ولم يكن له استقامة بعد النبي ﷺ» وممن أثبت له الصحبة: البخاري ومسلم وأبو حاتم وابن حبان وخليفة بن خياط وابن يونس، ونفاها غيرهم. [انظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢/ ٥٨). التاريخ الكبير (٢/ ١٢٣). الجرح والتعديل (٢/ ٤٢٢). الثقات (٢/ ٣٠٠) و(٣/ ٣٦). الكنى لمسلم (١/ ٥١٢). المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٧٨) و(٣/ ١٩). تاريخ خليفة بن خياط (٧٩ و١١٨ و١٢٠ و١٢٥ و١٣٤ و١٨٥). تاريخ بغداد (١/ ٢١٠). تاريخ دمشق (١٠/ ١٤٤-١٥٦). الاستيعاب (١/ ١٥٤). أسد الغابة (١/ ٣٧٤). أسماء الصحابة الرواة (٢٣٦). السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ١٠٤-١٠٥). سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٠٩-٤١١) وقال: «في صحبته تردد» توضيح الأفكار (٢/ ٤٤٠-٤٤٣). الإصابة (١/ ١٤٧). التهذيب (١/ ٤٥٥). الميزان (١/ ٣٠٩). التقريب (١٦٦) وقال: «من صغار الصحابة». منهاج السنة النبوية (٢/ ٤٥٧)].

- وأيوب بن ميسرة بن حلبس: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه اثنان، وقال أبو مسهر: «كان يفتي في الحلال والحرام» وقال أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكتاني الأصبهاني: قلت لأبي حاتم: ما تقول في أيوب بن ميسرة بن حلبس فقال: «صالح الحديث». [انظر: التاريخ الكبير (١/ ٤٢١). الجرح والتعديل (٢/ ٤٥٧). الثقات (٤/ ٢٧). تاريخ دمشق (١٠/ ١٣٢). اللسان (١/ ٥٤٨). التعجيل (٥٦)].

- ومحمد بن أيوب: قال أبو حاتم: «صالح، لا بأس به، ليس بمشهور» وذكره ابن حبان في الثقات [الجرح والتعديل (٧/ ١٩٧). الثقات (٧/ ٤٣٢ و٣٨٥). تاريخ دمشق (٥٢/ ١٤٠). الميزان (٣/ ٤٨٧). اللسان (٥/ ٩٨)].

- وعليه فهو إسناد لا بأس به.

- قال ابن عدي في الكامل: «وبسر بن أبي أرطأة: مشكوك في صحبته للنبي ﷺ، لا أعرف له إلا هذين الحديثين [يعني: هذا الحديث، وحديث: «لا تقطع الأيدي في الغزو»] وأسانيده من أسانيد الشام ومصر، ولا أرى بإسناد هذين بأساً».

- وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ١٥٨): «وهذا حديث حسن، وليس في شيء من الكتب الستة، وليس لصحابيه، وهو بسر بن أرطأة ـ ويقال: ابن أبي أرطأة ـ حديث سواه، وسوى حديث «لا تقطع الأيدي في الغزو».

- قلت: ذكر له ابن حبان في ترجمته في الثقات (٣/ ٣٦) حديثاً ثالثاً في الدعاء أيضاً.

- وللحديث طريق أخرى: فقد رواه يزيد بن عبيدة بن أبي المهاجر حدثني يزيد مولى بسر بن أرطأة [وهو: ابن أبي يزيد] عن بسر بن أرطأة عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: . . . فذكره، وزاد في رواية: «من كان ذلك دعاءه مات قبل أن يصيبه البلاء» وفي أخرى: «من لزمه مات قبل أن يصيبه=

سادساً: سؤال الله تعالى دوام النعمة والاستعاذة به من زوالها، وأعظم النعم نعمة الدين؛

٥٥٨- ١- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: **«اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»**(١).

٥٥٩- ٢- وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»**(٢).

=جهد من بلاء».
- أخرجه الحاكم (٣/ ٥٩١). وابن أبي عاصم في الزهد (٢٦٠). والطبراني في الكبير (٢/ ٣٣/ ١١٩٧ و١١٩٨). وابن عدي في الكامل (٢/ ٥-٦). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٤١٤/ ١٢٢٩). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٢٣).
- ويزيد بن عبيدة: صدوق [التقريب (١٠٨٠)] لكن شيخه لم أجد من ترجم له، وقد ذكر في شيوخ يزيد بن عبيدة من تهذيب الكمال (٧٦٢٤).
- وفي الجملة فالحديث حسن بطريقيه، والله أعلم.
وضعفه الألباني في الضعيفة (٢٩٠٧) وفي ضعيف الجامع (١١٦٩) [وقال الهيثمي في مجتمع الزوائد: ٤/ ١٨١: «رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، (٢٧٢٠-٤/ ٢٠٨٧). والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٨). وابن أبي عاصم في الزهد (٢٦١) مختصراً. والطبراني في الأوسط (٧/ ١٩٨/ ٧٢٦١). وفي الصغير (٢/ ١٢٧/ ٩٠١). وفي الدعاء (١٤٥٥). والبيهقي في الدعوات (٢١٤).

(٢) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٢٦-ب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، (٢٧٣٩) (٤/ ٢٠٩٧). والبخاري في الأدب المفرد (٦٨٥). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٤٥). والنسائي في الكبرى، ٧٤-ك الاستعاذة، ٥٦-ب الاستعاذة من زوال النعمة، (٧٩٥٥ و٧٩٥٦) (٤/ ٤٦٣ و٤٦٤). والحاكم=

سابعاً: الاستعاذة بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء وشماتة الأعداء؛

٥٦٠- لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ**[١] **الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ**[٢] **الْبَلاَءِ**»[٣].

=(١/ ٥٣١) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي بقوله: «خرجه مسلم». والطبراني في الأوسط (٤/ ٥٣/ ٣٥٨٨). وفي الدعاء (١٣٣٧). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٢٩/ ٤٥٤٤). والمزي في تهذيب الكمال (١٩/ ١٠٣). والذهبي في السير (١٣/ ٨٢).

(١) الدَّرَك: اللحاق والوصول إلى الشيء، قال السندي: أي: من لحاق الشدة. وقال السيوطي: والمراد به سوء الخاتمة نعوذ بالله منه. [النهاية (٢/ ١١٤). الفتح (١١/ ١٥٢). حاشية السيوطي والسندي على النسائي (٨/ ٦٦٣)].

(٢) جهد البلاء: قال في النهاية (١/ ٣٢٠): «أي الحالة الشاقة» وقيل غير ذلك.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٢٨-ب التعوذ بالله من جهد البلاء، (٦٣٤٧). و٨٢-ك القدر، ١٣-ب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء، (٦٦١٦) بلفظ الأمر «تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء». وفي الأدب المفرد (٤٤١) وذكر «سوء القضاء وشماتة الأعداء» فقط. و(٦٦٩ و٧٣٠) بنحوه. ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٦-ب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، (٢٧٠٧-٤/ ٢٠٨٠). والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٣٤-ب الاستعاذة من سوء القضاء، (٥٥٠٦-٨/ ٢٦٩) بلفظ «كان النبي ﷺ يتعوذ من هذه الثلاثة: من درك الشقاء، وشماتة الأعداء، وسوء القضاء، وجهد البلاء» قال سفيان: هو ثلاثة فذكرت أربعة لأني لا أحفظ الواحد الذي ليس فيه. و٣٥-ب الاستعاذة من درك الشقاء، (٥٥٠٧). وابن حبان (٢/ ٢٩٤/ ١٠١٦). وأحمد (٢/ ٢٤٦) بنحو رواية النسائي. والحميدي (٩٧٢). وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٢) ولم يذكر «ومن سوء القضاء». و(٣٨٣) وذكر ثلاثة ثم قال: قال سفيان: وأراه قال: «وشماتة الأعداء». وأبو يعلى (١٢/ ١٤/ ٦٦٦٢). والطبراني في الدعاء (١٣٣٥) بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من حلول البلاء، ومن درك الشقاء، وشماتة الأعداء» ولم يذكر «سوء القضاء». واللالكائي (٤/ ٦٥٠/ ١١٨٠ و١١٨١). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣١٦).

- من طرقٍ عن سفيان بن عيينة عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وقد ورد في رواية البخاري (٦٣٤٧) قول سفيان: «الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا أدري=

وهذه نماذج من أهم المطالب التي ينبغي للعبد أن لا يُغْفِلها، وعليه ألا يغفل الدعاء بالصلاح له ولذريته ولجميع المسلمين.

* * *

=أيتهن هي» وفي رواية لمسلم قوله: «أشك أني زدت واحدة منها» وعند الحميدي: «ثلاثة من هذه الأربع» وسبق ذكر قوله عند النسائي وأحمد وابن أبي عاصم.

- وقد رجح الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٥٣)، وكذا الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (٢٤٩)، أن الجملة المزيدة هي: «شماتة الأعداء».

- والاستعاذة من شماتة الأعداء قد ثبت من حديث عبدالله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدَّين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء».

- أخرجه النسائي (٨/ ٢٦٥/ ٥٤٩٠). و(٨/ ٢٦٨/ ٥٥٠٢ و٥٥٠٣). وابن حبان (٢٤١٧ - موارد) وزاد في أوله «اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا، وهزلنا وجِدَّنا وعمدنا، وكل ذلك عندنا» وقال «العباد» بدل «العدو». والحاكم (١/ ٥٥٢ و٥٣١). وأحمد (٢/ ١٧٣) وجعلا زيادة ابن حبان حديثاً مستقلاً. والبيهقي في الدعوات (١٩١) بالزيادة. والطبراني في الدعاء (١٣٣٦).

- من طريق حيي بن عبدالله عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

- وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٢) إلى أحمد والطبراني وقال: «وإسنادهما حسن».

- قلت: وهو الصواب لولا أن أحمد أخرجه من طريق ابن لهيعة، وهو ضعيف. وقد تابعه - عند غيره - عبدالله بن وهب، وهو ثقة، وتصويبي لحسن هذا الإسناد لأن حيي بن عبدالله: حسن الحديث، ولم يخرج له مسلم. قال الحافظ في التقريب (٢٨٢): «صدوق يهم».

- وحسن الألباني إسناده في الصحيحة (١٥٤١). وصححه في صحيح الجامع (١٢٩٦).

الفصل الثامن: الدُّعَاءُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَىٰ مَنْ لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ.

١ - ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[١].

٢ - ﴿رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٢].

٣ - ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[٣].

٤ - ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾
﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٤].

٥ - ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾[٥].

٦ - ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾[٦].

٧ - ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۞ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۞ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾.
﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾[٧].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
(٢) سورة هود، الآية: ٤٧.
(٣) سورة نوح، الآية: ٢٨.
(٤) سورة البقرة، الآيتان: ١٢٧، ١٢٨.
(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٤٠.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٤١.
(٧) سورة الشعراء، الآيات: ٨٣-٨٥، ٨٧.

٨ - ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[(١)] .

٩ - ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[(٢)] .

١٠ - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[(٣)] .

١١ - ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[(٤)] .

١٢ - ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[(٥)] .

١٣ - ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[(٦)] .

١٤ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[(٧)] .

١٥ - ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[(٨)] .

١٦ - ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾[(٩)] .

١٧ - ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ

---

(١) سورة الصافات، الآية : ١٠٠ .
(٢) سورة الممتحنة، الآية : ٤ .
(٣) سورة الممتحنة، الآية : ٥ .
(٤) سورة النمل، الآية : ١٩ .
(٥) سورة آل عمران، الآية : ٣٨ .
(٦) سورة الأنبياء، الآية : ٨٩ .
(٧) سورة الأنبياء، الآية : ٨٧ .
(٨) سورة طه، الآيات : ٢٥-٢٨ .
(٩) سورة القصص، الآية : ١٦ .

ٱلشَّٰهِدِينَ﴾(١).

١٨- ﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةً لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(٢).

١٩- ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(٣).

٢٠- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدًا﴾(٤).

٢١- ﴿رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمًا﴾(٥).

٢٢- ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾(٦).

٢٣- ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(٧).

٢٤- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(٨).

٢٥- ﴿سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾(٩).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٣.
(٢) سورة يونس، الآيتان: ٨٥، ٨٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٧.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠.
(٥) سورة طه، الآية: ١١٤.
(٦) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٧-٩٨.
(٧) سورة المؤمنون، الآية: ١١٨.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

٢٦- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(١).

٢٧- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾(٢).

٢٨- ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۞ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۞ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۞ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾(٣).

٢٩- ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(٤).

٣٠- ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۞ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾(٥).

٣١- ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(٦).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨.
(٣) سورة آل عمران، الآيات: ١٩١-١٩٤.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٩.
(٥) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٥، ٦٦.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

٣٢- ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾(١) .

٣٣- ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٢) .

٣٤- ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٣) .

٣٥- ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾(٤) .

٣٦- ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾(٥) .

٣٧- ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾(٦)

٣٨- ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾(٧) .

٣٩- ﴿ رَبِّ ٱنصُرْنِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(٨) .

٤٠- ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٩) .

٤١- ﴿ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥ .
(٢) سورة الحشر، الآية: ١٠ .
(٣) سورة التحريم، الآية: ٨ .
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦ .
(٥) سورة المائدة، الآية: ٨٣ .
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥ .
(٧) سورة القصص، الآية: ٢٤ .
(٨) سورة العنكبوت، الآية: ٣٠ .
(٩) سورة الأعراف، الآية: ٤٧ .

﴿ٱلْعَظِيمِ﴾[١].

٤٢- ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٢].

٤٣- ﴿رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٣].

٥٦١- ٤٤- عن عبدالعزيز بن صهيب قال: سأل قتادة أنساً: أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**» قالَ: وَكَانَ أَنسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ، دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ، دَعَا بِهَا فِيهِ[٤].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٩.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٢.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢١.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٦٥-ك التفسير، ٢- سورة البقرة، ٣٦-ب ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾، (٤٥٢٢) مقتصراً على الدعاء ولم يذكر فيه قتادة. و٨٠-ك الدعوات، ٥٥-ب قول النبي ﷺ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، (٦٣٨٩) مختصراً بلفظ: «كان أكثر دعاء النبي ﷺ...» فذكره وليس فيه ذكر قتادة. وبمثل الأخير في الأدب المفرد (٦٨٢). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ٩-ب فضل الدعاء بـ«اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»، (٢٦٩٠/ ٢٦- ٤/ ٢٠٧٠) واللفظ له. وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٢-ب في الاستغفار، (١٥١٩) بلفظه. والنسائي في الكبرى، ٨١-ك عمل اليوم والليلة، (١٠٨٩٥-٦/ ٢٦١) [١٠٥٦]. وفي ٨٢-ك التفسير، ٣٦-قوله جل ثناؤه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾، (١١٠٣٥-٦/ ٣٠١) بنحوه في الموضعين. وابن حبان (٣/ ٢١٩ و٢٢٠/ ٩٣٩ و٩٤٠). وأحمد (٣/ ١٠١). والبيهقي في الدعوات (٢٤٩). وأبو يعلى (٧/ ٧/ ٣٨٩٣).

- من طريق عبدالعزيز بن صهيب عن أنس به مرفوعاً.

- ورواه ثابت عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «ربنا آتنا...» فذكره.

- أخرجه مسلم (٢٦٩٠/ ٢٧-٤/ ٢٠٧١). والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٧). والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٥٤). وابن حبان (٣/ ٢١٨/ ٩٣٧ و٩٣٨ - إحسان). وأحمد (٣/ ٢٠٨=

٥٦٢- ٤٥- عن عائشة رضي الله عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَىٰ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ**»(١).

٥٦٣- ٤٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ**

=و٢٠٩ و٢٤٧ و٢٧٧). والطيالسي (٢٠٣٦). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٤٨ و٢٦١). وعبد بن حميد (١٢٦٢ و١٣٠١ و١٣٠٣ و١٣٧٣). وأبو يعلى (٣٢٧٤ و٣٣٩٧ و٣٤٥٥ و٣٥٢٥). والطبراني في الدعاء (١٢١ و١٢٢). والبغوي في شرح السنة (١٣٨١ و١٣٨٢).

- وقد أرشد النبي ﷺ الرجل الذي دعا على نفسه بتعجيل العقوبة في الدنيا أن يدعو بهذا الدعاء:

- فعن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَت فصار مثل الفرخ (أي: ضَعُف) فقال له رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟» قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! لا تطيقه ـ أو: لا تستطيعه ـ أفلا قلت: اللهم! آتنا في الدنياحسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» قال: فدعا الله له، فشفاه.

- أخرجه مسلم (٢٦٨٨-٤/٢٠٦٨). والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٧ و٧٢٨). والترمذي (٣٤٨٧ و٣٤٨٨). والنسائي في الكبرى، ٧٠-ك الطب، (٧٥٠٦-٤/ ٣٥٨). و٨١-ك عمل اليوم والليلة، (١٠٨٩٢ و١٠٨٩٤-٦/ ٢٦١). [١٠٥٣ و١٠٥٥]. وابن حبان (٣/ ٢١٧ و٢٢١/ ٩٣٦ و٩٤١). وأحمد (٣/ ١٠٧ و٢٢٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦١). وعبد بن حميد (١٣٩٩). وأبو يعلى (٣٤٢٩ و٣٥١١ و٣٧٥٩ و٣٨٠٢ و٣٨٣٧ و٤٠١٠). والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٤٢٧). وابن السني (٥٥٥). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٢٩). والبيهقي في الشعب (٧/ ٢٣٧-٢٣٨/ ١٠١٤٧). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٨٢). وغيرهم.

(١) تقدم برقم (١٠٣).

وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»(١) .

(١) متفق على صحته : أخرجه البخاري في ٥٦-ك الجهاد والسير ، ٢٥-ب ما يتعوذ من الجبن ، (٢٨٢٣)، بنحوه ولم يذكر «البخل» . وفي ٨٠-ك الدعوات ، ٣٨-ب التعوذ من فتنة المحيا والممات ، (٦٣٦٧) ولم يذكر «البخل» . وفي الأدب المفرد (٦٧١) . ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٥-ب التعوذ من العجز والكسل وغيره، (٢٧٠٦/ ٥٠ و٥١-٤/ ٢٠٧٩) . وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٤٠) . وفي ك-الحروف والقراءات، (٣٩٧٢) مختصراً . والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٧-ب الاستعاذة من الهم، (٥٤٦٧- ٨/ ٢٥٨) . وابن حبان (٣/ ٢٨٩/ ١٠٠٩) . وأحمد (٣/ ١١٣ و١١٧) . والطبراني في الدعاء (١٣٤٨) .
- من طريق سليمان التيمي قال : سمعت أنساً به مرفوعاً .
- وللحديث طرق أخرى :
١- عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس قال : كان النبي ﷺ يقول : «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضلع الدين ، وغلبة الرجال» .
- تقدم برقم ١٧٧ .
٢- عن شعيب بن الحبحاب عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يدعو : «أعوذ بك من البخل والكسل ، وأرذل العمر ، وعذاب القبر ، وفتنة الدجال ، وفتنة المحيا والممات» .
- أخرجه البخاري (٤٧٠٧) . ومسلم (٢٧٠٦/ ٥٢-٤/ ٢٠٨٠) . والطبراني في الدعاء (١٣٥٠) .
٣- عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ يقول : «اللهم إني أعوذ بك من الكسل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك من الهرم ، وأعوذ بك من البخل» .
- أخرجه البخاري في الصحيح (٦٣٧١) . وفي الأدب المفرد (٦١٥) .
٤- عن حميد عن أنس : كان النبي ﷺ يدعو : «اللهم إني أعوذ بك من الكسل ، والهرم ، والجبن ، والبخل ، وفتنة الدجال ، وعذاب القبر» .
- أخرجه الترمذي (٣٤٨٥) . والنسائي (٥٤٦٦-٨/ ٢٥٧) . و(٥٤٧٢-٨/ ٢٦٠) . و(٥٥١٠-٨/ ٢٧١) . وابن حبان (٣/ ٢٩٠/ ١٠١٠) . وأحمد (٣/ ١٧٩ و٢٠١ و٢٠٥ و٢٣٥ و٢٦٤) . وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٢ و١٩٤) . وعبد بن حميد (١٣٩٧) . والطبراني في الدعاء (١٣٥١) .
- قال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح» .
٥- عن قتادة عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه : «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل والهرم ، والقسوة والغفلة ، والعيلة والذلة والمسكنة ، وأعوذ بك من الفقر والكفر ، والفسوق والشقاق والنفاق ، والسمعة والرياء ، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون ، والجذام والبرص وسيء الأسقام» .
- أخرجه أبو داود (١٥٥٤) ، من طريق حماد بن سلمة عن قتادة به مختصراً بلفظ : «اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام» . والنسائي (٥٤٩٣-٨/ ٢٧٠) ، من طريق =

٥٦٤- ٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ»[1].

=هشام الدستوائي عن قتادة به بنحو رواية سليمان التيمي عن أنس، دون ذكر «الجبن». و(٥٤٧٤-٨/ ٢٦٠) من طريق الدستوائي أيضاً بنحو رواية التيمي. و(٥٥٠٨-٨/ ٢٧٠) من طريق همام بن يحيى عن قتادة به بنحو رواية حماد عند أبي داود. وابن حبان (٢٤٤٦ - موارد) من طريق شيبان عن قتادة به نحوه، و(٢٤٤٧ - موارد) من طريق حماد وذكر بعضه. والحاكم (١/ ٥٣٠) من طريق شيبان، بلفظه. وأحمد (٣/ ٢٠٨ و٢١٤) من طريق هشام الدستوائي بنحو رواية التيمي. و(٣/ ١٩٢) من طريق حماد. والطيالسي (٢٠٠٨) عن حماد. وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٨/ ٩١٧٨)، من طريق حماد، ثلاثتهم بنحو رواية أبي داود. و(١٠/ ١٩٠/ ٩١٨٦) من طريق هشام بنحو رواية التيمي. وأبو يعلى (٥/ ٢٧٧/ ٢٨٩٧) من طريق حماد. و(٥/ ٣٧٠/ ٣٠١٨) و(٥/ ٤٠٢/ ٣٠٧٤) من طريق هشام. والطبراني في المعجم الصغير (٣١٦ - الروض)، وفي الدعاء (١٣٤٣) من طريق شيبان نحوه. وفي الدعاء (١٣٤٢) من طريق حماد بنحو رواية أبي داود.

- أما طريق شيبان النحوي عن قتادة عن أنس، الذي أخرجه ابن حبان والحاكم والطبراني فقال عنه الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- قال الألباني في الإرواء (٣/ ٣٥٧) بعد أن حكى كلام الحاكم: «قلت: إسناده عند الحاكم على شرط البخاري فقط، فإن فيه آدم بن أبي إياس، ولم يخرج له مسلم. وفي إسناد ابن حبان كيسان: وهو أبو عمر القصار، وهو ضعيف وثقه ابن حبان».

- وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٥). [وفي صحيح أبي داود (١/ ٤٢٥)، وصحيح النسائي (٣/ ٤٧١)، وفي مشكاة المصابيح (٢٤٧٠)] «المؤلف». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٣): «ورجاله رجال الصحيح».

- قلت: شيبان بن عبدالرحمن التيمي النحوي أبو معاوية ـ وإن كان ثقة ـ فقد تفرد بهذه الزيادة: «... والقسوة والغفلة، والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والفسوق والشقاق والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم، ...» ولم يتابعه عليها أحد ممن روى الحديث عن قتادة خصوصاً هشام الدستوائي، أحد الحفاظ الثلاثة المقدمين في قتادة، كما أنه لم يتابع عليها ممن روى الحديث عن أنس.

- وأما طريق حماد وهمام ولفظه: «اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الأسقام» والذي أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وأحمد والطيالسي وابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني، فقد صححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨١) وغيره.

(١) تقدم برقم (٥٦٠).

٥٦٥- ٤٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ**»[(١)].

٥٦٦- ٤٩- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ، وَالتُّقَىٰ، وَالْعَفَافَ**[(٢)]، **وَالْغِنَىٰ**[(٣)]»[(٤)].

٥٦٧- ٥٠- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه؛ قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ**

---

(١) تقدم برقم (٥٥٨).

(٢) العفاف: التنزه عما لا يباح، والكف عنه. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ٤٠). وانظر: النهاية (٣/ ٢٦٤)].

(٣) الغنى: هنا: غنى النفس، والاستغناء عن الناس، وعما في أيديهم. [شرح مسلم للنووي (١٧/ ٤٠)].

(٤) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل، (٢٧٢١-٤/ ٢٠٨٧). وفي رواية «العفة» بدل «العفاف». والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٤). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٣-ب، (٣٤٨٩). وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٢-ب دعاء رسول الله ﷺ، (٣٨٣٢). وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٨٢/ ٩٠٠). وأحمد (١/ ٣٨٩ و٤١١ و٤١٦ و٤٣٤ و٤٣٧ و٤٤٣). والطيالسي (٣٠٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠٨). البزار (٥/ ٤٣٦/ ٢٠٧٣ - البحر الزخار). وأبو يعلى (٩/ ١٨٦/ ٥٢٨٣). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٢٧/ ١٠٠٦٩). وفي الأوسط (٦/ ٨٨/ ٥٨٨٢). وفي الدعاء (١٤٠٨). وابن عدي في الكامل (٢/ ١٦٣). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٧١٦/ ١١٧٣ و١١٧٤). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٧٣-١٧٤/ ١٣٧٣). وغيرهم.

بكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا»[١].

٥٦٨- ٥١- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي. وَاذْكُرْ بِالْهُدَىٰ، هِدَايَتَكَ الطَّرِيق. وَالسَّدَادِ، سَدَادَ السَّهْمِ» وفي رواية: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالسَّدَادَ» ثم ذكر مثله[٢].

٥٦٩- ٥٢- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»[٣].

٥٧٠- ٥٣- عن فروة بن نوفل الأشجعي، قال: سألت عائشة رضي الله عنها؛ عما كان رسول الله ﷺ يدعو به الله: قالت: كان يقول:

---

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٢٧٢٢-٤/ ٢٠٨٨). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١١٦-ب في انتظار الفرج وغير ذلك، (٣٥٧٢ و٣٥٧٢م) مختصراً، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ١٣-ب الاستعاذة من العجز، (٥٤٧٣-٨/ ٢٦٠). و٦٥-ب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب، (٥٥٥٣-٨/ ٢٨٥). وأحمد (٤/ ٣٧١). وابن أبي شيبة (٣/ ٣٧٤) مختصراً. و(١٠/ ١٨٦) مطولاً بنحوه. وعبد بن حميد (٢٦٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ١٢٨/ ٢١٠٥). والطبراني في الكبير (٥/ ٢٠١/ ٥٠٨٥-٥٠٨٨). وفي الدعاء (١٣٦٤). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٦٥٠/ ١١٨٢). وابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٦٦). وغيرهم.

(٢) تقدم برقم (٥٤٢).

(٣) تقدم برقم (٥٥٩).

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»[(١)].

(١) أخرجه مسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٢٧١٦-٤/ ٢٠٨٥). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٥٠). والنسائي في ١٣-ك السهو، ٦٣-ب التعوذ في الصلاة، (١٣٠٦-٣/ ٥٦)، وفيه: «قلت لعائشة: حدثيني بشيء كان رسول الله ﷺ يدعو به في صلاته». وفي ٥٠-ك الاستعاذة، ٥٨-ب الاستعاذة من شر ما عمل، وذكر الاختلاف على هلال، (٥٥٤٠ و٥٥٤١). و٥٩-ب الاستعاذة من شر ما لم يعمل، (٥٥٤٢ و٥٥٤٣) (٨/ ٢٨١). وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٣-ب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ، (٣٨٣٩). وابن حبان (٣/ ٣٠٥ و٣٠٦/ ١٠٣١ و١٠٣٢). وأحمد (٦/ ٣١ و١٠٠ و٢٧٨). وإسحاق بن راهويه (٣/ ٩١١ و٩٦٧/ ١٦٠٠ و١٦٨٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٦-١٨٧/ ٩١٧٤). وابن أبي عاصم في السنة (٣٧٠).

- من طريق هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال: سألت عائشة رضي الله عنها... فذكره.

- رواه عن هلال: منصور بن المعتمر [ثقة ثبت، وكان لا يدلس. التقريب (٩٧٣)] وحصين بن عبدالرحمن السلمي [ثقة، تغير حفظه في الآخر. التقريب (٢٥٣)].

- وقد وهم فيه بعضهم فأسقط فروة بن نوفل من الإسناد:

- فقد رواه موسى بن شيبة [مجهول؛ تفرد عنه ابن وهب، وذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب (٨/ ٤٠٢). الميزان (٤/ ٢٠٧)] والوليد بن مسلم [ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، وقد عنعنه. التقريب (١٠٤١)] كلاهما: عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة أن هلال بن يساف حدثه أنه سأل عائشة... فذكره.

- أخرجه النسائي (٥٥٣٨) (٨/ ٢٨٠). والطبراني في الدعاء (١٣٥٨ و١٣٥٩).

- ورواه أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج [ثقة. التقريب (٦١٨)] قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة قال: حدثني ابن يساف قال: سُئِلت عائشة... فذكره. وأبهم الواسطة بين هلال وعائشة.

- أخرجه النسائي (٥٥٣٩).

- وخالفهم فأتى به على الوجه: وكيع بن الجراح [ثقة حافظ عابد. التقريب (١٠٣٧)] فرواه عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة به مرفوعاً.

- أخرجه مسلم (٢٧١٦/ ٦٦). وأحمد (٦/ ٢١٣).

- فرواية وكيع هي المحفوظة، فقد وافق فيها منصور بن المعتمر وحصين بن عبدالرحمن.

- ويؤكد ذلك أن أبا إسحاق السبيعي رواه عن فروة بن نوفل عن عائشة به مرفوعاً.

- أخرجه أحمد (٦/ ١٣٩ و٢٥٧). والطبراني في الدعاء (١٣٥٧).

- قال المزي في تحفة الأشراف (١٢/ ٣٣٤): «والمحفوظ حديث ابن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعي عن عائشة». =

٥٧١- ٥٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا ـ أَهْلَ الْبَيْتِ ـ فَدَخَلَ يَوْماً فَدَعَا لَنَا. فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْم: خُوَيْدِمُكَ أَلاَ تَدْعُو لَهُ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ [وَبَارِكْ لَهُ فِيْمَا أَعْطَيْتَهُ]، وَأَطِلْ حَيَاتَهُ، وَاغْفِرْ لَهُ [وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ]» فَدَعَا لِي بِثَلاَثٍ. فَدَفَنْتُ مِائَةً وَثَلاَثَةً وَإِنَّ ثَمَرَتِي لَتَطْعَمُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَطَالَتْ حَيَاتِي حَتَّى اسْتَحَيَيْتُ مِنْ النَّاسِ، وَأَرْجُو الْمَغْفِرَةَ(١).

٥٧٢- ٥٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»(٢).

٥٧٣- ٥٦- عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ»(٣).

٥٧٤- ٥٧- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لاَ إِلٰهَ

=- وقد اقتصر مسلم على إخراج رواية من زاد فروة بن نوفل بين هلال وعائشة وصححها، وأعرض عن رواية من أسقطه أو أبهمه لشذوذها.

- ويدل عليه ظاهر صنيع النسائي في السنن فإنه غالباً ما يبدأ بالغلط وينتهي بالصواب ـ فيما فيه اختلاف ـ والله أعلم.

(١) تقدم برقم (٤٣٨)، وتحت الحديث رقم (٤٩٦).

(٢) تقدم برقم (١٧٨).

(٣) تقدم برقم (١٣٦).

إلاَّ أَنْتَ، سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ» (١).

٥٧٥ - ٥٨ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ: أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحاً» قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَىٰ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا» (٢).

٥٧٦ - ٥٩ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ شَاءَ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ طَاعَتِكَ» (٣).

٥٧٧ - ٦٠ - عن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: كَانَ

---

(١) تقدم برقم (٤٢١).
(٢) تقدم برقم (١٧٦).
(٣) تقدم برقم (٥٥٥).

أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَكْثَرَ دُعَاءَكَ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ»؟ قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ»[١].

٥٧٨- ٦١- عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه؛ قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ» فَمَكَثْتُ أَيَّاماً ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ. فَقَالَ لِي: «يَا عَبَّاسُ! يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ! سَلِ اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[٢].

٥٧٩- ٦٢- عن بسر بن أرطأة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ»[٣].

٥٨٠- ٦٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: «رَبِّ أَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَىٰ لِي، وَانْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ بَغَىٰ عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّاراً، لَكَ ذَكَّاراً، لَكَ رَهَّاباً، لَكَ مِطْوَاعاً[٤]،

---

(١) تقدم برقم (٥٥٦).
(٢) تقدم برقم (٥٥٣).
(٣) تقدم برقم (٥٥٧).
(٤) مطواعاً: أي كثير الطوع، وهو الانقياد والطاعة. [تحفة الأحوذي (٩/ ٣٧٨). عون المعبود (٤/ ٢٦٣). وانظر: النهاية (٣/ ١٤٢)].

لَكَ مُخْبِتاً[(١)] إِلَيْكَ أَوَّاهاً[(٢)] مُنِيباً[(٣)] رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي[(٤)] وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاهْدِ قَلْبِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي[(٥)]»[(٦)].

٥٨١- ٦٤- عن أبي أمامة رضي الله عنه؛ قال: دَعَا رَسُولُ اللهِ

(١) مخبتاً: أي خاشعاً مطيعاً، والإخبات: الخشوع والتواضع. [النهاية (٢/ ٤). وانظر: المصدرين السابقين].

(٢) أواهاً: أي متضرعاً، . . . ، أي: قائلاً كثيراً لفظ أوه وهو صوت الحزين، أي اجعلني حزيناً ومتفجعاً على التفريط، أو هو قول النادم من معصية المقصر في طاعته، وقيل: الأواه: البكاء. [تحفة الأحوذي (٩/ ٣٧٨). وانظر: النهاية (١/ ٨٢)].

(٣) الإنابة: الرجوع إلى الله بالتوبة. [النهاية (٥/ ١٢٣)].

(٤) اغسل حوبتي: أي: امح ذنبي. [تحفة الأحوذي (٩/ ٣٧٨). وانظر: النهاية (١/ ٤٥٥)].

(٥) سخيمة قلبي: أي غشه وغله وحقده. [تحفة الأحوذي (٩/ ٣٧٨). عون المعبود (٤/ ٢٦٤)].

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ٢٨٨-ب دعوات النبي ﷺ، (٦٦٤) مختصراً، و(٦٦٥) بنحوه. وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦١-ب ما يقول الرجل إذا سلم، (١٥١٠ و١٥١١) بنحوه. والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٠٣-ب في دعاء النبي ﷺ، (٣٥٥١) [بلفظ: «. . . واسلل سخيمة صدري»]. والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠٧) بنحوه. وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٢-ب دعاء رسول الله ﷺ، (٣٨٣٠) بنحوه. وابن حبان (٢٤١٤ و٢٤١٥ - موارد). والحاكم (١/ ٥١٩-٥٢٠). وأحمد (١/ ٢٢٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٠-٢٨١). وعبد بن حميد (٧١٧). وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٤). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٩٦) مختصراً.

- من طريق سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- قلت: وهو كما قالا.

- وقال الألباني في ظلال الجنة ص (١٦٨) عن إسناد ابن أبي عاصم: «إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير طليق بن قيس الحنفي وهو ثقة».

- قلت: عبدالله بن الحارث إنما أخرج له البخاري في الأدب المفرد.

- [وصححه العلامة الألباني أيضاً في صحيح سنن أبي داود (١/ ٤١٤)، وصحيح الترمذي (٣/ ٤٦١)، وصحيح الأدب المفرد (ص ٢٤٨)].

ﷺ بدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ دَعَوْتَ بدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، فَقَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلاَغُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ»(١).

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٨٩-ب، (٣٥٢١).
- من طريق عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري ثنا ليث بن أبي سليم عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال: دعا . . . فذكره.
- قلت: وهذا إسناد ضعيف: له علتان:
- الأولى: الانقطاع بين عبدالرحمن بن سابط وأبي أمامة، فإنه لم يسمع منه؛ قاله يحيى ابن معين. [المراسيل (٢١٢). جامع التحصيل (ص ٢٢٢)].
- الثانية: ضعف ليث بن أبي سليم واختلاطه [التهذيب (٦/ ٦١١). الميزان (٣/ ٤٢٠). التقريب (٨١٨) وقال: «صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك»].
- ويضاف إلى ذلك، أن عمار بن محمد: صدوق يخطىء [التقريب (٧٠٩). التهذيب (٦/ ٩). الميزان (٣/ ١٦٨)].
- وقد خالفه المعتمر بن سليمان ـ وهو ثقة. التقريب (٩٥٨) ـ فرواه عن الليث بغير هذا الإسناد، فقال: سمعت ليثاً يحدث عن ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبي أمامة بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٢٦/ ٧٧٩١).
- فإن لم يكن عمار بن محمد قد أخطأ في إسناد هذا الحديث فجعله عن ليث عن ابن سابط عن أبي أمامة، وأقامه المعتمر بن سليمان فقال عن ليث عن ثابت عن القاسم عن أبي أمامة، إن لم يكن ذلك كذلك؛ فهو من تخليط الليث بن أبي سليم واضطرابه.
- فالحديث ضعيف من كلا الطريقين؛ لضعف ليث واختلاطه.
- وقد ضعف إسناده الترمذي فقال: حسن غريب.
- وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٦٥). وضعيف الترمذي (٧٠٣).
- وقد أخرج الطبراني في الصغير (٢/ ٢٩٥/ ١١٩٢ - الروض) نحو هذه القصة: من طريق محمد ابن عبدالرحمن بن مجبرَّ ثنا محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: قام رسول الله ﷺ فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله، واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها، فقال له بعض القوم: كيف لنا يا رسول الله ﷺ أن ندعو بمثل ما دعوت به، وأن نستعيذ كما استعذت؟ فقال: «قولوا: اللهم إنا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك، ونستعيذ مما=

٥٨٢- ٦٥- عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْراً»(١).

=استعاذ منه محمد عبدك ورسولك».

- قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، فإن محمد بن عبدالرحمن بن مجبر العمري البصري: متروك. [الجرح والتعديل (٧/ ٣٢٠). الميزان (٣/ ٦٢١). اللسان (٥/ ٢٧٧). مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٩)].

- فلا يستشهد به.

(١) أخرجه ابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٤-ب الجوامع من الدعاء، (٣٨٤٦). والحاكم (١/ ٥٢١-٥٢٢). وأحمد (٦/ ١٣٤ و١٤٧). والطيالسي (١٥٦٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٤). وإسحاق بن راهوية (٢/ ٥٩١/ ١١٦٥). وأبو يعلى (٧/ ٤٤٦/ ٤٤٧٣). والطبراني في الدعاء (١٣٤٧).

- من طريق جبر بن حبيب عن أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة به مرفوعاً.

- وفي رواية شعبة عن جبر عند الحاكم وأحمد والطيالسي: عن عائشة أنها كانت تصلي فقال لها النبي ﷺ: «عليك من الدعاء بالكوامل الجوامع» فلما انصرفت سألته عن ذلك فقال: «قولي: ...» فذكره.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد» وهو كما قال.

- وقد تابع جبراً: سعيد بن إياس الجريري عن أم كلثوم به.

- أخرجه ابن حبان (٢٤١٣ - موارد). وأبو يعلى (٤٤٧٣). والطبراني في الدعاء (١٣٤٧).

- هكذا رواه حماد بن سلمة؛ فمرة يرويه عن جبر وحده، ومرة يرويه عن الجريري وحده، ومرة يجمعهما معاً، وكله عنه صحيح. والله أعلم.

- لكن رواه مهدي بن ميمون ـ وهو ثقة ـ عن الجريري عن جبر بن حبيب عن أم كلثوم به.

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣٩).

- فالله أعلم. =

٥٨٣- ٦٦- عن شَكَل بن حُمَيْدٍ رضي الله عنه؛ قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فقُلْتُ: يارَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي تَعَوُّذاً أَتَعَوَّذُ بِهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِكَتِفِي فقَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي» يعني: فرجه[1].

٥٨٤- ٦٧- عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيِّءِ الأَسْقَامِ»[2].

=- والحديث صححه الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في الصحيحة (١٥٤٢) وصحيح الجامع (١٢٧٦) [وفي صحيح الترمذي (٢/ ٣٢٧)، وغيرها] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ٢٨٨-ب دعوات النبي ﷺ، (٦٦٣) بلفظ: «قلت: يا رسول الله علمني دعاءً أنتفع به». قال: «قل: اللهم عافني من شر سمعي وبصري ولساني وقلبي وشر مني». وفي التاريخ الكبير (٤/ ٢٦٤). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٥١). والترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٥-ب، (٣٤٩٢)، واللفظ له. والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٤-ب الاستعاذة من شر السمع والبصر، (٥٤٥٩-٨/ ٢٥٥-٢٥٦). و١٠-ب الاستعاذة من شر السمع والبصر، (٥٤٧٠). و١١-ب الاستعاذة من شر البصر، (٥٤٧١). و٢٨-ب الاستعاذة من شر الذكر، (٥٤٩٩-٨/ ٢٦٧). والحاكم (١/ ٥٣٢-٥٣٣). وأحمد (٣/ ٤٢٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٣). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٤٦٧/ ١٢٧٢). وأبو يعلى (٣/ ٥٥/ ١٤٧٩). وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٠٣). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦١٢ - منتقى). والطبراني في الكبير (٧/ ٣١٠/ ٧٢٢٥).

- من طريق سعد بن أوس العبسي عن بلال بن يحيى العبسي عن شُتَير بن شكل عن أبيه شكل ابن حميد قال: أتيت النبي ﷺ. . . فذكره.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى».

- وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- قلت: بل إسناده حسن، فإن رجاله ثقات، غير بلال بن يحيى فإنه صدوق. [الجرح والتعديل (٢/ ٣٩٦). التهذيب (١/ ٥٢٩). التقريب (١٨٠)].

- وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٢). وصحيح الأدب ص (٢٤٧). [وفي صحيح أبي داود (١/ ٤٢٥)، وصحيح الترمذي (٣/ ٤٣٨)، ومشكاة المصابيح برقم (٢٤٧٢)] «المؤلف».

(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٥٦٣).

٥٨٥- ٦٨- عن قطبة بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ [وَالأَدْوَاءِ]»(١).

٥٨٦- ٦٩- عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: قلت: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي»(٢)

٥٨٧- ٧٠- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ قال: احْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَىٰ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعاً فَثَوَّبَ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَجَوَّزَ

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ١٢٧-ب دعاء أم سلمة، (٣٥٩١)، واللفظ له. وابن حبان (٢٤٢٢ - موارد) وزاد «والأسواء والأدواء» ولم يذكر «والأعمال». والحاكم (١/ ٥٣٢) وزاد «والأدواء». والبيهقي في الدعوات (٢٣٠). وزاد «والأدواء». وابن أبي عاصم في السنة (١٣). وابن قانع في المعجم (٢/ ٣٦٣). والطبراني في الكبير (١٩/ ١٩/ ٣٦). وفي الدعاء (١٣٨٤)، وزاد: «والأدواء». وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٨٢) و(٢/ ٨٠) وذكر «الأدواء» بدل «الأعمال». وفي الحلية (٧/ ٢٣٧). وابن بشكوال (٢/ ٥٤٧ و٥٤٨).

- قالوا جميعاً عدا الترمذي وابن قانع: «اللهم جنبني منكرات الأخلاق. . .» بدل «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق. . .».

- من طريق أبي أسامة عن مسعر بن كدام عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك به مرفوعاً.

- وتابع أبا أسامة: أحمد بن بشير عند الترمذي ولا تصح متابعته.

- قال الترمذي: «حسن غريب».

- وقال الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه».

- وقال أبو نعيم في الحلية: «غريب من حديث مسعر تفرد به عنه أبو أسامة».

- قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين؛ وهو غريب لتفرد أبي أسامة به.

- وقد صححه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الترمذي (٣/ ١٨٤) وصحيح الجامع (١٢٩٨) وغيرهما.

(٢) تقدم برقم (٤٤٥).

فِي صَلاَتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ، قَالَ لَنَا: «عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ» ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ: إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلاَتِي حَتَّى اسْتَثْقَلْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ. قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَىٰ؟ قُلْتُ: لاَ أَدْرِي. قَالَهَا ثَلاَثاً. قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَتَجَلَّىٰ لِي كُلُّ شَيْءٍ، وَعَرَفْتُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتَ: لَبَّيْكَ رَبِّ. قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَىٰ؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ قَالَ؛ مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ. قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلاَمِ، وَالصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: سَلْ، قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ. وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ» قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا»[١].

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٥٩). والترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٣٩-ب ومن سورة ص، (٣٢٣٥) واللفظ له، وفي نسخة التحفة (٩/ ٧٦-٧٨) وفي العلل الكبير (٦٦١). وابن خزيمة في التوحيد ص (٢١٨-٢١٩). «قال: وما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام...». وأحمد (٥/ ٢٤٣) و«قال: وما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام...». والدارقطني في الرؤية (٢٥٥-٢٥٧). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٣/ ١٣).

- من طريق جهضم بن عبدالله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلاَّم عن عبدالرحمن ابن عائش الحضرمي أنه حدثه عن مالك بن يُخامر السكسكي عن معاذ بن جبل قال: احتبس عنا... فذكره. =

. . . .

=- وهو هكذا عند الجميع عدا ابن خزيمة فقد سقط من إسناده ذكر أبي سلام .
- وأبو سلام : هو ممطور أبو سلام الأسود الحبشي : وقال الدارقطني : زيد بن سلام بن أبي سلام عن جده : ثقتان . [سؤالات البرقاني (١٧٠) . التهذيب (٨/ ٣٣٩)] .
- ويحيى بن أبي كثير قد سمع من زيد بن سلام كما قال أبو حاتم وأحمد [التهذيب (٩/ ٢٨٥) . المراسيل (٤٢٩) جامع التحصيل (٨٨٠)] وقد صرح بالسماع في رواية أحمد . وليحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام حديثان عند مسلم (٢٢٣ و٩٣٤) قد صرح فيهما يحيى بالسماع من زيد ؛ ولا يرد سماعه بقول ابن معين والعجلي والذهبي ، فقد قالوا بأنه لم يسمع منه اعتماداً على قول أخي زيد : معاوية بن سلام : «أخذ مني يحيى بن أبي كثير كتب أخي زيد ابن سلام» فإنه لا يمنع لقاء يحيى بزيد بعد ذلك وسماعه منه ، وقد عُرض هذا القول على أبي حاتم وأحمد فردَّاه وأثبتا السماع ليحيى من زيد . والله أعلم . [انظر : تاريخ ابن معين (٣/ ٨) و(٤/ ٢٠٧ و٤٦٠) . معرفة الثقات (١٩٩٤) . المراسيل (٨٩٦) . المعرفة والتاريخ (٣/ ١٠) . تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٨٠٩) . تهذيب الكمال (١٠/ ٢١١١) . الميزان (٤/ ٤٠٢)] وغيرها .
- قال الترمذي في الجامع : «هذا حديث حسن صحيح ، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال : هذا حديث حسن صحيح» . وقال في العلل الكبير : «سألت محمداً عن هذا الحديث ، فقال : . . . ، والحديث الصحيح ما رواه جهضم بن عبدالله عن يحيى بن أبي كثير ، حديث معاذ ابن جبل هذا .
- وقال الدارقطني في العلل (٦/ ٥٦) : « . . . وروى هذا الحديث يحيى بن أبي كثير فحفظ إسناده» .
- وقال البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٤) بعد أن أسند قول البخاري : «عبدالرحمن ابن عائش الحضرمي له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه ، وهو حديث الرؤية» قال : «وقد روى من وجه آخر وكلهم ضعيف . وأحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبدالله ، ثم رواية موسى بن خلف ، وفيهما ما دل على أن ذلك كان في النوم» . وقال أبو حاتم في العلل (١/ ٢٠) : «وهذا أشبه من حديث ابن جابر» .
- وقال في التهذيب (٥/ ١١٥) في ترجمة عبدالرحمن بن عائش : «وقال ابن عدي : الحديث له طرق ، وقد صحح أحمد طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده . قلت : [القائل : الحافظ ابن حجر] : وكذا قواه ابن خزيمة من رواية يحيى عن زيد عن جده عنه عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل» .
- قلت : وفي هذا نظر فإن ابن خزيمة قال في آخر كلامه على الحديث (ص ٢٢٠) : «ولعل بعض من لم يتحر العلم يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام ثابت ؛ لأنه قيل في الخبر : عن زيد أنه حدثه عبدالرحمن الحضرمي . يحيى بن أبي كثير رحمه الله أحد المدلسين ، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام» . =

. . . .

=- قلت : قد صرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث في رواية أحمد ، فزالت بذلك شبهة تدليسه . وقد سبق ذكر من صححه من الأئمة النقاد ، فالحديث صحيح والحمد لله .
- وقد تابع جهضم بن عبدالله : موسى بن خلف العمي فرواه عن يحيى عن زيد عن جده ممطور عن أبي عبدالرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ به .
- كذا قال : أبي عبدالرحمن السكسكي . قال الدارقطني في العلل (٦/ ٥٧) : «وإنما أراد عن عبدالرحمن ، وهو ابن عايش» .
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٥٩-٣٦٠) . والهيثم بن كليب في مسنده (٣/ ٢٤٥-٢٤٦/ ١٣٤٤) . والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٩-١١٠/ ٢١٦) . وفي الدعاء (١٤١٤) . وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٤٥) . والدارقطني في الرؤية (٢٥٨ و٢٥٩) .
- وتصحف مالك بن يخامر عند ابن عدي إلى مالك بن عامر .
- قال ابن عدي : «وهذا له طرق ، قوله : «رأيت ربي في أحسن صورة» واختلفوا في أسانيدها فرأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف عن يحيى ابن أبي كثير ، حديث معاذ بن جبل ، قال : هذا أصحها» .
- وتقدم نقل كلام البيهقي على رواية موسى هذه ، وأنه استحسنها . وانظر تحفة الأشراف (٤/ ٣٨٣) . والحديث صححه الألباني في الإرواء (٦٨٤) وغيره .
- ولحديث معاذ طرق أخرى ، والحديث رواه أيضاً عن النبي ﷺ مطولاً ومختصراً ـ بذكر الرؤية ـ ، عبدالرحمن بن عائش وابن عباس وجابر بن سمرة وأبو أمامة وأنس وأبو هريرة وثوبان وأبو عبيدة وطارق بن شهاب وأبو رافع وعمران بن حصين وعبدالله بن عمر وأم الطفيل امرأة أُبيّ بن كعب ، وأبو قلابة مرسلاً ، ومالك بلاغاً .
- وممن أخرج طرق هذا الحديث ورواياته :
- البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٦٠) . والترمذي في الجامع (٣٢٣٣ و٣٢٣٤) . وفي العلل الكبير (٦٦٠ و٦٦٢) . والدارمي (٢/ ١٧٠/ ٢١٤٩) . ومالك في الموطأ (١/ ١٩٠/ ٤٠) . وابن خزيمة في التوحيد (ص ٢١٤-٢٢١) . والحاكم (١/ ٥٢٠-٥٢١) . وأحمد في المسند (١/ ٢٨٥ و٢٩٠ و٣٦٨) و(٤/ ٦٦) و(٥/ ٣٧٨) . وابنه عبدالله في السنة (٢/ ٤٨٩- ٤٩٠) . والدارقطني في الرؤية (ص ١٦٧-١٩١) . والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٣-٢٤ و١٩٠-١٩٣) . وعبدالرزاق (٢/ ١٦٩) . وعبد بن حميد (٦٨٢) . وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٨ و٣٨٩ و٤٣٣ و٤٦٥-٤٧١) . وفي الآحاد والمثاني (٥/ ٤٨-٥٠/ ٢٥٨٥ و٢٥٨٦) . والبزار (٢١٢٩ و٣١٩٧) . وابن نصر في قيام الليل (ص ٥٥-٥٦) . وأبو يعلى (٤/ ٤٧٥/ ٢٦٠٨) . والروياني (١٢٤١) . والعقيلي (٣/ ١٢٦) . وابن قانع (٢/ ٤٦) و(٢/ ١٠٢) . وابن حبان في المجروحين (٣/ ١٣٥) . وابن الأعرابي في المعجم (٤٠٤) . والآجري في الشريعة (ص ٤٣١-٤٣٣) . والطبراني في الكبير =

٥٨٨- ٧١- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو: «اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ قَائِماً، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ قَاعِداً، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلاَمِ رَاقِداً، وَلاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوّاً حَاسِداً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ»[(١)].

=(١/ ٣١٧/ ٩٣٨). و(٨/ ٣٤٩ و٣٦٨/ ٨١١٧ و٨٢٠٧). و(٢٠/ ١٤١-١٤٢/ ٢٩٠). وفي مسند الشاميين (١/ ٣٣٩-٣٤٤/ ٥٩٧ و٥٩٨). وفي الدعاء (١٤١٥-١٤٢١). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٦٠-٢٦١). واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٩٠١ و٩٠٢). والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ١٥٢) و(١١/ ٢١٤). والبغوي في شرح السنة (٤/ ٣٥- ٣٨/ ٩٢٤ و٩٢٥). وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٩- ٣٧). وغيرهم.

- وانظر: العلل لابن أبي حاتم (١/ ٢٠). والمراسيل (١٢٤).

- وأكثر هذه الأسانيد معلول وفي بعضها ضعف شديد. وانظر الكلام عليها في العلل للدارقطني (٦/ ٥٤-٥٧/ س ٩٧٣). والإصابة لابن حجر (٢/ ٤٠٥-٤٠٧). والعلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٢٩-٣٧). وغيرها من المراجع التي سبق ذكرها.

- [والحديث قال عنه الترمذي «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣١٩)، وفي إرواء الغليل (٣/ ١٤٧) برقم (٦٨٤)] «المؤلف».

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٥). وعنه البيهقي في الدعوات (٢٢٢). والطبراني في الدعاء (١٤٤٥).

- من طريق عبدالله بن صالح ثنى الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي المصفى أن عبدالرحمن بن أبي ليلى أخبره عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو... فذكره.

- وهذا إسناد ضعيف:

- فإن أبا المصفى: مجهول [التهذيب (١٠/ ٢٦٤). الميزان (٤/ ٥٧٣). التقريب (١٢٠٦) وقالا: «مجهول»].

- وعبدالله بن صالح كاتب الليث: صدوق كثير الغلط [التقريب (٥١٥)].

- وقد توبع؛ تابعه سعيد بن أبي مريم [وهو: ثقة ثبت فقيه. التقريب (٣٧٥)] عن الليث به.

- أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٦٥١/ ١١٨٣).

* تنبيه:

- تحرف عند الحاكم وتبعه البيهقي فقالا: «عن أبي الصهباء» بدلاً من «أبي المصفى».

- والصحيح ما أثبته لأمرين: =

. . . .

=- الأول: أن أبا الصهباء ليس له رواية عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ولم يرو عنه سعيد بن أبي هلال. لذا قال الألباني في الصحيحة (٤/ ٥٤): «ولم أعرف من هو؟».
- الثاني: أن النسائي أخرج في عمل اليوم والليلة (٧٠٥) حديثاً في فضل سورتي الكافرون والإخلاص، من طريق سعيد بن أبي هلال أن أبا المصفى أخبره أن ابن أبي ليلى الأنصاري أخبره عن ابن مسعود فذكر الحديث مرفوعاً.
- وبهذا يتأكد أنه هو أبو المصفى، كما وقع في رواية الطبراني، وليس هو أبو الصهباء كما وقع عند الحاكم والبيهقي.
- وأما قول الحاكم: «صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه» ورد الذهبي عليه «أبو الصهباء لم يخرج له البخاري» فإنه قائم على كون الراوي هو أبو الصهباء لا أبو المصفى، وقد علمت الصواب في ذلك، والله أعلم.
- وللحديث شاهد: عن عمر بن الخطاب أنه أصابته مصيبة، فأتى رسول الله ﷺ فشكا إليه ذلك، وسأله أن يأمر له بوسْق من تمر فقال له رسول الله ﷺ: «إن شئت أمرت لك بوسق من تمر، وإن شئت علمتك كلمات هي خير لك» قال: علمنيهن ومُر لي بوسق فإني ذو حاجة إليه، فقال: «قل: اللهم احفظني . . .» فذكره وقال: «لا تطع» بدل «لا تشمت» وآخره «أعوذ بك من شر ما أنت آخذ بناصيته، وأسألك من الخير الذي هو بيدك كله».
- أخرجه ابن حبان (٢٤٣٠ - موارد) والضياء في المختارة (١/ ٤١٦/ ٢٩٦). والبيهقي في الدعوات (٢٢١). والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٠٣-٤٠٤).
- من طريق ابن وهب نا يونس عن ابن شهاب أخبرني المعلى بن رؤبة التميمي عن هاشم بن عبدالله بن الزبير أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة . . . فذكره.
- وإسناده ضعيف منقطع:
- فإن رواية هاشم بن عبدالله بن الزبير عن عمر مرسلة، قال أبو حاتم: «روى عن عمر رضي الله عنه، مرسل، روى عنه معلى بن رؤبة» [الجرح والتعديل (٩/ ١٠٤)].
- وهاشم هذا ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٣٥). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ١٠٤). وابن حبان في الثقات (٥/ ٥١٣). ولم يذكروا فيمن روى عنه سوى المعلى ابن رؤبة، ولم يوثق، سوى ذكر ابن حبان له في الثقات، فهو مجهول.
- والمعلى بن رؤبة: ذكره الفسوي في المعرفة (١/ ٤٠٣) في تابعي المدينة من مضر ممن روى عنه الزهري، وذكره أيضاً (٢/ ٣٦٩) من رواية رجاء بن أبي سلمة عنه عن رجاء بن حيوة، وبهذين الأخيرين ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٩٦).
- فهو بهذا قد روى عنه اثنان ولم يوثقه أحد، فهو مجهول الحال.
- قال ابن حبان في أول الخبر (٣/ ٢١٤/ ٩٣٤): «أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة بخبر غريب . . .»=

٥٨٩- ٧٢- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ لأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا»(١).

٥٩٠- ٧٣- عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: كان سعد يأمر بخمس ويذكرهن عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بهن: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا - يَعْنِي: فِتْنَةَ الدَّجَّالِ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»(٢).

٥٩١- ٧٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي

=فساقه بإسناده، ثم قال: «توفي عمر بن الخطاب وهاشم بن عبدالله بن الزبير: ابن تسع سنين».
- فحديث ابن مسعود حسن بشاهده عن عمر. والله أعلم.
- [وحديث ابن مسعود صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٥٢٥)] و حسنه الألباني - رحمه الله تعالى - في الصحيحة (١٥٤٠). وصحيح الجامع (١٢٦٠).
(١) تقدم برقم (٣٠١).
(٢) تقدم برقم (١١١).

وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[١].

٥٩٢- ٧٥- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ أنه قال: يا رسول الله! عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي وَفِي بَيْتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»[٢].

٥٩٣- ٧٦- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي. أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ»[٣].

---

(١) متفق على صحته: أخرجه البخاري في ٨٠-ك الدعوات، ٦٠-ب قول النبي ﷺ: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت»، (٦٣٩٨ و٦٣٩٩). وفي الأدب المفرد، (٦٨٨ و٦٨٩). ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٢٧١٩-٤/ ٢٠٨٧)، واللفظ له. وابن حبان (٣/ ٢٣٥ و٢٣٧/ ٩٥٤ و٩٥٧). والحاكم (١/ ٥١١). وأحمد (٤/ ٤١٧). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٥٠). وفي الدعوات (١٧٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨١). والروياني (٥١١). والطبراني في الأوسط (٦/ ٣٣٢/ ٦٥٥٢). وفي الدعاء (١٧٩٥). والصيداوي في معجم الشيوخ (١١٠). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٧٢).
- وانظر: علل ابن أبي حاتم (٢/ ١٩٨).

(٢) تقدم برقم (١٠٨).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في ٩٧-ك التوحيد، ٧-ب قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، (٧٣٨٣) مختصراً مقتصراً على شطره الأخير. ومسلم في ٤٨-ك الذكر والدعاء، ١٨-ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، (٢٧١٧-٤/ ٢٠٨٦)، واللفظ له. والنسائي في الكبرى، ٧٢-ك النعوت، ١٤-ب الحي، (٧٦٨٤-٤/ ٣٩٩) بنحوه. وابن حبان (٣/ ١٨٠/ ٨٩٨). وأحمد (١/ ٣٠٢) بنحوه. والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ١٩٠ و٢١٧).

٥٩٤ - ٧٧- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كان دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ بِعَوْنِكَ مِنَ النَّارِ»[١].

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٥). وعنه البيهقي في الدعوات (٢٠٦).
- من طريق سعيد بن منصور ثنا خلف بن خليفة ثنا حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود به مرفوعاً.
- وهذا إسناد ضعيف جداً، مسلسل بالعلل:
- العلة الأولى: الانقطاع؛ فإن عبدالله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود، قاله علي ابن المديني وابن معين والبخاري وابن نمير وابن أبي حاتم والدارقطني: قال يعقوب ابن سفيان في المعرفة (٢/ ٧٩٨): قال ابن نمير: عبدالله بن الحارث الذي يروي عنه خلف ابن خليفة عن حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود، لم يسمع عبدالله بن الحارث هذا من عبدالله بن مسعود شيئاً، وهو عبدالله بن الحارث المكتب. قلت له: تنكر من حديث عبدالله شيئاً؟ قال: لا. قال ابن نمير: وحميد الأعرج هذا ضعيف، قال: كان عند أبي أحاديث في رقعة فلم يحدثني بها، وقال: ما تصنع به إنه كان ضعيفاً. وهو حميد ابن عطاء. اهـ. [وانظر: علل الحديث لابن المديني (ص ٨٦). تاريخ ابن معين (٢/ ٣٠٠). العلل الكبير للترمذي (ص ٢٨٥). سؤالات البرقاني (٩٧). المراسيل (١٧٤). جامع التحصيل (٣٤٦)].
- الثانية: حميد بن عطاء الأعرج: متروك. [انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٣٥٤). الجرح والتعديل (٣/ ٢٢٦). علل الترمذي الكبير (ص ٢٨٥). المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٩٨). الضعفاء والمتروكين للنسائي (١٤١). الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٦٧). الضعفاء الكبير (١/ ٢٦٨). التهذيب (٢/ ٤٦٦). الميزان (١/ ٦١٤) وقال: متروك].
- قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٦٢): منكر الحديث جداً، يروي عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود بنسخة كأنها موضوعة، لا يحتج بخبره إذا انفرد. اهـ.
- وقال ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧٣) بعد أن ذكر له أحاديث أنكرها عليه: وهذه الأحاديث عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود أحاديث ليست بمستقيمة ولا يتابع عليها. اهـ.
- وقال الدارقطني: يترك، أحاديثه شبه الموضوعة. اهـ. [سؤالات البرقاني (٩٧)].
- العلة الثالثة: اختلاط خلف بن خليفة، فقد اختلط بآخره، وسماع من كتب عنه قديماً صحيح. ولم يُذكر سعيد بن منصور فيمن سمع منه قديماً. [انظر: التهذيب (٢/ ٥٧٠). الميزان (١/ ٦٥٩). الكواكب النيرات (٢٠)]. =

. . . .

=- وقد أخرجه الحاكم في موضع آخر (١/ ٥٣٤) من طريق إبراهيم بن يوسف عن خلف به نحوه ضمن دعاء طويل وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجا عن حميد الأعرج الكوفي إنما اتفقا على إخراج حديث حميد بن قيس الأعرج المكي» وتعقبه الذهبي بقوله: «حميد: متروك».

- وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٤).

- وقد روى بعض هذا الدعاء ضمن دعاء طويل بإسناد ضعيف جداً:

- فعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا طلبت حاجة فأحببت أن تنجح فقل: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم، لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له الحكيم الكريم، بسم الله الذي لا إلٰه إلا هو الحي الحليم، سبحان رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٦]، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل ذنب، اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، إلا قضيتها، برحمتك يا أرحم الراحمين».

- أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٢٣٧/ ٣٤٢٢). والصغير (١/ ٢١٣/ ٣٤١ - الروض). والدعاء (٢/ ١٢٨٤/ ١٠٤٤).

- قال: حدثنا جبرون بن عيسى المغربي المصري ثنا يحيى بن سليمان الجُفري المغربي ثنا عباد ابن عبدالصمد أبو معمر عن أنس به مرفوعاً.

- وهذا حديث منكر؛ فإن عباد بن عبدالصمد منكر الحديث عامة ما يرويه مناكير.

- قال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٧٠): «منكر الحديث جداً، يروي عن أنس ما ليس من حديثه، وما أُراه سمع منه شيئاً، فلا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات فكيف إذا انفرد بأوابد».

- قلت: أثبت البخاري وأبو حاتم له السماع من أنس إلا أنهما ضعفاه جداً، قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث جداً، منكر الحديث، لا أعرف له حديثاً صحيحا» وقال البخاري: «منكر الحديث». [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤١). خطأ البخاري (ص ٧٥). الجرح والتعديل (٦/ ٨٢). المجروحين (٢/ ١٧٠) و(٣/ ١٥٥). الضعفاء الكبير (٣/ ١٣٨). الكامل (٤/ ٣٤٢). ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٩) و(٤/ ٥٧٦). اللسان (٣/ ٢٩٢) و(٧/ ١١٠)].

- وقد ورد بعضه أيضاً في حديث صلاة الحاجة:

- فقد أخرج الترمذي (٤٧٩). وابن ماجه (١٣٨٤). والحاكم (١/ ٣٢٠). والمروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠٨٤). والبزار (٨/ ٣٠٠/ ٣٣٧٤). والبيهقي في الشعب (٣/ ١٧٥/ ٣٢٦٥). =

٥٩٥ - ٧٨- عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، وَانْقِطَاعِ عُمُرِي»(١).

=- من طريق أبي الورقاء فائد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء، ثم ليصل ركعتين، ثم ليثن على الله، وليصل على النبي ﷺ، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين» واللفظ للترمذي.

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وفي إسناده مقال؛ فائد بن عبدالرحمن: يضعَّف في الحديث، وفائد هو أبو الورقاء».

- وقال الحاكم: «فائد بن عبدالرحمن أبو الورقاء: كوفي عداده في التابعين، وقد رأيت جماعة من أعقابه، وهو مستقيم الحديث إلا أن الشيخين لم يخرجا عنه، وإنما جعلت حديثه هذا شاهداً لما تقدم».

- وتعقبه الذهبي فقال: «بل متروك».

- وقال البزار: «وهذا الحديث إنما ذكرناه عن فايد، وإن كان فايد: ليس بالقوي لأنا لم نحفظ لفظ هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، فلذلك ذكرناه».

- قلت: هو حديث ضعيف جداً؛ فائد: متروك؛ اتهموه، قال أبو حاتم: «وأحاديثه عن ابن أبي أوفى بواطيل، لا تكاد ترى لها أصلاً، كأنه لا يشبه حديث ابن أبي أوفى، ولو أن رجلاً حلف أن عامة حديثه كذب لم يحنث». وقال الحاكم: «روى عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعة» [انظر: التهذيب (٦/ ٣٧٨). الميزان (٣/ ٣٣٩). التقريب (٧٧٩) وغيرها].

- والحديث ضعفه جداً العلامة الألباني في ضعيف الترمذي (٧٣). وضعيف ابن ماجه (٢٩٣). وغيرهما. [والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٥٢٥)] «المؤلف».

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٢). والبيهقي في الدعوات (٢٣٩). والطبراني في الأوسط (٤/ ٣٧٥/ ٣٦٣٦). وابن عدي في الكامل (١/ ١٦٦). وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤/ ١٥٥).

- من طريق عيسى بن ميمون مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن القاسم بن محمد عن عائشة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «هذا حديث حسن الإسناد، والمتن غريب في الدعاء، مستحب للمشايخ، إلا أن=

٥٩٦- ٧٩- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ قال: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّىٰ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا دَعَوَاتٌ دَعَوْتَ بِهِنَّ؟ قَالَ: «**وَهَلْ تَرَكْنَ مِنْ خَيْرٍ**»(١)

=عيسى بن ميمون لم يحتج به الشيخان» وتعقبه الذهبي بقوله: «عيسى متهم» وقال في الكاشف (٢/ ١١٣): «ضعفوه». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٨٢): «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن». فغفل عن حال عيسى، وقد بين حاله في مواضع أخر من المجمع فقال مرة (١/ ١٥٠): «متروك، وقد وثقه حماد بن سلمة». وقال أخرى (٨/ ٢٨٤): «ضعيف».

- قلت: هذا إسناد ضعيف جداً؛ فإن عيسى بن ميمون: متروك.

- قال مسلم والنسائي وعمرو بن علي الفلاس وأبو حاتم: «متروك الحديث». وقال ابن معين: «ليس بشيء» وقال البخاري: «منكر الحديث» وقال مرة: «ضعيف الحديث». وقال أخرى: «ذاهب الحديث». وقال أبو زرعة: «واهي الحديث». وقال عبدالرحمن بن مهدي: «استعديت عليه وقلت: ما هذه الأحاديث التي تروى عن القاسم عن عائشة؟ فقال: لا أعود». وقال ابن حبان: «يروي عن الثقات أشياء كأنها موضوعات، فاستحق مجانبة حديثه، والاجتناب عن روايته، وترك الاحتجاج بما يروى لما غلب عليه من المناكير». وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه لا يتابعه أحد عليه».

[انظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٨) (وقد سقطت ترجمة عيسى من تهذيب التهذيب). تاريخ ابن معين (٢/ ٤٦٦). التاريخ الكبير (٦/ ٤٠١). الكنى لمسلم (٢٤١٣). الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٧). العلل الكبير للترمذي (ص ٣٧٢). سؤالات البرذعي (٢/ ٣٩٧ و٣٩٨). سؤالات الآجري (٣/ ٣٥٨ و٣٥٩). المعرفة والتاريخ (٢/ ١٢٢) و(٣/ ١٣٨) و(٣/ ٤٠). الضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٤٦). ضعفاء العقيلي (٣/ ٣٨٧). المجروحين (٢/ ١١٨). الكامل في الضعفاء (٥/ ٢٤٠). الميزان (٣/ ٣٢٥). اللسان (٤/ ٤٧١). الكاشف (٢/ ٣٧٢). التقريب (٧٧٢)].

- وهذا الحديث كان الشيخ الألباني حفظه الله تعالى قد حسنه في الصحيحة برقم (١٥٣٩) وصحيح الجامع (١٢٥٥). تقليداً لتحسين الهيثمي، فلما وقف على إسناده في الأوسط رجع عن تحسينه وأورده في الضعيفة برقم (١٣٨٥) وقال: «ضعيف جداً».

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠). وأحمد في المسند (٤/ ٣٩٩). وابنه عبدالله في زوائد المسند (٤/ ٣٩٩). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨١). وأبو يعلى (١٣/ ٢٥٧/ ٧٢٧٣). والطبراني في الدعاء (٦٥٦)، واللفظ له. وابن السني (٢٨). وعبدالغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (٧٩).

- من طريق المعتمر بن سليمان ثنا عباد بن عباد بن علقمة المازني عن أبي مجلز عن أبي موسى=

. . . .

=الأشعري قال: دعاني. . . فذكره.
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٠٩): «رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير عباد بن عباد المازني، وهو ثقة. وكذلك رواه الطبراني».
- وقال النووي في الأذكار (ص ٥٧): «بإسناد صحيح».
- وتعقبه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٦٨) بقوله: «وأما حكم الشيخ على الإسناد بالصحة ففيه نظر، لأن أبا مجلز لم يلق سمرة بن جندب ولا عمران بن حصين فيما قاله علي بن المديني، وقد تأخرا بعد أبي موسى، ففي سماعه من أبي موسى نظر، وقد عهد منه الإرسال عمَّن لم يلقه، ورجال الإسناد المذكور رجال الصحيح إلا عباد بن عباد، والله أعلم». اهـ.
- قلت: فهو معلول بالانقطاع، وقد نقل السيوطي كلام الحافظ هذا في «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» (ص ٤٨)، وأقره. وأقرهما كذلك الألباني في غاية المرام (ص ٨٨).
- وقد قال النووي عقب ذكر الحديث: «ترجم ابن السني لهذا الحديث: باب: «ما يقول بين ظهراني وضوئه»، وأما النسائي فأدخله في باب: «ما يقول بعد فراغه من وضوئه»، وكلاهما محتمل».
- وتعقبه الحافظ بقوله: . . . وروينا هذه الزيادة في الطبراني الكبير من رواية مسدد وعارم والمقدمي كلهم عن معتمر، ووقع في روايتهم: «فتوضأ ثم صلى، ثم قال: . . .» وهذا يدفع ترجمة ابن السني حيث قال: باب: ما يقول بين ظهراني وضوئه» لتصريحه بأنه قاله بعد الصلاة، ويدفع احتمال كونه بين الوضوء والصلاة. اهـ.
- قلت: وقد وافق هؤلاء الثلاثة: ابن أبي شيبة وعنه أحمد وابنه في المسند، فدل ذلك ـ كما قال الحافظ ـ على رجحان هذه الرواية على رواية محمد بن عبدالأعلى عن المعتمر عند النسائي وابن السني بلفظ: «. . . أتيت رسول الله ﷺ وتوضأ، فسمعته يدعو، . . .».
- وللحديث شاهد يتقوى به ويرتقي به إلى درجة الحسن لغيره:
- فعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رجلاً قال: يا رسول الله سمعت دعاءك الليلة فكان الذي وصل إليَّ منه أنك تقول: «اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي فيما رزقتني» قال: «فهل تراهن تركن شيئاً؟».
- أخرجه الترمذي (٣٥٠٠). والطبراني في الصغير (١٠١٩ - الروض). وفي الأوسط (٧/ ٧٣/ ٦٨٩١).
- من طريق عبدالحميد بن الحسن الهلالي عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي السليل ضريب ابن نقير عن أبي هريرة به.
- وهذا إسناد ضعيف:
١ - فيه انقطاع، فإن رواية أبي السليل ضريب بن نقير عن أبي هريرة مرسلة. [انظر: التهذيب (٤/ ٨٦). التقريب (٤٥٩) وقال: «ثقة من السادسة»]. =

٥٩٧ - ٨٠ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: ضاف النبي ﷺ ضيفاً، فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاماً فلم يجد عند واحدة منهن، فقال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَإِنَّهُ لاَ يَمْلِكُهَا إِلاَّ أَنْتَ**» فأُهديت له شاة مصلية، فقال: «**هَذِهِ مِنْ فَضْلِ اللهِ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ**»(١).

=٢- سعيد بن إياس الجريري: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، ولم يُذكر عبدالحميد بن الحسن فيمن روى عنه قبل الاختلاط. [انظر: التهذيب (٣/ ٣٠١). الكواكب النيرات (٢٤)].

٣- عبدالحميد بن الحسن الهلالي: وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: شيخ، وضعفه ابن المديني وأبو زرعة والساجي والدارقطني وغيرهم. [انظر: التهذيب (٥/ ٢٤). الجرح والتعديل (٦/ ١١). المجروحين (٢/ ١٤٢). الضعفاء والمتروكون (٣٥٢). الضعفاء الكبير (٣/ ٤٥). الكامل في الضعفاء (٥/ ٣٢٢). الميزان (٢/ ٥٣٩). التقريب (٥٦٤) وقال: «صدوق يخطىء»].

- وقد ضعفه الترمذي فقال: «هذا حديث غريب».

- وقد اختلف في إسناده على سعيد الجريري:

(أ) فرواه عبدالحميد بن الحسن الهلالي عنه هكذا.

(ب) ورواه شعبة عنه قال: سمعت عبيد بن القعقاع يحدث رجلاً من بني حنظلة قال: رمق رجل [وفي رواية: عن رجل جعل يرصد] النبي ﷺ وهو يصلي فجعل يقول في صلاته: «اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي فيما رزقتني».

- أخرجه أحمد (٤/ ٦٣) و(٥/ ٣٦٧ و٣٧٥).

- وشعبة ممن روى عن سعيد قبل الاختلاط، فروايته هي المحفوظة، إلا أنه ضعيف أيضاً لجهالة عبيد بن القعقاع، ويقال: حميد.

- قال الحافظ العراقي في ذيل الكاشف (٣٤٣): «لا أعرفه». وقال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (٢٤٠): «فيه جهالة». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٠): «رواه أحمد وعبيد بن القعقاع لم أعرفه».

- فالحديث حسن بهذا الشاهد عن رجل رمق النبي ﷺ، لا عن أبي هريرة.

- وقد حسنه الألباني في غاية المرام (١١٢). وصحيح الجامع (١٢٦٥).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٢٠/ ١٠٣٧٩). وعنه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٦) و(٧/ ٢٣٩).

- قال الطبراني: حدثنا عبدان بن أحمد ثنا محمد بن زياد البرجمي ثنا عبيدالله بن موسى ثنا مسعر عن زبيد عن مرة عن عبدالله به.

٥٩٨- ٨١- عن أبي اليَسَرِ كعب بن عمرو السلمي رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعو : «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ ، وَالْحَرَقِ ، وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِراً ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً»(١) .

=- قلت : هذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير محمد بن زياد البرجمي ، وهو ثقة ، قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : قال لنا عبدان : سألت الفضل بن سهل الأعرج ، وابن إشكاب عن محمد بن زياد البرجمي هذا فقالا : هو من ثقات أصحابنا . اهـ. والفضل بن سهل وابن إشكاب ذكرهما الذهبي في الطبقة الخامسة في «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» (٣٣٠ و٣٣٣) وهي نفس طبقة البخاري وأبي حاتم وأبي زرعة وغيرهم . [الجرح والتعديل (٧/ ٢٥٨) . الثقات (٧/ ٣٩٩) . الكامل (١/ ٣٢٣) . لسان الميزان (٥/ ١٩٤) وقد تصحف فيه اسم الفضل بن سهل إلى الفضل بن سعد ، والصحيح ما أثبته] .

- وغير عبدان وهو عبدالله بن أحمد بن موسى أبو محمد الأهوازي الجواليقي قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٨٩) : «لعبدان غلط ووهم يسير وهو صدوق» وانظر ترجمته في السير (١٤/ ١٦٨) .

- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٥٩) : «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد البرجمي ، وهو : ثقة» .

- قلت : بل هو إسناد فرد غريب ، قال أبو نعيم : «غريب من حديث مسعر وزبيد ، تفرد به البرجمي عن عبيدالله» .

- [والحديث صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٥٧) ، وفي صحيح الجامع (١٢٧٨)] «المؤلف» .

- ومثل هذا التفرد ، في هذه الطبقات المتأخرة ، يقدح في صحة الحديث ؛ لا سيما وقد روى هذا الحديث بنحو هذه القصة مرسلاً بإسناد صحيح :

- فقد روى محمد بن فضيل بن غزوان [صدوق عارف . التقريب (٨٨٩)] وعبيدة بن حميد [صدوق نحوي ربما أخطأ . التقريب (٦٥٤)] عن حصين بن عبدالرحمن السلمي عن إبراهيم ومجاهد قالا : أتى رسول الله ﷺ أعرابي فشكا إليه الجوع . . . فساقا الحديث بنحوه .

- أخرجه ابن فضيل في الدعاء (١) . وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٣٤٨-٣٤٩) .

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة ، ٣٦٨-باب الاستعاذة ، (١٥٥٢) بلفظه . و(١٥٥٣) وزاد=

٥٩٩- ٨٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ؛ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ؛ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ**»(١).

=فيه «والغم». والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٦١-ب الاستعاذة من التردي والهدم، (٥٥٤٦) بنحوه ولم يذكر «والهرم». و(٥٥٤٧) بنحوه وزاد «والغم». و(٥٥٤٨-٨/ ٢٨٢-٢٨٣) بنحوه ولم يذكر «والهرم». وأحمد (٣/ ٤٢٧) وزاد «والغم». والطبراني في الكبير (١٩/ ١٧٠/ ٣٨١) بنحوه ولم يذكر «والهرم». وفي الدعاء (١٣٦٣) بنحوه وزاد «والغم». والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٢٥٢) بنحوه بدون «الهدم، والحرق».

- من طريق عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن صيفي مولى أبي أيوب عن أبي اليسر به مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم.

- وأخرجه الحاكم (١/ ٥٣١). وأحمد (٣/ ٤٢٧). والطبراني في الدعاء (١٣٦٢). من طريق عبدالله بن سعيد عن جده أبي هند عن صيفي مولى أبي أيوب عن أبي اليسر مرفوعاً بنحوه.

- فزيد في الإسناد أبو هند، ولم يُذكر لعبدالله بن سعيد رواية عن جده إنما يروى عن أبيه. [انظر: تهذيب الكمال (١٥/ ٣٧/ ت ٣٣٠٧)].

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وقال الذهبي في التلخيص: «أخرجه أبو داود والنسائي بطرق، وليس فيه «عن جده»». قلت: رواه عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند بدون الزيادة: الفضل بن موسى ومحمد بن جعفر وعيسى بن يونس ـ وهم ثقات ـ واختلفت الرواية عن أبي ضمرة أنس بن عياض ومكي بن إبراهيم، ورواية الجماعة أولى بالصواب. والله أعلم.

* تنبيه: وقع في رواية النسائي برقم (٥٥٤٨): «وعن أبي الأسود السلمي» بدل «عن أبي اليسر».

- قال الحافظ المزي في تحفة الأشراف (٨/ ٣٦٢١/ ١١١٢٤): هكذا رواه أبو بكر بن السني عن النسائي، وهو وهم، ورواه غيره عن النسائي فقال: «عن أبي اليسر»، وهو الصواب. وكذلك رواه أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي عن محمد بن المثني. اهـ. [انظر: تهذيب الكمال (٣٣/ ٣٨). تهذيب التهذيب (١٠/ ١٣). الإصابة (٤/ ١٥). التقريب (١١٠٨)].

- والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٢). [وفي صحيح سنن أبي داود (١/ ٤٢٥)، وفي صحيح سنن النسائي (٣/ ٤٨٣)] «المؤلف».

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٤٧). والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ١٩-ب الاستعاذة من الجوع، (٥٤٨٣). و٢٠-ب الاستعاذة من الخيانة، (٥٤٨٤). وابن حبان (٢٤٤٤ - موارد). والمزي في تهذيب الكمال (١٥/ ٣٤).

- من طريق عبدالله بن إدريس عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي=

. . . .

=هريرة به مرفوعاً.
- قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، غير محمد بن عجلان فإنما أخرج له مسلم وحده في المتابعات ولم يحتج به. وهو صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، قال النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ١٧٩/ ٩٢): وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري، وما رواه سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وسعيد عن أخيه عن أبي هريرة، وغيرهما من مشايخ سعيد. فجعلها ابن عجلان كلها عن سعيد عن أبي هريرة، وابن عجلان ثقة. اهـ.
- وقد ذكر يحيى بن سعيد القطان نحو هذا عن ابن عجلان نفسه. [انظر: التاريخ الكبير (١/ ١٩٧). جامع الترمذي (٢٧٤٧)].
- وقال الحافظ في التهذيب (٧/ ٣٢٢): «ولما ذكر ابن حبان في كتاب «الثقات» هذه القصة قال: ليس هذا يوهن الإنسان به، لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة» [وانظر: الميزان (٣/ ٦٤٤). الجرح والتعديل (٨/ ٤٩). الثقات (٧/ ٣٩٦)].
- وعلى هذا فالإسناد حسن.
- وقد تابع ابن عجلان: أبو مسعر نجيح بن عبدالرحمن السندي وهو وإن كان ضعيفاً إلا أن حديثه يكتب في الشواهد والمتابعات. [التهذيب (٨/ ٤٨٢). الميزان (٤/ ٢٤٦). التقريب (٩٩٨)].
- أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٤٠٨). والطبراني في الدعاء (١٣٦٠) من طريق أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الصمم والبكم، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، وأعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة».
- وللحديث طريق آخر ضعيف، أخرجه ابن ماجه (٣٣٥٤). وإسحاق بن راهوية (١/ ٣١٦/ ٢٩٩). وأبو يعلى (١١/ ٢٩٧/ ٦٤١٢).
- من طريق ليث بن أبي سليم عن كعب عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- وهذا إسناد ضعيف:
١ - فإن كعباً هذا مجهول، تفرد عنه الليث بن أبي سليم. [التاريخ الكبير (٧/ ٢٢٤). الجرح والتعديل (٧/ ١٦١) وقال أبو حاتم: «لا يعرف، مجهول». جامع الترمذي (٣٦١٢) وقال: «كعب ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحداً روى عنه غير ليث ابن أبي سليم». الثقات (٥/ ٣٣٤). التهذيب (٦/ ٥٨١) وقال: «ولما ذكره المزي في «الأطراف» قال: «كعب المدني أحد المجاهيل». الميزان (٣/ ٤١٢). التقريب (٨١٢) وقالا: «مجهول»].
٢ - وليث بن أبي سليم: ضعيف [التهذيب (٦/ ٦١١). الميزان (٣/ ٤٢٠). التقريب (٨١٧)].
- فهذا الطريق وإن كان ضعيفاً إلا أنه يعضد ما قبله.
- والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٣). [وفي صحيح سنن أبي داود (٣/

٦٠٠- ٨٣- عن أنس رضي الله عنه؛ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْقَسْوَةِ، وَالْغَفْلَةِ، وَالْعَيْلَةِ، والذِّلَّةِ، وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْكُفْرِ، وَالْفُسُوقِ، وَالشِّقَاقِ، وَالنِّفَاقِ، وَالسُّمْعَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الصَّمَمِ، وَالْبَكَمِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَسَيِّءِ الأَسْقَامِ»(١).

٦٠١- ٨٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ»(٢).

=٤٢٤)، وقال في صحيح النسائي (٣/ ٤٦٥): «حسن صحيح»، وحسنه في صحيح ابن ماجه (٢/ ٢٣٨) برقم (٣٣٥٤)] «المؤلف».

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٥٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٧٨). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ٣٦٨-ب في الاستعاذة، (١٥٤٤). والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ١٤-ب الاستعاذة من الذلة، (٥٤٧٥ و٥٤٧٧-٨/ ٢٦١). وابن حبان (٢٤٤٣ - موارد) وقال «الفاقة» بدل «القلة والذلة». والحاكم (١/ ٥٤٠-٥٤١). وأحمد (٢/ ٣٠٥ و٣٢٥ و٣٥٤). والبيهقي (٧/ ١٢). والطبراني في الدعاء (١٣٤١) وزاد «والفاقة». والذهبي في التذكرة (٣/ ٨٩٤) وقال: «إسناده حسن». وفي السير (١٥/ ٤٩٢) وقال: «إسناده قوي».

- من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح. وليس على شرط مسلم كما قال الحاكم. قال الذهبي في السير: «وله علة من أجلها لم يخرجه مسلم» وإلى هذه العلة أشار النسائي بقوله: «خالفه الأوزاعي».

- ثم رواه هو وغيره من طريق الوليد بن مسلم وعمر بن عبدالواحد وعبدالحميد بن أبي العشرين وموسى بن شيبة عن الأوزاعي قال: حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال: حدثني جعفر ابن عياض قال: حدثني أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من الفقر والقلة والذلة، =

٦٠٢- ٨٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ»(١).

=وأن تَظلم أو تُظلم».

- أخرجه النسائي (٥٤٧٦ و٥٤٧٨ و٥٤٧٩-٨/ ٢٦١ و٢٦٢). وابن ماجه (٣٨٤٢). وابن حبان (٢٤٤٢ - موارد). والحاكم (١/ ٥٣١). وأحمد (٢/ ٥٤٠). وابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٥٥).

- قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة جعفر بن عياض، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل [العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٣٢)]: «سألته [يعني: أباه] عن جعفر بن عياض، قال: «لا أذكره» وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٩٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٤٨٤) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، شأنهما في كثير من المجاهيل. وقال الذهبي في الميزان (١/ ٤١٣): «تفرد عنه إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، لا يُعرف». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٠٥) على قاعدته، لذا قال الحافظ في التقريب (٢٠٠): «مقبول».

- ورواية الأوزاعي هي الأولى بالصواب؛ فهو أثبت وأحفظ من حماد بن سلمة، وعليه فالحديث ضعيف.

- والحديث صححه الشيخ الألباني في الإرواء (٣/ ٣٥٤). وصحيح الجامع (١٢٨٧). [وصحيح الأدب المفرد (ص ٢٥٣)، وصحيح سنن أبي داود (١/ ٤٢٣)، وصحيح النسائي (٣/ ٤٦٣) برقم (٥٤٧٥)، ورقم (٥٤٧٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٧) وقال: «الدنيا» بدل «البادية». والنسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٤٤-ب الاستعاذة من جار السوء، (٥٥١٧-٨/ ٢٧٤) من قوله ﷺ بلفظ: «تعوذوا بالله...» نحوه. وابن حبان (٢٠٥٦ - موارد) واللفظ له. والحاكم (١/ ٥٣٢). وابن أبي شيبة (٨/ ٣٥٩). وهناد في الزهد (٢/ ٥٠٤/ ١٠٣٧). وأبو يعلى (١١/ ٤١١/ ٦٥٣٦). والطبراني في الدعاء (١٣٤٠). والبيهقي في الشعب (٧/ ٨١/ ٩٥٥٣).

- من طريق محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

- قلت: محمد بن عجلان إنما أخرج له مسلم في المتابعات ولم يحتج به، وهو صدوق فالإسناد حسن. وتقدم الكلام على هذا الإسناد عند الحديث رقم (٥٨٩).

- قال الحاكم: «وقد تابعه عبدالرحمن بن إسحاق عن المقبري». ثم خرجه من طريقه لكن من قوله ﷺ بلفظ: «استعيذوا بالله من شر جار المقام، فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل». =

٦٠٣- ٨٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ» ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعِ»(١).

=- ومن هذا الوجه أخرجه أيضاً أحمد (٢/ ٣٤٦) بنحوه.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
- قلت: بل هو حسن أيضاً، فإن عبدالرحمن بن إسحاق قد تكلم فيه من قبل حفظه، وهو حسن الحديث إذا لم يخالف [التهذيب (٥/ ٥٠). الميزان (٢/ ٥٤٦). التقريب (٥٧٠) وقال: «صدوق رمي بالقدر»].
- فالحديث صحيح بهذه المتابعة.
- وقد ورد هذا الدعاء ضمن دعاء أطول منه من حديث عقبة بن عامر الجهني، وسيأتي برقم (٦٠٤).
- وقد أورد الألباني حديث أبي هريرة في الصحيحة برقم (١٤٤٣)، وصححه في صحيح الجامع برقم (٩٤٠) و(٢٩٦٧)، وحسنه برقم (١٢٩٠). وكذا في صحيح الأدب (ص ٦٩). [وقال في صحيح النسائي (٣/ ٤٧٢) برقم (٥٥١٧): «حسن صحيح»] «المؤلف».

(١) ورد عن عدد من الصحابة منهم: أنس بن مالك، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمرو، وزيد بن أرقم، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس، وجرير، وعبدالله بن أبي أوفى.
١- فأما حديث أنس، فله عنه طرق:
- الأولى: يرويها خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس عن أنس به مرفوعاً، وهذا لفظه.
- أخرجه النسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٢١-ب الاستعاذة من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، (٥٤٨٥-٨/ ٢٦٤). والحاكم (١/ ١٠٤). والضياء في المختارة (٥/ ٢٦٢ و٢٦٣/ ١٨٩١ و١٨٩٢). وأحمد (٣/ ٢٨٣). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٦٦ و١٤٦٧). والطبراني في الدعاء (١٣٦٧). وابن عدي في الكامل (٣/ ٦٤). والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٨٥/ ١٧٧٩).
- وصححه الحاكم على شرط مسلم.
- قلت: حفص ليس من رجال مسلم، وهو صدوق [التقريب (٢٦١)].
- والإسناد حسن.
- الثانية: يرويها حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يُرفع، وقلب لا يخشع، وقول لا يُسمع».
- أخرجه ابن حبان (٢٤٤٠ - موارد). والضياء في المختارة (٦/ ٣٤٦/ ٢٣٧٣ و٢٣٧٤). =

. . . .

=وأحمد (٣/ ١٩٢ و٢٥٥). والطيالسي (٢٠٠٧). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٨/ ٩١٧٧). وأبو يعلى (٥/ ٢٣٢/ ٢٨٤٥). والطبراني في الدعاء (١٣٧١). وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٦٣). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٥٢). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٦٨).

- قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

- الثالثة: يرويها معتمر بن سليمان عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع، وأعوذ بك من صلاة لا تنفع، وأعوذ بك من دعاء لا يسمع، وأعوذ بك من قلب لا يخشع».

- أخرجه أبو داود (١٥٤٩) مختصراً. وابن حبان (٢٤٤١ - موارد) واللفظ له. والطبراني في الدعاء (١٣٧٠) مختصراً.

- قلت: وهذا إسناد صحيح، على شرط البخاري ومسلم، فإنهما أخرجا أحاديث بهذا الإسناد. وإسناد ابن حبان حسن.

- وللحديث طريقان آخران أحدهما ضعيف والآخر شديد الضعف، والعمدة على ما تقدم.

- الرابعة: يرويها الطبراني في الدعاء (١٣٧٢) قال: حدثنا عبدالوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكري ثنا سيف بن مسكين الأسواري ثنا العلاء بن زياد عن أنس بنحوه مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد ضعيف: فإن سيف بن مسكين: ضعيف [العلل للدارقطني (١/ ٢١٩). المجروحين (١/ ٣٤٧). الميزان (٢/ ٢٥٧). اللسان (٣/ ١٥٧)].

- وعبد الوارث بن إبراهيم قال فيه الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٠٩): «ولم أعرفه».

- الخامسة: يرويها أبان بن أبي عياش عن أنس مرفوعاً بنحوه وزاد في رواية «يدعو دبر الصلاة».

- أخرجه عبدالرزاق (١٠/ ٤٣٩/ ١٩٦٣٥). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦١١ - المنتقى). والطبراني في الدعاء (١٣٦٨ و١٣٦٩).

- قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، فإن أبان هذا متروك [التقريب (١٠٣)].

- ثم وجدت أخرى سادسة: يرويها عتاب بن بشير عن أبي الواصل عبدالحميد بن واصل عن أنس به مرفوعاً.

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٦٢). وقال: «لم يرو هذا الحديث عن أبي الواصل إلا عتاب» وعتاب: صدوق يخطىء. [التقريب (٦٥٦)]. وعبدالحميد بن واصل: ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جماعة منهم شعبة [انظر: التاريخ الكبير (٦/ ٤٥). الكنى لمسلم (٣٥١٦). الجرح والتعديل (٦/ ١٨). الثقات (٥/ ١٢٦)].

٢- وأما حديث أبي هريرة: فرواه سعيد بن أبي سعيد المقبري عنه؛ واختلف على سعيد فيه:

(أ) فرواه محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه دون قوله: «اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع». =

. . . .

=- أخرجه النسائي (٥٥٥١-٨/ ٢٨٤). وابن ماجه (٢٥٠). والحاكم (١/ ١٠٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٧). وأبو يعلى (١١/ ٤١٢/ ٦٥٣٧). والطبراني في الدعاء (١٣٦٥).
- وقد تابع ابن عجلان عليه:
- ابن أبي ذئب، عند الطيالسي (٢٣٢٣).
- وأبو معشر، عند الطبراني في الدعاء (١٣٦٥ و١٣٦٦).
(ب) ورواه الليث بن سعد عن سعيد عن أخيه عباد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول: «كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، . . .» فذكره.
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٦). وأبو داود (١٥٤٨). والنسائي (٥٤٨٢-٨/ ٢٦٣) و(٥٥٥٢-٨/ ٢٨٤-٢٨٥). وابن ماجه (٣٨٣٧). والحاكم (١/ ١٠٤ و٥٣٤). وأحمد (٢/ ٣٤٠ و٣٦٥ و٤٥١). وإسحاق بن راهويه (١/ ٣٩٢/ ٤٢٦). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٨٧).
- قلت: ورواية الليث بن سعد أولى بالصواب:
- فإن أبا معشر، نجيح بن عبدالرحمن: ضعيف، وهو أضعفهم عن المقبري حديثاً، كما قال يحيى بن سعيد القطان، وقال ابن المديني: «وكان يحدث عن المقبري وعن نافع بأحاديث منكرة» [شرح علل الترمذي لابن رجب (ص ٢٦٢). سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (١٠٦). العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٣٣)].
- ومحمد بن عجلان: صدوق، وقد اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري، فقد قال عن نفسه: «كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليَّ، فجعلتها عن أبي هريرة» سمعه من ابن عجلان يحيى القطان. [وقد تقدم الكلام عليه عند الحديث رقم (٥٨٩)، وانظر: عمل اليوم والليلة للنسائي (ص ١٧٩). التاريخ الكبير (١/ ١٩٧). جامع الترمذي (٢٧٤٧)].
- وابن أبي ذئب: وإن كان أثبت في المقبري من ابن عجلان [كما قال ابن معين والنسائي والترمذي؛ انظر علل الحديث (٥٨١). الجرح والتعديل (٧/ ٣١٤). عمل اليوم والليلة (٩٢). جامع الترمذي (٢٧٤٧)] وهو هنا قد وافقه، إلا أن الليث بن سعد هو أثبت الناس في سعيد المقبري [كما قال ابن معين وأحمد بن حنبل والدارقطني: انظر: العلل ومعرفة الرجال (١/ ٣٣ و١٣٨) و(٢/ ١٥٩). الجرح والتعديل (٧/ ١٨٠). العلل للدارقطني (٦/ ١٤٠) و(١٠/ ٣٦٤). شرح علل الترمذي (ص ٢٦٢). التهذيب (٦/ ٦٠٦)] لذا فرواية الليث مقدمة على رواية ابن أبي ذئب وابن عجلان وأبي معشر.
- قال النسائي (٨/ ٢٨٤): «سعيد لم يسمعه من أبي هريرة، بل سمعه من أخيه عن أبي هريرة.
- وقال الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٩٥): «وقول الليث عن المقبري عن أخيه عن أبي هريرة: أولى».
- وعلى هذا: فإسناد الليث: رجاله ثقات رجال الشيخين غير عباد بن أبي سعيد المقبري: لم يرو عنه غير أخيه سعيد، ووثقه العجلي وقال ابن خلفون في الثقات: «وثقه محمد بن عبدالرحيم=

. . . .

=التبان». وأخرج له النسائي وهو معروف بتعنته في الرجال. وعلى هذا فأقل مراتب هذا الإسناد أن يكون حسناً إن لم يكن صحيحاً. [انظر: الثقات للعجلي (٦٥٦). التهذيب (٤/ ١٨٥). شروط الأئمة الستة لابن طاهر المقدسي (ص ٢٦). شرح علل الترمذي لابن رجب (ص ٢٣٠)].

- قال الحاكم (١/ ١٠٤): «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، فإنهما لم يخرجا عباد بن أبي سعيد المقبري لا لجرح فيه، بل لقلة حديثه، وقلة الحاجة إليه».

٣- وأما حديث عبدالله بن عمرو فله طريقان:

- الأول: عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن زهير بن الأقمر عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً به.

- أخرجه الترمذي (٣٤٨٢). وانظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٢٠٠).

- وإسناده صحيح، وزهير بن الأقمر وثقه النسائي والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (١٠/ ٢٣٦)].

- وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث عبدالله ابن عمرو».

- الثاني: يرويه أبو سنان ضرار بن مرة واختلف عليه فيه:

(أ) فرواه سفيان الثوري عن أبي سنان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً بنحوه.

- أخرجه النسائي (٥٤٥٧-٨/ ٢٥٥). والحاكم (١/ ٥٣٤). وأحمد (٢/ ١٦٧). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦٢) و(٥/ ٩٣).

- وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم.

(ب) خالفه خالد بن عبدالله الواسطي [ثقة ثبت. التقريب (٢٨٧)] وعَبيدة بن حميد [صدوق ربما أخطأ. التقريب (٦٥٤)] ويزيد بن عطاء [لين الحديث. التقريب (١٠٨٠)] فرواه ثلاثتهم عن أبي سنان ضرار بن مرة عن عبدالله بن أبي الهذيل عن شيخ من النخع قال: دخلت مسجد إيلياء، فصليت إلى سارية ركعتين فجاء رجل فصلى قريباً مني فمال إليه الناس، فإذا هو عبدالله بن عمرو بن العاصي فجاءه رسول يزيد بن معاوية: أن أجب. قال: هذا ينهاني أن أحدثكم كما كان أبوه ينهاني، وإني سمعت نبيكم ﷺ يقول: «أعوذ بك من نفس لا تشبع...» فذكره بنحوه واللفظ لخالد الطحان. فزادوا في الإسناد هذا الشيخ النخعي المبهم.

- أخرجه أحمد (٢/ ١٦٧ و١٩٨). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٥). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦٢).

- ورواية سفيان الثوري أولى بالصواب ـ والله أعلم ـ فإنه ثقة حافظ إمام حجة، وهو مقدم في الحفظ على مالك وشعبة ـ وهما من هما في الحفظ والإتقان ـ فكيف بمن دونهما! فالمحفوظ قول سفيان، وعليه: فحديث عبدالله بن عمرو: صحيح بمجموع طريقيه.

٤- وأما حديث زيد بن أرقم:

- فأخرجه مسلم (٢٧٢٢). وقد تقدم برقم (٥٦٧).

- وجملة القول: فالحديث صحيح من حديث أنس وأبي هريرة وعبدالله بن عمرو وزيد ابن أرقم. =

٦٠٤- ٨٧- عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمِنْ جَارِ

=وقد صححه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيح الجامع (١٢٩٥ و١٢٩٧). [وصحيح النسائي (٣/ ٤٦٦) برقم (٥٤٨٥)، وغيرهما] «المؤلف».

- وقد روى أيضاً من حديث ابن مسعود وابن عباس وجرير وابن أبي أوفى لكن بأسانيد ضعيفة؛ نوردها باختصار الكلام عليها:

٥- أما حديث ابن مسعود:

- فأخرجه الحاكم (١/ ٥٣٣-٥٣٤).

- بإسناد ضعيف جداً؛ فيه حميد بن عطاء: وهو متروك، كما أن فيه انقطاعاً. وقد اختلف في إسناده، والمعروف: حديث عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن زهير بن الأقمر عن عبدالله بن عمرو به مرفوعاً. وقد تقدم [وانظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٠٠) فقد قال أبو زرعة: «حديث زهير: أصح وأشبه، وحميد: ضعيف الحديث، واهي الحديث، وعبدالله بن الحارث عن ابن مسعود: «مرسل»].

٦- وأما حديث ابن عباس:

- فأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٥٢/ ١١٠٢٠). وابن عدي في الكامل (٥/ ١٣٢).

- من طريقين عن يونس بن خباب قال: سمعت طاوساً قال: سمعت ابن عباس به مرفوعاً. وإسناد الطبراني إلى يونس: صحيح، وفي إسناد ابن عدي: عمرو بن مجمع: ضعيف [الميزان (٣/ ٢٨٦). اللسان (٤/ ٤٣٢)] ويونس بن خباب: رافضي بغيض كذبه القطان، وضعفه النسائي وغيره، وقواه بعضهم، وهو: ضعيف [انظر: التهذيب (٩/ ٤٥٨). الميزان (٤/ ٤٧٩). علل الحديث (٢/ ٤٠٦). المغني (٢/ ٥٦٣). الديوان (٢/ ٤٧٤). التقريب (١٠٩٨)].

٧- وأما حديث جرير:

- فأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٤). بإسناد فيه خالد بن يزيد بن أسد: وهو ضعيف، وقد تفرد به عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير به مرفوعاً، ولا يتابع عليه، فهو منكر. [انظر: الميزان (١/ ٦٤٧). اللسان (٢/ ٤٧٨)].

٨- وأما حديث ابن أبي أوفى:

- فأخرجه أحمد (٤/ ٣٨١) مطولاً، بإسناد فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

- وحديث ابن أبي أوفى أصله في مسلم (٤٧٦). بدون موضع الشاهد مما يدل على نكارتها، وسيأتي تخريجه برقم (٦١٠).

السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ»[(١)] .

٦٠٥- ٨٨- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ**»[(٢)] .

٦٠٦- ٨٩- عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً، قَالَ: «**مَنْ وَضَعَ هَذَا؟**» فَأُخْبِرَ. فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[(٣)] .

٦٠٧- ٩٠- عن أبي علي - رجل من بني كاهل - قال: خطبنا أبو موسى الأشعري فقال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ؛ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ**». فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٤/ ٨١٠). وفي الدعاء (٣/ ١٤٢٥/ ١٣٣٨).
- قال: حدثنا أحمد بن زهير التستري ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي قالا: ثنا يحيى بن محمد بن السكن ثنا بشر بن ثابت ثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر به مرفوعاً.
- قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٠): «رواه الطبراني ورجاله ثقات» وقال أيضاً (١٠/ ١٤٤): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت البزار وهو ثقة».
- قلت: بل صدوق، كما قال الحافظ في التقريب (١٦٨). [التهذيب (١/ ٤٦٥). الميزان (١/ ٣١٤)]، وكذا يحيى بن محمد بن السكن [التهذيب (٩/ ٢٨٩). التقريب (١٠٦٥)]. فالإسناد حسن؛ إلا أنه غريب جداً؛ فإن بشراً ويحيى ليسا بالحافظين، وتفرد مثل هذين في هذه الطبقات المتأخرة يُعدُّ منكراً؛ وإنما يقبل التفرد من الثقة الحافظ الذي يعتمد على حفظه. والله أعلم.
- والحديث حسنه العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في صحيح الجامع (١٢٩٩).
(٢) تقدم برقم (٥٥٠).
(٣) تقدم برقم (٤٣٩).

اللهِ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ نَعْلَمُ» [١].

٦٠٨- ٩١- عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَارْزُقْنِي عِلْماً تَنْفَعُنِي بِهِ» [٢].

---

(١) تقدم برقم (٣١١).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى، ٧٤-ك الاستعاذة، ٣-ب الاستعاذة من علم لا ينفع، (٧٨٦٨-٤/ ٤٤٥). والحاكم (١/ ٥١٠). وعنه البيهقي في الدعوات (٢١٠). وأخرجه أيضاً الطبراني في الدعاء (١٤٠٥).

- من طريق عبدالله بن وهب أخبرني أسامة بن زيد أن سليمان بن موسى حدثه عن مكحول، أنه دخل على أنس بن مالك، قال: فسمعته يذكر أن رسول الله ﷺ كان يدعو: . . . فذكره.

- قلت: هذا إسناد حسن.

- أما مكحول، فقد أثبت له السماع من أنس: البخاري وأبو مسهر والترمذي. [التاريخ الكبير (٨/ ٢١). التاريخ الصغير (١/ ٣٠٧). المراسيل (٣٦٩). الجرح والتعديل (٨/ ٤٠٨). جامع الترمذي (٢٥٠٦). التهذيب (٨/ ٣٣٣)]. وهو ربما دلس وقد صرح بالسماع فانتفت شبهة تدليسه. [الميزان (٤/ ١٧٧). تعريف أهل التدليس (١٠٨)].

- وأما سليمان بن موسى: فهو أثبت أصحاب مكحول، وقدمه على أصحاب مكحول: أبو حاتم ودحيم. وسليمان هذا: صدوق، وقد أنكروا عليه بعض الأحاديث وليس شيء مما أنكروه من روايته عن مكحول بل هو فيه ثبت. [التاريخ الكبير (٤/ ٣٨). الجرح والتعديل (٤/ ١٤١). تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٨٩٤). الكامل (٣/ ٢٦٣). التهذيب (٣/ ٥١٠). الميزان (٢/ ٢٢٥)].

- وأما أسامة بن زيد: فهو الليثي، قال الذهبي في «معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» (٢٦): «صدوق قوي الحديث، أكثر مسلم إخراج حديث ابن وهب عنه، ولكن أكثره من الشواهد والمتابعات والظاهر أنه ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي» وقال الحافظ في التقريب (١٢٤): «صدوق يهم». قلت: وثقه ابن المديني وابن معين، وأبو يعلى الموصلي وعثمان الدارمي والعجلي، وقال ابن عدي: «وهو حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به» لكن قال أحمد: «تركه القطان بآخره»

- قلت: ولعله لذلك قال [أعني: أحمد]: «ليس بشيء» وقال لابنه: روى عن نافع أحاديث مناكير فقلت له: أراه حسن الحديث. فقال: إن تدبرت حديثه فستعرف فيه النكرة. اهـ. وقال=

. . . .

=أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به».
- قلت: ترك ابن القطان له إنما هو بسبب حديث رواه عن عطاء عن جابر رفعه: «أيام منى كلها منحر» وقال أحمد: «فتركه يحيى بآخره لهذا الحديث» وقال الحافظ: «ذلك في حديث مخصوص».
قلت: فهو صدوق قوي الحديث كما قال الذهبي. فالإسناد حسن. [سؤالات ابن أبي شيبة (١٠٣). الجرح والتعديل (٢/ ٢٨٤). العلل ومعرفة الرجال (٢/ ١٤٣). التهذيب (١/ ٢٢٧). الميزان (١/ ١٧٤). الكامل (١/ ٣٩٤)].
- قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
- قلت: إنما أخرج مسلم لسليمان بن موسى في المقدمة، وقد عرفت ما في الإسناد.
- ولأسامة بن زيد متابعة عند الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٠٨/ ١٧٤٨) إلا أنها لا تصح: تابعه عمارة ابن غزية عن سليمان به. إلا أنه من رواية المعافي بن عمران الظهري ثنا إسماعيل ابن عياش عن عمارة، وعمارة مدني؛ ورواية ابن عياش عنهم ضعيفة، والمعافي: صدوق [السير (٩/ ٨٦). الميزان (٤/ ١٣٤). التهذيب (٨/ ٢٣٥). التقريب (٩٥٣) وقال: «مقبول»]. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مكحول إلا سليمان، ولا عن سليمان إلا عمارة، ولا عن عمارة إلا إسماعيل، تفرد به المعافى الظهري الحمصي» قلت: قد رواه أسامة عن سليمان كما تقدم.
- وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً، الحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار».
- أخرجه الترمذي (٣٥٩٩). وابن ماجه (٢٥١ و٣٨٠٤ و٣٨٣٣). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨١). وعبد بن حميد (١٤١٩). والطبراني في الدعاء (١٤٠٤). والبيهقي في الشعب (٤/ ٩١/ ٤٣٧٦). وأخرجه أيضاً: ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٣٥).
- من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة به مرفوعاً.
- قلت: هذا إسناد ضعيف:
- فإن محمد بن ثابت هذا: قيل: لم يرو عنه غير موسى بن عبيدة، قال ابن معين: «لا أعرفه»، وقال أبو حاتم: «لا نفهم من محمد بن ثابت هذا» فهو مجهول، كما قال الذهبي في الكاشف، وابن حجر في التقريب، والخزرجي في الخلاصة.
- وقيل: هو محمد بن ثابت بن شرحبيل العبدري، ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جماعة، وقال الحافظ في التقريب: «مقبول». والأول أولى، والله أعلم. [الجرح والتعديل (٧/ ٢١٦). التهذيب (٧/ ٧٥ و٧٧). الميزان (٣/ ٤٩٥). التقريب (٨٣٠ و٨٣١). الخلاصة (٣٢٩ و٣٣٠)] [راجع الحديث رقم (٣٠٥)].
- وموسى بن عبيدة: هو ابن نشيط الربذي: ضعيف [التقريب (٩٨٣)]. =

٦٠٩- ٩٢- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّىٰ الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً طَيِّباً، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً**»(١).

٦١٠- ٩٣- عن مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَىٰ صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ غُفِرَ لَهُ**» ثَلاَثاً(٢).

٦١١- ٩٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِساً - يَعْنِي - وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَام، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**تَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»(٣).

=- وقد ضعف إسناده الترمذي بقوله: «حسن غريب من هذا الوجه» يعني: حسن لغيره.

- فحديث أنس حسن بهذا الشاهد.

- [حديث أبي هريرة الشاهد لحديث أنس كان العلامة الألباني قد ضعفه في ضعيف الجامع (١/ ٣٥٩) برقم (١٢٨١)، ثم صححه رحمه الله في صحيح ابن ماجه (١/ ٩٩) و(٣/ ٢٥٤)، وصحيح الترمذي (٣/ ٤٧٦) بقوله فيهما: صحيح دون قوله: «والحمد لله . . .»]«المؤلف».

(١) تقدم برقم (١٢٤).

(٢) تقدم برقم (١١٤).

(٣) تقدم برقم (١١٥).

٦١٢- ٩٥- عن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رضي الله عنه؛ قال: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو وَهُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، قَالَ: فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»(١).

٦١٣- ٩٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»(٢).

٦١٤- ٩٧- عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: صَلَّى بِنَا عَمَّارُ ابْنُ يَاسِرٍ صَلاَةً فَأَوْجَزَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلاَةَ. فَقَالَ: أَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ـ هُوَ أَبِي غَيْرَ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ ـ فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ: «**اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْراً لِي. اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لاَ يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ**

---

(١) تقدم برقم (١١٦).

(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٣٧٤) برقم (١).

بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ»(١).

٦١٥- ٩٨- عن عبدالله بن يزيد الخطمي الأنصاري رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَا يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغاً لِي فِيمَا تُحِبُّ»(٢).

---

(١) تقدم برقم (١١٣).

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٩-ك الدعوات، ٧٤-ب، (٣٤٩١). وعبدالله بن المبارك في الزهد (٤٣٠). والطبراني في الدعاء (١٤٠٣).

- من طريق حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبدالله بن يزيد الخطمي به مرفوعاً.

- قلت: وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات. وأبو جعفر الخطمي: هو عمير بن يزيد بن عمير ابن حبيب، المدني، نزيل البصرة، وثقه ابن معين والنسائي وابن نمير والعجلي وقال عبدالرحمن بن مهدي: «كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض». وذكره ابن حبان في الثقات. [التهذيب (٦/ ٢٦٠). وقال الذهبي في الميزان (٢/ ١٧٣): «ثقة»].

- وهذا الحديث رواه الترمذي عن سفيان بن وكيع ثنا ابن أبي عدي عن حماد به. وسفيان بن وكيع قال فيه الحافظ في التقريب (٣٩٥): كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه. اهـ. لذا ضعف إسناده الترمذي بقوله: «حسن غريب».

- قال ابن القطان: «ولم يصححه لأن رواته ثقات؛ إلا سفيان بن وكيع فمتهم بالكذب، ...» [فيض القدير (٢/ ١٠٩)].

- قلت: ولم يتفرد به فقد تابعه ابن المبارك فقال: أخبرنا حماد بن سلمة به كذا أخرجه في الزهد إلا أنه قال: «أراه رفعه إلى النبي ﷺ» ولم يجزم برفعه، ورواه الطبراني من طريق ابن المبارك فجزم برفعه ولم يذكر» «أراه».

- وقد زالت بذلك علة تفرد سفيان بن وكيع به، فالحديث رجاله ثقات، ولا يُعرف لمحمد ابن كعب القرظي سماع من عبدالله بن يزيد الخطمي، والله أعلم.

- والحديث ضعفه العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في ضعيف الترمذي (٦٩٢). وضعيف الجامع=

٦١٦- ٩٩- عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: «اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْهَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ»(١).

=(١١٧٢). [والحديث حسنه الترمذي، وقال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في تخريج جامع الأصول (٤/ ٣٤١): «وهو كما قال»] «المؤلف».

(١) أخرجه مسلم في ٤-ك الصلاة، ٤٠-ب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، (٤٧٦/ ٢٠٤-١/ ٣٤٦)، وزاد في أوله: «اللهم لك الحمد، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، . . .» فذكره بنحوه مع تقديم وتأخير، وقال: «الوسخ» بدل «الدنس»، وفي رواية: «الدرن». وأبو عوانة (١/ ٤٦٩/ ١٨٤٩). وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٩١/ ١٠٥٣). والبخاري في الأدب المفرد (٦٧٦ و٦٨٤) مطولاً بنحو رواية مسلم. والنسائي في ٤-ك الغسل، ٣-ب الاغتسال بالثلج والبرد، (٤٠٠-١/ ١٩٨) بلفظه. و٤-ب الاغتسال بالماء البارد (٤٠١-١/ ١٩٩) بنحوه. وابن حبان (٣/ ٢٣٦/ ٩٥٥ و٩٥٦). وأحمد (٤/ ٣٥٤) مطولاً بالزيادة. والبيهقي (١/ ٥) مطولاً بالزيادة. والطيالسي (٨٢٤) مطولاً بالزيادة. وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٣/ ٩٢٥٥) بنحوه. والبزار (٨/ ٢٨٨/ ٣٣٥٦ و٣٣٥٧). والطبراني في الدعاء (١٤٤١). وفي الأوسط (٢/ ٣٤٤/ ٢١٧٩).

- من طريق مجزأة بن زاهر الأسلمي عن ابن أبي أوفى به مرفوعاً.

- وللحديث طرق أخرى منها:

١- ما رواه عُبيد بن الحسن عن ابن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال: «سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد» ولم يذكر «اللهم طهرني . . .».

- أخرجه مسلم(٤٧٦/ ٢٠٢-١/ ٣٤٦). و(٤٧٦/ ٢٠٣) غير مقيد بالرفع من الركوع ولم يذكر «سمع الله لمن حمده». وأبو عوانة (١/ ٤٩٦/ ١٨٤٧ و١٨٤٨). وأبو نعيم (٢/ ٩١/ ١٠٥١ و١٠٥٢). وأبو داود (٨٤٦). وابن ماجه (٨٧٨). وأحمد (٤/ ٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٨١). مقيداً وغير مقيد. والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٣٩). والبيهقي (٢/ ٩٤). والطيالسي (٨١٧ و٨٢٤). مقيداً وغير مقيد. وابن أبي شيبة (١/ ٢٤٧). وعبد بن حميد (٥٢٢). والطبراني في الدعاء (٥٦٠-٥٦٦). وغيرهم.

٢- ما رواه الحسن بن عبيدالله عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم برد قلبي بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت=

٦١٧- ١٠٠- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَسُوءِ الْعُمُرِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ[(١)]، وَعَذَابِ الْقَبْرِ»[(٢)].

=الثوب الأبيض من الدنس».
- أخرجه الترمذي (٣٥٤٧).
- وقال: «حسن صحيح غريب».
- قلت: عطاء بن السائب كان قد اختلط، ولم يُذكر الحسن بن عبيدالله فيمن روى عنه قبل الاختلاط [التهذيب (٥/ ٥٧٠). الكواكب النيرات (٣٩)].
- إلا أنه قد توبع كما تقدم، تابعه مجزأة بن زاهر الأسلمي.
- وقد ورد هذا الدعاء من حديث:
١- أبي هريرة في دعاء الاستفتاح، وقد تقدم برقم (٧٧).
٢- وعائشة في دعاء طويل، وقد تقدم برقم (١٠٧).
٣- وعوف بن مالك في الدعاء للميت في صلاة الجنازة، وقد تقدم برقم (٢٢١).

(١) فتنة الصدر: قال في عون المعبود: قال ابن الجوزي في جامع المسانيد: هي أن يموت غير تائب. وقال الأشرفي في شرح المصابيح: قيل: هي موته وفساده. وقيل: ما ينطوي عليه الصدر من غل وحسد وخلق سيء وعقيدة غير مرضية. وقال الطيبي: هو الضيق المشار إليه بقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] اهـ. عون المعبود (٤/ ٢٨٠). وقد فسرها وكيع عند ابن ماجه وأحمد، قال: «يعني: الرجل يموت على فتنة، لا يستغفر الله منها».

(٢) أخرجه النسائي في ٥٠-ك الاستعاذة، ٢٧-ب الاستعاذة من فتنة الدنيا (٥٤٩٦-٨/ ٢٦٧). و٤٠-ب الاستعاذة من سوء العمر، (٥٥١٢-٨/ ٢٧٢). وابن حبان (٢٤٤٥ - موارد). والضياء في المختارة (١/ ٣٧١/ ٢٥٩). وابن أبي شيبة (٩/ ٩٩) و(١٠/ ١٨٩). والبزار (١/ ٤٥٥/ ٣٢٤ - البحر الزخار).
- من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: كان رسول الله ﷺ يتعوذ... فذكره.
- ويونس بن أبي إسحاق: قال فيه أحمد: حديثه مضطرب، وقال الأثرم: سمعت أحمد يضعف حديث يونس عن أبيه وقال: حديث إسرائيل أحب إليّ منه.
- قلت: وثقهما معاً ابن معين في رواية الدارمي، إذ قال الدارمي له: فيونس أو إسرائيل، من أحب إليك؟ قال: كل ثقة. [التهذيب (٩/ ٤٥٤)]. وقال الحافظ في التقريب (١٠٩٧): «صدوق يهم=

. . . .

=قليلاً». وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٤٨٢): «بل هو صدوق، ما به بأس، ما هو في قوة مسعر ولا شعبة».

- قلت: تابعه ابنه إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب قال: كان النبي ﷺ يتعوذ من خمس: من الجبن، والبخل، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر».

- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٧٠). وأبو داود (١٥٣٩). والنسائي في المجتبى، (٥٤٥٨-٨/ ٢٥٥). و(٥٤٩٥-٨/ ٢٦٦-٢٦٧). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٤). وابن ماجه (٣٨٤٤). والحاكم (١/ ٥٣٠). والضياء في المختارة (١/ ٣٧٠/ ٢٥٧ و٢٥٨). وأحمد (١/ ٢٢ و٥٤). وابن أبي شيبة (٩/ ٩٩) و(١٠/ ١٨٩). وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٥٠).

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». قلت: رجاله رجال الشيخين.

- وقد أخرجوه من طريق وكيع بن الجراح [ثقة حافظ. التقريب (١٠٣٧)] وعبيدالله بن موسى [ثقة. . قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم. التقريب (٦٤٥)] ومالك بن إسماعيل [ثقة متقن. التقريب (٩١٣)]. وأبو سعيد مولى بني هاشم [صدوق ربما أخطأ. التقريب (٥٨٦). وحسين بن محمد بن بهرام [ثقة. التقريب (٢٥٠)]. ومصعب بن المقدام [صدوق له أوهام. التقريب (٩٤٦)] ستتهم عن إسرائيل به هكذا.

- وخالفهم: عبدالله بن رجاء بن عمر [صدوق يهم قليلاً. التقريب (٥٠٥] فرواه عن إسرائيل به إلا أنه جعله من مسند عبدالله بن مسعود بدل عمر فأخطأ. أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٦١/ ١٠٣٢٢). ويحتمل أن يكون الوهم فيه من شيخ الطبراني محمد بن زكريا الغلابي: فإنه ضعيف، قال الدارقطني: «يضع الحديث» [الميزان (٣/ ٥٥٠)). اللسان (٥/ ١٩٠)].

- وقد اختلف على أبي إسحاق في إسناد هذا الحديث:

١- فرواه إسرائيل ويونس عنه به هكذا.

٢- ورواه زهير بن معاوية عنه عن عمرو بن ميمون قال: حدثني أصحاب محمد ﷺ: «أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من الشح والجبن، وفتنة الصدر، وعذاب القبر».

- أخرجه النسائي في المجتبى (٥٤٩٧-٨/ ٢٦٧). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٥).

٣- ورواه سفيان الثوري عنه عن عمرو بن ميمون قال: «كان النبي ﷺ يتعوذ. . .» مرسلاً.

- أخرجه النسائي في المجتبى (٥٤٩٨). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٦).

- تابع الثوري على إرساله: شعبة بن الحجاج. أخرجه البزار (٥/ ٢٤٦/ ١٨٥٨).

٤- وخالفهم زكريا بن أبي زائدة فرواه عنه عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال: «كان النبي ﷺ يتعوذ من خمس: . . . .» فذكره.

- أخرجه النسائي في المجتبى (٥٤٦١-٨/ ٢٥٦). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٣).

- قال الترمذي في الجامع [٣٥٦٧]: قال عبدالله بن عبدالرحمن [يعني: الدارمي، الحافظ، =

. . . .

=صاحب المسند]: أبو إسحاق الهمداني مضطرب في هذا الحديث، يقول: عن عمرو ابن ميمون عن عمر، ويقول عن غيره، ويضطرب فيه. اهـ.

- والظاهر من صنيع النسائي أنه رجح المرسل من طريق سفيان، فإنه إذا استوعب طرق الحديث بدأ بما هو غلط، ، ثم يذكر بعد ذلك الصواب المخالف له [شرح علل الترمذي لابن رجب (٢٣٦)]، وهو هنا قد انتهى بالمرسل لما جمع طرق الحديث في المجتبى ؛ وفي عمل اليوم والليلة.

- وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٦٦ و١٨٦/ س ١٩٩٠ و٢٠٥٦): «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه زكريا بن أبي زائدة وزهير، فقال أحدهما [قلت: وهو زكريا]: عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله عن النبي ﷺ. وقال الآخر [يعني: زهير]: عن عمرو بن ميمون عن عمر [وقع عند النسائي: حدثني أصحاب محمد ﷺ] عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ من خمس: . . . فذكره. فأيهما أصح؟ فقالا: لا هذا ولا هذا. روى هذا الحديث الثوري فقال: عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: كان النبي ﷺ يتعوذ. . . مرسل. والثوري أحفظهم. وقال أبي: أبو إسحاق كبر وساء حفظه بآخره، فسماع الثوري منه قديماً. وقال أبو زرعة: تأخر سماع زهير وزكريا من أبي إسحاق. اهـ.

- وعلى هذا فقد رجح المرسل: النسائي وأبو حاتم وأبو زرعة.

- قلت: أما زهير وزكريا فقد تأخر سماعهم كما قال أبو زرعة.

- وأما سفيان وشعبة في مقابلة إسرائيل ويونس، وسماعهم قديم:

- فإن سفيان وشعبة وإن كانا أحفظ وأتقن، إلا أن أهل بيت الرجل هم أعلم الناس بحديثه، ولذلك فنقول بأن كلا القولين محفوظ، وكلٌّ حدَّث بما سمع، ورواه أبو إسحاق السبيعي على الوجهين مرة متصلاً فسمعه منه إسرائيل ويونس، ورواه مرة مرسلاً فسمعه منه سفيان وشعبة.

- فإن قيل: إن أكثر الأئمة على تقديم شعبة وسفيان في أبي إسحاق على إسرائيل، فيقال: إن طائفة أخرى تقدم إسرائيل في أبي إسحاق خاصة على الثوري وشعبة ؛ منهم ابن مهدي فقد قال: «إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري» وقد قدمه شعبة على نفسه ؛ فلما قال له حجاج الأعور: حدثنا حديث أبي إسحاق، قال: «سلوا عنها إسرائيل فإنه أثبت فيها مني» [التهذيب (١/ ٢٧٩)]. شرح علل الترمذي (٢٩١)]. ولما سئل الدارقطني عن أثبت أصحاب أبي إسحاق قال: «إسرائيل أحفظ» وقدمه على الثوري وشعبة [سؤالات ابن بكير (٤٩)] لذلك فقد صحح الرواية المتصلة - رواية إسرائيل ويونس - فقال في العلل (٢/ ١٨٨) بعد أن ذكر الاختلاف: «والمتصل صحيح».

- وأما تدليس أبي إسحاق فإنه محتمل احتمله الشيخان، وهو قد سمع عمرو بن ميمون، إلا أنه لم يصرح بالسماع منه في هذا الحديث، ولم يظهر من جمع الطرق أن بينهما واسطة ومعلوم أن شعبة لا يروى عن أبي إسحاق إلا ما سمعه من مشايخه، فهو متصل، والحديث صحيح. والله أعلم.

- وقد ضعفه العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في ضعيف الجامع (٤٥٣٣). وضعيف سنن: =

٦١٨- ١٠١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»(١).

=أبي داود (٣٣١) والنسائي (٤١١ و٤١٢ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٣) وابن ماجه (٨٣٨). وضعيف الأدب (١٠٥).

- [والحديث أيضاً حسنه الشيخ الأرناؤوط في تخريجه بجامع الأصول (٤/ ٣٦٣)] «المؤلف».

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت علي امرأة من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول. فقلت: كذبت. فقالت: بلى إنا لنقرض منه الجلد والثوب. فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا، فقال: «ما هذا؟» فأخبرته بما قالت. فقال: «صدقت» فما صلى بعد يومئذ صلاة إلا قال في دبر الصلاة: «رب جبريل وميكائيل وإسرافيل! أعذني من حر النار وعذاب القبر».

- أخرجه النسائي في المجتبى، ١٣-ك السهو، ٨٨-ب نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم، (١٣٤٤-٣/ ٧٢). وفي عمل اليوم والليلة (١٣٨). وأحمد (٦/ ٦١). وعنه ابنه عبدالله في السنة (٢/ ٥٩٣/ ١٤١٠). والبيهقي في الدعوات (١٠٩). وفي إثبات عذاب القبر (١٨١).

- من طريق يعلى بن عبيد ثنا قدامة بن عبدالله عن جسرة قالت: حدثتني عائشة قالت: ... فذكره.

- وتابعه إسماعيل بن خالد عن أبي روح [وهو قدامة بن عبدالله، وقيل: فليت؛ ويقال: أفلت] عن جسرة عن عائشة به مختصراً بدون القصة.

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ٥١١/ ٣٨٧٠). والخطيب في الموضح (١/ ٤٨٦).

- ورواه سفيان الثوري عن أبي حسان [وهو فليت العامري] عن جسرة عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب إسرافيل! أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر» بدون القصة وقيد الصلاة.

- أخرجه النسائي في ٥-ك الاستعاذة، ٥٦-ب الاستعاذة من حر النار، (٥٥٣٤-٨/ ٢٧٨). والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١٨٢). والخطيب في الموضح (١/ ٤٨٧).

- قلت: وقدامة بن عبدالله: هو ابن عبدة البكري العامري، أبو روح الكوفي: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة من الثقات منهم من لا يروي في الغالب إلا عن ثقة كالثوري والقطان، فهو حسن الحديث. [التهذيب (٦/ ٤٩٤)].

- وفليت بن خليفة ويقال: أفلت، أبو حسان الكوفي: قال أحمد: «ما أرى به بأساً». وقال الدارقطني: «صالح». وقال أبو حاتم: «شيخ». وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ في التقريب (١٥١): «صدوق» [التهذيب (١/ ٣٧٩). الجرح والتعديل (٢/ ٣٤٦)]. =

. . . .

=- وقال ابن ماكولا: فليت العامري عن جسرة بنت دجاجة، اسمه: قدامة بن عبدالله [الإكمال (٧/ ٥٤)].
- وقال ابن أبي خيثمة بأن سفيان الثوري كان يسمي قدامة بن عبدالله العامري فليتاً.
- قلت: وعلى هذا: فهما واحد. إلا أنه قد فرق بينهما: البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وابن منده في فتح الباب (ص ٢٧٠ و٣١٦). وانظر: موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٤٨٥).
- وأما جسرة: فهي بنت دجاجة: قال العجلي: كوفية تابعية ثقة، وذكرها ابن حبان في الثقات، وقال البخاري: «وعند جسرة عجائب». وقال الدارقطني: «يعتبر بحديثها إلا أن يحدث عنها من يترك». [التاريخ الكبير (٢/ ٦٧). الثقات (١٨٦٢). سؤالات البرقاني (٦٩). التهذيب (١٠/ ٤٥٩)].
- قلت: حديثها هذا منكر، خالفت فيه الثقات من أصحاب عائشة ممن أكثروا الرواية عنها:
- فقد رواه عروة بن الزبير ومسروق وعمرة بنت عبدالرحمن: فلم يذكروا قول اليهودية «إن عذاب القبر من البول»، ولا الدعاء بهذا اللفظ ولا تقييده بدبر الصلاة. بل وخالفوها في سياق القصة.
- وأما الدعاء: ففي حديث عروة: قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ بعدُ، يستعيذ من عذاب القبر.
- أخرجه مسلم (٥٨٤-١/ ٤١٠). والنسائي (٢٠٦٣-٤/ ١٠٤-١٠٥). وغيرهما.
- وفي حديث مسروق: [قالت عائشة:] فما رأيته بعدُ في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر.
- أخرجه البخاري (٦٣٦٦). ومسلم (٥٨٦). والنسائي (٢٠٦٥ و٢٠٦٦-٤/ ١٠٥). وغيرهم.
- وفي حديث عمرة ـ وذكرت فيه صلاة الكسوف ـ: قالت عمرة: فسمعت عائشة تقول: فكنت أسمع رسول الله ﷺ ـ بعد ذلك ـ يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر. وفي رواية «ثم أمرهم أن يتعوذوا بالله من عذاب القبر».
- أخرجه البخاري (١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥٥ و١٠٥٦). ومسلم (٩٠٣-٢/ ٦٢١). ومالك، صلاة الكسوف، (٣). والنسائي (١٤٧٤ و١٤٧٥-٣/ ١٣٣-١٣٥). و(١٤٩٨-٣/ ١٥١). و(٢٠٦٤-٤/ ١٠٥) مختصراً. و(٥٥١٩-٨/ ٢٧٤-٢٧٥)، مختصراً وفي الموضوعين الأخيرين: أن النبي ﷺ كان يستعيذ بالله من عذاب القبر، ومن فتنة الدجال وقال: «إنكم تفتنون في قبوركم». وغيرهم.
- وللحديث طريق أخرى، أخرجها أبو يعلى في مسنده (٨/ ٢١٣/ ٤٧٧٩) قال: ثنا سفيان ابن وكيع ثنا أبي عن عبيدالله بن أبي حميد عن أبي مليح ثنا عبدالله بن رباح الأنصاري أن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل طلوع الفجر ثم يقول في مصلاه: «اللهم رب جبريل وميكائيل ورب إسرافيل ورب محمد أعوذ بك من النار» ثم يخرج إلى الصلاة.
- قلت: إسناده ضعيف جداً؛ عبيدالله بن أبي حميد: متروك الحديث [التقريب (٦٣٧)] وسفيان

٦١٩- ١٠٢- عن عمران بن حصين رضي الله عنهما؛ قال: جَاءَ حُصَيْنٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! كَانَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ خَيْراً لِقَوْمِكَ مِنْكَ، كَانَ يُطْعِمُهُمُ الْكَبِدَ وَالسَّنَامَ، وَأَنْتَ تَنْحَرُهُمْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ. ثُمَّ إِنَّ حُصَيناً قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَاذَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: «تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ

=ابن وكيع: ساقط الحديث [انظر: التقريب (٣٩٥). الميزان (٢/ ١٧٣)].

* وقد ورد هذا الدعاء من حديث أسامة بن عمير: أنه صلى مع النبي ﷺ ركعتي الفجر، فصلى قريباً منه، ، فصلى النبي ﷺ ركعتين خفيفتين فسمعه يقول: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد أعوذ بك من النار» ثلاث مرات.

- أخرجه الحاكم (٣/ ٦٢٢). والضياء في المختارة (٤/ ٢٠٥ و٢٠٦/ ١٤٢٢ و١٤٢٣). والبزار (٤/ ٢٣/ ٣١٠١ - كشف الأستار). والطبراني في الكبير (١/ ١٦٣/ ٥٢٠). وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٠٣).

- من طريق عبدالوهاب بن عيسى الواسطي ثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني ثني عباد بن سعيد عن مبشر بن أبي المليح بن أسامة عن أبيه عن جده أسامة بن عمير أنه صلى. . . فذكره.

- وهذا إسناد ضعيف جداً.

- عباد بن سعيد: ترجمه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٩) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٨٠) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الدارقطني: «عباد بن سعيد، بصري، متروك، يحدث عن مبشر بن أبي المليح» [سؤالات البرقاني (٣٣١)] وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٣٣٦): «بصري مقل، روى عن مبشر، لا شيء».

- ويحيى بن أبي زكريا الغساني، أبو مروان الواسطي: ضعيف [التهذيب (٩/ ٢٣٠). الميزان (٤/ ٣٧٦). التقريب (١٠٥٥)].

- قال الحافظ في لسان الميزان (٣/ ٢٨٩)، وقال الدارقطني: تفرد به مبشر بن أبي المليح عن أبيه عن جده، وقد وجدت له في الكبير للطبراني في ترجمة أسامة بن عمير حديثاً منكراً، والآفة فيه من مبشر. اهـ. وانظر: أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٣٧٨).

- قلت: مبشر بن أبي المليح، قال الدارقطني في روايته عنه أبيه: «لا بأس به، ويحتج بحديثه». [سؤالات البرقاني (٤٨٦)]، فلعل الآفة فيه من عباد بن سعيد.

- [وحديث عائشة رضي الله عنها صححه العلامة الألباني في صحيح النسائي (٣/ ٤٧٩) برقم (٥٥٣٤)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٥٤٤)، وغيرهما] «المؤلف».

نَفْسِي، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْزِمَ لِي عَلَى رُشْدِ أَمْرِي» ثُمَّ إِنَّ حُصَيْناً أَسْلَمَ بَعْدُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ سَأَلْتُكَ الْمَرَّةَ الأُولَى، وَإِنِّي أَقُولُ الآنَ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَقُولَ؟ قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ، وَمَا جَهِلْتُ وَمَا عَلِمْتُ»[1].

---

(١) أخرجه الترمذي في العلل الكبير (٦٧٨ - ترتيبه). والنسائي في عمل اليوم والليلة، ب- ما يؤمر به المشرك أن يقول؟ (٩٩٤) بلفظه سوى «وما تعمدت» فقد زدتها من ابن أبي شيبة. و(٩٩٣) بنحوه وفيه: «قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على رشد أمري» وفي القدمة الثانية قال: «يا رسول الله إني كنت أتيتك، فقلتُ: علمني. فقلت: «قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على رشد أمري» فما أقول الآن حين أسلمت؟ قال: «قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على رشد أمري، اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما أخطأت وما عمدت، وما علمت وجهلت». و(٩٩٣م) بنحو الرواية المتقدمة وقال في القدمة الثانية: «قلت لي ما قلت؛ فكيف أقول الآن وأنا مسلم؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي . . .» فذكره دون قوله: «وما علمت». وابن حبان (٢٤٣١ - موارد). والحاكم (١/ ٥١٠) بنحوه إلا أنه قال: «أرشد أمري». وأحمد (٤/ ٤٤٤). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٨). وعبد بن حميد (٤٧٦). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٢٣/ ٢٣٥٤). والطبراني في الكبير (٤/ ٢٧/ ٣٥٥١) و(١٨/ ٢٣٨/ ٥٩٩). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٨٠). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٨٣٦/ ٢١٩٠ و٢١٩١).

- من طرق عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش عن عمران بن حصين به.

- هكذا رواه زكريا بن أبي زائدة ـ واللفظ له ـ وشيبان بن عبدالرحمن، فقالا: عن عمران بن حصين. إلا أن شيبان قال: «عن عمران بن حصين ـ أو: عن رجل آخر».

- ورواه إسرائيل وعمرو بن أبي قيس فقالا: عن عمران بن حصين عن أبيه حصين به. فزاد حصيناً في الإسناد.

- وهذا اختلاف لا يضر، فإن عمران وأباه كلاهما صحابي.

- قال الحافظ في الإصابة (٣٣٧): «وسنده صحيح من الطريقين»: وكان قبل صحح إسناده من حديث عمران دون ذكر أبيه في الإسناد.

- واستصوب البزار قول من قال: «عن عمران أن النبي ﷺ قال لأبيه: . . . .» فلم يذكر أباه في الإسناد [انظر: البحر الزخار (٩/ ٥٤/ ٣٥٨٠)].

- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

- قلت: رجاله ثقات؛ رجال الشيخين؛ ولا يعرف لربعي سماع من عمران بن حصين، وقد احتج به مسلم على مخالفه في مذهبه: من أن حديث الثقة غير المدلس الذي لا يعرف له سماع=

. . . .

=من شيخه المعاصر له مع إمكان اللقاء والسماع وجوازه، أن ذلك محمول على الاتصال.
- قال الإمام مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ في سياق حجته في مقدمة صحيحه (١/ ٣٣): «ولو ذهبنا نُعدِّد الأخبار الصحاح عند أهل العلم ممن يَهِنُ بزعم هذا القائل ونحصيها لعجزنا عن تقصِّي ذكرها، وإحصائها كلها ولكنا أحببنا أن ننصب منها عدداً يكون سمةً لما سكتنا عنه منها» ثم ذهب يذكر طرفاً من ذلك إلى أن قال: «وأسند ربعي بن حراش عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ حديثين، وعن أبي بكرة عن النبي ﷺ حديثاً، وقد سمع ربعي من علي بن أبي طالب، وروى عنه».
- يعني: أن ربعي بن حراش تابعي كبير فهو ممكن لقاؤه بعمران بن حصين وجائز له السماع منه، وإن لم يعرف له سماع في الأسانيد، ومع ذلك فقد عدَّ حديثيه عن عمران بن حصين ـ وهذا أحدهما ـ من الأخبار الصحاح عند أهل العلم. وهذا مقصودي من سياق هذا الكلام وهو تصحيح هذا الحديث وعده من الأخبار الصحاح عند أهل العلم بنقل الإمام مسلم نفسه وإن كان الصواب لم يحالفه في هذه المسألة والحق مع مخالفه وهم جمهور أهل العلم: ابن المديني والبخاري وأحمد وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم من أعيان الحفاظ [انظر: شرح علل الترمذي (٢١١). السنن الأبين لابن رُشيد الفهري. النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٥٩٥). السير (١٢/ ٥٧٣). وغيرها] من اشتراط ثبوت السماع ـ ولو مرة ـ حتى يحكم للإسناد المعنعن من غير المدلس بالاتصال.
- وكما ذكرت فإن هذا الحديث هو أحد الحديثين اللذين رواهما ربعي عن عمران، قال النووي في شرح مسلم (١/ ١٤١): «أما حديثاه عن عمران: فأحدهما: في إسلام حصين والد عمران، وفيه قوله: «كان عبدالمطلب خيراً لقومك منك» رواه عبد بن حميد في مسنده والنسائي في كتابه عمل اليوم والليلة بإسناديهما الصحيحين. والحديث الآخر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله» رواه النسائي في سننه».
- ومع كون الأمر كذلك، وهو صحة هذا الحديث، مع أنه لا يعرف لربعي سماع من عمران، فإن ذلك راجع لكون ربعي لم ينفرد به بل قد توبع عليه [انظر: الأحاديث التي استشهد بها مسلم. للعلامة المعلمي اليماني (ص ٢٨)]:
- فقد رواه الحسن البصري عن عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ لأبي: «يا حصين كم تعبد اليوم إلهاً؟» قال أبي: سبعة: ستاً في الأرض، وواحداً في السماء. قال: «فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟» قال: الذي في السماء. قال: «يا حصين! أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك» قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله ﷺ علمني الكلمتين اللتين وعدتني، فقال: «قل: اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي».
- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١). والترمذي في الجامع (٣٤٨٣). وفي العلل الكبير (٦٧٧). وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٢٣/ ٢٣٥٥). والبزار (٩/ ٥٣/ ٣٥٧٩). =

. . . .

=والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٠٤ - المنتقى). والطبراني في الكبير (٤/ ٢٧/ ٣٥٥١) و(١٨/ ١٧٤/ ٣٩٦). وفي الأوسط (٢٠٠٦). وفي الدعاء (١٣٩٣). وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٨٣٧/ ٢١٩٢).

- من طريق أبي معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن البصري عن عمران به.

- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب [كذا في تحفة الأحوذي (٩/ ٣٢٠). وفي تحفة الأشراف (٨/ ١٧٥). وفي التهذيب (٣/ ٥٩٧). وفي نسخة الحوت من الجامع: «غريب» فقط، وزيادة: «حسن» صحيحة والله أعلم] وقد روى هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه».

- وقال في العلل: «سألت محمداً [يعني: البخاري] عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث أبي معاوية. قال محمد: وروى موسى بن إسماعيل هذا الحديث عن جويرية بن بشير عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً. قال أبو عيسى: وحديث الحسن عن عمران بن حصين في هذا أشبه عندي وأصح؛ وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن عمران بن حصين: روى إسرائيل عن منصور عن ربعي بن حراش عن عمران بن حصين عن أبيه عن النبي ﷺ شيئاً من هذا» ثم أسند الحديث برقم (٦٧٨).

- ومرسل الحسن: أصح إسناداً، فإن موسى بن إسماعيل وجويرية بن بشير: ثقتان [التقريب (٩٧٧). الجرح والتعديل (٢/ ٥٣١). الثقات (٦/ ١٥٣). تاريخ أسماء الثقات (١٨٦)].

- وحديث أبي معاوية: إسناده ضعيف؛ فإن الحسن لم يسمع من عمران [المراسيل (ص ٣٨). جامع التحصيل (١٣٥)] وشبيب بن شيبة: ضعيف [التهذيب (٣/ ٥٩٦). الميزان (٢/ ٢٦٢). التقريب (٤٣٠) وقال: «صدوق يهم في الحديث». المغني (١/ ٤٦٤) وقال: «ضعفوه في الحديث». الديوان (١/ ٣٧٥) وقال: «ضعفوه»].

- ويحتمل أن يكون الحسن رواه مرة هكذا ومرة هكذا، فإن شبيب وجويرية كلاهما بصري، وضعف شبيب ليس بالشديد وقد قواه بعضهم، فقال صالح بن محمد: «صالح الحديث»، وقال الساجي: «صدوق يهم»، وقال ابن المبارك: «خذوا عنه فإنه أشرف من أن يكذب»؛ ويعضد روايته رواية ربعي بن حراش كما قال الترمذي.

- فحديث ربعي بن حراش صحيح بمتابعة الحسن البصري، والله أعلم.

- وقد عورض حديثهما بما رواه العباس بن عبدالرحمن عن عمران بن حصين أن أباه حصين رضي الله عنهما أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً كان يقرى الضيف ويصل الرحم مات قبلك وهو أبوك؟ قال: «إن أبي وأباك وأنت في النار» فمات حصين مشركاً. وفي رواية: «فما مضت عشرون ليلة حتى مات مشركاً».

- أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٣٢٤/ ٢٣٥٦). والبزار (٩/ ٥٣/ ٣٥٨٠). والطبراني في الكبير (٤/ ٢٧ و٢٨/ ٣٥٥٢ و٣٥٥٣). و(١٨/ ٢٢٠/ ٥٤٨ و٥٤٩). وأبو نعيم=

٦٢٠- ١٠٣- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «سَلُوا اللهَ عِلْماً نَافِعاً، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ»[١].

=في معرفة الصحابة (٢/ ٨٣٧/ ٢١٩٣).
- من طريق داود بن أبي هند عن العباس به.
- والعباس بن عبدالرحمن ـ مولى بني هاشم ـ في عداد المجاهيل، لم يرو عنه سوى داود بن أبي هند [التاريخ الكبير (٧/ ٥). الجرح والتعديل (٦/ ٢١١). ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. التقريب (٤٨٧) وقال: «مستور»].
- والصحيح ما رواه ربعي والحسن.
- قال ابن أبي عاصم: «المتقدم أحسن من هذا» يعني: رواية ربعي والحسن الدالة على ثبوت إسلام حصين.
- وقال الطبراني: «حصين بن عتبة ـ أبو عمران بن حصين ـ الخزاعي، وقد اختلف في إسلامه، قيل: أسلم، ويقال: مات على كفره؛ والصحيح: أنه أسلم».
- ويؤيد رواية ربعي والحسن: ما رواه خليفة بن خياط ثنا يحيى بن أيوب الخاقاني عن الجريري عن أبي العلاء عن مطرف عن عمران قال: قال رجل: يا رسول الله! إني أسلمت فما تأمرني؟ قال: «قل: اللهم إني أستهديك لأرشد أمري، وأعوذ بك من شر نفسي».
- أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ١١٥/ ٢٢٣). وعنه أبو نعيم في المعرفة (٢١٩٤).
- وهذا إسناد ضعيف؛ الجريري كان قد اختلط؛ ولم يُذكر يحيى بن أيوب ـ وهو: ابن الحجاج ـ الخاقاني فيمن روى عنه قبل الاختلاط [انظر: الكواكب النيرات (٢٤)]، ويحيى بن أيوب الخاقاني لم أر من وثقه [مترجم له في اللباب فيما استدركه على السمعاني في الأنساب في نسبة الخاقاني]، وخليفة بن خياط: صدوق ربما أخطأ [التقريب (٣٠١)]. وهو صالح في المتابعات، والله أعلم.
- [والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٥١٠)، وقال الحافظ ابن حجر في الإرواء (١/ ٣٣٧): «إسناده صحيح»] «المؤلف».

(١) أخرجه النسائي في الكبرى، ٧٤-ك الاستعاذة، ٣-ب الاستعاذة من علم لا ينفع، (٧٨٦٧-٤/ ٤٤٤) من فعله ﷺ بلفظ: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع». وابن ماجه في ٣٤-ك الدعاء، ٣-ب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ، (٣٨٤٣) بلفظه، من قوله ﷺ. وابن حبان في الصحيح (١/ ٢٨٣/ ٨٢ - إحسان). وفي الثقات (٩/ ٢٠٥). وابن أبي شيبة (٩/ ١٢٢) و(١٠/ ١٨٥). وعبد بن حميد (١٠٩٣). وأبو يعلى في المعجم (٢٢٦). وفي المسند (٣/ ٤٣٧ و٤٦٩/ ١٩٢٧ و١٩٨٠) و(٤/ ١٣٩/ ٢١٩٦).
- من طريق أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعاً.
- قال في مصباح الزجاجة (٤/ ١٤٠): هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وأسامة بن زيد هذا هو=

٦٢١- ١٠٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ [السَّبْعِ] وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ**»(١).

=الليثي المدني، احتج به مسلم. اهـ.

- قلت: بل إسناده حسن، فإن أسامة بن زيد هذا إنما أخرج له مسلم في المتابعات والشواهد، وهو صدوق قوي الحديث، كما قال الذهبي في «معرفة الرواة المتكلم فيهم» (ت ٢٦).
- وقد سبق الكلام عنه مفصلاً عند الحديث رقم (٦٠٢).
- تابعه محمد بن سوقة [ثقة. التقريب (٨٥٢)] وعبدالله بن لهيعة [ضعيف. التهذيب (٤/ ٤٤٩)] فروياه عن محمد بن المنكدر عن جابر به من فعله ﷺ.
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٨٧/ ١٣٣٧) و(١٠/ ٢١/ ٩٠٤٦).
- فالحديث صحيح بهذه المتابعة.
- وقد روى هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع».
- أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ٦٨/ ٧١٣٥) من طريق: محمد بن أبي صفوان الثقفي ثنا قريش بن أنس ثنا هشام بن حسان عن حازم بن حاتم أبي حاتم عن عائشة به مرفوعاً.
- وهو منكر من حديث عائشة رضي الله عنها:
- فإن حازم بن حاتم هذا مجهول لم يرو عنه سوى هشام بن حسان.
- وفي الإسناد انقطاع: فإن حازم لم يسمع من عائشة رضي الله عنها، قال ابن حبان في الثقات (٦/ ٢٤٤): «يروى عن شيخ له عن عائشة، روى عنه هشام بن حسان» وقال ابن منده في فتح الباب (ت ٢١٦٣): «حدَّث عمن سمع عائشة، روى عنه هشام بن حسان».
- وقد حسن الألباني حديث جابر في الصحيحة (١٥١١). وصحيح الجامع (٣٦٣٥). [وفي صحيح ابن ماجه (٣/ ٢٥٧)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٥١١)] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (١٦٢).

٦٢٢ ١٠٥ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كُنَّا لاَ نَدْرِي مَا نَقُولُ إِذَا جَلَسْنَا فِي الصَّلاَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ عُلِّمَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ، قَالَ: فَذَكَرَ التَّشَهُّدَ. وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ كَمَا يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ: **«اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلاَمِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعَمِكَ، مُثْنِينَ بِهَا عَلَيْكَ، قَابِلِينَ لَهَا، وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا»**[(١)] .

---

(١) أخرجه أبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٨٣-ب التشهد، (٩٦٩) بنحوه. لكن قال: «وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمناهن كما يعلمنا التشهد...». وابن حبان (٢٤٢٩ - موارد). والحاكم (١/ ٢٦) واللفظ له. والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣٦). وفي الدعاء (١٤٢٩).

- من طريق شريك ثنا جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبدالله به.

* تنبيه: [وقع عند أبي داود: «حدثنا جامع ـ يعني: ابن شداد ـ» قلت: وهو وهم من بعض الرواة، أو تصحيف، والصحيح أنه جامع بن أبي راشد وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٢- ٣٣). وتهذيب الكمال (٤/ ٤٨٥-٤٨٦) و(١٢/ ٤٦٢)].

- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وله شاهد من حديث ابن جريج عن جامع» ثم ساق إسناده وأحال متنه على حديث شريك.

- قلت: وقد تابع جامعاً: داود بن يزيد الأودي عند الطبراني في الأوسط (٦/ ٣٥٩-٣٦٠/ ٥٧٦٥). وفي الدعاء (١٤٣٠). وليس فيه ذكر التشهد. فالظاهر أن هذه الزيادة ـ أعني الدعاء ـ ليست ثابتة؛ فإن حديث التشهد رواه عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود:

١ - الأعمش [البخاري (٨٣١ و٨٣٥ و٦٢٣٠). ومسلم (٤٠٢/ ٥٨-١/ ٣٠٢). وأبو داود (٩٦٨). والنسائي في المجتبى (٣/ ٤٠-٤١ و٤١ و٥٠). وفي الكبرى (٤/ ٤٠٣/ ٧٧٠٠) و(٦/ ٤٨٦/ ١١٥٨٤). وابن ماجه (٨٩٩ و٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٣٨٢ و٤١٣ و٤٢٣ و٤٢٧-٤٢٨ و٤٣١ و٤٤٠)].

٢- ومنصور بن المعتمر [البخاري (٦٣٢٨). ومسلم (٤٠٢/ ٥٥ و٥٦ و٥٧). والنسائي (٢/ =

. . . .

=٢٣٩ و٢٤١). و(٣/ ٤٠-٤١). وابن ماجه (٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٤١٣ و٤٢٣ و٤٣٩ و٤٤٠)].
٣- ومغيرة بن مقسم [البخاري (٧٣٨١). والنسائي (٢/ ٢٤١). وأحمد (١/ ٤٤٠)].
٤- وحصين بن عبدالرحمن السلمي [البخاري (١٢٠٢). وابن ماجه (٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٤٢٣)].
٥- وأبو هاشم الرماني [النسائي (٢/ ٢٤١). وابن ماجه (٨٩٩أ). وأحمد (١/ ٤٢٣ و٤٤٠)].
٦- وحماد بن أبي سليمان [النسائي (٢/ ٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١). وابن ماجه (٨٩٩أ). وأحمد (١/ ٤٢٣ و٤٤٠ و٤٦٤)].
- وغيرهم، ولم يذكروا بعد التشهد هذا الدعاء، بل ورد في آخر حديث الأعمش ومنصور «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو».
- ورواه عن ابن مسعود ـ غير شقيق بن سلمة:
١- أبو معمر عبدالله بن سخبرة [البخاري (٦٢٦٥). ومسلم (٤٠٢/ ٥٩). والنسائي (٢/ ٢٤١)].
٢- وأبو الأحوص عوف بن مالك [أبو داود (٩٦٩). والترمذي (١١٠٥). والنسائي (٢/ ٢٣٨ و٢٣٩). وابن ماجه (٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٤٠٨ و٤١٣ و٤٢٣ و٤٣٧)].
٣- والأسود بن يزيد [الترمذي (٢٨٩). والنسائي (٢/ ٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩). وابن ماجه (٨٩٩أ و٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٤١٣ و٤٥٩)].
٤- وعلقمة بن قيس [أبو داود (٩٧٠). والنسائي (٢/ ٢٣٩ و٢٤٠). وأحمد (١/ ٤٢٢ و٤٢٣ و٤٥٠)].
٥- وأبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود [ابن ماجه (٨٩٩ب). وأحمد (١/ ٣٧٦ و٤١٣).
- وغيرهم، فلم يذكروا هذا الدعاء بعد التشهد.
- وروى حديث التشهد عدد من الصحابة منهم:
١- عبدالله بن عباس [مسلم (٤٠٣-١/ ٣٠٢). وأبو داود (٩٧٤). والترمذي (٢٩٠). والنسائي (٢/ ٢٤٢-٢٤٣) و(٣/ ٤١). وابن ماجه (٩٠٠). وأحمد (١/ ٢٩٢)].
٢- وأبو موسى الأشعري [مسلم (٤٠٤-١/ ٣٠٣). وأبو داود (٩٧٢ و٩٧٣). والنسائي (٢/ ١٩٦-١٩٧). و(٢/ ٢٤١ و٢٤٢). و(٣/ ٤٢). وابن ماجه (٩٠١). وأحمد (٤/ ٤٠٩)].
٣- وعبدالله بن عمر [أبو داود (٩٧١). وأحمد (٢/ ٦٨)].
٤- وعمر بن الخطاب [مالك في الموطأ، الصلاة (٥٣). والحاكم (١/ ٢٦٥ و٢٦٦). وابن أبي شيبة (١/ ٢٩٣). والبيهقي (٢/ ١٤٣)].
٥- وعائشة [مالك في الموطأ، الصلاة (٥٥ و٥٦). وابن أبي شيبة (١/ ٢٩٣). والبيهقي (٢/ ١٤٤)]. =

٦٢٣- ١٠٦- عن أم سلمة رضي الله عنها؛ عن النبي ﷺ: هذا ما سأل محمد ربه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ، وَخَيْرَ الدُّعَاءِ، وَخيْرَ النَّجَاحِ، وَخيْرَ الْعَمَلِ،، وَخيْرَ الثَّوَابِ، وَخيْرَ الْحَيَاةِ، وَخَيْرَ الْمَمَاتِ، وثَبِّتْنِي، وَثَقِّلْ مَوَازِينِي، وَحَقِّقْ إِيمَانِي، وَارْفَعْ دَرَجَاتِي، وَتَقَبَّلْ صَلاَتِي، وَاغْفِرْ خَطِيئَتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، آمِينْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا آتِي وَخَيْرَ مَا أَفْعَلُ وَخَيْرَ مَا أَعْمَلُ وَخَيْرَ مَا بَطَنَ وَخَيْرَ مَا ظَهَرَ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، آمِينْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْفَعَ ذِكْرِي وَتَضَعَ وِزْرِي وَتُصْلِحَ أَمْرِي وَتُطَهِّرَ قَلْبِي وَتُحَصِّنَ فَرْجِي وَتُنَوِّرَ لِي قَلْبِي وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعَلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، آمِينْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي نَفْسِي وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي وَفِي**

=٦- وجابر [النسائي (٢/ ٢٤٣) و(٣/ ٤٣). وابن ماجه (٩٠٢). والحاكم (١/ ٢٦٧)].

- ولم يذكروا أيضاً هذا الدعاء بعد التشهد.

- فذكر هذا الدعاء بعد التشهد منكر. وجامع بن أبي راشد ثقة [التقريب (١٩٣)] وإلحاق الوهم فيه بشريك أولى فإنه سيء الحفظ، ومتابعة ابن جريج لا تقويه فإنه مدلس وقد عنعنه فيحتمل أن يكون سمعه من مجروح [قال الدارقطني: «تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح». . . التهذيب (٥/ ٣٠٦)].

- وأما داود بن يزيد الأودي فإنه ضعيف [التقريب (٣٠٩)] تفرد عنه الوليد بن القاسم وفي تفرده كلام [التهذيب (٩/ ١٦١)].

- والخلاصة أن هذا الدعاء لو كان عند أبي وائل من حديث ابن مسعود في التشهد لحمله عنه ثقات أصحابه، أو أخذه عن ابن مسعود أحد ممن روى الحديث عنه ـ غير أبي وائل ـ فإنه لم يأت إلا من هذين الطريقين عن أبي وائل، وفي كل منهما ضعف.

- وقد ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٢٠٤). وضعيف الجامع (١١٧٤).

- [وقال الحاكم كما تقدم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي (١/ ٢٦٥)] «المؤلف».

رُوحِي وَفِي خَلْقِي وَفِي خُلُقِي وَفِي أَهْلِي وَفِي مَحْيَايَ وَفِي مَمَاتِي وَفِي عَمَلِي فَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِي، وَأَسَأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَىٰ مِنَ الْجَنَّةِ، آمِينْ»[١].

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٠). وعنه البيهقي في الدعوات (٢٢٥). والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣١٦/ ٧١٧) مطولاً وأوله: «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر لا شيء بعدك، اللهم أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب النار ومن عذاب القبر، ومن فتنة الغنى، ومن فتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، اللهم بعِّد بيني وبين خطيئتي كما بعَّدت بين المشرق والمغرب. هذا ما سأل محمد ربه: اللهم إني أسألك خير المسألة، ...» فذكره، وزاد فيه: «اللهم ونجني من النار، ومغفرة بالليل والنهار، والمنزل الصالح من الجنة، آمين. اللهم إني أسألك خلاصاً من النار سالماً، وأدخلني الجنة آمناً». وفي الأوسط (٧/ ١٢٢/ ٦٢١٤) مطولاً. وفي الدعاء (١٣٥٦ و١٤٢٢) مفرقاً. وأخرج البخاري أول هذه الزيادة في التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٩). وأخرجها الحاكم (٢/ ٢٤) إلى قوله «والمغرم».

- كلهم من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن موسى بن عقبة عن عاصم ابن أبي عبيد عن أم سلمة به مرفوعاً.

- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٦): «ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن أبي عبيد وهما ثقتان» وقال أيضاً (١٠/ ١٧٧): «رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط باختصار بأسانيد، وأحد إسنادي الكبير والسياق له ورجال الأوسط ثقات».

- قلت: عاصم بن أبي عبيد: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٩). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٩) من رواية موسى بن عقبة عنه ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٢٣٨) ولم يذكر له راوياً سوى موسى بن عقبة.

- قلت: فهو في عداد المجهولين.

-وسهيل بن أبي صالح غير معروف بالرواية عن موسى بن عقبة مع كونهما من الأقران. وقد روى موسى بن عقبة حديثاً عن سهيل، وهو حديث كفارة المجلس وقد أعله البخاري بأنه لا يُعلم لموسى بن عقبة سماع من سهيل بن أبي صالح. وانظر حديث كفارة المجلس برقم (٣٠٠) وكلام الحفاظ عليه. [انظر: تهذيب الكمال (١٢/ ٢٢٣) و(٢٩/ ١١٥)].

- وقد تابع سهيلاً: فضيل بن سليمان النميري أبو سليمان البصري، فرواه عن موسى بن عقبة حدثني عاصم ـ شيخ كان يدخل على زينب بنت أم سلمة وعلى أم سلمة ـ فحدثني عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنهما أو عن أم سلمة به.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٧٩). =

. . . .

=- وفضيل هذا صدوق، إلا أن روايته عن موسى بن عقبة منكرة.
- قال أبو داو: «ذهب فضيل بن سليمان والسمتي [يعني يوسف بن خالد السمتي: تركوه وكذبه ابن معين. التقريب (١٠٩٣)] إلى موسى بن عقبة فاستعارا منه كتاباً فلم يرداه» وقال صالح جزرة: «منكر الحديث، روى عن موسى بن عقبة مناكير» [انظر: التهذيب (٦/ ٤١٨). الميزان (٣/ ٣٦١). سؤالات الآجري (٣/ ٢٥١). المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٢)].
- وقد روى الطبراني الزيادة بمفردها [المعجم الكبير (٢٣/ ٣٥٢/ ٨٢٥). والدعاء (١٣٥٥)] من طريق جنادة بن سلم عن عبيدالله بن عمر عن عاصم مولى بني جمع عن أم سلمة أو عن زينب عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ندعو ونقول: «اللهم أنت الأول...» فذكره إلى قوله: «والمغرب».
- قلت: وهذا إسناد منكر: قال أبو حاتم ـ عن جنادة بن سلم ـ: «ضعيف الحديث» ما أقربه أن يترك حديثه، عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيدالله بن عمر» [الجرح والتعديل (٢/ ٥١٥). التهذيب (٢/ ٨٥). الميزان (١/ ٤٢٤)].
- قلت: فرجع الإسناد إلى موسى بن عقبة وقد تفرد بالرواية عن عاصم بن أبي عبيد فهو مجهول العين [أعني: عاصماً] كما أن الإسناد إلى موسى غير سالم من التعليل. فالإسناد ضعيف ـ وفي القلب شيء من المتن ففيه نكارة ظاهرة من حيث مخالفته لهدي النبي ﷺ في دعائه، فالمأثور عنه من الأدعية: الغالب عليها قلة الألفاظ وكثرة المعاني، وهذا ظاهر فعله وقوله، فمن فعله: ما رواه أنس رضي الله عنه عندما سئل عن أكثر دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ؟ قال: كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» متفق عليه، وقد تقدم برقم (٥٥٥). ومن قوله: ما أرشد إليه عائشة رضي الله عنها بقوله: «عليك من الدعاء بالكوامل الجوامع» أخرجه أحمد والحاكم وغيرهما بإسناد صحيح، وقد تقدم برقم (٥٧٦).
- وفي حديث آخر لعائشة رضي الله عنها تبين فيه هديه ﷺ في الدعاء تقول: «كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك».
- أخرجه أبو داود (١٤٨٢). وابن حبان (٢٤١٢ - موارد). والحاكم (١/ ٥٣٩). وأحمد (٦/ ١٤٨ و١٨٩). والطيالسي (١٤٩١). وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٩). والطبراني في الأوسط (٤٩٤٣). وفي الدعاء (٥٠). والمقدسي في الترغيب في الدعاء (٧٤).
- من طرق عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل عن عائشة به.
- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
- قلت: وهو كما قال، فإن رجاله ثقات رجال مسلم.
- [والحديث صححه الحاكم كما تقدم، ووافقه الذهبي (١/ ٥٢٠)] «المؤلف».

٦٢٤ - ١٠٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ قال : كان النبي ﷺ يدعو يقول : «اللَّهُمَّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ ، وَأَخْلِفْ عَلَيَّ كُلَّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ»[(١)] .

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥١٠) . وعنه البيهقي في الآداب (١٠٨٤) . وفي الدعوات الكبير (٢١١) . وابن السني في القناعة (١١) . والضياء في المختارة (١٠/ ٣٩٤-٣٩٥/ ٤١٨ و٤١٩) .
- من طريق عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مرفوعاً .
- رواه عن عمرو : عبدالرحمن بن عبدالله الدشتكي ومحمد سعيد بن سابق .
- ورواه ـ من طريق أخرى ـ محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ قال : القنوع . قال وكان رسول الله ﷺ يدعو يقول : «اللهم قنعني بما رزقتني . . . » بمثله .
- أخرجه الحاكم (٢/ ٣٥٦) . وعنه البيهقي في الشعب (٧/ ٢٩١/ ١٠٣٤٧) . وفي الآداب (١٠٨٣) .
- هكذا بدون ذكر يحيى بن عمارة بين عطاء وسعيد .
- وهكذا رواه الحارث بن نبهان عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس به مرفوعاً .
- وتابعه الحسين بن واقد عن عطاء به .
- أخرجهما ابن السني في القناعة (١٢ و١٣) .
- قال الحاكم في الموضعين : «صحيح الإسناد» .
- قلت : بل ضعيف الإسناد؛ فإن عطاء بن السائب اختلط وهؤلاء إنما رووا عنه بعد الاختلاط [التهذيب (٥/ ٥٧٠) . الكواكب النيرات (٣٩)] فلا سبيل لترجيح أحد الإسنادين على الآخر ، ولهذا لما سأل ابن أبي حاتم أباه عن الإسنادين : أيهما أصح؟ قال : «ما يدرينا مرة قال كذا ، ومرة قال كذا» [علل الحديث (٢/ ١٨٥)] .
- ويحيى بن عمارة : مجهول الحال ، روى عنه عطاء بن السائب والأعمش ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٦٠٥) . [انظر : التاريخ الكبير (٧/ ٢٩٦) . الجرح والتعديل (٩/ ١٧٥) . التهذيب (٩/ ٢٧٦) . الميزان (٤/ ٣٩٩)] .
- وقد حسنه الحافظ ابن حجر ، [انظر : الفتوحات الربانية (٤/ ٣٨٣)] .
- ورواه سعيد بن زيد بن درهم [صدوق له أوهام . التقريب (٣٧٨)] ثنا عطاء بن السائب ثنا سعيد ابن جبير قال : كان ابن عباس يقول : احفظوا هذا الحديث ، وكان يرفعه إلى النبي ﷺ ؛ وكان يدعو به بين الركعتين : «رب قنعني بما رزقتني . . . » فذكر الحديث .
- أخرجه ابن خزيمة (٤/ ٢١٧/ ٢٧٢٨) . والحاكم (١/ ٤٥٦) . والبيهقي في الشعب (٣/ ٤٥٣-=

٦٢٥ - ١٠٨ - عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلاَتِهِ: «اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَاباً يَسِيراً» فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: «أَنْ يُنْظَرَ فِي كِتَابِهِ فَيُتَجَاوَزُ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يُوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ هَلَكَ، وَكُلُّ ما يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يُكَفِّرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةَ تَشُوكُهُ»(١).

=٤٥٤/ ٤٠٤٧).

- فقيده بالدعاء بين الركنين.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه؛ فإنهما لم يحتجا بسعيد بن زيد أخي حماد ابن زيد».

- وتعقبه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٤/ ٣٨٢ و٣٨٣)] قال الحافظ عقب تخريجه: «هذا حديث غريب، أخرجه الحاكم...» وساق كلامه ثم تعقبه إلى أن قال: «وسماع سعيد منه [يعني: من عطاء بن السائب] متأخر لكنه لم ينفرد به، فقد أخرجه سعيد بن منصور عن خلف بن خليفة وخالد بن عبدالله كلاهما عن عطاء ـ أي: وهو شيخ سعيد بن زيد فيه ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً عليه، وهما أحفظ من سعيد يرفعه من هذا الوجه،...».

- قلت: وتابع خلف بن خليفة وخالد بن عبدالله على وقفه: أسباط بن محمد [ثقة، ضعيف في الثوري. التقريب (١٢٤) وهو متأخر السماع أيضاً من عطاء].

- أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ١٠٩) و(١٠/ ٣٦٨). والفاكهي في أخبار مكة (٢٦٩).

- وقد ضعف إسناده العلامة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٤/ ٢١٧). [وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٥١٠)، وحسنه الحافظ في الفتوحات الربانية (٤/ ٣٨٣) كما تقدم] «المؤلف».

(١) أخرجه ابن خزيمة (٨٤٩-٢/ ٣٠). والحاكم (١/ ٥٧ و٢٥٥). و(٤/ ٢٤٩-٢٥٠ و٥٧٩-٥٨٠). وأحمد (٦/ ٤٨). وإسحاق بن راهوية (٢/ ٣٦٧/ ٩٠٩). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٣). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٥٣/ ٢٧٠).

- كلهم من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبدالواحد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير عن عباد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة به مرفوعاً.

- خالفه عبدالواحد بن زياد فقال: حدثنا عبدالواحد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير قال: سمعت عباد ابن عبدالله بن الزبير يقول: سمعت أم المؤمنين عائشة تقول: سألت رسول الله ﷺ عن الحساب اليسير فقلت: يا رسول الله ما الحساب اليسير؟ فقال: «الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز له=

. . . .

=عنها، إنه من نوقش الحساب هلك، ولا يصيب عبداً شوكة فما فوقها إلا قاصَّ الله عز وجل بها من خطاياه» وإسناده صحيح.

- أخرجه أحمد (٦/ ١٨٥). وابن أبي عاصم (٨٨٥) مختصراً. [وانظر: ظلال الجنة (٤١٥)].

- وعليه: فزيادة الدعاء «اللهم حاسبني حساباً يسيراً» من فعله ﷺ: زيادة شاذة لا تثبت، انفرد بها محمد بن إسحاق، ولم يذكرها عبدالواحد بن زياد وهو أوثق من ابن إسحاق.

- وأما قول الحاكم (٤/ ٥٨٠): «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة وشاهده عن عائشة رضي الله عنها».

- ثم ذكر الحديث من رواية حرمي بن عمارة ثنا الحريش بن الخريت [صحفت الخريت في المطبوعة إلى الحريث] ثنا ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت: مر بي رسول الله ﷺ وأنا رافعة يدي وأنا أقول: «اللهم حاسبني حساباً يسيراً» فقال رسول الله ﷺ: «تدرين ما ذلك الحساب» فقلت: ذكر الله عز وجل في كتابه ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فقال لي: «يا عائشة إنه من حوسب خصم ذلك الممر بين يدي الله تعالى».

- قلت: فهي رواية منكرة تفرد بها الحريش بن الخريت: وهو ضعيف [التهذيب (٢/ ٢٢٣). الميزان (١/ ٤٧٦). التقريب (٢٣١)] عن ابن أبي مليكة.

- فقد رواه عن ابن أبي مليكة:

١- أيوب السختياني [البخاري (٤٩٣٩ و٦٥٣٦). ومسلم (٢٨٧٦/ ٧٩-٤/ ٢٢٠٤). والترمذي (٣٣٣٧). والنسائي في الكبرى (٦/ ٥١٠/ ١١٦٥٩). وأحمد (٦/ ٤٧). وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٤٨). وابن المبارك في الزهد (١٣١٨). والطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٣-٣١٤). والبيهقي في الشعب (١/ ٢٥٢/ ٢٦٩). والقضاعي في مسند الشهاب (٣٣٨)] ولفظ مسلم: قال رسول الله ﷺ: «من حوسب يوم القيامة عذب» فقلت: أليس قد قال الله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ فقال: «ليس ذاك الحساب، إنما ذاك العرض. من نوقش يوم الحساب يوم القيامة عذب».

٢- عثمان بن الأسود [البخاري (٤٩٣٩ و٦٥٣٦). ومسلم (٢٨٧٦/ ٨٠). والترمذي (٢٤٢٦ و٣٣٣٧). والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٩٧/ ١١٦١٨). وابن المبارك في الزهد (١٣١٩ و٣٦٩) (زوائد نعيم). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٤)] بنحو حديث أيوب وفيه «من نوقش الحساب هلك».

٣- نافع بن عمر [البخاري (١٠٣). النسائي في الكبرى (٦/ ٤٩٨/ ١١٦١٩). وأحمد (٦/ ٩١ و١٠٨). والبغوي في تفسيره (٤/ ٤٦٤)] بنحو حديث أيوب.

٤- صالح بن رستم أبو عامر الخزاز [البخاري (٦٥٣٦) تعليقاً. وأبو داود (٣٠٩٣). وابن جرير الطبري في تفسيره (٩/ ٢٤٤) و(٢٤/ ٣١٤) مطولاً].

٥- ورواه مسلم بن إبراهيم عن الحريش بن الخريت عن ابن أبي مليكة به نحو حديث أيوب. فوافق

٦٢٦- ١٠٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؟ قُولُوا: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»(١).

=بذلك رواية الثقات عن ابن أبي مليكة [ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٣)].

- وغيرهم، فلم يذكروه بهذا السياق ولم يذكروا فيه هذا الدعاء. وانظر: مسند أحمد (٦/ ١٢٧ و٢٠٦). والبخاري (٦٥٣٦). تعليقاً [الفتح (١١/ ٤٠٩)]. وأخبار أصفهان (١/ ٣١٩) و(٢/ ٣٤٧-٣٤٨).

- ورواه القاسم بن محمد عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك» فقلت: يا رسول الله ﷺ أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: «إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب».

- أخرجه البخاري (٤٩٣٩ و٦٥٣٧). ومسلم (٢٨٧٦/ ٨٠-٤/ ٢٢٠٥). وأحمد (٦/ ١٠٨). وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/ ٣١٤).

- فلم يذكر فيه الدعاء.

- قلت: فزيادة الدعاء وبقيد الصلاة شاذة انفرد بها محمد بن إسحاق من حديث عباد عن عائشة، وأما بقية سياق الحديث فقد تابعه عليه عبدالواحد بن زياد من حديث عباد عن عائشة، وصالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة.

- [وحديث عائشة بزيادته كما قال الحاكم عنه: «صحيح على شرك مسلم»، ووافقه الذهبي (١/ ٢٥٥)، وقال العلامة الألباني في مشكاة المصابيح (٣/ ١٥٤٤) برقم (٥٥٦٢): «وإسناده جيد» وقال في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٢/ ٣٠): «إسناده حسن» حم (٦/ ٤٨) من طريق إسماعيل] «المؤلف».

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٩). ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٢٣).

- من طريق موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن أبي صالح السمان، وعطاء بن يسار ـ أو عن أحدهما ـ عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قلت: رجاله ثقات؛ إلا أن أبا نعيم استغربه فقال: «غريب من حديث موسى بن عقبة تفرد به أبو قرة موسى بن طارق».

- قلت: فإن موسى بن عقبة غير معروف بالرواية عن أبي صالح السمان وعطاء بن يسار ـ وإن كان معاصراً لهما ـ، ولم يذكر سماعاً منهما. لكن يبدو أن الوهم فيه من موسى بن طارق فقد قال عنه في التقريب (٩٨١): «ثقة يغرب». وأبو قرة: يماني، وابن عقبة: مدني. [وانظر: تهذيب الكمال=

. . . .

=(٨/ ٥١٣) و(٢٠/ ١٢٥) و(٢٩/ ١١٥)].

- وقد أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٩). وعنه البيهقي في الدعوات (٢٤٤). وابن الأعرابي في المعجم (١١٨٠).

- من طريق خارجة بن مصعب عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به مرفوعاً. ووقع عند ابن الأعرابي زيادة في الإسناد: زِيد عبدالله بن عطاء بين خارجة وموسى بن عقبة.

- قلت: وهذا أشبه، أعني: موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن عطاء عن أبي هريرة، إلا أن الإسناد إليه واهٍ فإن خارجة قال فيه الحافظ في التقريب (٢٨٣): «متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه» وبذلك تعلم ما في قول الحاكم: «صحيح الإسناد، فإن خارجة لم ينقم عليه إلا روايته عند المجهولين وإذا روى عن الثقات الأثبات فروايته مقبولة» ولم يتعقبه الذهبي بشيء، إلا أنه قال في الكاشف (١/ ٢٦٦) عن خارجة: «واهٍ» [وانظر: التهذيب (٢/ ٤٩٤). والميزان (١/ ٦٢٥). والمجروحين (١/ ٢٨٨)].

- والحديث رواه جعفر بن عون أنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر قال: كان مما يدعو به النبي ﷺ يقول: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

- أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر (٤). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٠٠/ ٤٤١١).

- رواه هكذا مرسلاً عن هشام عن ابن المنكدر: جعفر بن عون [صدوق. التقريب (٢٠٠)].

- وتابعه: أبو معاوية الضرير محمد بن خازم [ثقة تكلموا في روايته عن غير الأعمش. التهذيب (٧/ ١٢٧). الميزان (٤/ ٥٧٥) و(٣/ ٥٣٣)] عند ابن أبي الدنيا في الشكر (٤).

- وحماد بن سلمة [ثقة. التقريب (٢٦٨)] عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٨٤) وزاد: «وأعوذ بك أن يغلبني دين أو عدو وأعوذ بك من غلبة الرجال».

- ورواه جعفر بن عون أيضاً عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير به مرسلاً عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٧).

- وتابعه معمر بن راشد [ثقة ثبت إلا أن في روايته عن هشام بن عروة اضطراب وأوهام. التهذيب (٨/ ٢٨٢). التقريب (٩٦١)] عند عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٤٣٩/ ١٩٦٣٢). وفيه الزيادة.

- قلت: فرواية هشام عن ابن المنكدر أولى بالصواب من رواية من قال: هشام عن أبيه.

- وبذلك يكون الحديث قد ثبت مرسلاً بإسناد صحيح.

- وقد وجدت للحديث إسناداً آخر: أورده الدراقطني في العلل (١٠/ ٢٠٧).

- عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون [ثقة. التقريب (٦١٣)] عن ابن المنكدر عن عطاء بن يسار أو عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة. إلا أن الدارقطني ساقه معلقاً كعادته، ولم أره متصلاً فيما اطلعت عليه من المصادر. =

٦٢٧- ١١٠- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ أُصَلِّي فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَسَحَلْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ فَقَرَأْتُهَا، فَلَمَّا فَرَغْتُ جَلَسْتُ، فَبَدَأْتُ الثَّنَاءَ عَلَى اللهِ وَالصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلْ تُعْطَ» ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضّاً فَلْيَقْرَأْهُ كَمَا يَقْرَأُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ» قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: هَلْ تَحْفَظُ مِمَّا كُنْتَ تَدْعُو شَيْئاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً لاَ يَرْتَدُّ، وَنَعِيماً لاَ يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ. فَأَتَى عُمَرُ عَبْدَ اللهِ لِيُبَشِّرَهُ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ خَارِجاً قَدْ سَبَقَهُ فَقَالَ: إِنْ فَعَلْتَ إِنَّكَ لَسَبَّاقٌ إِلَى الْخَيْرِ (١).

٦٢٨- ١١١- عن عمران بن حصين رضي الله عنه؛ قال: قال

=- ورواية هشام أرجح من رواية الماجشون - إذا صح سندها - لإمامته في هذا الشأن فقد قال عنه أبو حاتم: «ثقة إمام في الحديث» وانظر: التهذيب (٩/ ٥٧) و(٥/ ٢٤٤).

- وللحديث شاهد مرفوع، أخرجه البزار (٥/ ٤٣٨/ ٢٠٧٥ - البحر الزخار) قال: ثنا عمرو بن عبدالله الأودي نا وكيع عن إسرائيل وأبيه عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالله بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد».

- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٢): «رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير عمرو ابن عبدالله الأودي، وهو ثقة».

- قلت: إسناده كوفي صحيح غريب.

- فالحديث بهذا الشاهد وبمرسل ابن المنكدر يرتقي إلى درجة الحسن، والله أعلم.

- وقد ثبت هذا الدعاء مقيداً بدبر الصلاة من حديث معاذ بن جبل، وقد تقدم برقم (١١٠).

- والحديث صححه العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - في الصحيحة (٨٤٤).

(١) تقدم برقم (٤١٣).

النبي ﷺ لأبي: «**يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلٰهاً؟**» قَالَ أَبِي: سَبْعَةً: سِتّاً فِي الأَرْضِ، وَوَاحِداً فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «**فَأَيُّهُمْ تُعِدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟**» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «**يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ**» قَالَ: فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي. فَقَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي**»[(١)].

٦٢٩- ١١٢- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ**»[(٢)].

٦٣٠- ١١٣- عن عاصم بن حُمَيْد قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: بِمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ قِيَامَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَبِّرُ عَشْراً وَيَحْمَدُ عَشْراً وَيُسَبِّحُ عَشْراً، وَيُهَلِّلُ عَشْراً وَيَسْتَغْفِرُ عَشْراً وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ضِيقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[(٣)].

---

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٦١٩).

(٢) تقدم تحت الحديث رقم (٥٦٠).

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٥٧). وأبو داود في ٢-ك الصلاة، ١٢٢-ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، (٧٦٦). والنسائي في ٢٠-ك قيام الليل، ٩-ب ذكر ما يستفتح به القيام، (١٦١٦-٣/ ٢٠٩). وفي ٥٠-ك الاستعاذة، ٦٣-ب الاستعاذة من ضيق المقام يوم القيامة، (٥٥٥٠-٨/ ٢٨٤). وابن ماجه في ٥-ك إقامة الصلاة، ١٨٠-ب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل، (١٣٥٦). وابن حبان (٦٤٩ - موارد). وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٦٠/ ٩٣٨٥).
- من طريق معاوية بن صالح عن أزهر بن سعيد عن عاصم قال: سألت عائشة.. فذكره.
- قلت: أزهر بن سعيد الحرازي: قليل الحديث، ولم يوثقه غير العجلي، وذكره ابن حبان في=

. . . .

=الثقات [التهذيب (١/ ٢٢٢)] وقيل: هو أزهر بن عبدالله الحرازي [قاله البخاري. التهذيب (١/ ٢٢٣)] وقال عنه الحافظ في التقريب (١٢٣): «صدوق». وقال في الآخر: «صدوق تكلموا فيه للنصب» وقال الذهبي في ترجمة أزهر بن عبدالله الحرازي في الميزان (١/ ١٧٣): «يقال: هو أزهر بن سعيد: تابعي، حسن الحديث، لكنه ناصبي، ينال من علي رضي الله عنه».

- ومعاوية بن صالح: صدوق له أوهام وإفرادات [التهذيب (٨/ ٢٤٤). الميزان (٤/ ١٣٥). الكامل (٦/ ٤٠٤). التقريب (٩٥٥)] وهو قد تفرد بهذا الحديث فرواه عن أزهر بن سعيد عن عاصم: سألت عائشة . . .

- وخولف فيه:

- فرواه بقية بن الوليد قال: حدثني عمر بن جعثم ثنى الأزهر بن عبدالله الحرازي ثنى شريق الهوزني قال: دخلت على عائشة فسألتها: بم كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل؟ قالت: [لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك]، كان إذا هب من الليل كبر الله عشراً، وحمد الله عشراً، وقال: بسم الله وبحمده عشراً [سبحان الله وبحمده عشراً] وقال: سبحان [الله] الملك القدوس عشراً، واستغفر عشراً، وهلل عشراً، وقال: اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشراً، ثم يستفتح الصلاة.

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٥٧). وأبو داود (٥٠٨٥). والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧١). وعنه ابن السني (٧٦١).

- وما بين المعكوفين لأبي داود.

- قلت: أما شريق الهوزني: فلم يرو عنه سوى الأزهر بن عبدالله [فيما وقفت عليه] وقال الذهبي في الميزان (٢/ ٢٦٩): «لا يعرف» وقال في التقريب (٤٣٥): «مقبول».

- وأما عمر بن جعثم: فروى عنه ثلاثة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب (٧١٥): «مقبول». [التهذيب (٦/ ٣٦)].

- وأما بقية بن الوليد: فهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، معروف بتدليس التسوية، وأما تصريحه بالتحديث في جميع طبقات السند فغير معتبر إذ إنه من رواية الحمصيين عنه، فقد رواه عنه ربيع بن روح وكثير بن عبيد وعمرو بن عثمان وهم حمصيون، وقد ذكر أبو حاتم وابن حبان أن أصحابه [يعني: الحمصيين] كانوا يسوون حديثه ويصرحون فيها بالسماع ظناً منهم أنه سمع. [شرح علل الترمذي (٢١٨). النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٦٢٢). المجروحين (١/ ٢٠١). التهذيب (١/ ٤٩٧)] وقد ذكر الحفاظ أنه كان ثقة إذا روى عن الثقات وإنما الآفة في روايته عن المجهولين وهذا منها. [التهذيب (١/ ٤٩٦)].

- وعلى هذا فرواية معاوية بن صالح أولى بالصواب، وإسناده حسن.

- وللحديث إسناد آخر: =

٦٣١ - ١١٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرنِي عَلَى عَدُوِّي، وَأَرِنِي مِنْهُ ثَأْرِي»[1].

=- يرويه يزيد بن هارون قال: أخبرنا الأصبغ بن زيد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: حدثني ربيعة الجرشي قال: سألت عائشة . . . فذكره بنحو رواية معاوية بن صالح إلا أنه قال في آخره: «ويقول: اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب» عشراً».

- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٠). وأحمد (٦/ ١٤٣). والطبراني في الأوسط (٩/ ١٩٥-١٩٦/ ٨٤٢٢) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن ثور إلا الأصبغ تفرد به يزيد بن هارون، ولا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد».

- قلت: جاء عنها بإسنادين آخرين كما رأيت.

- وأخرجه أيضاً: ابن عدي في الكامل (١/ ٤٠٩) مع حديثين آخرين في ترجمة أصبغ بن زيد وقال: «وهذه الأحاديث لأصبغ غير محفوظة يرويها عنه يزيد بن هارون، . . . ».

- قلت: رجاله ثقات سوى أصبغ بن زيد قال عنه في التقريب (١٥٠): «صدوق يغرب» ولا يقبل التفرد من مثله، لا سيما مع كونه واسطياً، وقد تفرد به عن ثور بن يزيد الشامي مع كثرة حديثه وأصحابه؛ فهو كما قال ابن عدي، والعمدة على ما رواه معاوية بن صالح.

- والحديث حسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١١٨). وعزاه الألباني في صفة الصلاة لأحمد وابن أبي شيبة وأبي داود والطبراني في الأوسط وقال: «بسند صحيح وآخر حسن» صفة الصلاة (ص ٩٥).

- [والحديث قال عنه الألباني، في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٤٩)، وفي صحيح ابن ماجه (١/ ٤٠٣)، وصحيح النسائي (١/ ٣٥٦) و (٣/ ٤٨٤): «حسن صحيح»] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٥٠) بلفظه. والترمذي في ٤١-ك الدعوات، ١٣٨-ب، (٣٦٨١) [تحفة الأشراف (١١/ ٤)] [أحاديث شتى من أبواب الدعوات، ١٨-ب، (٣٨٤٥-١٠/ ٥) تحفة الأحوذي] وقال: «وانصرني على من يظلمني وخذ منه بثأري». والحاكم (١/ ٥٢٣) وقال: «من ظلمني». و(٢/ ١٤٢). والبزار (٤/ ٥٩/ ٣١٩٣ - كشف الأستار).

- من طرقٍ عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه» وفي تحفة الأشراف «حسن غريب من هذا الوجه».

- وقال البزار: «لا نحفظه من حديث محمد بن عمرو إلا عن المحاربي».

- قلت: يعني عبدالرحمن بن محمد المحاربي ـ لا بأس به وكان يدلس. التقريب (٥٩٨) ـ. =

. . . .

=- وقد توبع: تابعه: حماد بن سلمة ـ ثقة. التقريب (٢٦٨) ـ عند البخاري في الموضع الثاني.
- وجابر بن نوح ـ ضعيف. التقريب (١٩٢) ـ عند الترمذي.
- وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
- قلت: بل حسن؛ فإن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص: صدوق له أوهام [التقريب (٨٨٤) وقد جوَّد إسناده الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٨). وله شواهد ترفعه إلى الصحيح لغيره.
* وقد ورد هذا الدعاء من حديث: جابر بن عبدالله وعائشة وعبدالله بن الشخير وجرير وأنس ابن مالك وعلي بن أبي طالب.
١- أما حديث جابر:
- فيرويه عبدالله بن إدريس عن ليث بن أبي سليم عن محارب بن دثار عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره مثله إلا أنه قال «من ظلمني» بدل «عدوي».
- أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٩). والبزار (٤/ ٥٩/ ٣١٩٤ - كشف الأستار).
- قلت: إسناده ضعيف؛ فإن ليث بن أبي سليم ضعيف لاختلاطه. [التهذيب (٦/ ٦١١). الميزان (٣/ ٤٢٠). التقريب (٨١٧)].
- وهو حسن بما قبله.
٢- وأما حديث عائشة:
- فيرويه حبيب بن أبي ثابت عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم عافني في جسدي، وعافني في بصري، واجعله الوارث مني، لا إلٰه إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين».
- أخرجه الترمذي (٣٤٨٠). والحاكم (١/ ٥٣٠). وأبو يعلى (٨/ ١٤٥/ ٤٦٩٠). وابن عدي في الكامل (٢/ ٤٠٨). والخطيب في التاريخ (٢/ ١٣٧). والبيهقي في الدعوات (٢٦٠).
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب. قال: سمعت محمداً يقول: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً، والله أعلم».
- قلت: فهو ضعيف الإسناد، لانقطاعه كما قال البخاري.
* وقد رواه عن عروة: ابنه هشام واختلف عليه فيه:
- فرواه يحيى بن سليم الطائفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به مرفوعاً مثل حديث أبي هريرة.
- أخرجه الطبراني في الدعاء (١٤٥٣).
- ويحيى بن سليم: صدوق سيء الحفظ [التهذيب (٩/ ٢٤٣). الميزان (٤/ ٣٨٣). التقريب (١٠٥٧)].
- والراوي عنه: يعقوب بن حميد: صدوق ربما وهم، وقيل: كان يوصل الحديث، وأنكر عليه أبو داود أحاديث فطالبه بالأصول فوجدها مغيرة بخط طري قال: كانت مراسيل فأسندها وزاد=

. . . .

=فيها. [التهذيب (٩/ ٤٠١). الميزان (٤/ ٤٥٠). الضعفاء الكبير (٤/ ٤٤٦). التقريب (١٠٨٨)].
- وشيخ الطبراني: أحمد بن عمرو الخلال المكي: لم أقف له على ترجمة.
- تابع الطائفي: أبو المقدام هشام بن زياد عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «اللهم متعني بسمعي وبصري وعقلي واجعلها الوارث مني، وانصرني على عدوي، وأرني منه ثأري، اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فإنه بئس الضجيع» قال: ثم يضطجع.
- أخرجه ابن السني (٧٣٤). وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٨٢). والبيهقي في الشعب (٤/ ١٧٠/ ٤٧٠١). والمقدسي في الترغيب في الدعاء (١٠٤).
- قال أبو نعيم: هذا حديث رواه عن هشام بن عروة عدة، ولم يسقه هذا السياق إلا هشام بن زياد، وتفرد به بقوله: «وعقلي» عنه عثمان بن الهيثم. اهـ. وقال البيهقي: «لفظ «وعقلي» غريب فيه تفرد به أبو المقدام وليس بالقوي. والله أعلم».
- قلت: إسناده ضعيف جداً، ولا يعتبر به؛ أبو المقدام هشام بن زياد: متروك [التقريب (١٠٢١) والراوي عنه: عثمان بن الهيثم: ثقة تغير فصار يتلقن [التقريب (٦٧٠)].
- وخالف الطائفي: معمر بن راشد: فرواه عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم. . .» فذكره بمثل حديث أبي هريرة إلا أنه قال «لا تسلط عليَّ» بدل «وانصرني على».
- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٤٤١/ ١٩٦٤٠). هكذا مرسلاً.
- ومعمر بن راشد: ثقة ثبت إلا أن في روايته عن هشام بن عروة اضطراب وأوهام [التهذيب (٨/ ٢٨٢). التقريب (٩٦١)]. ومع هذا فإن روايته هذه أرجح من رواية الطائفي الموصولة؛ لا سيما:
- وقد رواه مسعر بن كدام عن ابن ذكوان [يعني: عبدالله المعروف بأبي الزناد] عن ابن الزبير [يعني: عروة] قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، قال: «اللهم متعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني، وقر عيني في حياتي».
- أخرجه المقدسي في الترغيب في الدعاء (٩٩). وهذا: مرسل صحيح الإسناد.
- وهو مما يرجح رواية معمر المرسلة.
٣- وأما حديث عبدالله بن الشخير:
- فأخرجه البزار (٤/ ٦٠/ ٣١٩٥ - كشف الأستار) قال: ثنا أبو بريد عمرو بن يزيد الجرمي ثنا الحسن بن الحكم بن طهمان ثنا سيار أبو الحكم قال: سمعت مطرف بن عبدالله بن الشخير يحدث عن أبيه أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعله الوارث مني».
- قلت: إسناده ضعيف.
- فيه الحسن بن الحكم بن طهمان: قال أبو حاتم: «حديثه صالح، ليس بذلك، يضطرب» [الجرح والتعديل (٣/ ٧)] وفي اللسان (٢/ ٢٥٣): «وحديثه صالح، ليس بذاك، مضطرب» وقال الذهبي=

. . . .

=في الميزان (١/ ٤٨٦): «تكلم فيه، ولم يترك». وانظر: الكامل (٢/ ٣٢٥). ومغاني الأخيار للعيني (١/ ١٦٢). ومجمع الزوائد (١٠/ ١٧٨).

٤- وأما حديث جرير:

- فأخرجه البيهقي في الشعب (٤/ ١٧٠/ ٤٧٠٠) بإسناده إلى جرير قال: كان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء: «اللهم متعني من الدنيا بسمعي وبصري وعقلي».

- ثم قال: «هذا إسناد ضعيف». وفي إسناده من لم أقف له على ترجمة.

٥- وأما حديث أنس:

- فيرويه يوسف بن عطية قال: جلست إلى يزيد الرقاشي فسمعته يقول: ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحداً من أهله وأصحابه دعا بهؤلاء الكلمات: «اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني، وأرني في العدو ثأري، وانصرني على من ظلمني».

- أخرجه الحاكم (٤/ ٤١٣-٤١٤). وابن السني (٥٦٥). وسكت عليه الحاكم وقال في التلخيص: «فيه ضعيفان».

- قلت: إسناده ضعيف جداً.

- يزيد: هو ابن أبان الرقاشي. ضعيف [التقريب (١٠٧١)].

- ويوسف بن عطية: هو ابن ثابت الصفار البصري: متروك [التهذيب (٩/ ٤٣٩). الميزان (٤/ ٤٦٨) وقال: «مجمع على ضعفه» واتهمه بوضع حديث. الكامل (٧/ ١٥٤) وقال: «وعامة حديثه مما لا يتابع عليه». التقريب (١٠٩٤)].

٦- وأما حديث علي بن أبي طالب:

- فيرويه عبدالله بن جعفر عن موسى بن عقبة عن الحسن بن محمد بن علي عن أبيه عن علي قال: كان رسول الله ﷺ يدعو يقول: «اللهم متعني بسمعي وبصري حتى تجعله الوارث مني، وعافني في ديني، واحشرني علي ما أحييتني، وانصرني على من ظلمني حتى تريني منه ثأري، اللهم إني أسلمت ديني إليك، وخلّيت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، لا ملجأ منك إلا إليك، آمنت برسولك الذي أرسلت، وبكتابك الذي أنزلت».

- أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ٤٣٠/ ٧٨٨٠). وفي الصغير (٢/ ٢٢٥/ ١٠٧٠ - الروض). وفي الدعاء (١٤١٠).

- قلت: إسناده ضعيف، عبدالله بن جعفر: هو ابن نجيح السعدي مولاهم، أبو جعفر المديني: ضعيف [التهذيب (٤/ ٢٥٩). التقريب (٤٩٧)].

- وقد خولف في إسناده:

- فقد رواه الحاكم (١/ ٥٢٧) من طريق حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن حسين بن علي ابن الحسين عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بنحوه مرفوعاً. =

٦٣٢ - ١١٥ - عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ؛ قال : كان رسول الله ﷺ يدعو : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيْشَةً نَقِيَّةً ، وَمِيتَةً سَوِيَّةً ، وَمَرَدّاً غَيْرَ مُخْزٍ وَلاَ فَاضِحٍ»(١) .

=- وقال : «صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وحسين بن علي هذا الذي روى عنه موسى بن عقبة ، وهو حسين الأصغر الذي أدركه عبدالله بن المبارك وروى عنه حديث مواقيت الصلاة» .
- قلت : هذا إسناد منقطع ، رجاله ثقات ؛ قال أبو زرعة : علي بن الحسين بن [علي] بن أبي طالب لم يدرك علياً . [المراسيل (٢٤٤) . جامع التحصيل (٥٣٩) . التهذيب (٥/ ٦٦٩)] والذي يظهر لي أن عبدالله بن جعفر المديني أخطأ في إسناده عن موسى بن عقبة ، وأقامه حفص بن ميسرة ، والله أعلم .
- وجملة القول أن الحديث صحيح بمجموع شواهده ؛ عدا ما كان الضعف فيه شديداً ، والله أعلم .
- [وحديث أبي هريرة صححه العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٤٣) ، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٣١٧٠) ، وحسنه في صحيح الترمذي برقم (٣٨٦٣) ، (٣/ ١٨٨) ، الطبعة القديمة ، وفي الطبعة الجديدة برقم (٣٦٠٤) (٣/ ٤٨٠) وفي صحيح الجامع برقم (١٣٢١] «المؤلف» .

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٥٤١) . والبزار (٤/ ٥٧/ ٣١٨٦ - كشف الأستار) . والطبراني في الدعاء (١٤٣٥) وقال : «تقية» بالمثناة الفوقية . والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٩٨ و١٤٩٩) وهما آخر حديثين فيه .
- من طريق شريك عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر به مرفوعاً .
* تنبيه : وقع عند البزار والقضاعي «عبدالله بن عمرو» بدل «عبدالله بن عمر» والخلاف في اسم الصحابي لا يضر ، ومجاهد قد روى عنهما جميعاً .
- قال الحاكم : «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله : «خلاد ثقة ، وشريك ليس بحجة» .
- قلت : يعني : خلاد بن يزيد الجعفي الكوفي الراوي للحديث عن شريك ، قال عنه في التقريب (٣٠٣) : «صدوق ربما وهم» .
- فالإسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ شريك [انظر : التهذيب (٣/ ٦٢٣) . الميزان (٢/ ٢٧٠) . التقريب (٤٣٦)] .
- وقد ورد هذا الدعاء ضمن دعاء طويل :
- رواه ليث بن أبي سليم عن مدرك بن عمارة بن عقبة عن عبدالله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول : «اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد ، اللهم طهر قلبي من الخطايا كما طهرت=

. . . .

=الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين ذنوبي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع، وعلم لا ينفع، اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع. اللهم إني أسألك عيشة تقية، وميتة سوية، ومرداً غير مخزي».
- أخرجه أحمد (٤/ ٣٨١). وابن صاعد في مسند عبدالله بن أبي أوفى (١٩).
- قلت: إسناده ضعيف؛ مدرك بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط الأموي: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٣٢٧). وعباس الدوري في التاريخ (٣/ ٣٠٢). وابن حبان في الثقات (٥/ ٤٤٥): من رواية جماعة عنه، أغلبهم متكلم فيه، ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً. فهو مجهول الحال. [وانظر: تعجيل المنفعة (ت ١٠١٧). وذيل الكاشف (١٤٤٩)].
- وليث بن أبي سليم: صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك [التقريب (٨١٨)].
- وقد روى حديث عبدالله بن أبي أوفى هذا:
- مجزأة بن زاهر الأسلمي وعبيد بن الحسن وعطاء بن السائب فلم يذكروا فيه قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع» إلى قوله: «ومرداً غير مخزي» [راجع الحديث رقم (٦١٠)].
- فهي زيادة منكرة تفرد بها مدرك بن عمارة من حديث عبدالله بن أبي أوفى، وإن كان شطره الأول: «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع» إلى قوله: «اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع» ثابت من حديث جمع من الصحابة منهم أنس وأبو هريرة وعبدالله بن عمرو وزيد ابن أرقم وغيرهم [راجع الحديث رقم ٥٩٧)]. وأما شطره الثاني: «اللهم إني أسألك عيشة تقية، وميتة سوية، ومرداً غير مخزي» فلم يُرو مسنداً ـ فيما أعلم ـ إلا من حديث عبدالله بن عمر بإسناد ضعيف، ومن حديث ابن أبي أوفى ولا يثبت من حديثه ولا يصلح شاهداً لحديث ابن عمر لتفرد مدرك بن عمارة بهذه الزيادة التي لم يروها الثقات من حديث ابن أبي أوفى.
- وقد روى مرسلاً: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ١٩٢) قال: ثنا جرير عن منصور عن حبيب بن أبي ثابت قال: حُدثت أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع، وعلم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، اللهم إني أعوذ بك من شر هؤلاء الأربع. اللهم إني أسألك عيشة سوية، وميتة نقية، ومرداً إليك غير مخزي».
- وهذا المرسل وإن كان صحيح الإسناد، فإنه لا يصلح شاهداً لحديث ابن عمر لاحتمال أن يكون حبيب أخذه عن مدرك ـ إذ هما كوفيان تعاصرا ـ فيرجع مرسل حبيب حينئذ إلى مسند مدرك ابن عمارة، ولا يقال إنه أخذه عن مجاهد أو ابن عمر، فإن هذه الزيادة ليست من حديثهما، وإنما رواها مدرك كما تقدم.
- والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٦) وأورده في الضعيفة برقم (٢٩١٥).
* ثم وجدت الحديث مسنداً من حديث ابن مسعود: أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٣٠٦/

٦٣٣- ١١٦- عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسْتَوُوْا حَتَّى أُثْنِي عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ**» فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفاً. فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلاَ هَادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ، وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَعَّدْتَ، وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ، وَالأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، اللَّهُمَّ عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَنَا، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ، غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، إِلَهَ الْحَقِّ، آمِينْ**»(١).

=٧٥٧٢) من طريق نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود به مرفوعاً مطولا.

- وإسناده واهٍ؛ نهشل بن سعيد: متروك، كذبه إسحاق بن راهوية وأبو داود الطيالسي، وقال أبو سعيد النقاش: «روى عن الضحاك الموضوعات» [التهذيب (٨/ ٥٥٠). الميزان (٤/ ٢٧٥). التقريب (١٠٠٩)].

- [قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٩): «إسناد الطبراني جيد»] «المؤلف».

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٩٩). والنسائي في عمل اليوم والليلة، (٦٠٩). والحاكم (٣/ ٢٣-٢٤). وأحمد (٣/ ٤٢٤). والبزار (٢/ ٣٣٠/ ١٨٠٠ - كشف الأستار). والطبراني في=

. . . .

=المعجم الكبير (٥/ ٤٧/ ٤٥٤٩). وفي الدعاء (١٠٧٥). وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ١٢٧).
- من طريق مروان بن معاوية ثنا عبدالواحد بن أيمن عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن أبيه قال: لما كان يوم أحد. . . فذكره.
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي.
- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه، رواه عنه رفاعة بن رافع وحده، ولا نعلم رواه عن عبيد إلا عبدالواحد بن أيمن، وهو رجل مشهور ليس به بأس في الحديث، روى عنه أهل العلم» [البحر الزخار (٩/ ١٧٦/ ٣٧٢٤)].
- وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ١٢٢): رواه أحمد والبزار واقتصر على عبيد بن رفاعة عن أبيه وهو الصحيح. . . ورجال أحمد رجال الصحيح. اهـ.
- قلت: تابع مروان: خلاد بن يحيى عن عبدالواحد به.
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٦-٥٠٧). وعنه البيهقي في الدعوات (١٧٣).
- قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي بقوله: «لم يخرجا لعبيد وهو ثقة، والحديث ـ مع نظافة إسناده ـ منكر، أخاف أن لا يكون موضوعاً، رواه عن خلاد: ابن أبي مسرة».
- قلت: خلاد قد توبع، تابعه مروان بن معاوية كما تقدم وهو ثقة حافظ [التقريب (٩٣٢)] إلا أنهما قد خولفا في وصله:
- خالفهما: أبو نعيم الفضل بن دكين فرواه عن عبدالواحد بن أيمن قال: سمعت عبيد بن رفاعة الزرقي قال: لما كان يوم أحد. . . فذكر نحوه.
- أخرجه النسائي (٦١٠).
- هكذا أرسله أبو نعيم ووصله مروان وخلاد، وأبو نعيم أثبت منهما معاً، والذي يظهر من صنيع النسائي أنه مال إلى ترجيح رواية أبي نعيم المرسلة. ويحتمل أن يكون الوهم فيه من عبدالواحد ابن أيمن؛ فقد وثقه ابن معين وقال فيه أبو حاتم: «صالح الحديث»، وقال النسائي: «ليس به بأس» وجمع ذلك الحافظ في التقريب (٦٣٠) بقوله: «لا بأس به».
- وأما عبيد بن رفاعة: فقد قال ابن معين: «له صحبة»، ونفاها عنه أبو حاتم، ولم يذكره البخاري في عداد الصحابة فيمن اسمه عبيد من تاريخه الكبير، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من التابعين، وقال العجلي: «مدني، تابعي، ثقة». وذكره أبونعيم في الصحابة وقال: «مختلف فيه». وكذا ابن الأثير في أسد الغابة. وقال البغوي: «يقال: إنه ولد في عهد النبي ﷺ» ورجح ذلك ابن حجر في التهذيب والإصابة، وجزم به في التقريب. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، ووثقه الذهبي كما تقدم. [انظر: تاريخ ابن معين (٢/ ٣٨٦). التاريخ الكبير (٥/ ٤٤٧). الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٦). الثقات للعجلي (٩٠٨). الثقات لابن حبان (٥/ ١٣٣). أسد الغابة (٣/ ٥٣٣). الإصابة=

٦٣٤ - ١١٧ - عن طارق بن أشيم رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ، وأتاه رجل فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي**» وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلاَّ الإِبْهَامَ «**فَإِنَّ هَؤُلاَءِ تَجْمَعَ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**»(١).

٦٣٥ - ١١٨ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْماً فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عَنْهُ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلاَ تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلاَ تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلاَ تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلاَ تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا**» ثُمَّ قَالَ ﷺ: «**أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ**»(٢).

=(٣/ ٧٨). التهذيب (٥/ ٤٢٤). التقريب (٦٤٩)].

- قلت: وعليه فالصحيح أن الحديث مرسل حسن الإسناد. والله أعلم.

- [والحديث صححه العلامة الألباني في تخريج فقه السيرة (ص ٢٨٤)، وصحيح الأدب المفرد للبخاري برقم (٥٣٨) (ص ٢٥٩)] «المؤلف».

(١) تقدم برقم (٣٥). وانظر رقم (٣٤ و٩٩).

(٢) أخرجه الترمذي في ٤٨-ك تفسير القرآن، ٢٤-ب ومن سورة المؤمنون، (٣١٧٣). والنسائي في الكبرى، ١٣-ك الوتر، ٦٢-ب رفع اليدين في الدعاء، (١٤٣٩-١/ ٤٥٠). والحاكم (١/ ٥٣٥) و(٢/ ٣٩٢). والضياء في المختارة (١/ ٣٤١-٣٤٢/ ٢٣٤). وأحمد (١/ ٣٤). وعبدالرزاق (٦٠٣٨). وعبد بن حميد (١٥). والبزار (١/ ٤٢٧/ ٣٠١ - البحر الزخار). والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٤٦٠). وابن عدي في الكامل (٧/ ١٧٥). والبيهقي في الدعوات (٢٠٩). وفي الدلائل (٧/ ٥٤-٥٥). والبغوي في شرح السنة (٥/ ١٧٧). وفي التفسير (٣/ ٣٠١). والمزي في تهذيب الكمال (٣٢/ ٥٠٩).

- من طريق عبدالرزاق قال: أخبرني يونس بن سليم قال: أملى عليَّ يونس بن يزيد الأيلي عن=

٦٣٦ - ١١٩ - عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي»(١).

=ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عبد القارئ سمعت عمر بن الخطاب يقول: . . . فذكره.

- وبعضهم لم يذكر في الإسناد: يونس بن يزيد الأيلي بين يونس بن سليم وابن شهاب، وذكره أصح.

- قال الترمذي: ومن سمع من عبدالرزاق قديماً فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح، وكان عبدالرزاق ربما ذكر في هذا الحديث يونس بن يزيد وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه يونس فهو مرسل. اهـ.

- قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي في الموضع الأول وقال في الموضع الثاني: «سئل عبدالرزاق عن شيخه ذا؟ فقال: لا أظنه شيء».

- قلت: وهو حديث منكر تفرد به يونس بن سليم: قال العقيلي: «لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به» وقال البخاري في التاريخ الصغير (٢/ ٢٣٦): «قال أحمد: قال عبدالرازق: يونس بن سليم خير من برق - يعني: عمرو بن برق - قال أحمد: فلما ذكر هذا عند ذاك، علمت أن ذا ليس بشيء، يروي عن يونس بن يزيد». ورواه ابن عدي في الكامل، وذكر قول يحيى بن معين عنه قال: «ما أعرفه؛ يروى عنه عبدالرزاق» وقال: «يونس بن سليم يعرف بهذا الحديث».

- وقال أبو حاتم في علل الحديث (٢/ ٨١): «ويونس بن سليم لا أعرفه، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري» لذا قال النسائي عقيبه: «هذا حديث منكر، لا نعلم أحداً رواه غير يونس بن سليم، ويونس بن سليم لا نعرفه، والله أعلم».

- وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عن عمر عن النبي ﷺ بهذا الإسناد».

- وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع (١٢٠٨ و١٣٤٣). وفي ضعيف الترمذي (٦٢٠).

- [والحديث حسنه عبدالقادر الأرناؤوط في تخريج جامع الأصول (١١/ ٢٨٢) برقم (٨٨٤٧)] «المؤلف».

(١) أخرجه ابن حبان (٢٤٢٣ - موارد). وأحمد (١/ ٤٠٣). والطيالسي (٣٧٤). وابن سعد في الطبقات (١/ ٢٨٥). وأبو يعلى في المسند (٩/ ٩/ ٥٠٧٥) و(٩/ ١١٢/ ٥١٨١). والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦- المنتقى). والطبراني في الكبير (١٠/ ١٢٧). وفي الدعاء (١٤٠٧). والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٧٢ و١٤٧٣). والمزي في تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٣٤).

- من طريق عاصم [وهو ابن سليمان الأحول] عن عوسجة بن الرَّمَّاح عن عبدالله بن أبي الهذيل عن ابن مسعود به مرفوعاً. =

. . . .

=- ووقع عند الخرائطي ومن طريقه القضاعي في أحد إسناديه (١٤٧٢): «عن أبي مسعود البدري» بدل «عن ابن مسعود»، وقال المناوي في الفيض (٢/ ١٢٠): «قال الزين العراقي: ووهم من زعم أنه أبو مسعود».

- قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٣): «رواه أحمد وأبو يعلى... ورجالهما رجال الصحيح، غير عوسجة بن الرماح وهو ثقة».

- قلت: هو كما قال، إلا أن عوسجة قال فيه الدارقطني: «شبه المجهول، لا يروي عنه غير عاصم، لا يحتج به، لكن يعتبر به».

- وهو وإن وثقه ابن معين وابن حبان، فقد قال فيه علي بن المديني: «وما أظنه إلا كذاباً» [العلل لابن المديني (١٢٤). التهذيب (٦/ ٢٧٧). الميزان (٣/ ٣٠٤)].

- قلت: فالإسناد ضعيف.

- وهو حديث غريب من حديث ابن مسعود، لم يروه عنه إلا عبدالله بن أبي الهذيل ولا عن ابن أبي الهذيل إلا رجل مجهول ـ أعني: عوسجة ـ تفرد به عاصم.

- وقد اختلف على عاصم في إسناده:

- فرواه عنه هكذا: ثابت بن يزيد الأحول [ثقة ثبت. التقريب (١٨٧)] وجرير بن عبدالحميد [ثقة. التقريب (١٩٦)]، وعبدالعزيز بن المختار [ثقة. التقريب (٦١٥)]، وعلي بن مسهر [ثقة له غرائب بعد ما أضر. التقريب (٧٠٥)]، ومحمد بن فضيل [صدوق عارف. التقريب (٨٨٩)]، وإسماعيل ابن زكريا [صدوق يخطىء قليلاً. التقريب (١٣٩)]، ومحاضر بن المورع [صدوق له أوهام. التقريب (٩٢٢)].

- وخالفهم: إسرائيل ابن أبي إسحاق [ثقة. التقريب (١٣٤)] فرواه عن عاصم عن عبدالله ابن الحارث عن عائشة بنت طلحة عن عائشة به مرفوعاً.

- أخرجه أحمد (٦/ ٦٨ و١٥٥). والبيهقي في الشعب (٦/ ٣٦٤/ ٨٥٤٣)].

- وسقط من الإسناد في الموضع الثاني لأحمد وعند البيهقي «عائشة بنت طلحة» وقد روت هي وعبدالله بن الحارث كلاهما عن عائشة.

- قلت: هذا الإسناد وإن كان رجاله رجال الشيخين [انظر: مجمع الزوائد (٨/ ٢٠)، و(١٠/ ١٧٣)] فإن إسرائيل قد وهم فيه فسلك الجادة، ورواية ثابت بن يزيد ومن معه هي الصواب، والله أعلم.

- وعليه فالحديث ضعيف، والله أعلم.

- [والحديث صححه العلامة الألباني في إرواء الغليل (١/ ١١٥) برقم (٧٤)، وصحيح الجامع برقم (١٣١٨)] «المؤلف».

- وأما تقييد هذا الدعاء بالنظر في المرآة فلا يصح منه شيء. انظر: إرواء الغليل (٧٤) للشيخ الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ. =

٦٣٧- ١٢٠- عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه؛ قال: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي، وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً»(١).

٦٣٨- ١٢١- عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلاَ نُنَبِّىءُ النَّاسَ بِذَلِكَ. قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»(٢).

=- ويغني عن هذا: ما ورد في حديث علي بن أبي طالب في دعاء الافتتاح عند مسلم وغيره: «واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت» تقدم برقم (٧٦).

(١) تقدم تحت الحديث رقم (٤٤٠)، الحديث الرابع ص ٩٧٠.

(٢) أخرجه البخاري في ٥٦-ك الجهاد والسير، ٤-ب درجات المجاهدين في سبيل الله، (٢٧٩٠). وفي ٩٧-ك التوحيد، ٢٢-ب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾، (٧٤٢٣). والحاكم (١/ ٨٠). وأحمد (٢/ ٣٣٥). وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦٢٩/ ٥٧). وابن منده في الإيمان (١/ ٢٨٤/ ١٣٦). وفي التوحيد (٦٤٥ و٦٤٦). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٥ و١٥٩). وفي الأسماء والصفات (٢/ ١٤١). وفي الاعتقاد (١١٧). والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٣٤٦). وفي التفسير (١/ ٤٦٨).

- من طريق فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- وقد اختلف فيه على فليح بن سليمان: =

. . . .

=١- فرواه يحيى بن صالح الوحاظي [صدوق. التقريب (١٠٥٧)] ومحمد بن فليح بن سليمان [صدوق يهم. التقريب (٨٨٩)] وسريج بن النعمان [ثقة عندهم. الميزان (٢/ ١١٦). التهذيب (٣/ ٢٦٩)] وسعد بن عبدالحميد بن جعفر [صدوق له أغاليط. التقريب (٣٧٠)] أربعتهم عن فليح به هكذا.

٢- ورواه يونس بن محمد المؤدب [ثقة ثبت. التقريب (١٠٩٩)] والهيثم بن جميل [ثقة حافظ. السير (١٠/ ٣٩٦). الميزان (٤/ ٣٢٠). التهذيب (٩/ ١٠١)] عن فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار أو عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة به مرفوعاً. هكذا على الشك؛ شك فيه فليح.

- قال يونس: ثم حدثنا به فلم يشك [يعني: فليحاً] قال: عطاء بن يسار.

- أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٥). والحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (١٥٣٦). والبيهقي (٩/ ١٥٩).

٣- ورواه أبو عامر العقدي عبدالملك بن عمرو [ثقة. التقريب (٦٢٥)] وعبدالرحمن بن مهدي [ثقة ثبت حافظ. التقريب (٦٠١) إن صح الإسناد إليه] وفزارة بن عمرو [قال الحسيني: «فيه نظر» وقال العراقي: «لا أعرفه» الإكمال (٦٩٩). ذيل الكاشف (١٢٢٢)] عن فليح عن هلال عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة به مرفوعاً.

- أخرجه ابن حبان (١٠/ ٤٧١/ ٤٦١١) و(١٦/ ٤٠٢/ ٧٣٩٠). وأحمد (٢/ ٣٣٥ و٣٣٩). وابن بشران في الأمالي (٩٤٨). وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٤٧).

- والوهم في ذلك من فليح نفسه، فإن الرواية الثانية ـ رواية يونس بن محمد ـ تبين لنا أن فليحاً كان يشك أهو عن عطاء بن يسار أم عن عبدالرحمن بن أبي عمرة، ثم رجع إلى الصواب فحدث به عن عطاء بن يسار، وهذا يميل بنا إلى الجزم بأنه حدث به أبا عامر العقدي على الوهم فقال: «عن عبدالرحمن بن أبي عمرة» قال الحافظ في الفتح (٦/ ١٥): «وعند فليح بهذا الإسناد [يعني: الذي حدث به أبا عامر العقدي] حديث غير هذا...، فلعله انتقل ذهنه من حديث إلى حديث» ولله در الحافظ فلقد أبان عن علة هذا الإسناد؛ فإن الرواة عن فليح ـ الذين رووا عنه هذا الاختلاف ـ ثقات من حيث الجملة، وفليح فيه مقال من جهة حفظه وهو صدوق كثير الخطأ ـ كما قال الحافظ في التقريب (٧٨٧) ـ فالحمل عليه في ذلك فقد دخل له حديث في حديث، ولفليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: سبعة أحاديث أخرجها البخاري [(٥٩ و٦٤٩٦) و(٤٦٠٤) و(٢٣٤٨ و٧٥١٩). و(٢٧٩٠ و٧٤٢٣) و(٧٢٨٠) و(٦٥٨٧) و(٥٦٤٤ و٧٤٦٦)] وحديث واحد أخرجه الترمذي (٢٥٥٦) وقال: «حسن صحيح».

- وروى فليح عن هلال بن علي عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ثمانية أحاديث أخرجها البخاري [(٢٣٩٩ و٤٧٨١) و(٣٤٤٣) و(٣١١٧) و(٣٢٥٢) و(٢٣٧٨)

. . . .

=و(٢٧٩٣) و(٣٢٢٩) و(٣٢٥٤)] وأقرب هذه الأحاديث لحديثنا هذا من حيث المعنى هو الحديث الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر: «لقاب قوس في الجنة . . .» الحديث (٢٧٩٣) فركب فليح إسناد هذا على متن ذاك، فانقلب بذلك الإسناد عليه، وجعل عبدالرحمن بن أبي عمرة بدل عطاء ابن يسار، والله أعلم.

- وللحديث شاهدان:

- الأول: يرويه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل مرفوعاً.

- أخرجه الترمذي (٢٥٣٠). وابن ماجه (٤٣٣١). وأحمد (٥/ ٢٤٠-٢٤١). وعثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٤٣).

- واختلف فيه على زيد بن أسلم:

١- فرواه عبدالعزيز بن محمد الدراوردي [صدوق. التقريب (٦١٥)] وهشام بن سعد [صدوق له أوهام. التقريب (١٠٢١)] وحفص بن ميسرة [ثقة ربما وهم. التقريب (٢٦٠)] ثلاثتهم عن زيد به هكذا.

٢- وخالفهم: همام بن يحيى [ثقة ربما وهم. التقريب (١٠٢٤)] فرواه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت مرفوعاً بنحوه مختصراً.

- أخرجه الترمذي (٢٥٣١). والحاكم (١/ ٨٠). وابن خزيمة في التوحيد (١٠٧). والضياء في المختارة (٨/ ٣٢٧ و٣٢٨/ ٣٩٤-٣٩٨). وأحمد (٥/ ٣١٦ و٣٢١). وابن أبي شيبة (٧/ ٤٣). وعبد بن حميد (١٨٢).

- فجله همام من مسند عبادة فوهم؛ والصواب: ما رواه الجماعة.

- قال الترمذي ـ مرجحاً رواية الجماعة ـ [تحفة الأحوذي (٧/ ٢٠٠)]: «هكذا رُوي هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت. وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر».

- ومن مرجحات رواية الجماعة أيضاً: أن زيد بن أسلم: مدني؛ فرواه عنه مدنيان ـ من أهل بلده ـ وهما الدراوردي وهشام بن سعد، وتابعهم عليه أحد الغرباء وهو حفص بن ميسرة الصنعاني نزيل عسقلان، وخالفهم في ذلك أحد الغرباء وهو همام فإنه بصري، وأهل بلد الرجل أعلم بحديثه من الغرباء، فكيف إذا تابعهم عليه بعض الغرباء! والحديث الذي اشتهر في بلده وخارجها أولى من الذي لم يعرف إلا خارجها. والله أعلم.

- الشاهد الثاني: يرويه محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع قال: حدثنا زيد بن واقد قال: حدثني بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئاً كان حقاً على الله عز وجل أن يغفر له هاجر أو=

٦٣٩- ١٢٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ قال: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاس، فذكر القصة بطولها، ثم قال: «فَدَعَا [رَسُولُ اللهِ ﷺ] بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ**» وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ**» فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ. فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِاللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً**»(١).

٦٤٠- ١٢٣- عن شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة

=مات في مولده» فقلنا: يا رسول الله! ألا نخبر بها الناس فيستبشروا بها؟ فقال: «إن للجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ولولا أن أشق على المؤمنين، ولا أجد ما أحملهم عليه، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي؛ ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل ثم أحيا ثم أقتل».

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٠٣). والنسائي في المجتبى (٦/ ٢٠/ ٣١٣٢). وفي عمل اليوم والليلة (١١٢٧). والطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٢٠٨/ ١٢٠٠).

- وهذا إسناد جيد غريب؛ رجاله ثقات رجال البخاري؛ غير محمد بن عيسى بن سميع: وهو صدوق، مستقيم الحديث، لا بأس به، وقد أنكر عليه حديث واحد، وهو حديث مقتل عثمان، وهو في كتابه عن إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله ـ أحد الضعفاء ـ عن ابن أبي ذئب، فرواه على سبيل التدليس عن ابن أبي ذئب وأسقط إسماعيل؛ فتكلموا فيه لأجل هذا [انظر: الميزان (٣/ ٦٧٨). التهذيب (٧/ ٣٦٦). التقريب (٨٨٦) وقال: «صدوق يخطىء ويدلس ورمى بالقدر» وقد صرح هنا بالسماع فانتفت شبهة تدليسه].

- وبهذا الإسناد ـ من زيد بن واقد فمن فوقه ـ أخرج البخاري حديثاً في صحيحه برقم (٣٦٦١).

- وهو شاهد جيد.

- وروى أيضاً من حديث أبي مالك الأشعري وقيل: عن عبدالرحمن بن غنم وفي سنده ضعف؛ واختلاف.

- أخرجه البخاري في التاريخ (٧/ ١٢). والطبراني في الكبير (٣/ ٣٠٠/ ٣٤٦٤).

(١) تقدم برقم (٤٣١) وبطوله برقم (٤٣٥).

تحدث أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَتَقَلَّبُ؟! قَالَ: «نَعَمْ، مَا مِنْ خَلْقِ اللهِ، مِنْ بَنِي آدَمَ، مِنْ بَشَرٍ إِلاَّ أَنَّ قَلْبَهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ، فَإِنْ شَاءَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ اللهُ أَزَاغَهُ، فَنَسْأَلُ اللهَ رَبَّنَا أَنْ لاَ يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلاَ تُعَلِّمُنِي دَعْوَةً أَدْعُو بِهَا لِنَفْسِي. قَالَ: «بَلَىٰ، قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ! اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي، وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلاَّتِ الْفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنَا»(١).

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٠٢) بلفظه، و(٦/ ٢٩٤) مختصراً. وعبد بن حميد (١٥٣٤) بنحوه. وابن جرير الطبري في تفسيره (٦/ ٢١٤/ ٦٦٥٢) بنحوه. والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٨/ ٧٨٥ و٧٨٦). وفي الدعاء (١٢٥٨) بنحوه إلى قوله: «إنه هو الوهاب».

- من طريق عبدالحميد بن بهرام قال: حدثني شهر بن حوشب . . . فذكره.

- وقد رواه عن شهر:

١- عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بنحوه إلى قوله: «إنه هو الوهاب».

- أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص ٨١).

٢- أبو كعب عبد ربه بن عبيد صاحب الحرير بنحوه إلى قوله: «فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ».

- أخرجه الترمذي (٣٥٢٢). وأحمد (٦/ ٣١٥). والطيالسي (١٦٠٨). وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢١٠). وفي الإيمان (٥٦). وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٣ و٢٣٢) مختصراً. والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٣٤/ ٧٧٣) مختصراً، وفي الدعاء (١٢٥٧).

٣- مقاتل بن حيان بنحوه إلى قوله: «ما شاء أزاغ، وما شاء أقام».

- أخرجه الآجري في الشريعة (ص ٢٨١).

- فعبد الحميد بن بهرام وإن انفرد بهذه الزيادة من قوله: «فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا . . .» إلى قوله: «وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتنا» فقد تابعه على بعضها [من قوله: «فنسأل الله ربنا . . .» إلى قوله: «إنه هو الوهاب»] عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين ـ وهو ثقة أخرج له الجماعة. التقريب (٥٢١) ـ. =

. . . .

=- وعبدالحميد بن بهرام: صدوق من أثبت أصحاب شهر قال أبو حاتم: «هو في شهر مثل الليث ابن سعد في سعيد المقبري» وقال: «أحاديثه عن شهر صحاح، لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ولا أكثر منها».

- قلت: وإن كان أبو حاتم لا يحتج بحديثه ولا بحديث شهر؛ فهو معروف بتشدده. وقال يحيى ابن سعيد القطان: «من أراد حديث شهر فعليه بعبدالحميد بن بهرام» وقد أثنى عليه أحمد أيضاً في شهر.

- قلت: فالحمل في هذا التفاوت من حيث الزيادة والنقصان إنما هو على شهر حيث حدث به هكذا وهكذا ولا يقدح ذلك في زيادة عبدالحميد فهو من أثبت الناس فيه.

- وشهر بن حوشب: صدوق حسن الحديث إذا لم يخالف.

- وعليه فالإسناد حسن، والله أعلم. [انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٨). التهذيب (٥/ ٢٠) و(٣/ ٦٥٦). التقريب (٥٦٤ و٤٤١)].

- وقد تقدم بعضه برقم (٥٧٧).

- وقد وجدت للزيادة التي انفرد بها عبدالحميد عن شهر، شاهداً من حديث عائشة رضي الله عنها:

- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/ ٣٣٥ - مصورة الظاهرية) من طريق أبي أحمد الحاكم أنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي نا هشام بن عمار نا عبدالرحمن بن أبي الجون عن مؤذن لعمر [يعني: عمر بن عبدالعزيز] عن مسلم بن يسار عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا غضب أخذ بأنفها وقال: «يا عويش! قولي: اللهم رب النبي محمد! اغفر ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن».

- أخرجه في ترجمة مؤذن لعمر بن عبدالعزيز.

- قلت: وإسناده غريب منكر؛ فإن مسلم بن يسار أياً كان، البصري أو المدني، فهو غير معروف بالرواية عن عائشة رضي الله عنها، وفيه هذا الرجل المبهم، والراوي عنه: وهو عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الجون: قال عنه ابن عدي في الكامل (٤/ ٢٨٧): «وعامة أحاديثه مستقيمة وفي بعضها بعض الإنكار» قلت: ولعل هذا منها. والراوي عنه: وهو هشام بن عمار: صدوق ولما كبر صار يتلقن. والراوي عنه: محمد بن محمد بن سليمان الواسطي، قلت: هو أبو بكر الباغندي: قال عنه الدارقطني: «مخلط، مدلس، يكتب عن بعض أصحابه، ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة وهو كثير الخطأ، رحمه الله تعالى» وقال الإسماعيلي: «لا أتهمه ولكنه خبيث التدليس ومصحف أيضاً» وقال ابن مظاهر: «هذا الرجل لا يكذب ولكن يحمله الشره على أن يقول حدثنا، ووجدت في كتبه في مواضع: ذكره فلان، وفي كتابي عن فلان، ثم رأيته يقول: أخبرنا». [سؤالات السهمي (٣٤ و٣٦ و١٠٨). الميزان (٤/ ٢٦). اللسان (٥/ ٤٠٧)].

- قلت: فلعل الآفة منه. =

٦٤١ - ١٢٤ - عن شداد بن أوس رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَلِيماً ، وَلِسَاناً صَادِقاً ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ»(١) .

=- وقد وجدت لمسلم بن يسار ما يدل على أنه لم يسمع من عائشة ؛ فقد أخرج الطبراني في الدعاء (١٤٥٨) من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم [وهو ضعيف من قبل حفظه . التقريب (٥٧٨) . التهذيب (٥/ ٨٦)] قال : حدثني مسلم بن يسار أنه بلغه أن نبي الله ﷺ دخل على عائشة رضي الله عنها فقال : «يا عويش ما لي أراك قد أشرق وجهك؟ . . . » فذكر الحديث .

- فإن يكن هو نفسه ، فهو لم يسمع من عائشة رضي الله عنها ، وعبدالرحمن بن زياد ، إنما يروي عن مسلم بن يسار أبي عثمان الطنبذي : قال الدارقطني : يعتبر به . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : ولا يبلغ حديثه درجة الصحة ، وهو في نفسه صدوق ، وقال الحافظ ابن حجر : مقبول . [التهذيب (٨/ ١٦٥) . الميزان (٤/ ١٠٧) . التقريب (٩٤١)] .

- ولحديث عائشة إسناد آخر :

- أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥٥) قال : أخبرني محمد بن المهاجر ثنا إبراهيم بن مسعود ثنا جعفر بن عمر ثنا أبو العميس عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : كانت عائشة رضي الله عنها إذا غضبت . . . فذكره .

- قلت : جعفر بن عمر مصحف عن جعفر بن عون ، ومحمد بن المهاجر : في نسخة : محمد بن أحمد بن المهاجر ، ولم أعرفه . وبقية رجاله ثقات ؛ إلا أن أبا العميس عتبة بن عبدالله بن عتبة كوفي غير مشهور بالرواية عن القاسم بن محمد ـ وهو مدني ـ وإنما يروي عن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود .

- وإنما التعويل على حديث أم سلمة .

- وقد صححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٤٧) .

- [وسمعت شيخنا عبدالعزيز بن عبدالله بن بازر رحمه الله أثناء تقريره على تفسير ابن كثير ٢/ ٢٩٩ عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ يقول عن إسناد الإمام أحمد (٦/ ٣٠٢) : «هذا سيد ولد آدم يدعو بهذا الدعاء ونحن أولى بأن ندعو بذلك» ثم قال : «إسناده حسن» وذلك في ٢٢/ ٦/ ١٤١٧هـ في جامع سارة بالبديعة في مدينة الرياض] «المؤلف» .

(١) أخرجه النسائي في ١٣-ك السهو ، ٦١-ب نوع آخر من الدعاء ، (١٣٠٣-٣/ ٥٤) . وابن حبان=

. . . .

=(٢٤١٦ - موارد). والطبراني في الكبير (٧/ ٣٥٣/ ٧١٨٠). وفي الدعاء (٦٢٧).
- من طريق حماد بن سلمة عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي العلاء - يزيد بن عبدالله بن الشخير - عن شداد بن أوس به مرفوعاً.
- قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، وحماد بن سلمة ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه، إلا أن أبا العلاء لا تعرف له رواية عن شداد بن أوس.
- وقد خولف حماد في إسناده فرواه:
١- سفيان الثوري [ثقة حافظ إمام حجة، ممن روى عن سعيد قبل اختلاطه. التقريب (٣٩٤). التهذيب (٣/ ٣٠١). الكواكب النيرات (٢٤)] عن الجريري عن أبي العلاء عن رجل من بني حنظلة قال: صحبت شداد بن أوس رضي الله عنه في سفر فقال: ألا أعلمك ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر . . .» فذكره بنحوه وزاد في آخره: «. . . إنك أنت علام الغيوب» قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكَّل الله به ملكاً فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهبَّ متى هبَّ».
- أخرجه الترمذي (٣٤٠٧). والطبراني في الكبير (٧/ ٧١٧٥).
٢- خالد بن عبدالله أبو الهيثم الطحان الواسطي [ثقة ثبت، وهو ممن روى له الشيخان عن الجريري. التقريب (٢٨٧). الكواكب النيرات (٢٤)] عن الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي عن شداد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧١٧٦ و٧١٧٧). وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٧).
٣- بشر بن المفضل [ثقة ثبت، وهو ممن روى له الشيخان عن الجريري. التقريب (١٧١). الكواكب النيرات (٢٤)] عن الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي - وفي رواية: عن رجل من بني مجاشع - عن شداد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧١٧٨). وفي الدعاء (٦٢٨ و٦٢٩).
٤- هلال بن حق [مقبول، وهو قديم السماع من الجريري، كما قال ابن السني. التقريب (١٠٢٦)] عن الجريري عن أبي العلاء عن رجلين من بني حنظلة عن شداد مرفوعاً.
- أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨١٢). وعنه ابن السني (٧٤٦) كلاهما بالشطر الأخير من رواية سفيان في ثواب من قرأ سورة عند النوم. والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٤٥) بالشطر الأول.
٥- يزيد بن هارون [ثقة متقن، وهو ممن سمع من الجريري بعد الاختلاط. التقريب (١٠٨٤). الكواكب النيرات (٢٤)] عن الجريري عن أبي العلاء عن الحنظلي عن شداد مرفوعاً بنحو رواية سفيان مع تقديم وتأخير.
- أخرجه أحمد (٤/ ١٢٥). ومن طريقه عبدالغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (٨٥). =

. . . .

=٦- عدي بن الفضل [متروك. التقريب (٦٧٢)] عن الجريري عن أبي العلاء عن رجلين قد سماهما عن شداد بنحوه مرفوعاً.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٧١٧٩). وفي الدعاء (٦٢٦).
- فالراجح ـ والله أعلم ـ رواية سفيان وخالد وبشر ويزيد، وعليه فالإسناد ضعيف؛ لأجل ذلك الرجل المبهم.
- وللحديث طرق أخرى عن شداد:
* الأولى: عن الأوزاعي، واختلف عليه فيه:
- فرواه سويد بن عبدالعزيز ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي عبيدالله مسلم بن مشكم قال: خرجت مع شداد بن أوس، فنزلنا منزل مرج الصفر، فقال: ائتوني بالسفرة نعبث بها، فكان القوم يحفظونها منه، فقال: يا بني أخي، لا تحفظوها عني، ولكن احفظوا مني ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «إذا اكتنز الناس الدنانير والدراهم فاكتنزوا هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر . . . فذكره إلى قوله: «علام الغيوب».
- أخرجه ابن حبان (٢٤١٨ - موارد). والطبراني في الكبير (٧/ ٣٤٥/ ٧١٥٧). وفي الدعاء (٦٣٠) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٢٧٦ مختصر ابن منظور).
- قلت: سويد بن عبدالعزيز: ضعيف جداً [التهذيب (٣/ ٥٦٢). الميزان (٢/ ٢٥١) وقال: «واهٍ جداً». التقريب (٤٢٤)] وقد خالف عامة أصحاب الأوزاعي إذ رووه بدون ذكر مسلم بن مشكم، منقطعاً، وهو الصواب.
- رواه: روح بن عبادة [ثقة فاضل. التقريب (٣٢٩)] [عند أحمد (٤/ ١٢٣)] وعيسى بن يونس [ابن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون. التقريب (٧٧٣)] [عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٢٧١)] ويحيى بن عبدالله [ابن الضحاك البابلتي: ضعيف ولم يسمع من الأوزاعي. التهذيب (٩/ ٢٥٦). التقريب (١٠٦٠)] [عند أبي نعيم في الحلية (١/ ٢٦٦) و(٦/ ٧٧)]، ثلاثتهم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن شداد بن أوس به مرفوعاً.
- قال أبو نعيم: «هكذا رواه يحيى وعامة أصحاب الأوزاعي عنه مرسلاً، وجوَّده عنه سويد بن عبدالعزيز».
- قلت: فالإسناد من هذا الطريق منقطع.
* الثانية: من طريق عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ثنا عكرمة بن عمار قال: سمعت شداداً أبا عمار ـ يحدث عن شداد بن أوس رضي الله عنه وكان بدرياً، قال: بينما هم في سفر . . . فذكر القصة إلى قوله: ليس كذلك قال محمد ﷺ ولكن قال: «يا شداد إذا رأيت الناس يكنزون الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات: اللهم أسألك التثبيت في الأمور . . .» فذكره إلى قوله: «إنك =

. . . .

=أنت علام الغيوب» وزاد «وخلقاً مستقيماً».
- أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٨)، وعنه البيهقي في الدعوات (٢١٢).
- قلت: إسناده ضعيف؛ فإن الراوي عن عمر بن يونس، هو محمد بن سنان بن يزيد القزاز: ضعيف [التهذيب (٧/ ١٩٣). التقريب (٨٥١)].
* الثالثة: من طريق إسماعيل بن عياش ثني محمد بن يزيد الرحبي عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا شداد بن أوس إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر . . .» فذكره إلى قوله: «وأنت علام الغيوب».
- أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٣٥-٣٣٦/ ٧١٣٥). وفي الدعاء (٦٣١) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٦). ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ٢٧٤).
- قلت: محمد بن يزيد الرحبي: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٦١). وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٢٧)، من رواية ثلاثة من الثقات عنه، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٣٥).
- قلت: فهو مستور، وقد سمع من أبي الأشعث الصنعاني كما في التاريخ.
- وإسماعيل بن عياش: روايته عن أهل الشام مستقيمة، وهذا منها فإن محمد بن يزيد: دمشقي.
- وعليه: فالإسناد فيه ضعف يسير، وهو جيد في الشواهد والمتابعات.
* الرابعة: قال الطبراني في الدعاء (٦٣٢): ثنا حفص بن عمر الرقي ثنا حفص بن عمر الحوضي ثنا مرجي بن رجاء عن حسين بن ذكوان عن عبدالله بن بريدة عن بُشَير بن كعب العدوي عن شداد ابن أوس الأنصاري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا شداد ابن أوس، إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر. وأسألك الغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم. . واستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب، اللهم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا كرباً إلا نفسته، ولا ضراً إلا كشفته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا عدواً إلا أهلكته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين».
- قلت: لولا حفص بن عمر الرقي لكان إسناده حسناً، فإن حفص بن عمر الرقي قال عنه أبو أحمد الحاكم: «حدث بغير حديث لم يتابع عليه».
- قلت: وهو هنا قد تفرد بهذا الإسناد الغريب. [الميزان (١/ ٥٦٦). اللسان (٢/ ٤٠٠)].
* الخامسة: من طريق محمد بن أبي معشر ثنا أبي ثنا محمد بن عبدالله الشعيثي قال: شيع شداد غزاة، فدعوه إلى سفرهم. . فذكر القصة وخالف الجماعة في سياقها، ثم ذكر الحديث مرفوعاً بنحوه.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٧). =

. . . .

=- قلت: إسناده ضعيف، وفيه انقطاع.
- أبو معشر هو نجيح بن عبدالرحمن السندي: ضعيف [التقريب (٩٩٨)] ومحمد بن عبدالله بن المهاجر الشعيثي لم يدرك شداد بن أوس، فإن محمد بن عبدالله الشعيثي مات بعد سنة أربع وخمسين ومائة، وشداد بن أوس: قيل: مات سنة (٤١) وقيل: (٥٨) وقيل: (٦٤). [التهذيب (٣/ ٦٠٤)].
* السادسة: من طريق إسحاق بن راهوية ثنا عبدالوهاب الثقفي ثنا برد بن سنان عن سليمان ابن موسى أن شداداً . . . فذكر قصة السفرة، ثم ذكر الحديث بنحوه موقوفاً على شداد.
- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٥).
- قلت: في إسناده ضعف وهو منقطع: فإن سليمان بن موسى هو الأموي مولاهم أبو أيوب: ليس له رواية عن شداد، وعلى أقل تقدير فإن بين موتهما (٥١) سنة وعلى أقصى تقدير: (٧٨) سنة.
- قال أبو مسهر: «لم يدرك سليمان بن موسى كثير بن مرة، ولا عبدالرحمن بن غنم» قلت: وعبدالرحمن بن غنم مات سنة (٧٨) أي بعد شداد بمدة، فعدم إدراك سليمان لشداد أولى.
- وسليمان بن موسى: صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخولط قبل موته بقليل. [التهذيب (٣/ ٥١٠). التقريب (٤١٤)].
- قلت: وبالجملة فإن الحديث حسن، بمجموع طرقه، بدون قيد الصلاة، وبدون ثواب من قرأ سورة عند النوم.
- وحديث ثواب من قرأ سورة عند النوم: ضعف إسناده النووي في الأذكار، وقال الحافظ في تخريج الأذكار [الفتوحات الربانية (٣/ ١٦٣)]: حديث حسن، . . . ثم قال: هذه طرق يقوى بعضها بعضاً يمتنع معها إطلاق القول بضعف الحديث، وإنما صححه ابن حبان والحاكم لأن طريقتهما عدم التفرقة بين الصحيح والحسن. اهـ.
- والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (٦٧٥) وضعيف النسائي (٧٠) وضعيف الجامع (١١٩٠) و(٥٢١٨). وغيرها.
- وروى من حديث البراء بن عازب بإسناد شديد الضعف.
- أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٥/ ١١٧٢). وفي الأوسط (٧/ ٢٤٨/ ٧٤٠٨)؛ قال: حدثنا محمد بن أبان الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا موسى بن مطير عن أبي إسحاق قال: قال لي البراء بن عازب: ألا أعلمك دعاءً علمنيه رسول الله ﷺ؟ قال: «إذا رأيت الناس قد تنافسوا الذهب والفضة فادع بهذه الدعوات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر . . . فذكره بنحوه.
- وهذا باطل بهذا الإسناد؛ موسى بن مطير: متروك واهٍ، كذبه ابن معين [الميزان (٤/ ٢٢٣). اللسان (٦/ ١٥٣)] وإسماعيل بن عمرو البجلي: ضعيف صاحب غرائب ومناكير [التهذيب (١/

٦٤٢- ١٢٥- اللَّهُمَّ آتِنِي الْحِكْمَةَ الَّتِي مَنْ أُوتِيهَا فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً .(١)

٦٤٣- ١٢٦- اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .(٢)

***

=٣٣٠). الميزان (١/ ٢٣٩). اللسان (١/ ٤٧٤)].

(١) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

- وقد تقدم هذا الدعاء مختصراً: من حديث ابن عباس رضي الله عنهما حين دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم آته الحكمة» انظر: الحديث رقم (٤٣٩).

(٢) لما ورد في الحديث: «كل دعاء محجوب حتى يُصلى على محمد ﷺ وآل محمد ﷺ». انظر: الحديث رقم (٤١١).

